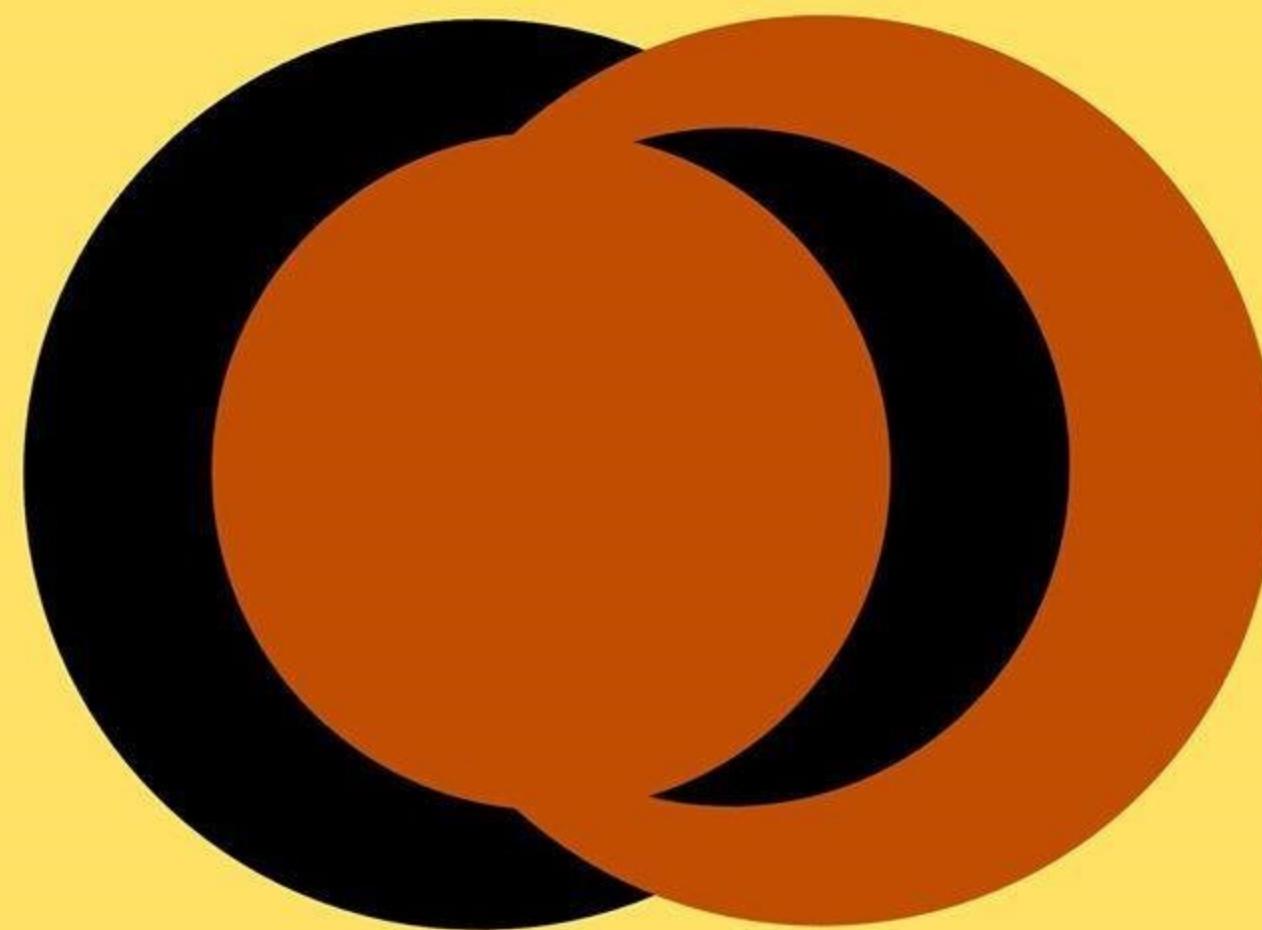


المركز الديمقراطي العربي؛ برلين- ألمانيا

مجلة المؤتمرات العلمية الدولية

دورية دولية مدكمة
تعنى بنشر وقائع المؤتمرات العلمية
في جميع التخصصات



العدد الثاني

ISSN:2701-3995

المركز الديمقراطي العربي

المركز الديمقراطي العربي



International Journal of Scientific Conferences

International scientific periodical journal
Deals with publishing the proceedings of scientific
conferences in all disciplines.



DEMOCRATIC ARABIC CENTER

Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112

<http://democraticac.de>

TEL: 0049-CODE

030-89005468/030- 89899419/030-57348845

MOBILTELEFON: 0049174278717

المَرْكَزُ الْدِيمُقْرَاطِيُّ الْعَرَبِيُّ

للدّراسات الاستراتيجية، الاقتصاديّة والسياسيّة

Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

مجلة

**المؤتمرات العلمية
الدولية**

روريه روليه محكمة

تصدر عن المركز
الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية
والسياسية والاقتصادية

برلين - ألمانيا

INTERNATIONAL

**JOURNAL OF SCIENTIFIC
CONFERENCES**

**INTERNATIONAL SCIENTIFIC
PERIODICAL JOURNAL**

Issued by

The Democratic Arabic Center

Nationales ISSN-Zentrum für Deutschland
ISSN 2701-3995

E MAIL

j.conferences@democraticac.de

مجلة
**المؤتمرات العلمية
الدولية**

تعنى بنشر الأبحاث من وقائع المؤتمرات العلمية في جميع
التخصصات المنظمة من قبل المراكز الجامعية والمخابر
البحثية بمختلف الجامعات في الوطن العربي ضمن
التخصصات الأكاديمية

**IS AN INTERNATIONAL SCIENTIFIC PERIODICAL JOURNAL DEALS
WITH PUBLISHING THE PROCEEDINGS OF SCIENTIFIC
CONFÉRENCES IN ALL DISCIPLINES**

الهيئة المشرفة على المجلة
رئيس المركز الديمقراطي العربي
أ. عمار شرعان



رئيس التحرير
د/ ضياء مسلم
نائب رئيس التحرير
أ. د/ بدرالدين شعبانى
رئيس لجنة العارضة للمجلة

د/ سعد احاج

الإخراج والتحسيس
أ. د/ بدرالدين شعبانى

أعمال المؤتمر العالمي الرولي الموسوم بـ:

**المسؤولية الاجتماعية للأمؤسسات الاقتصادية
كآلية لتحقيق التنمية المستدامة إبان تفشي الأوبئة
- تحديات الحاضر وآفاق المستقبل -**

تاريخ انعقاد المؤتمر

أيام 15 / 16 سبتمبر 2020

نظمت

المركز الدعمقراطي العربي المانيا - برلين

بالتعاون مع

مركز البحوث والدراسات الاقتصادية - العجارات - ليبيا

المركز المتوسطي للدراسات وابحاث الدولة والتاركية

جامعة محمد الخامس - الرباط - المملكة الغربية

الترميز الدولي للمجلة

ISSN: 2701-3995

موقع المجلة

<https://democraticac.de>

الناشر

المركز الدعمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

Germany/Berlin 10315

030-54883475

030-91499898

030-86450098

الرئـة الشرفـة عـى المـستـوى

رئيس المؤتمر

د. فتحية رمضان أبوسفرية

رئيس الاجنة التضييرية

د. ناجية سليمان عبدالله

الرئـة الشرفـة

أ. د. فيصل عبدالعظيم العبدلي

مدير عام هيئة الأبحاث الطبيعية والتكنولوجيا

أ. د. أحمد بن عشان الودغيري - استاذ القانون الدولي

مدير المركز المتوسطي للدراسات والباحثات الدولية والمشاركة

جامعة محمد الخامس - الرباط - المملكة المغربية.

د. عبد المنعم عمار بالكور

عضو مجلس النواب الليبي ورئيس لجنة التخطيط والمالية والموازنة العامة.

د. حاتم عبدالكريم زغيل

مدير عام مركز البحوث والدراسات الاقتصادية العجیلات.

الاجنة التضييرية

د. ناجية سليمان عبدالله

قسم العلوم السياسية- كلية الاقتصاد والعلوم السياسية- جامعة الزاوية- ليبيا

أ. كريم عايش

شعبة القانون العام - كلية الحقوق أكدال - جامعة محمد الخامس - الرباط

اللجنة العامة

د. فضل شعبان السعدي—جامعة الزيتونة
د. حسين حسين زيدان—العراق
د. محمد ياسين شكري—العراق
د. هيثم هنفي كاظم العبيدي—العراق
د. محمد عبدالفتاح زهري—مصر
د. تفرييد راهز هاشم محلس
د. كركوي بياركة حنان—الجزائر
د. سلام سعيرة—الجزائر
د. دليلة طالب—الجزائر
د. نوال مجذوب—الجزائر
د. مروة موسيي—جامعة الجيلالي بونغامه فنليس مليانة ولاية عين الدفل—الجزائر
د. أسماء عدنان الشقافي
د. رانيا عبد النعيم العشران—معاهد الأردن
د. نزيهة شاوش
د. مزريق عاشور
د. شيماء حلبي شحاته قادد—مصر

د. سالم بن لباد المركز الجامعي فليزان—الجزائر—رئيساً
أ. د. بشير علي التوييري—جامعة طرابلس
د. سعيد زيوش—جامعة فسيبة بن بوعلي—الجزائر
د. سليم عنان سيد أحمد الشيشي—جامعة الزعيم الأزهري—السودان
د. فاتح زعير—جامعة محمد البشير الإبراهيمي—الجزائر
د. احمد بن سعيد بن ناصر العفري—سلطنة عمان
د. لزهر ساعلي—جامعة 20 اوت—سيكدة—الجزائر
د. عامر شبل زيا—باحث بالشؤون الاقتصادية—العراق
د. فيرة مجذوب—جامعة ابن فلدون—الجزائر
د. هيئاق أحمد محمد راجح—اليمن
د. مجذوب نوال—المركز الجامعي مفتبة—الجزائر
د. سليمان منصور—جامعة الزاوية—ليبيا
د. أمال حفناوي—جامعة العربي التبسي—بنسية—الجزائر
د. مجذوب فيرة—جامعة تيارت—الجزائر
د. عبدالفتاح أحمد على العاوري—جامعة صنعاء—اليمن
د. محمد فلاق—الجزائر

محددات تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية كآلية لتجسيد التنمية
المستدامة

Determinants of applying social responsibility accounting in Algerian
as a mechanism for embodying sustainable development companies

برى ام الخير - طالبة دكتوراه - علوم التسيير- تخصص محاسبة-

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير-جامعة محمد خيضر -بسكرة-الجزائر

Email : oumelkhir.berri@univ-biskra.dz

مخبر الانتساب:مخبر العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير -جامعة بسكرة -الجزائر

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى التعريف بمفهومي محاسبة المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة و دور هذا النوع من المحاسبة في تحقيق التنمية المستدامة،وكذا محددات تطبيق هذه المحاسبة في المؤسسات الجزائرية،لخلص البحث إلى عدة نتائج أهمها:

- يمكن لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة تجسيد التنمية المستدامة من خلال تعدد مجالاتها،تقايريرها التي يسترشد بها في اتخاذ عدة قرارات؛
- تواجه محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية صعوبات تحد من دورها كآلية لتحقيق التنمية المستدامة منها المحاسبية، القانونية، ضعف آليات الحكومة...الخ.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة.

Abstract:

This research aims to introduce the concepts of social responsibility and sustainable development accounting, the role of this type of accounting in achieving sustainable development, as well as the determinants of applying this accounting in Algerian companies. The research concluded with several results, the most important of which are:

- The corporate social responsibility accountability can embody sustainable development through the multiplicity of its fields, its reports that guide in making several decisions.

- Accountability of social responsibility in Algerian institutions faces difficulties that limit its role as a mechanism to achieve sustainable development, including accounting and legal difficulties, Weak governance mechanisms...etc

Key words: Sustainable development, social responsibility accounting.

مقدمة

كان ولازال الاهتمام بقضية التنمية المستدامة الشغل الشاغل لمختلف الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، هذا الفكر التنموي الذي جاء للموازنة بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على البيئة إلى جانب مراعاة الإنسان كجوهر ومحور عملية التنمية، لكن مع التطورات الحالية وتزايد الانفتاح العالمي وما يحمله من آثار سلبية على البيئة، أدركت العديد من الدول ضرورة مواصلة مسار التنمية، من خلال إيجاد سبل وكيفيات لتحقيقها، ومن هذه الآليات تحمل المؤسسات جزء من مسؤوليتها الاجتماعية، بصفتها عضواً في المجتمع الذي تنشط فيه لا كيان يهدف للربح فقط، فمثلاً استناد المؤسسة من مختلف موارد المجتمع (البشرية، الطبيعة والمادية)، يجب عليها تحمل التزامات اتجاهه.

والمحاسبة وبصفتها علم اجتماعي كان عليها مواكبة هذا التغيير في النظرة إلى المؤسسة، فبرز فرع محاسبي جديد آلا وهو "محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة" الذي جاء لتقديم قوائم محاسبية جديدة بخلاف القوائم التقليدية، إرضاء لأصحاب المصلحة غير التقليديين الذين ضغطوا على المؤسسة لتتحمل مسؤوليتها الاجتماعية، والإصلاح محاسبياً عنها كذلك. ليصبح هذا الفرع المحاسبي أحد أهم مراحل تطور الفكر المحاسبي، لما ما قدمه من تطوير في مخرجات النظام المحاسبي، إذ أصبح هذا الأخير يتضمن معلومات عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة. لكن يمكن القول أن محاسبة المسؤولية الاجتماعية فرع محاسبي غير مكتمل، نظراً للصعوبات التي تواجهه من، عدم وجود نموذج محاسبي موحد، مصطلحات غير موحدة التعريف (التكليف والمنافع الاجتماعية مثلاً)، صعوبة التعبير النقدي...الخ، بالرغم من كل الجهود المبذولة لتطويره.

إشكالية البحث: تلحق المؤسسات الجزائرية باختلاف أنواعها عدة أضرار على البيئة والمجتمع الذي تنشط فيه (تلويث بمختلف أنواعه، استنزاف الموارد الطبيعية والطاقة،..الخ)، ورغم هذا لا يوجد إطار مؤسسي وقانوني يوجد بيئته صلبة لتصميم نظام محاسبة المسؤولية الاجتماعية على مستوى تلك المؤسسات، فنظمها

المحاسبية تعاني من عدة أوجه قصور، غياب قوانين إجبارية لتطبيق هذا النوع من المحاسبة، إضافة إلى ضعف تأهيل المحاسب من الناحية العلمية والعملية، وغيرها من مقومات نجاح هذا الفرع المحاسبي الغائب في المؤسسات الجزائرية. وعلى هذا الأساس جاء هذا البحث ليعالج الإشكالية الرئيسية التالية: ما هي محددات التي تحول دون تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية كآلية لتجسيد التنمية المستدامة؟

للاجابة على الإشكالية الرئيسية قسمناها إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي المحددات القانونية التي تحول دون تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية كآلية لتجسيد التنمية المستدامة؟
- ما هي المحددات المحاسبية التي تحول دون تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية كآلية لتجسيد التنمية المستدامة؟
- ما هي المحددات العلمية والمهنية التي تحول دون تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية كآلية لتجسيد التنمية المستدامة؟

أهداف البحث: تهدف من خلال هذا البحث إلى:

- التعريف بمفهوم التنمية المستدامة و أبعادها؛
- التعريف بمفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية وأهدافها و مجالاتها؛
- تبيان دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة؛
- إظهار محددات تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية؛

أهمية البحث: تظهر أهمية هذا البحث من أهمية التنمية المستدامة ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية، فمحاسبة المسؤولية الاجتماعية تعد آلية لتحقيق التنمية المستدامة، من خلال تدعيمها بمخالف التقارير عن الأعمال الاجتماعية التي تقوم بها الشركة في محيط بيئتها. أما أهمية التنمية المستدامة فترجعدورها الذي تسعى إليه وهو المحافظة على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة.

منهج البحث: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع معلومات لها علاقة بموضوع البحث من كتب ومقالات ومصادر أخرى، لنقوم بعد ذلك بتحليلها بعرض تقديم مفهومي التنمية المستدامة ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية، وكذلك دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة كآلية لتجسيد التنمية المستدامة، وأخيراً محددات هذا النوع من المحاسبة في المؤسسات الجزائرية.

تقسيم البحث: للإجابة على الإشكالية المطروحة قسمنا البحث كما يلي:
أولاً:مفهوم التنمية المستدامة وأبعادها؛

ثانياً:مفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية، أهدافها والمفاهيم المتعلقة بها؛

ثالثاً:دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة؛

رابعاً:محددات تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية.

أولاً:مفهوم التنمية المستدامة وأبعادها

إن مصطلح التنمية المستدامة، ليس وليد اليوم بل لطالما شغل الباحثين بمختلف تخصصاتهم،
وستتعرف على مفهوم التنمية المستدامة من خلال العناصر التالية:

1-مفهوم التنمية المستدامة:

تعددت التعريف المقدمة للتنمية المستدامة، ومنها:

تعريف لجنة برونتلاند سنة 1987 في تقرير "مستقبلنا مشترك" الذي يعد أول تعريف رسمي
وصريح ومؤسس لمصطلح التنمية المستدامة، حيث عرفها على أنها" تلبية احتياجات الأجيال الحاضرة
دون الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها".¹

أما التقرير الصادر عن معهد الموارد العالمية، فقد حصر تعريف التنمية المستدامة في أربع
مجموعات رئيسية:

" اقتصادياً تعني التنمية المستدامة للدول المتقدمة إجراء خفض في استهلاك الطاقة والموارد، أما
بالنسبة للدول المختلفة فهي تعني توظيف الموارد من أجل رفع مستوى المعيشة والحد من الفقر، أما
اجتماعياً فتعني السعي من أجل استقرار النمو السكاني ورفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية خاصة
في الريف، أما بيئياً فهي تعني حماية الموارد الطبيعية والاستخدام الأمثل للأراضي الزراعية والموارد
المائية، أما تكنولوجيا تعني نقل المجتمع إلى عصر الصناعات النظيفة التي تستخدم تكنولوجيا منظفة
للبيئة، وتنتج الحد الأدنى من الغازات الملوثة والحاصلة للحرارة والضارة بالأوزون ".²

¹/ عبد الله عبد الرحمن البريدي: التنمية المستدامة (مدخل تكميلي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي)، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض ، المملكة العربية السعودية، 2015، ص.51.

²/ ضيف سعيدة، صبرينة حمياني: قوانين وأدوات حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة في الجزائر، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، مج 3، ع 9، جانفي 2020، ص 440.

من التعريفين السابقين للتنمية المستدامة نجد:³

- التنمية المستدامة أسلوب مقترن للتنمية الاقتصادية كبديل لأسلوب التنمية الاقتصادية لأنه يأخذ بعين الاعتبار المشكلات البيئية والاجتماعية؛
- تهدف التنمية المستدامة إلى تحسين نوعية حياة الإنسان من منطلق العيش في إطار القدرة الاستيعابية لأنظمة البيئة المحيطة؛
- ترتكز التنمية المستدامة على حقيقة هامة ومفادها أن الاهتمام بالبيئة هو الأساس في التنمية الاقتصادية.

2- أبعاد التنمية المستدامة:

تتفق الأبحاث والدراسات أن التنمية المستدامة تقوم على تكامل وتدخل أبعادها الأساسية وهذا ما يجعلها تميز عن باقي الأفكار التنموية التي تركز جانب معينة دون جانب أخرى، حيث يحمل كل بعد مفاهيم معينة، وتظهر لنا تلك الأبعاد في الجدول التالي :

الجدول رقم 1: أبعاد التنمية المستدامة.

المحتوى	البعد المحتوى
ويخص تلبية الحاجات الأساسية للإنسان عن طريق الإنتاج والاستهلاك، ولكن ومع أن الاقتصاد هو محرك التنمية إلا أنه لا يمكن بناء هذه التنمية دون موارد طبيعية وبشرية، ولهذا يجب أن تأخذ التنمية الاقتصادية في حسبانها المتغيرات البيئية والاجتماعية، ولهذا يتضمن هذا البعد: استعمال الأدوات الاقتصادية لحفظ البيئة، تقوية الصناعة والتجارة من خلال ترقية الإنتاج الأنظف وتشجيع مبادرات المؤسسات في مجال البيئة وضع مكيانيزمات مالية لحفظ البيئة كتقديم قروض للمؤسسات التي تريد إدماج الجانب البيئي في سياستها، تغير أنماط الاستهلاك وجعلها أكثر استدامة، تشجيع الاستثمارات المسئولة اجتماعياً (تأخذ الاعتبارات الاجتماعية البيئية في حسبانها)، المساواة في توزيع الموارد والمنتجات فيما بين أفراد المجتمع، رفع حصة دول الجنوب في التجارة الدولية.	البعد الاقتصادي

³ سليماني مليكة، مغنية هواري: دور التدقيق في تقييم الأداء المستدام (المالي والبيئي والاجتماعي)، دراسة حالة المؤسسة الوطنية للدهن، مجلة نماء للأقتصاد والتجارة، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر، ع3، جوان 2018، ص 249.

<p>البيئة شرط من شروط وجود الإنسان لهذا يجب المحافظة عليها، وعليه يتضمن هذا البعد: المحافظة على الجو باستخدام الطاقة المتجددة كالطاقة الشمسية وقوة الرياح... الخ، حماية وصيانة الموارد الطبيعية الازمة لإنتاج المواد الغذائية، تقليل ملائج الأنواع البيولوجية، الحيلولة دون تدهور طبقة الأوزون، حماية المناخ من الاحتباس الحراري.</p>	البعد البيئي
<p>يرتكز هذا على البعد على أن الإنسان هو جوهر التنمية ولهذا يتضمن: الإنفاق بين الأفراد والأمم والأجيال إلى جانب تقليل الفجوة بين الشمال والجنوب عن طريق التعاون الدولي لمحاربة الفقر والمجاعة، التوازن بين النمو الاقتصادي والنمو الديمغرافي، الاستخدام الكامل للموارد البشرية وذلك بتحسين مستوى التعليم والرعاية الصحية ومحاربة الجوع وكذلك تحقيق الرفاه الاجتماعي وحماية التنوع الثقافي، وإلى جانب وتوصيل الحاجات الأساسية إلى المناطق النائية وكذا تدعيم دور المرأة في المجتمع.</p>	البعد الاجتماعي
<p>يعني هذا البعد تشجيع استخدام التكنولوجيا النظيفة التي لها نفايات بسيطة أو التي ليس لها نفايات واستخدام التكنولوجيا الصديقة للبيئة، الاهتمام باستخدام مصادر النظيفة كالطاقة الشمسية والرياح والغاز الطبيعي، وضع إجراءات تحد من التخلص غير مسؤول من النفايات وكذلك إجراءات الحد من انبعاث الغازات مثل ثاني أوكسيد الكربون.</p>	البعد التكنولوجي

المصدر : مصطفى يوسف الكافي: التنمية المستدامة، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017، ص ص 76-79، بالتصريف.

ثانياً: مفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية وأهدافها والمفاهيم المتعلقة بها:

إن اتساع دور المؤسسة من مجرد كيان يهدف إلى تعظيم الأرباح لملأها إلى وحدة اجتماعية في المجتمع، أدى إلى ظهور فرع بارز في علم المحاسبة، آلا وهو محاسبة المسؤولية الاجتماعية، وسنعرف على الفرع المحاسبي من خلال ما يلي :

1- مفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية:

قبل التطرق إلى مفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية نتطرق أولاً لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة، وذلك على النحو التالي:

تعرف المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة أنها "مجموعة الواجبات أو التصرفات التي تقوم بها المؤسسة من خلال قراراتها بزيادة رفاهية المجتمع والعناء بمصالحه إضافة لمصالحها الخاصة".⁴

أما محاسبة المسؤولية الاجتماعية فتعرف على أنها "نظام محاسبي يختص في عملية قياس الصفقات أو العمليات التي تحدث فيما بين المؤسسة والبيئة الاجتماعية من حولها ومن ثم الإفصاح عن الآثار التي تترتب عليها لجميع الأطراف ذات العلاقة، وعليه فإن الهدف الرئيسي لهذا النظام يتمثل في قياس والإفصاح عن التكاليف والفوائد الاجتماعية للمؤسسات".⁵

كما تعرف على أنها "التقييم المنهجي للآثار السلبية والابيجابية على المجتمع والبيئة المترتبة على نشاط المؤسسة والتقرير عن نتائج هذا التقييم".⁶

من التعريفين السابقين نجد أن محاسبة المسؤولية الاجتماعية:⁷

- النظام المحاسبي الذي يوسع نطاق القياس المحاسبي، بحيث يأخذ في اعتباره العوائد الاجتماعية عن نشاط المؤسسة، وكذا التكاليف التي تتسبب فيها للمجتمع والبيئة يسمى "محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة"؛

- من أهم مميزات محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة بالدرجة الأولى عملية القياس والخاصة بالعمليات التي تحدث بين المؤسسة وبين البيئة الاجتماعية ومن ثم تسجيل كل ما يهتم بذلك الجانب؛
- يعتبر الإفصاح عن التكاليف والفوائد الاجتماعية آخر مهمة لهذا النوع من المحاسبة، وأحد أهدافها أيضا، فمن خلالها يتم قياس المنافع الاجتماعية التي تعود على المجتمع من الأنشطة التي قامت بها المؤسسة، وكذا قياس التكاليف التي تكبدها هذا المجتمع أيضا من جراء نشاطها.

2-أهداف محاسبة المسؤولية الاجتماعية:

تهدف محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة إلى تحقيق عدة أهداف منها:⁸

⁴/ صالح العامري، طاهر الغاليبي: الإدارة والأعمال، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص93.

⁵/ إبراهيم جابر السيد: محاسبة التلوث البيئي، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص162.

⁶/ يوسف جهاني: المراجعة الاجتماعية والبيئية في الأردن (دراسة عينة ميدانية لأراء عينة من المراجعين القانونيين)، مجلة جامعة الملك عبد العزيز (الاقتصاد والإدارة)، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية، مج12، ع2، 1998، ص 158.

⁷/ حسين عبد الجليل آل غزوبي: المشاكل المحاسبية المعاصرة، الأكاديمية العربية في الدنمارك، الدنمارك، 2010، ص ص 12-13.

⁸/ بن خليفة حمزة: إمكانية استخدام معايير المحاسبة الدولية (IFRS-IAS) في القياس والإفصاح عن محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية، مجلة العلوم الإدارية والمالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة شهيد حمة لحضر، الوادي ، الجزائر ، مج2، ع2، 2018، ص 63.

- تحديد وقياس صافي المساهمة الاجتماعية للمؤسسة التي تشتمل على العناصر الداخلية والخارجية التي تأثر على جميع قطاعات المجتمع؛
- توفيق بين إستراتيجية المؤسسة والأنشطة التي تأثر مباشر على الموارد ومراكز الأفراد وقطاعات المجتمع بحيث تتماشى مع الأولويات الاجتماعية من جهة، وطموح المستثمرين بتحقيق نسبة معقولة من الأرباح من جهة أخرى؛
- توفير بيانات ملائمة عن البرامج والسياسات والأهداف التي تبين مساهمة المؤسسة في مجال الأهداف الاجتماعية؛
- إمكانية تقييم الأداء الاجتماعي بصورة تكامل مع الأداء الاقتصادي من أجل تقييم شامل للأداء المؤسسة ككل؛
- مساعدة إدارة المؤسسة في وضع البرامج الاجتماعية وتحديد مساحتها الازمة في ضوء الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها؛
- مساعدة الأجهزة التخطيطية في تحديد أولوية الأنشطة الاجتماعية التي تحظى باهتمام كبير من الدولة والمؤسسات الاقتصادية من خلال تحديد نقاط القوة والضعف في مستوى المساهمات الاجتماعية للمؤسسات.

3- مفاهيم متعلقة بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية

إن محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة وبصفتها فرع خاص من المحاسبة لها بعض المفاهيم والمصطلحات الخاصة بها، هاته الأخيرة لم يستقر على تعريف موحد لها يحظى بالقبول العام، ومن تلك المصطلحات ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم 2: مفاهيم مرتبطة بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة.

المفهوم	التعريف	أمثلة
التكاليف الاجتماعية	تعرف التكاليف الاجتماعية من ناحيتين، فمن الناحية المحاسبية هي "المبالغ التي تنفقها المؤسسة نتيجة اضطلاعها بمسؤوليتها الاجتماعية بصفة إلزامية أو اختيارية والتي لا يتطلبها نشاطها الاقتصادي، بالإضافة إلى عدم حصولها على منفعة أو عائد اقتصادي مقابل هذه التكاليف"، أما من الناحية	التكاليف الاجتماعية لدى أفراد المجتمع، تكاليف برامج توعية الأفراد بأهمية الحفاظ على الموارد، تكاليف إزالة التلوث المائي...الخ.

	الاقتصادية هي "قيمة ما يتحمله المجتمع من أضرار نتيجة لممارسة المؤسسة لنشاطها الاقتصادي (تلويث الهواء، والماء، التربية، الضجيج...الخ) فهي بذلك تعبّر عن قيمة الموارد التي يُضحي بها المجتمع من أجل إنتاج السلع والخدمات".	
المنفعة التي يحصل عليها المجتمع من تقليل الضوضاء أو منفعة الحد من التلوث، الانطباع الحسن المتولد عن منتجات المؤسسة لدى المستهلكين....الخ	هي تلك المزايا أو المردود الذي يحصل عليه المجتمع نتيجة قيام المؤسسة بنشاطاتها الاقتصادية والاجتماعية من خلال وفائها بالتزاماتها اتجاه كل من العاملين لديها والمنتفعين من السلع والخدمات المنتجة من قبلها والبيئة المحيطة بها والمجتمع بشكل عام.	العائد (منافع) الاجتماعية
قائمة الربح المعدلة بتکاليف الاجتماعية، قائمة التدفقات النقدية للأنشطة الاجتماعية...الخ.	هو الطريقة التي بموجبها تستطيع المؤسسة إعلام المجتمع بأطرافه المختلفة عن نشاطاتها ذات المضامين الاجتماعية، وتعتبر القوائم المالية أو التقارير الملحة بها أداة لتحقيق ذلك.	الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية

المصدر: بالأعتماد على:

- يوسف محمد جربوع: مدى تطبيق القياس والإفصاح المحاسبي في محاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في الشركات بقطاع غزة، (دراسة استكشافية)، مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الإنسانية)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، مج 15، ع 1، 2007، ص 249-250.

- بن العايش فاطمة: مدى تطبيق القياس والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، مجلة دفاتر اقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة زيان عاشور ، الجلفة، الجزائر، مج 10، ع 2، 2018، ص 45-46.

ثالثا: دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة:

يمكن لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية أن تكون آلية فعالة في تجسيد أبعاد التنمية المستدامة،

ويظهر لنا ذلك من خلال ما يلي :

1-دور مجالات محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تجسيد التنمية المستدامة:

يمكن لمجالات محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة أن تجسد أبعاد التنمية المستدامة، ذلك أن تلك المجالات تستوعب كل أبعاد التنمية المستدامة (مجال هذه المحاسبة يحتوي على أبعاد التنمية المستدامة)، وبالرغم من تعدد تصنيفات المجالات الخاصة بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة، إلا أن هناك اتفاقاً عاماً على أن هذه المجالات محددة فيما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم 3 : مجالات المحاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة.

المجال	التفاصيل
التفاعل مع المجتمع المحلي	يتضمن الأنشطة التي تؤدي إلى منافع كافة أفراد المجتمع ومنها، تدعيم المنظمات والمؤسسات التعليمية والصحية والثقافية، المساهمة في برامج الإسكان، تدعيم البرامج التي تحد من الأوبئة والأمراض، رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، رعاية المسنين، رعاية الطفولة...الخ.
الموارد الطبيعية والمساهمات البيئية	يتضمن الأنشطة التي تؤدي إلى تخفيف أو منع التدهور البيئي، ومنها الاقتصاد في استخدام المواد الخام ومصادر الطاقة، تجنب مسببات التلوث بكل أنواعه، تصميم منتجات وعمليات بطريقة نقل من المخلفات.
الموارد البشرية	يعد هذا المجال داخلياً لأنّه متعلق بالعامل داخل المؤسسة، ويتضمن عدة الأنشطة منها، منح أجور ومرتبات تحقق مستوى معيشي مناسب للعاملين، إتباع سياسة ترقية، إعداد برامج تدريب، تهيئة ظروف مناسبة للعمل...الخ.
المنتج والخدمات	ويتعلق هذا المجال بالعملاء من حيث تحقيق رضاهم على المنتج أو الخدمة، ويتضمن القيام ببحوث التسويقية للتلبية رغبات المستهلكين، وضع شرح كافي عن المنتوج على العبوة، خدمات ما بعد البيع،...الخ.

المصدر: مسلم إبراهيم: دور معايير المحاسبة الدولية في تطوير المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية، مجلة دفاتر اقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة زيان عاشور، الجزائر، مج 7 ،ع 1، 2016، ص 150-152.

2- دور الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في تجسيد التنمية المستدامة:

إن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يمثل وسيلة اتصال، فعن طريقه تعلم المؤسسة الأطراف المعنية وفائدتها لمسؤوليتها الاجتماعية، وسنوضح كيف يخدم هذا الإفصاح مختلف الأطراف ذات المصلحة في المؤسسة أولا ثم نبين كيف يمكن أن يساعد هذا الإفصاح في تجسيد أبعاد التنمية المستدامة ثانيا، وذلك كما يلي:

الجدول رقم 4: الأطراف المستفيدة من الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة.

الأطراف المستفيدة	أمثلة عن الاستفادة من الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية
إدارة المؤسسة	يخفف الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية كل الضغوطات على المؤسسة حول مدى تلبيتها لمسؤوليتها الاجتماعية، وذلك بتحسين محتوى الإعلامي للتقارير المالية، ويتم ذلك عن طريق تقارير التي تربط بين الأداء البيئي (التلوث، سياسة الشراء الخضراء، منتجات صديقة البيئة...) والأداء الاجتماعي (أجور، عدم التمييز، حقوق الإنسان،...) والأداء الاقتصادي (سياسة الاستثمار، فساد...).
المساهمين	يقدم الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمساهمين عدة إجابات بشأن تبني المؤسسة لمسؤوليتها الاجتماعية ضمن فلسفة تسييرها، ذلك أن هذا الدمج يحسن من سمعة المؤسسة وزيادة تنافسيتها ومن ثم تحقيق الأرباح على المدى الطويل.
العاملين الداخلية	يمكن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، من معرفة المعلومات المتعلقة بتحسين مستوى معيشتهم، وظروف عملهم، وكل ما يتعلق بتحقيق الرفاهية الاجتماعية لهم.
الزبائن و الموردين	لم يعد المورد والزبون يعتمدون على المعايير التقليدية في اختيار المؤسسة المتعامل معها من سعر منخفض وجودة عالية وغيرها، من بل أصبحوا أكثر وعيًا يبحثون عن المؤسسة التي لا تلحق أضراراً بالبيئة بل وتحقيق التنمية وتطوير البيئة المحلية اجتماعياً واقتصادياً، ويقدم الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية معلومات عن كل ما سبق.
المستثمرون	يُرضي الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية حاجات المستثمر، وبخاصة مع ظهور ما يعرف بالمستثمر الأخلاقي، الذي لا يأخذ الربح معيار التفضيل الوحيد

من قبله، بل يفضل توجيه استثماراته نحو المؤسسات التي لا يترتب عن أنشطتها أثرا جسيمة للبيئة، وتحقق في نفس عائدا مناسبا.	الأطراف الخارجية
إن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يمكن الأجهزة الحكومية المحلية أو المركزية من مساءلة المؤسسة عن اختراق بعض القوانين على سبيل المثال المتعلقة بالعمال أو منتجات أو المساءلة عن تنفيذ ما تفرضه عليها من مسؤوليات ذات تأثير في تحقيق بعض الأهداف الوطنية.	الأجهزة الحكومية
ومنها هذه المنظمات جمعيات حماية المستهلك، وجمعيات حماية البيئة، هاته المنظمات التي قوة ضغط كبيرة إذ تنادي بالالتزام المؤسسة بمسؤوليتها الاجتماعية، ويمكن لها التأكد من عدة جوانب من هذه المسؤولية من خلال تقارير الإفصاح الاجتماعي المختلفة.	منظمات الضغط

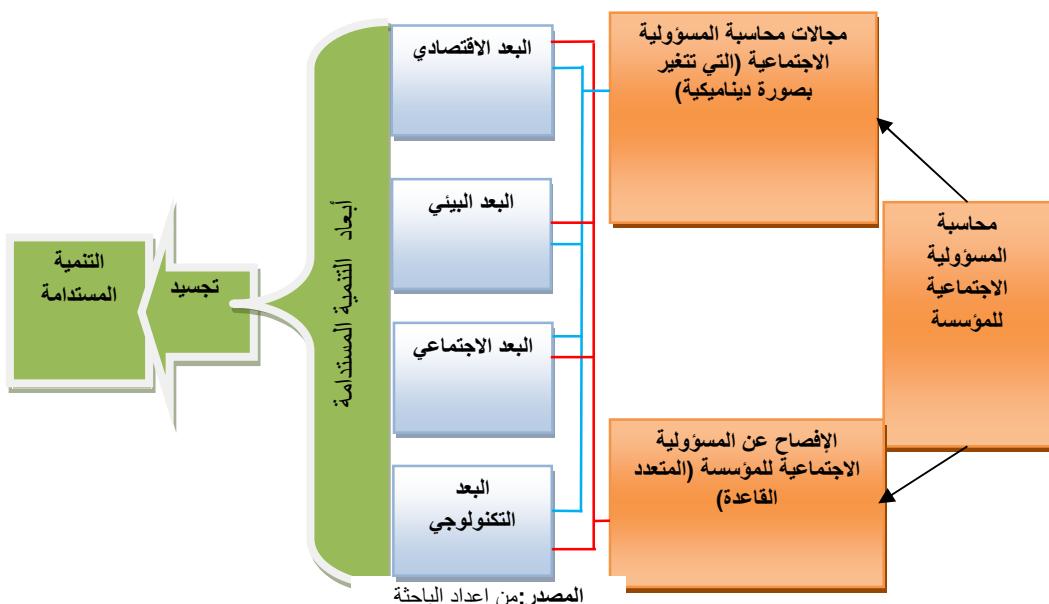
المصدر: من إعداد الباحثة.

وبالتالي ومن الجدول السابق، يمكن القول أن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية يحقق أبعاد التنمية المستدامة بطريقة أو بأخرى، ويمكن توضيح ذلك بإعطاء المثالان التاليان، فمثلاً إذا تضمنت تقارير الإفصاح عن مؤسسة معينة (أثار جسيمة جداً على البيئة من جراء نشاط تلك المؤسسة، انتهاءً لحقوق العمال، سلعة ومنتجات رديئة ومضررة بالصحة...الخ)، فيمكن لمنظمات الضغط، توصيل هذه المسائل إلى الرأي العام والى الجهات والسلطات المعنية التي تتخذ الإجراءات المناسبة لتغيير الوضع إلى حالة الطبيعي (إيقاف الآثار على البيئة، عدم استغلال العمال، منع تداول المنتجات المعنية...)، وهذا الأمر غير مستبعد خاصة بعد أن ثبتت تلك المنظمات تأثيرها الكبير وأنها قوة ضغط حقيقة سياسياً واقتصادياً، وهذا ما يحقق البعد البيئي والاجتماعي والاقتصادي، وبالمثل كذلك إذا اضطاعت الجهات الحكومية على تلك التقارير يمكنها تغيير بعض القوانين المتعلقة بالعمل أو البيئة، أو قوانين الاستثمار بجعلها مشجعة لاستثمار المعتمد على التكنولوجيا النظيفة، وهذا ما يجسد كل أبعاد التنمية المستدامة: الاقتصادية، البيئية والاجتماعية والتكنولوجية، وقس على هذه الأمثلة...الخ.

وملخص القول أن مخرجات هذه المحاسبة من معلومات ملائمة تعد بمثابة أداة تستخدم في ترشيد اتخاذ القرارات المستفيدين منها، التي تتحول هي الأخرى إلى منفعة عامة على كل المجتمع سواء اقتصادية، اجتماعية، بيئية، أو تكنولوجية.⁹

ويمكن تلخيص دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة كآلية لتجسيد أبعاد التنمية المستدامة في الشكل التالي:

الشكل رقم 1: دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة كآلية لتجسيد التنمية المستدامة.



رابعاً: محددات تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية:

من خلال ما سبق، لاحظنا كيف يمكن للمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة أن تقوم بدور وكآلية فعالة لتحقيق أبعاد التنمية المستدامة، لكن في المؤسسات الجزائرية توجد صعوبات تقف أمام هذا الفرع المحاسبي في أدائه لهذه المهمة، ومن ضمن هذه الصعوبات ما يلي :

1. عدم الوعي بأهمية المسؤولية الاجتماعية: إن محاسبة المسؤولية الاجتماعية تسبق مرحلة مهمة، وهي إدراك مفهوم أو فلسفة المسؤولية الاجتماعية من قبل إدارة المؤسسة، وهذا ما هو غير متوفّر لدى إدارة المؤسسات الجزائرية، فلو أدركت المؤسسات لهذه المسؤولية لقامت بتصميم نظام محاسبي خاص

⁹ حامد أحمد أبو سمرة: معموقات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في تقارير الشركات المساهمة العامة المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين ، 2009،ص 1.

بها، يتم من خلاله الإفصاح عن ممارستها لتلك المسؤولية إما من خلال تقارير خاصة أو كجزء من التقارير المالية التقليدية.

2. عدموعي واهتمام المحاسب: إن المحاسبين في المؤسسات الجزائرية غير واعيين ومهتمين بالمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بمختلف مجالاتها، وما زاد من ذلك، التحديث الطارئ في النظام المحاسبي وذلك بإصدار قانون 11-07 المؤرخ في 25 نوفمبر 2007 المتضمن النظام المحاسبي المالي¹⁰، فانشغل كل المهنيين الجزائريين سواء محاسبين أو مراجعين بفهم هذا النظام والتعمق فيه.

3. ضعف تأهيل المحاسب: في أغلب الشركات ينصب تركيز واهتمام المحاسب حول نطاق المحاسبة المالية فقط، فتأهيله العلمي والعملي متعلق بها فقط، ناهيك أن المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة لها مجالات كثيرة ومتعددة يصعب القيام بها من طرف شخص بمفرده، بل تتطلب التعاون بين المحاسب وفريق من الخبراء المختصين.

4. عدم وجود نظام محاسبي متخصص: إن المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة تتطلب وجود نظام خاص بها بكل مقوماته، لكن النظم المحاسبية في المؤسسات الجزائرية محصور فقط في المحاسبة المالية (وفي بعض الأحيان محاسبة التكاليف)، على الرغم مما تسببه تلك المؤسسات من أضرار للمجتمع والبيئة المحيطة بها، فمثلاً في المحاسبة البيئية اكتفى المشروع الجزائري بإصدار قوانين حولها أهمها قانون 03-10 المؤرخ في 19 جويلية 2003، المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة¹¹، لكن محاسبياً ولقياس والإفصاح عن التكاليف البيئية يجب توفير نظام محاسبي بيئي بمجموعة من المقومات (مجموعة مستندية ودفترية لتسجيل العمليات البيئية، مدونة حسابات مناسبة، مجموعة من القوائم والتقارير للإفصاح الأنشطة والممارسات البيئية...الخ)، كل هذه المقومات غائبة في النظم المحاسبية في المؤسسات الجزائرية.¹²

5. مفاهيم غير موحدة: إن هذا الفرع المحاسبي حديث النشأة ليس فقط في الجزائر بل في الفكر المحاسبي بصفة عامة، إذ نجد ضمن هذه المحاسبة مفاهيم غير متقد عليها، الأمر الذي يصعب المهمة على المحاسب في المؤسسة الجزائرية، فعلى سبيل المثال التكاليف الاجتماعية لها وجهتي نظر، واحدة محاسبية وأخرى اقتصادية.

¹⁰/ القانون رقم 07-11 المؤرخ في 25 نوفمبر 2007، المتضمن النظام المحاسبي المالي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المطبعة الرسمية، الجزائر، العدد 74، الصادر في 25 نوفمبر 2007.

¹¹/ القانون 03-10 المؤرخ في 19 جويلية 2003، المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المطبعة الرسمية،الجزائر ، العدد 43، الصادر في 20 جويلية 2003.

¹²/ بودلال حنان، حمادي عبد القادر: المحاسبة الخضراء والتدقيق الأخضر (واقع وافق)، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، مج 4، ع 2، ديسمبر 2018، ص 103.

6. صعوبة التعبير النقدي: إن بعض التكاليف والمنافع الاجتماعية لا يمكن التعبير عليها بشكل نقدي، فمثلاً هناك صعوبة في تقدير القيمة النقدية للمنفعة التي تعود على المجتمع من جراء حملة تشجير قامت بها المؤسسة، أو تقدير القيمة النقدية للانطباع الحسن للمستهلكين عن المؤسسة...الخ.

7. صعوبة الفصل بين التكاليف الاجتماعية والتكاليف الاقتصادية، إذ تعتبر هذا المشكلة من أهم المشاكل التي تواجه المحاسب، ونتيجة هذه المشكلة راجع أساساً إلى تشابك بين الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية التي تقوم بها المؤسسة وبالتالي عدم إيجاد كيفية يتم بها قياس كل نشاط بشكل منفصل¹³، فعلى سبيل المثال، تكاليف البحث والتطوير للمنتج يمكن اعتبارها تكاليف اجتماعية لازمة لخلق حالة من الرضا والإشباع عن منتجات المؤسسة لدى المستهلكين، إلا أنه من جهة يمكن اعتبارها تكاليف اقتصادية لازمة لإعطاء قوة دفع تنافسية للمنتج وزيادة نصيبه في السوق بهدف زيادة ربح المؤسسة.¹⁴

8. عدم وجود قوانين إجبارية: في ظل عدم وجود قوانين تجبر المؤسسات الجزائرية على القيام بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية إما ضمن قوائمها المالية أو ضمن قوائم مالية مستقلة، جعل كل المؤسسات مكتفية فقط بالإفصاح الإجباري والمحدد في القوائم المالية المعتمدة، هاته الأخيرة تخدم أغراض محددة فقط لأطراف معينة، وهي موجهة لأغراض ضريبية بدرجة كبيرة، أي تخدم الدولة أكثر من باقي أصحاب المصالح.¹⁵

9. تعدد النماذج المحاسبية: يواجه المحاسبون بصفة عامة مشكلة كبيرة وهي عدم وجود نموذج محاسبي يحظى بالقبول العام، لتقرير عن المسؤولية الاجتماعية، بخلاف المحاسبة المالية التي تقاريرها محددة.

10. ضعف آليات الحكومة: يمكن القول أن معظم آليات الحكومة سواء الداخلية أو الخارجية في الجزائر، ضعيفة التأثير حول موضوع المسؤولية الاجتماعية والنظام المحاسبي الخاص بها، فعلى سبيل المثال لجنة المراجعة كآلية داخلية، في الجزائر لا يوجد نص قانوني صريح يلزم بتشكيلها، ونفس الأمر بالنسبة للمراجع

¹³/بولصنام محمد، بن فرج زوينة: العوامل على الإفصاح الاجتماعي (دراسة حالة شركة البوتاسي العربية للمساهمة)، مدخلة مقدمة للملتقى الدولي "منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية" كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة طاهري محمد بشار، بشار، الجزائر، يومي 14 و15 فيفري 2012، ص.7.

¹⁴/ المرجع السابق، ص.8.

¹⁵/ فروم محمد صالح: معوقات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة الاقتصادية من وجهة نظر متذبذبي القرار (دراسة حالة قطب المحروقات لولاية سكيكدة)، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة،جامعة محمد الصديق بن يحيى،جيجل،الجزائر، ع3، جوان 2018، ص 173 .

الخارجي القانوني الجزائري لا يلزمه بمراجعة مدى الالتزام المؤسسة بمسؤوليتها الاجتماعية أو تقديم تقرير عن ذلك، فمراجعة مالية بحثة.

11. ضعف جهود المنظمات المهنية الوطنية: عند بروز مفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة، قامت كل المنظمات المهنية عبر كل الدول بالاجتهد لتطوير هذا الفرع المحاسبي، بمحاولات جادة إما بإيجاد طرق قياس أو وضع نماذج محاسبياً تمكن من الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، لكن كل هذا يغيب غياب كلي على مستوى المنظمات المهنية الجزائرية.

12. غياب المستثمر الأخلاقي: إن أغلب المستثمرين في الجزائر يأخذون الربح كمعيار لاختيار نوعية المشاريع أو المؤسسة المراد فيها استثمار أموالهم، دون الأخذ بعين الاعتبار معايير بيئية أو اجتماعية، هذا ما خفف الضغط على المؤسسة الالتزام بمسؤوليتها الاجتماعية، ومن دفعها نحو الإفصاح عن هذه المسؤولية.

الخاتمة:

في الوقت الراهن لم تعد المؤسسة في موقف خيار بين الوفاء بمسؤوليتها الاجتماعية أولاً، بل على العكس تماماً فالالتزام بهذه المسؤولية أصبح من سمات المؤسسة التي تريد البقاء والاستمرار والتنافسية، وفي الوقت الحالي أصبح على المؤسسات مراعاة البعد البيئي والاجتماعي ضمن مختلف سياساتها، وأنه عليها تلبية حاجات هذا المجتمع الذي تتواجد فيه وإنما سيكون مآلها الزوال. لذا فالمحاسبة الاجتماعية تعد وسيلة إعلامية للغير عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة من جهة، وتحقيقاً لتنمية المستدامة من جهة أخرى.

وقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى النتائج التالية:

-المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة من أحدث تطورات الفكر المحاسبي لم يستقر لحد الآن على مفهوم محدد لها و مجالاتها ، طرق الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية؛
يمكن للمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية أن تلعب دور فعال في تجسيد التنمية المستدامة من خلال تعدد مجالاتها التي تقابل وتتاظر أبعاد التنمية المستدامة، ومن خلال الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، الذي يقدم معلومات إلى جهات متعددة والتي بدورها وتأثر بشكل أو بآخر في قرارات جهات معينة ومن ثم تحقيق أبعاد التنمية المستدامة؛

-هناك مجموعة من الصعوبات التي تعيق تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية منها القانونية، المحاسبية... الخ.

في الأخير نقترح إيجاد حلول لصعوبات تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية كآلية لتجسيد التنمية المستدامة عن طريق:

- تكريس مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى مسيري وقيادات المؤسسات الجزائرية؛
- تشجيع مبادرات واجتهادات المحاسبين والمراجعين الجزائريين حول المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية؛
- تشجيع البحث والدراسات على مستوى المعاهد والجامعات حول هذا الفرع البارز من المحاسبة؛
- إقامة دورات تدريبية للمحاسب والمراجع الجزائري على حد سواء.

قائمة المراجع:

- 1- الكتب:**
- إبراهيم جابر السيد: محاسبة التلوث البيئي، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.
 - حسين عبد الجليل آل غزوبي: المشاكل المحاسبية المعاصرة، الأكاديمية العربية في الدانمارك، الدنمارك، 2010.
 - صالح العامري، طاهر الغالي: الإدارة والأعمال، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
 - عبد الله عبد الرحمن البريدي: التنمية المستدامة (مدخل تكميلي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي)، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض ، المملكة العربية السعودية، 2015.
 - مصطفى يوسف الكافي: التنمية المستدامة، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2017.
- 2- المقالات والمدخلات:**
- بن العايش فاطمة: مدى تطبيق القياس والإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، مجلة دفاتر اقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، مج 10، ع 2، 2018.
 - بن خليفة حمزة: إمكانية استخدام معايير المحاسبة الدولية (IFRS-IAS) في القياس والإفصاح عن محاسبة المسؤولية الاجتماعية المؤسسات الاقتصادية، مجلة العلوم الإدارية والمالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة شهيد حمة لحضر، الوادي ، الجزائر ، مج 2، ع 2، 2018.
 - بودلال حنان، حمادي عبد القادر: المحاسبة الخضراء والتدقيق الأخضر (واقع وافق)، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، جامعة زيان عاشور ، الجلفة، الجزائر، مج 4، ع 2، ديسمبر 2018.
 - بولصنان محمد، بن فرج زوينة: العوامل على الإفصاح الاجتماعي (دراسة حالة شركة البوتاس العربية للمساهمة)، مدخلة مقدمة للملتقى الدولي " منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية" كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة طاهري محمد بشار ، بشار ، الجزائر ، يومي 14 و15 فيفري 2012.
 - سليماني مليكة، مغنية هواري: دور التدقيق في تقييم الأداء المستدام (المالي والبيئي والاجتماعي)، دراسة حالة المؤسسة الوطنية للدهن ،مجلة نماء للاقتصاد والتجارةجامعة محمد الصديق بن يحيى،جيجل،الجزائر، ع3، جوان 2018.
 - ضيف سعيدة، صبرينة حمياني: قوانين وأليات حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة في الجزائر،مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور ، الجلفة، الجزائر، مج 3، ع 9، جانفي 2020.
 - فروم محمد صالح: معوقات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة الاقتصادية من وجهة نظر متخذي القرار (دراسة حالة قطب المحروقات لولاية سكيكدة)،مجلة نماء للاقتصاد والتجارة،جامعة محمد الصديق بن يحيى،جيجل ،الجزائر، ع3، جوان 2018.
 - مسلم إبراهيم: دور معايير المحاسبة الدولية في تطوير المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية،مجلة دفاتر اقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة زيان عاشور ،الجزائر، مج 7 ، ع 1، 2016.

محددات تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية
كآلية لتجسيد التنمية المستدامة

- يوسف جهمني: المراجعة الاجتماعية والبيئية في الأردن (دراسة عينة ميدانية لأراء عينة من المراجعين القانونيين)، مجلة جامعة الملك عبد العزيز (الاقتصاد والإدارة)،جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية، مج 12، ع 2، 1998.
- يوسف محمد جربوع: مدى تطبيق القياس والإفصاح المحاسبي في محاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بالقواعد المالية في الشركات بقطاع غزة، (دراسة استكشافية)مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الإنسانية)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، مج 15، ع 1، 2007.
- 3- المذكرات
- حامد أحمد أبو سمرة:عوائق الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في تقارير الشركات المساهمة العامة المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين ، 2009.
- 4- القوانين:
 - القانون رقم 11-07 المؤرخ في 25 نوفمبر 2007، المتضمن النظام المحاسبي المالي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المطبعة الرسمية، الجزائر، العدد 74، الصادر في 25 نوفمبر 2007.
 - القانون 03-10 المؤرخ في 19 جويلية 2003،المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة،الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،المطبعة الرسمية،الجزائر ، العدد 43،ال الصادر في 20 جويلية 2003.

دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تحسين تقييم الأداء المالي

دراسة تطبيقية على شركة توزيع الكهرباء والغاز لولاية أدرار

The role of social responsibility accounting in improving financial performance

An applied study on electricity and gas distribution company for Adrar

د. منصوري حاج موسى

ط.د. بوشنوف مولاي مصطفى

المركز الجامعي تامنغست

المركز الجامعي تامنغست

belkhir789@yahoo.fr

bouchentoufmm@gmail.com

الملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية في تقييم الأداء المالي في شركة توزيع الكهرباء والغاز (سونلغاز) بأدرار، حيث استخدمت الدراسة المنهج التحليلي من خلال استبيانه وزعت على مجتمع الدراسة والمكون من مجموعة من عمال الشركة والبالغ عددهم 32 عاملًا، وتضمن هذا الاستبيان مجموعة من الأسئلة المتعلقة بأنشطة محاسبة المسؤولية الاجتماعية (الأنشطة الخاصة بتنمية الموارد البشرية، الأنشطة الخاصة بخدمة المجتمع، الأنشطة الخاصة بتنمية الموارد البيئية). ومن جانب آخر أسئلة خاصة بارتفاع المنتجات، وبالتالي تحسين الأداء المالي. وتم الاستعانة بأسلوب التحليل الإحصائي، والمتمثل في الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، تحليل التباين وتحليل الانحدار الخطي. توصلت الدراسة إلى صحة الفرضيات وبذلك يمكن القول أن محاسبة المسؤولية الاجتماعية تؤثر بشكل إيجابي وترفع من تقييم الأداء المالي للشركة محل الدراسة.

الكلمات المفتاحية: محاسبة المسؤولية الاجتماعية، الأداء المالي، تقييم الأداء المالي، سونلغاز.

JEL: M14, D10, H40

Abstract:

The study aims to know the role of social responsibility accounting in the financial performance evaluation of the electricity and gas distribution company (Sonelgaz) in Adrar. The study used the analytical method through its questionnaire distributed to the study community consisting of a group of 32 workers of the company. This questionnaire included a set of questions related to social responsibility accounting activities (human resources development activities, community service activities, activities related to environmental resource development). Another is the questions of upgrading products and thus improving

financial performance. Statistical analysis and its applications such as the mean, standard deviation, variance analysis, and linear regression analysis, were used. The study found the validity of the hypotheses and therefore it can be said that social responsibility accounting affects positively and increases the evaluation of the financial performance of the company under study.

Keywords : Social Responsibility Accounting; Financial Performance. Financial Performance Assessment, Sonelgaz

JEL Classification Codes : M14, D10, H40

تمهيد:

يتواضع دور المحاسبة بمختلف فروعها كنظام لإنتاج المعلومات ذات جودة عالية من خلال توصيل المعلومات المحاسبية لشريحة مختلفة وواسعة من المجتمع، إذ استطاعت وظيفة المحاسبة أن تتجاوز الدور التقليدي لقياس الأنشطة الاقتصادية إلى دراسة الأثر الاجتماعي لنشاط الشركات على المجتمع التي تمارس نشاطها به وتحليله، وظهر إلى الوجود ما هو موسوم بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية أو المحاسبة عن الأداء الاجتماعي والتي تستخدم كأداة لتقييم الأداء الاجتماعي.

إن من أبرز أهداف قياس محاسبة المسؤولية الاجتماعية توفير معلومات وإعداد التقارير الاجتماعية، والتي من شأنها أن تعكس مدى التزام الشركات بالإفصاح عن أدائها الاجتماعي، سعياً إلى توفير القدر الكافي من المعلومات المفيدة في اتخاذ القرارات الرشيدة لدى مختلف الأطراف، والحفاظ على سمعتها وصورتها لدى المتعاملين معها والمجتمع بصفة عامة وتحسين أدائها المالي بصفة خاصة .

وبناءً على ما سبق يمكن تلخيص مشكلة الدراسة بالتساؤل الآتي:

إشكالية الدراسة :

ما الدور الذي تلعبه محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تقييم الأداء المالي لشركة توزيع الكهرباء والغاز بأدرار؟

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من أنها تتيح الفرصة للتعرف على واقع تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية وأثرها على تحسين تقييم الأداء المالي لشركة توزيع الكهرباء والغاز بأدرار ، كما تقدم الدراسة لمديري

لشركة توزيع الكهرباء والغاز بأدرار رؤية واضحة في مجالات أنشطة المسؤولية الاجتماعية التي ينبغي قياسها والإفصاح عنها التي من شأنها أن تحسن تقييم الأداء المالي لهذه الشركة .

هدف الدراسة: نستهدف من وراء هذه الدراسة عدة نقاط أهمها:

- التعرف على واقع تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في ولاية أدرار.
- إلقاء الضوء على الدور الذي يلعبه تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية للشركات في لشركة توزيع الكهرباء والغاز بأدرار ومدى تأثير هذا التطبيق في تحسين تقييم الأداء المالي.

فرضيات الدراسة تبحث الدراسة في الفرضية الآتية:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية على تحسين تقييم الأداء المالي.

منهج الدراسة :

إن طبيعة الموضوع تفرض على الباحث إتباع منهجين المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي وذلك إن البحث يعتمد على تجميع البيانات والإحصاءات، والمعلومات الازمة للدراسة وتحليلها بإستخدام مخرجات برنامج spss23 والمتمثلة في المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري وتحليل التباين، وتحليل الإنحدار الخطى من أجل الإحاطة بجوانب الإشكال هذه الدراسة.

أولاً: الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية

1- تعريف المسؤولية الاجتماعية: حسب البعض المسؤولية تعنى "القدرة على الاستجابة" في مقابل التركيز على توجيه اللوم، وإذا نظرنا إليها من هذا المنظور يعني ذلك أن على الشركة أن تراجع بانتظام وتدرس ممارسات أعمال جديدة أو معدلة من شأنها أن تحسن جودة الحياة وتحقق في الوقت نفسه ربحاً صافياً¹ للشركة.

حسب (pride et ferrell) أن المسؤولية الاجتماعية تشير إلى الالتزام من قبل الشركات من أجل تعزيز تأثيرها الإيجابي وتقليل تأثيرها السلبي على المجتمع فهي تهتم بالتأثيرات الكلية لقرارات التسويق على المجتمع.²

¹ فيليب كوتلر ونانسي لي، المسؤولية الاجتماعية للشركات، الطبعة الأولى، ترجمة علاء محمد صلاح، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، 2011، ص 300

² علاء فرحان طالب وحبيب عبد المحسن، فلسفة التسويق الأخضر، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 18

وعرف مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة المسؤولية الاجتماعية بأنها: "الالتزام المستمر من قبل مؤسسات الأعمال بالتصريف أخلاقياً والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية لقوى العاملة وعائلاتهم، إضافة إلى المجتمع المحلي والمجتمع ككل".³

بناءً على ما نقدم يمكن تصور مفهوم المسؤولية الاجتماعية الشاملة بأنها المسؤولية الشاملة للمنظمة والموجهة بإدارة العليا للاستجابة إلى حاجات وتوقعات أصحاب المصالح من داخل المنظمة وخارجها.⁴

2. أهمية المسؤولية الاجتماعية وأبعادها:

تمثل المسؤولية الاجتماعية صيغة عملية مهمة ومفيدة لمؤسسات الأعمال في علاقاتها مع مجتمعاتها.

2-1- أهمية المسؤولية الاجتماعية

للمسؤولية الاجتماعية أهمية بالغة تمثل في العناصر التالية:

- تحسين صورة الشركة في المجتمع وترسيخ المظهر الإيجابي لدى العملاء والعاملين وأفراد المجتمع بصورة عامة؛⁵
- رفع الكفاءة والنمو الاقتصادي، التربية والتعليم، التطوير والتحديث، مواجهة التلوث والحد منه التعاون مع الحكومة ومؤسساتها، دعم مشاريع الأعمال الصغيرة المحافظة على الموجودات التكنولوجية... الخ؛⁶

كما وتظهر أهميتها في:⁷

³ السحيبياني صالح، المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية: حالة تطبيقية على المملكة العربية السعودية، المؤتمر الدولي حول القطاع الخاص في التنمية: تقييم واستشراف، 23-25 مارس 2009، بيروت، متاح على http://www.Arab-api.org/conf_0309p28.pdf

⁴ عبد الرضا ناصر البالوي، سناء عبد الرحيم سعيد، الدور الاستراتيجي للمسؤولية الاجتماعية الشاملة في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة مجلة الإدارة والإقتصاد، العدد الثالث وثمانون، كلية الإداره والإقتصاد، جامعة بغداد، العراق، 2010 ص 207

⁵ طاهر محسن منصور الغالبي، صالح محسن مهدي العامري، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، دار وائل للنشر، الأردن، 2005، ص 52

⁶ ثامر ياسر البكري، التسويق والمسؤولية الاجتماعية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2001، ص 28

⁷ طاهر محسن منصور الغالبي، صالح محسن مهدي العامري، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، مرجع سابق، ص 28

- زيادة التكافل الاجتماعي بين مختلف شرائح المجتمع، مع خلق شعور عال بالانتماء من قبل الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة كالمعوقين وقليلي التأهيل والأقليات وغيرهم؛

- الاستقرار الاجتماعي نتيجة لتوفر نوع من العدالة الاجتماعية وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص الذي هو جوهر المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات الأعمال؛

- تحسين نوعية الحياة في المجتمع سواء من ناحية البنية التحتية أو الناحية الثقافية؛

- ازدياد الوعي بأهمية الاندماج التام بين منظمات المجتمع المختلفة ومختلف الفئات ذات المصلحة؛

2-2- أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

تتمحور أبعاد المسؤولية الاجتماعية حسب carrol في العناصر الآتية:⁸

أ. البعد الإنساني: يشير إلى مبادرات طوعية غير ملزمة للمنظمة، تبادر فيها بشكل من قبيل برامج تدريب لا ترتبط بالعمل بشكل مباشر لفئات خاصة بالمجتمع كالشباب وغيرها ولا تتroxى إدارة الشركات من هذه الأنشطة ارتباطها المباشر بزيادة الأرباح أو الحصة السوقية.

ب. البعد الأخلاقي: يستند إلى مبادئ ومعايير أخلاقية، وفي إطارها توجد مؤشرات عديدة تتدرج في حيز تكافؤ الفرص والتوظيف والجوانب الأخلاقية في الاستهلاك ومراعاة مبادئ حقوق الإنسان وغيرها.

ج. البعد القانوني: يضم مسؤوليات عادة ما تحدها الدولة أو الحكومات بقوانين وأنظمة وتعليمات يجب أن لا تخرقها الشركات وأن تحترمها، وفي حالة العكس فستقع في إشكالية قانونية.

د. البعد الاقتصادي: يتضمن المسؤوليات الأساسية التي يجب أن تضطلع بها الشركات، حيث إنتاج السلع والخدمات ذات القيمة للمجتمع بتكلفة معقولة ونوعيات جيدة، وفي إطار هذه المسؤوليات تتحقق الشركة العوائد والأرباح الكافية بتعويض مختلف مساهمات أصحاب رأس المال والعاملين وغيرهم، ويستند هذا البعد إلى مبادئ المنافسة الحرة والعادلة والاستفادة من التطور التكنولوجي بما لا يضر المجتمع أو البيئة.

⁸ ظاهر محسن مصوّر الغالبي ووائل محمد صبحي إدريس، **الإدارة الإستراتيجية: منظور متكامل**، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2007، ص 524

الشكل رقم (1): هرم Carroll لأبعاد المسؤولية الاجتماعية

المسؤولية الخيرية

إن التصرف كمواطن صالح يساهم في تعزيز الموارد في المجتمع وتحسين نوعية الحياة فيه.

المسؤولية الأخلاقية

عندما تراعي الشركة الأخلاق في قراراتها تعمل ما هو صحيح وعادل وتجنب الإضرار بالفئات المختلفة.

المسؤولية القانونية

القوانين مرآة تعكس ما هو صحيح أو خطأ في المجتمع وتمثل طاعة القوانين قواعد العمل الأساسية بالشركة.

المسؤولية الاقتصادية

كون الشركة تحقق ربحاً فإن هذا يمثل قاعدة أساسية للوفاء بالمتطلبات الأخرى.

المصدر: طاهر محسن منصور الغالي وطاهر محسن مهدي العامري، **المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال**، مرجع سابق ص

83

ثانياً: محاسبة المسؤولية الاجتماعية:

1. تعريف المحاسبة Accounting:

عرفت على أنها نظام لقياس البيانات وتجميعها ومعالجتها ثم عرضها بصورة ملخصة بحيث تستفيد منها عدة فئات سواء داخل المشروع أو خارجه، وتعرف المحاسبة بأنها عملية التعرف على المعلومات الاقتصادية وقياسها ورفعها في تقارير إلى الجهات المعنية لتمكنها من إعطاء الحكم واتخاذ القرارات.⁹

كما ويمكن تعريف المحاسبة على أنها: علم يشمل مجموعة من المبادئ والأسس والقواعد التي تستعمل في تحديد العمليات المالية عند حدوثها، وتسجيلها من واقع مستندات مثبتة لها، ثم تصنيف هذه العمليات وتلخيصها، بحيث تمكن الوحدة الاقتصادية (المشروع) من تحديد إيراداتها وتكاليفها، ومن ثم استخراج نتيجة أعمالها من ربح أو خسارة عن فترة مالية معينة، وكذلك تبيان المركز المالي لتلك الوحدة الاقتصادية في نهاية الفترة.¹⁰

تعد محاسبة المسؤولية الاجتماعية المولود الجديد للمحاسبة والذي لا يزال في طور النمو واكتساب خصوصيته المميزة، والذي يهدف إلى تحديد نتيجة أعمال الشركة ومركزها المالي.

2. تعريف محاسبة المسؤولية الاجتماعية وأهدافها:

2-1. تعريف محاسبة المسؤولية الاجتماعية:

عرفت لجنة المجلس القومي للمحاسبين على أنها: تحديد وقياس ومتابعة والتقرير عن التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية لأحد التنظيمات على المجتمع.¹¹

ويعرفها الصبان 1978 "مجموعة الأنشطة التي تختص بقياس وتحليل الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال وتوصيل تلك المعلومات للفئات والطوائف المختصة، وذلك بغرض مساعدتهم في اتخاذ القرارات وتقدير الأداء الاجتماعي لتلك الشركات" حيث يبرز هذا التعريف اهتمام المحاسبة الاجتماعية بوظيفتي

⁹ فوزي غرابية، محاسبة التكاليف، المبادئ والإجراءات والرقابة، منشور مكتبة النهضة، الأردن، الطبعة الأولى 1979، ص 15

¹⁰ بشار حدي، رفيق فتوح آخرون، مرجع سابق، ص 3

¹¹ أمين السيد أحمد لطفي، المراجعة البيئية، الدار الجامعية، القاهرة، الإسكندرية، 2005، ص 5

قياس الأداء الاجتماعي للمنظمات والتقرير عن نتائج القياس بما يكفل إجراء تقييم للأداء الاجتماعي لأي منظمة من قبل المجتمع.¹²

من جملة التعريف السابقة يمكن استخلاص أن محاسبة المسؤولية الاجتماعية تتمحور حول حصر جميع أنشطة المشروع ذات المضمون الاجتماعي ومن ثم قياس أدائها الاجتماعي على مستوى المشروع ككل، وأخيراً الإفصاح والتقرير عن نتائج القياس بصورة تتناسب وتتلاءم مع احتياجات الأطراف ذات العلاقة بنشاط المشروع.¹³

2-2- أهداف محاسبة المسؤولية الاجتماعية: من بين أهداف المسؤولية الاجتماعية ذكر منها¹⁴:

- تقييم الأداء الاجتماعي للمنظمة، وذلك من خلال تحديد ما إذا كانت إستراتيجية الشركة وأهدافها تتماشى مع الأولويات الاجتماعية من جهة، ومع طموح الشركة بتحقيق نسبة معقولة من الأرباح من جهة أخرى، وتمثل العلاقة بين أداء منظمات الأعمال الاقتصادية والرفاهية الاجتماعية العنصر الجوهرى لهذا الهدف وهو يرتبط أيضاً بوظيفة القياس المحاسبي؛

- إفصاح عن الأنشطة التي تقوم بها الشركة والتي لها آثار اجتماعية ويظهر هذا الهدف ضرورة توفير البيانات الملائمة عن الأداء الاجتماعي للمنظمة ومدى مساهمتها في تحقيق الأهداف الاجتماعية، وأيضاً إيصال هذه البيانات للأطراف المستفيدة الداخلية والخارجية على حد سواء، من أجل ترشيد القرارات الخاصة والعامة المتعلقة بتوجيه الأنشطة الاجتماعية وتحديد النطاق الأمثل لها سواء من جهة نظر المستخدم أو من جهة نظر المجتمع ويرتبط هذا الهدف بوظيفة الاتصال المحاسبي؛

- تحديد وقياس صافي المساهمة الاجتماعية للمنظمة التي لا تشتمل فقط على عناصر التكاليف والمنافع الخاصة والداخلية للمنظمة، وإنما أيضاً تتضمن عناصر التكاليف والمنافع الاجتماعية، والتي لها

¹² آسيا غزال، المحاسبة الاجتماعية، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس، قسم العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير قسم العلوم التجارية، تخصص محاسبة، جامعة الدكتور يحيى فارس، المدينة، 2011/2012، ص 75

¹³ ماهر موسى درغام، محمد سالم اللولو، بهاء الدين العربي، مدى إمكانية تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية من قبل الشركات المدرجة في بورصة فلسطين مجلة جامعة الأزهر، المجلد 17، العدد 2 (أ)، جامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2015، ص 227

¹⁴ غزة، قطاع الشركات المالية في بالقوانين الاجتماعية المسئولية عن المحاسبة في والافصاح القياس تطبيق مدى "جريدة جربوع" محمود يوسف، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 15، العدد 01، كلية التجارة، جامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2007، ص ص 246 247

تأثير على فئات المجتمع، وينبع هذا من قصور المحاسبة التقليدية في مجال قياس الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال ويرتبط هذا الهدف بوظيفة القياس المحاسبي.

3. أهمية محاسبة المسؤولية الاجتماعية، فروضها ومبادئها

3-1- من ناحية المحتوى الإعلامي للتقارير المالية

- ازدياد ضغط الرأي العام بالنسبة للمشاكل البيئية والاجتماعية التي قد تسببها منظمات الأعمال دفع الحكومات لإصدار القوانين وتحقيق نوع من الإشراف وفرض العقوبات والغرامات على الشركات المخالفة، الأمر الذي أدى إلى حد الشركات على إعطاء قدر أكبر من الاهتمام بالبيانات لتكلفة الاجتماعية لتجنب العقوبات والإجراءات القانونية؛

- تضمين القوائم المالية بيانات عن التكاليف الاجتماعية يساهم بشكل أفضل في تقويم أداء الوحدة الاقتصادية اجتماعياً؛

- الإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية يساهم في معالجة القصور في قابلية القوائم المالية للمقارنة بين الشركات.

3-2- من ناحية مسؤولية المحاسب ومهنة المحاسبة

- لكي تستمر مهنة المحاسبة وتتطور، عليها تلبية احتياجات المجتمع من البيانات الاجتماعية إضافة إلى البيانات المالية؛

- أن التغير في الفلسفة الاجتماعية التي تميل برأيها إلى ضرورة تحمل الشركة تكاليف المحافظة على البيئة يؤدي إلى معالجة بيانات الأنشطة الخاصة بها عن طريق المحاسبة؛

- أن البيانات المتعلقة بالأنشطة الاجتماعية هي ذات طبيعة كمية ومالية تؤثر على أصول الشركة ونفقاتها والتزاماتها وهي من صميم عمل المحاسب؛

- عدم إفصاح المحاسبين بأثر الأنشطة الناتجة عن عمل الشركة يجعلهم أيضاً أصحاب يد في تلوث البيئة والإضرار بالمجتمع.

3-3- الفروض والمبادئ الهامة لنظام محاسبة المسؤولية الاجتماعية

يقوم نظام محاسبة المسؤولية الاجتماعية على أربعة فروض هي¹⁵:

- أ. على الشركة التزامات تجاه المجتمع الذي تعمل فيه وبأنها أي الشركة تقبل تحمل هذا الالتزام؛
- ب. الموارد الاقتصادية للمجتمع نادرة ومحدودة، ولأنها كذلك يتوجب استغلالها بفاعلية قصوى وبشكل يؤدي إلى تعظيم العائد الاجتماعي المحقق من الاستثمار الاجتماعي؛
- ج. وهذا وتأسيساً على ما سبق، لا يمكن اعتبار الموارد الاقتصادية العامة التي تستنفذها الشركة في نشاطها الاستغلاطي التشغيلي كالماء والهواء سلعاً مجانية وإنما موارد اقتصادية اجتماعية يتوجب على الشركة تعويض المجتمع بما تستنفذه منها؛
- د. حق للمجتمع في الاطلاع على مدى تنفيذ الشركة لالتزاماتها تجاهه وذلك ضمن الأسس والمبادئ المتعارف عليها للإفصاح المحاسبي.

4. نطاق تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية ومعوقاتها(مشاكلها):

4-1- مجالات تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية:

- أ. **مجال الموارد البشرية العاملة:** تشمل الموارد البشرية العاملة جميع العاملين في الوحدة بغض النظر عن طبيعة أعمالهم و مواقعهم في الهيكل التنظيمي، والمسؤولين عن أداء المهام والواجبات المؤدية إلى تحقيق أهداف الوحدة؛
- ب. **مجال التفاعل مع المجتمع المحلي :** إن الهدف من القيام بالأنشطة الاجتماعية في هذا المجال هو تحقيق رفاهية المجتمع والارتقاء بمستواه الاقتصادي والاجتماعي والعلمي، بما يؤدي إلى خلق انطباع جيد عن الوحدة لدى المجتمع المحيط بها، وبالتالي تصبح الوحدة مقبولة و مرغوبة من قبل المجتمع؛

- ج. **مجال حماية البيئة والمحافظة عليها:** إن القيام بالأنشطة الاجتماعية في مجال المحافظة على البيئة من الآثار الناجمة عن نشاط الوحدة الاقتصادية ليس ترفاً كما يدعى البعض، وإنما هو استثمار له عائد كبير ينعكس على التنمية الاقتصادية وصحة الإنسان ورفاهيته، وان الوحدات التي تهمل

¹⁵ Anderson A. H, social responsibility accounting howtoget stated, C.A , magazine, September, 1978, pp 20-35

التزامها الاجتماعي تجاه البيئة قد تتعرض إلى انهيار نشاطها الاقتصادي بسبب الآثار السلبية المتولدة عن نشاطها الاقتصادي على البيئة.

٤-٢- مشاكل محاسبة المسؤولية الاجتماعية:

إن أهم مشاكل نظام المحاسبة للنشاط الاجتماعي تتمثل في مشكلة الوقف على أسلوب وطريقة التقرير الاجتماعي ومشكلة استحداث قواعد محاسبية للاتصال المحاسبي الاجتماعي وصولاً إلى مشكلة استحداث المعايير الملائمة لإعداد القوائم الاجتماعية¹⁶:

أ. مشكلة قياس التكاليف الاجتماعية على مستوى الشركة: وتكون هذه المشكلة في تفسير ماهية التكاليف الاجتماعية، حيث هناك وجهتا نظر متعارضتين، الأولى اقتصادية والثانية محاسبية. فالاقتصاديون يرون أن التكاليف الاجتماعية تتمثل في المسائل التي يتحملها المجتمع نتيجة ممارسة الشركة لنشاطها وبالتالي سيتحملها المجتمع دون أصحاب الشركة، في حين يرى المحاسبون أن التكاليف الاجتماعية تتمثل في الأعباء المالية التي تتفقها الشركة ولا يتطلبها نشاطها الاقتصادي فضلاً عن ذلك عدم حصولها على أية عوائد أو منافع مقابل هذه التكاليف، بل يتم إنفاقها نتيجة لالتزام الشركة ببعض المسؤوليات الاجتماعية لقوانين تفرضها الحكومة، ونلاحظ هنا بأن الرأي المحاسبي لا بد منه في حالة ممارسة المحاسبة الاجتماعية على مستوى الوحدة الاقتصادية.

ب. مشكلة قياس العوائد (المنافع) الاجتماعية على مستوى الشركة: وتتعمق هذه المشكلة لكونها تتحقق لها، وذلك حسب الأنشطة الاجتماعية التي تمارسها الشركة.

هذا فضلاً عن أن العوائد الاجتماعية قد يصعب قياسها نظرياً بصورة مباشرة، وخاصة بالمعايير المحاسبية التقليدية المتعارف عليها، وتكون بعيدة عن التقدير الشخصي، الأمر الذي قلل من درجة الثقة في النتائج إلى حد كبير.

ويعود السبب في ذلك إلى أن العوائد الاجتماعية قد تكون في صورة سلوكية تؤثر على النواحي النفسية والمعنوية فتؤدي إلى حالة الرضا لدى الأفراد عن الشركة والذي ينعكس أثره عليها بإمداد المجتمع لها بالموارد اللازمة أو خلق أسواق جديدة لمنتجاته.. وهذا ما جعل العديد من الباحثين يتجاهلون العوائد الاجتماعية ويكتفون فقط بقياس التكاليف الاجتماعية.

¹⁶ سعدون مهدي السامي، عبد الناصر نور، مرجع سابق، ص 200

ج. مشكلة خلق المعايير الاجتماعية الملائمة للقياس المحاسبي: تواجه منظمات الأعمال الكثير من الصعوبات عند قياس التكاليف الاجتماعية خلال مدة معينة وتحديد علاقتها بالمنافع والعوائد الاقتصادية المتولدة عن هذه التكاليف خلال نفس المدة، بهدف إعداد التقرير المفرز بالأرقام لبيان الربح الذي يتحقق في نهاية الفترة التي تمت فيها عملية القياس ولهذا فإن أهم مشاكل التقرير المحاسبي للنشاط الاجتماعي تتبلور في مشكلة الوقوف على أسلوب وطريقة التقرير الاجتماعي، ومشكلة استحداث قواعد محاسبية للاتصال المحاسبي الاجتماعي وصولاً إلى مشكلة استحداث المعايير الملائمة لإعداد القوائم الاجتماعية.

ثالثاً: تقييم الأداء المالي في الشركة

1- ماهية تقييم الأداء وعملية تقييم الأداء المالي :

1-1-تعريف الأداء والأداء المالي:

تعريف الأداء : يوجد اختلاف بين الكتاب والباحثين في تعريف مصطلح الأداء، حيث يعود هذا الاختلاف إلى كونه مفهوم واسع الاستعمال فضلاً عن كونه البعد الأكثر أهمية، والذي يتمحور حوله وجود المؤسسة من عدمه.

وهو"ذلك النشاط أو المهارة أو الجهد المبذول من طرف الفرد سواء كان عضلياً أو فكريًا من أجل إتمام مهام الوظيفة الموكلة له".¹⁷

1-2-مفهوم الأداء المالي:

يعرف الأداء المالي على أنه "مساهمة الأنشطة في خلق القيمة أو الفعالية في استخدام الموارد المالية المتاحة، من خلال بلوغ الأهداف المالية بأقل التكاليف المالية".¹⁸

كما يعرف أيضاً على أنه: "مدى نجاح المؤسسة في استغلال كل الموارد المتاحة لديها من موارد مادية ومعنوية أفضل استغلال، وتحقيق الأهداف المسطرة من طرف الإدارة".¹⁹

¹⁷ محمد بوبيهي، سعد حنك، مساهمة نظم المعلومات في تحسين أداء النظم، مجلة الأبحاث الاقتصادية، العدد 07، جامعة سعد دحلب مرسلة، البلديدة، ديسمبر 2012، ص 266

¹⁸ عبد الوهاب دادن، ورشيد حصي، تحليل الأداء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية باستخدام طريقة التحليل العامل التميزي (AED) خلال الفترة 2006/2011، مجلة الوحدات للبحوث والدراسات، المجلد السابع، العدد الثاني، 2014، ص 24

¹⁹ عباسي عاصم، تأثير جودة المعلومات المالية في تقييم الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية واتخاذ القرارات، منكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم التسيير، تخصص: مالية مؤسسة، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، 2011/2012، ص 61

وتعريف شامل للأداء المالي يمكن القول أنه: هو مدى النجاح المالي التي تستطيع فيه الشركات أن تعظم ثروة ملاكها وذلك من خلال الحصول على أعلى عائد ممكن لاستثماراتهم وتوجد مقاييس متعددة لقياس الأداء المالي²⁰

1-3-1 عملية تقييم الأداء المالي:

عملية تقييم الأداء المالي تعني "تقييم حكم له قيمة على إدارة الموارد الطبيعية والمادية والمالية المتاحة للمؤسسة وذلك لخدمة رغبات أطرافها المختلفة، أي يعتبر تقييم الأداء المالي للمؤسسة قياساً للنتائج المحققة أو المنتظرة في ضوء معايير محددة سلفاً"²¹

كما تعرف أيضاً أنه "قياس النتائج المحققة أو المنتظرة على ضوء معايير محددة سلفاً لتحديد ما يمكن قياسه، ومن مدى تحقيق الأهداف لمعرفة مستوى الفعالية وتحديد الأهمية النسبية بين النتائج والموارد المستخدمة مما يسمح بالحكم على درجة الكفاءة".²²

نستنتج من خلال التعريفين السابقين أن عملية تقييم الأداء المالي تحتل أهمية كبيرة في المؤسسة إذ تهدف إلى معرفة مدى قدرة هذه الأخيرة على تحقيق الأرباح وكذا قدرتها على البقاء والاستمرار في النشاط.

الهدف من عملية تقييم الأداء المالي: يوجد العديد من الأهداف نذكر أهمها:²³

- الوقوف على مستوى أداء المؤسسة مقارنة بالأهداف المدرجة في خطتها الإنتاجية؛
- الكشف عن الخلل والضعف في نشاط الوحدة الاقتصادية وإجراء تحليل شامل لها وبيان مسبباتها وذلك بهدف وضع الحلول اللازمة وتصحيحها؛

²⁰ بلال فايز عمر، اسحق محمود الشعار، ونضال عمر زلوم، أثر الإفصاح عن محاسبة عن المسئولية الاجتماعية على الأداء المالي للشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية، مجلة دراسات العلوم الإدارية، المجلد 41، العدد 02، كلية العلوم الإدارية والمالية، جامعة البتراء، عمان، الأردن، 2014، ص 245

²¹ بن خروف جليلة، دور المعلومات المالية في تقييم الأداء المالي واتخاذ القرارات، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوقرة، بومرداس، 2009، ص 77

²² بن خليفة حمزة، دور قائمة التدفقات النقدية في تقييم الأداء المالي للمؤسسة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص 65

²³ مجيد الرمخي، تقويم الأداء باستخدام النسب المالية والقيمة في المؤسسة الاقتصادية، مجلة الباحث، جامعة الجزائر، عدد 4، 2006، ص

- تحديد مسؤولية كل مركز أو قسم في الوحدة الاقتصادية عن مواطن الخلل والضعف في النشاط الذي يضطلع به، وذلك من خلال قياس إنتاجية كل قسم من أقسام العملية الإنتاجية وتحديد إنجازاته سلباً أو إيجاباً، الأمر الذي من شأنه خلق منافسة بين الأقسام من أجل رفع مستوى أداء الوحدة؛

- الوقوف على مدى كفاءة استخدام الموارد المتاحة بطريقة رشيدة تحقق عائداً أكبر بتكليف أقل بنوعية جيدة؛

- تسهيل تحقيق تقييم شامل للأداء على مستوى الاقتصاد الوطني وذلك بالاعتماد على نتائج تقييم الأداء لكل مشروع في قطاع معين وصولاً إلى التقييم الشامل؛

- تصحيح الموازنات التخطيطية ووضع مؤشراتها في المسار الصحيح بما يوازن بين الطموح والإمكانيات المتاحة، حيث تشكل نتائج تقييم الأداء قاعدة معلوماتية كبيرة في رسم السياسات والخطط العملية البعيدة عن المزاجية والتقديرات غير الواقعية.

2. خطوات تقييم الأداء المالي وأهميته:

إن الأداء المالي يمثل مساهمة الأنشطة في إيجاد القيمة أو الفعالية في استخدام الموارد المالية المتاحة، من خلال بلوغ الأهداف المالية بأقل التكاليف المالية ولابد انه يمر بخطوات مهمة.

2-1- خطوات تقييم الأداء المالي:

يمكن القيام بتلخيص عملي لتقييم الأداء المالي بالخطوات التالية:²⁴

- الحصول على مجموعة القوائم المالية السنوية وقائمة الدخل، حيث أن من خطوات الأداء المالي إعداد الموازنات والقوائم المالية والتقارير السنوية المتعلقة بأداء الشركة خلال فترة زمنية معينة؛
- احتساب مقاييس مختلفة لتقييم الأداء مثل نسب الربحية والنشاط والرفع المالي والتوزيعات، وتم بإعداد واختيار الأدوات المالية التي تستخدم في عملية تقييم الأداء المالي؛
- دراسة وتقييم النسب، وبعد استخراج النتائج يتم معرفة الانحرافات والفروقات ومواطن الضعف بالأداء المالي الفعلي من خلال مقارنته بالأداء المتوقع أو مقارنته بأداء المؤسسات التي تعمل في نفس القطاع؛
- وضع التوصيات الملائمة معتمدين على عملية تقويم الأداء المالي من خلال النسب، بعد معرفة أسباب هذه الفروق وأثرها على المؤسسات للتعامل معها ومعالجتها.

²⁴ محمد محمود الخطيب، الأداء المالي وأثره على عوائد أسهم الشركات المساهمة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص ص 51-52

2- أهمية تقييم الأداء المالي:

نستخلص أهمية تقييم الأداء المالي في النقاط التالية:²⁵

- يبين تقييم الأداء المالي قدرة المؤسسة على تنفيذ ما تم التخطيط له من أهداف، وذلك من خلال مقارنة النتائج المحققة أو الفعلية مع المستهدف منها أو مع ما تم التخطيط له والكشف عن الانحرافات واقتراح وتقديم المعالجات اللازمة لها مما يعزز من الأداء المالي للمؤسسة؛
- يساعد تقييم الأداء المالي في الكشف عن النمو أو التطور الذي حققته المؤسسة في أدائها، وهل هي تسير نحو التطور والنمو أو العكس، ويتم ذلك بمقارنة النتائج الفعلية لأداء المؤسسة زمنياً أو مكانياً مقارنة بالمؤسسات المماثلة الأخرى؛
- يكشف تقييم الأداء المالي عن مساهمة المؤسسة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال تحقيق أكبر قدر من العوائد بأقل التكاليف، والتخلص من عوامل الهدر والضياع في الوقت والجهد والمال، مما يعود على الاقتصاد والمجتمع بالفائدة؛
- يساعد تقييم الأداء المالي على تحقيق الأهداف المحددة في الخطة والبرامج والميزانيات؛
- يوضح تقييم الأداء المالي كفاءة تخصيص واستخدام الموارد المالية المتاحة تحت تصرف المؤسسة؛
- يساعد تقييم الأداء المالي في تحديد التحسينات الضرورية التي تسعى المؤسسة لإحداثها ولتطوير أدائها المالي.

رابعاً: الدراسة الميدانية

1- التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة:

من خلال ما تم التطرق إليه في الجانب النظري حول موضوع الدراسة سنحاول في هذا البحث إجراء دراسة ميدانية لهذا الموضوع، وذلك من خلال استخدام استبيان يحتوي على أسئلة متعددة خاصة بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي، وبالاعتماد على تقرير المدقق الداخلي تم إجراء هذه الدراسة بتوزيع الاستبيان على الشركة الوطنية لتوزيع الكهرباء والغاز وكالة أدرار.

²⁵ جودي محمد رمزي، *أثر تطبيق معايير التقارير المالية الدولية على تقييم الأداء المالي في المؤسسات الجزائرية (المعيار المحاسبي الدولي*

1 عرض القوائم المالية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص ص 94

95

1-1- التحليل الوصفي لخصائص العينة

يتضمن الاستبيان ثلاثة أجزاء الجزء الأول متعلق بالبيانات الشخصية (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، الوظيفة، الخبرة)، والجزء الثاني متعلق بمعلومات حول محاسبة المسؤولية الاجتماعية، أما الجزء الثالث متعلق بالأداء المالي، حيث تضمن هذا الاستبيان 30 فقرة تم التطرق فيها إلى محور محاسبة المسؤولية الاجتماعية للمجتمع، من الفقرة (01) إلى الفقرة (20) ومن الفقرة (21) إلى (30) خصصت للأداء المالي، وقد تم تحليل هذا الاستبيان وفق مقياس ليكرت ذو خمس درجات الذي اعتمدت عليه الدراسة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (1): يوضح درجة مقياس ليكرت الخماسي

التقدير	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
الدرجة	05	04	03	02	01

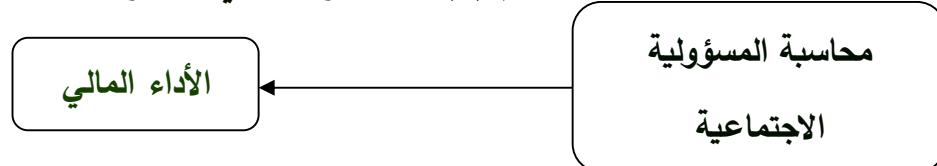
تم توزيع 40 استبيان على عمال الشركة الوطنية للتوزيع الكهرباء والغاز بأدرار الذين يمثلون العينة المدروسة، وتم استرجاع 32 استبيان بنسبة (80%)، أما غير المسترجعة فكانت 08 استبيانات بنسبة (20%)، وبعد جمع الاستبيانات تم وضع إجابات العينة حسب مقياس ليكرت وقد بلغ معدل مقياس ألفا كرونباخ نسبة (89.9%) وهذا ما يدل على مصداقية وثبات النتائج وهو ما يساعد على التحليل.

1-2- نموذج الدراسة: يتطلب تقييم نمذجة المسار للنموذج المقترن القيام بمجموعة من الاختبارات التي تعتمد على مجموعة من المؤشرات يمكن التمييز بينها على أساس مؤشرات تقييم نموذج القياس ومنها معاملات التحميل، الفاکرونباخ، الصدق المركب، متوسط التباين المستخرج، معاملات التحميل التقاطعية، ومعيار Fornell - Larcker ومؤشر عامل تضخم التباين. ، ومؤشرات فيشر وقيم معاملات الأثر ومعنويتها .

يتمثل نموذج الدراسة في متغير مستقل محاسبة المسؤولية الاجتماعية من قبل شركة سونلغاز ومتغير تابع يمثل الأداء المالي.

كما هو موضح في الشكل رقم (2) كما يلي :

الشكل رقم (2) : النموذج الهيكلي المقترن



المصدر: إعداد الباحثين يحاول نموذج الدراسة قياس تأثير المتغير المستقل المتمثل في محاسبة المسؤولية الاجتماعية على المتغير التابع المتمثل في الأداء المالي لشركة سونلغاز.

1-3- التحليل الوصفي لإجابات أفراد العينة على متغيرات محاسبة المسؤولية الاجتماعية

نتائج التحليل الإحصائي لمتغيرات المحاسب عن المسؤولية الاجتماعية

يتم توضيح هذه النتائج من خلال الجداول التالية التي تبين نتائج التحليل الوصفي للمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية كما يلي :

الجدول رقم (2): يوضح نتائج التحليل الإحصائي لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية

الرقم	الفقرات	التفصيل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
01	توفيق الشركة على تدريب طلاب الجامعة أو المعاهد	3.9063	1.02735	07	
02	تقديم الشركة برعاية مؤتمرات العلمية	3.3125	0.93109	14	
03	تقديم الشركة بالتعاون للجمعيات الخيرية	2.8750	1.09985	17	
04	تقديم الشركة بالتحفيز من البطالة	4.1875	0.53506	01	
05	تساهم الشركة في دعم المشاريع كبناء المدارس والمساجد والمستشفيات	2.8125	0.96512	20	
06	تساهم الشركة في دعم الفرق النادى الرياضية	3.4687	0.87931	12	
07	توفر الشركة فرص عمل لذوى الاحتياجات الخاصة	4.0625	0.80071	03	
08	تطبق الشركة عقوبات صارمة على الرشوة والاختلاسات	3.9687	1.12119	06	

11	0.98323	3.5313	تقوم الشركة برعاية أنشطة لحماية البيئة والحد من التلوث	09
09	1.04293	3.5938	لا تمول الشركة مشاريع التي تضر بالبيئة	10
18	1.01947	2.8437	تقديم الشركة مساعدات للجمعيات التي تهدف إلى تحسين البيئة	11
19	0.98732	2.8437	تعمل الشركة على تجميل وتشجير المناطق	12
15	1.2700	3.2500	تستثمر الشركة في مشاريع تنتج منتجات صديقة للبيئة	13
16	1.29515	3.000	توفر الشركة النقل للموظفين	14
02	0.67725	4.1563	تعمل الشركة على تدريب موظفيها لرفع قدراتهم وكفاءاتهم	15
10	1.01550	3.5313	تقوم الشركة بتقديم ظروف ملائمة للموظفين	16
05	0.80322	4.000	توفر الشركة نظام حماية وتأمين صحي للموظفين	17
08	0.99798	3.8125	تقديم الشركة تسهيلات ومساعدات لأداء مناسك العمرة والحج	18
04	0.87759	4.0625	تمح الشركه عطل سنوية	19
13	1.10306	3.4063	يؤدي منح العميل القرض والسماح له باستعمال التسهيلات الائتمانية قبل استكمال العقود إلى التعثر.	20
	0.9716	3.5312	إجمالي الفقرات في محاسبة المسؤولية الاجتماعية	

المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على نتائج مستخرجة من برنامج spss23

من خلال الجدول أعلاه يلاحظ أن جل الأوساط الحسابية لفقرات متغير محاسبة المسؤولية الاجتماعية على أنها تفوق الوسط الحسابي النظري (3.000) المعتمد في الدراسة حسب مقاييس ليكرت ذو خمس درجات وهذا يدل على وجود شبه اتفاق كلي يزداد الاتفاق حول مضمون الفقرات (04) و(15) و(17) و(19) بمتوسطات حسابية (4.1875) و(4.1563) و(4.000) و(4.0625) على التوالي، وبالانحرافات معيارية (0.53506) و(0.67725) و(0.80322) و(0.87759) على التوالي أيضاً وهذا يدل على أن جل أفراد العينة يتلقون تماماً على أن شركتهم تقوم بتحفيض من معدلات البطالة وتعمل

على تدريب موظفيها للرفع من قدراتهم وكفاءتهم بالإضافة إلى أنها توفر لهم نظام للحماية والتأمين الصحي وتمنح لهم عطل سنوية.

ثم تأتي الفقرات (01) و(08) و(16) و(18) بمتوسطات حسابية (3.9063) و(3.9687) و(1.12119) و(3.5313) و(3.8125) على التوالي وبالانحرافات معيارية (1.02735) و(0.99798) و(1.01550) على التوالي أيضاً، والتي تبين وجود شبه اتفاق بين آراء أفراد العينة المدروسة مما يدل على أنهم يتلقون بشكل نسبي حول أن شركتهم تطبق عقوبات صارمة على الرشاوى والاختلاسات، ومتقين نسبياً على موافقة الشركة لتدريب طلاب الجامعات والمعاهد، ومحظيين حول منح الشركة تسهيلات للحج والعمرة، وأخيراً شبه متقين حول قيام شركتهم بتهيئة الظروف الملائمة لموظفيها.

بينما شهدت باقي هاته الفقرات (02) و(06) و(13) و(14) و(20) شبه اتفاق متدني حيث بلغت متوسطاتها الحسابية (3.3125) و(3.4687) و(3.2500) و(3.000) و(3.4063) على التوالي، وانحرافات معيارية (0.93109) و(0.87931) و(1.2700) و(1.29515) و(1.0306) و(1.10306) على التوالي أيضاً، مما يدل على أنهم متقين بشكل متدني على أن شركتهم تساهم في دعم الفرق والتضامن الرياضية ورعاية المؤتمرات العلمية وتستثمر في المشاريع الصديقة للبيئة، كما تمنح قروض وتسهيلات ائتمانية للموظفين.

بينما شهدت الفقرات (11) و(12) و(05) و(03) حالة عدم الاتفاق بين آراء أفراد العينة حيث بلغت متوسطات حساباتهم (2.8437) و(2.8125) و(2.8437) و(2.8750) على التوالي وانحرافات معيارية (1.01947) و(0.98732) و(0.96512) و(0.99985) على التوالي أيضاً مما يعني أنهم لا يتلقون على أن شركتهم تقدم مساعدات للجمعيات التي تهدف إلى تحسين البيئة، وللقيام بالتشجير وتجهيز المناطق، كما أنها تدعم المشاريع كبناء المدارس والمساجد والمستشفيات.

1-4- التحليل الوصفي لإجابات أفراد العينة على متغير الأداء المالي

نتائج التحليل الإحصائي لمتغير الأداء المالي

يتم توضيح هذه النتائج من خلال الجداول التالية التي تبين نتائج التحليل الوصفي للمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية كما يلي:

الجدول رقم (3): يوضح نتائج التحليل الإحصائي لتقييم الأداء المالي

الرتب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		النحو	الرقم
10	0.87759	2.9375	تقوم الشركة بالنشاط في المشاريع غير الربحية ذات الطابع الخيري	21	
08	0.93109	3.8125	تعمل الشركة على الاستغلال الجيد للأصول لتوليد أرباح جديدة	22	
05	1.03127	4.0313	تسعي الشركة لتقديم خدمات ترضي زبائنها	23	
02	0.75067	4.2188	تسعي الشركة لضم زبائن جدد لزيادة أرباحها	24	
04	0.75134	4.1250	تسعي الشركة لتلبية مختلف طلبات زبائنها وحل مشاكلهم	25	
01	0.71842	4.2500	تهدف الشركة إلى تطوير كفاءاتها في تقديم خدماتها للزبائن	26	
03	0.70639	4.2188	تسعي الشركة بتوسيع نشاطها	27	
09	0.93703	3.6563	تسعي الشركة لإعادة تصميم منتجاتها بغرض تخفيض التكاليف	28	
07	0.87067	3.8750	للشركة القدرة على التسخير الأمثل لنفقاتها	29	
06	0.91361	3.9375	لدى الشركة إيرادات كافية من أجل إستمراريةها	30	
	0.84880	3.9062	إجمالي الفقرات تقييم الأداء المالي		

المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على نتائج مستخرجة من برنامج spss23

من خلال الجدول أعلاه يلاحظ أن جل الأوساط الحسابية لفقرات متغير محاسبة المسؤولية الاجتماعية على أنها تفوق الوسط الحسابي النظري (3.000) المعتمد في الدراسة حسب مقاييس ليكرت ذو خمس درجات وهذا يدل على وجود شبه اتفاق كلي يزداد الاتفاق حول مضمون الفقرات (26) و(24) و(27) و(25) و(23) بمتوسطات حسابية (4.2500) و(4.2188) و(4.2188) و(4.1250) و(0.70639) و(0.75134) على التوالي وبانحرافات معيارية (0.71842) و(0.75067) و(0.70639) و(0.75134) و(0.75134) على التوالي أيضا وهذا يدل على أن جل أفراد العينة يتلقون تماماً على أن

شركتهم تقوم بتطوير كفاءاتها في تقديم خدماتها للزبائن، كما تسعى لضم زبائن جدد لزيادة أرباحها وتوسيع نشاطها، وكذا تلبية مختلف طلبات زبائنها وحل مشاكلهم وت تقديم خدمات لإرضائهم.

ثم تأتي الفقرات (30) و(29) و(22) و(28) بمتوسطات حسابية (3.9375) و(3.8750) و(0.87067) و(0.8125) و(3.8125) و(3.6563) على التوالي وبالانحرافات معيارية (0.91361) و(0.93109) و(0.93703) على التوالي أيضاً، والتي تبين وجود شبه اتفاق بين آراء أفراد العينة المدروسة مما يدل على أنهم يتلقون بشكل نسبي حول أنه لدى الشركة إيرادات كافية من أجل استمراريتها ولها القدرة على التسخير الأمثل لنفقاتها، وأنها تعمل على استغلال الأصول لتوليد أرباح جديدة وإعادة تصميم منتجاتها بغرض تخفيض التكاليف. بينما شهدت الفقرة (21) شبه اتفاق متدني حيث بلغ متوسطها الحسابي (2.9375)، وانحرافها المعياري (0.87759)، مما يدل على أنهم متلقين بشكل متدني على أن شركتهم تقوم بالنشاط في المشاريع غير الربحية ذات الطابع الخيري.

خامساً: اختبار فرضية الدراسة

لاختبار صحة فرضيات الدراسة وتحليل نتائجها تمت الاستعانة بالأدوات المتوفرة في البرنامج الإحصائي 23 SPSS مثل الوسط الحسابي واختبار التباين الأحادي ANOVA، لإثبات صحة أو نفي الفرضية.

- اختبار الفرضية الرئيسية

اختبار الفرضية الرئيسية: توجد علاقة ارتباط بين محاسبة المسؤولية الاجتماعية وتقييم الأداء المالي عند مستوى معنوية ($\alpha \geq 0.05$).

لاختبار الفرضية الرئيسية تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط، وذلك لمعرفة العلاقة بين محاسبة المسؤولية الاجتماعية كمتغير مستقل، وتقييم الأداء المالي كمتغير تابع، حيث تعد العلاقة ذات دلالة إحصائية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة (Sig)، أقل من مستوى (0.05)، والعكس صحيح، مما يعني أن علاقة التأثير ليست ذات دلالة إحصائية.

كانت أهم نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط بين المتغير المستقل المتمثل في محاسبة المسؤولية الاجتماعية والمتغير التابع المتمثل في تقييم الأداء المالي، وبالاستناد إلى البرنامج الإحصائي (SPSS23) موضحة في الجدول الآتي:

الجدول رقم (4): نتائج الانحدار الخطي البسيط بين المتغير المستقل "محاسبة المسؤولية الاجتماعية" والمتغير التابع "تقييم الأداء المالي"

تقييم الأداء المالي								المتغيرات
مستوى الدلالة	خطأ المعياري	F المحسوبية	T المحسوبية	معامل التحديد R^2	معامل الارتباط R	معامل الانحدار B	معامل الثبات	
0.000	0.392	17.502	4.184	0.368	0.607	0.544	1.986	محاسبة المسؤولية الاجتماعية

المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على نتائج مستخرجة من برنامج SPSS 23

من خلال الجدول أعلاه يتبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين محاسبة المسؤولية الاجتماعية وتقييم الأداء المالي خلال فترة الدراسة، فقد بلغ معامل الانحدار (0.544) وهذا يعني أن التغيير في محاسبة المسؤولية الاجتماعية لوحدها يساهم بنسبة (54%) في قيام بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية بافتراض ثبات العوامل الأخرى، وهذا الأثر ذو دلالة معنوية عند مستوى معنوية (0.05) أو أقل، أما القيمة (1.986) فتمثل مساهمة العوامل الأخرى مجتمعة في تقييم الأداء المالي.

أما القابلية التفسيرية للنموذج والمتمثلة في معامل التحديد R^2 فقد بلغت (0.368) وهذا يعني أن (36.8%) من التغيرات التي حدثت على المتغير التابع المتمثل في تقييم الأداء المالي خلال فترة الدراسة تعود إلى محاسبة المسؤولية الاجتماعية.

وهذا ما أكدته قيمة معامل الارتباط بين المتغيرين الذي بلغ نحو (0.607)، والتي تبين وجود علاقة ارتباط قوية بين المتغيرين.

وبهذه النتائج نقبل الفرضية الرئيسية والتي تنص على أنه توجد علاقة ارتباط بين محاسبة المسؤولية الاجتماعية وتقييم الأداء المالي عند مستوى معنوية ($\alpha \geq 0.05$).

خاتمة

تعتبر محاسبة المسؤولية الاجتماعية إحدى الفروع الجديدة في المحاسبة، وكان أول ظهور لهذا النوع من المحاسبة في الدول الصناعية الكبرى بسبب الثورات الصناعية التي شهدتها هذه الدول، إضافة إلى تزايد إستياء مجتمعاتها (الموطنون) إزاء الآثار الاجتماعية السلبية الناجمة عن الصناعة. فكما نعلم أن للنشاطات الاقتصادية المعاصرة أثار مادية، واقتصادية، واجتماعية، وبيئة واسعة النطاق تجاوزت التأثيرات على المجتمع المحلي إلى الاقتصاد الوطني وفي بعض الأحيان إلى الاقتصاد العالمي، وهذا ما وسع نطاق أصحاب المصالح المهتمين بالنشاطات الاقتصادية (الشركات) بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية

بعد دراسة النظرية والمتبوعة بالدراسة الميدانية، ومن خلال تحليل الوصفي واختبار الفرضيات أمكننا الوصول إلى النتائج التالية :

١- نتائج الدراسة التطبيقية:

- كانت اغلب أراء عينة الدراسة فئة الذكور والتي تتراوح أعمارهم ما بين (25-35) والذين لديهم المؤهل العلمي الثانوي وهم مثبتون لمدة خدمة تزيد عن سبع سنوات ومعظمهم موظفون تقنيون يتفق اغلب هؤلاء الأفراد على ما يلي :

- قيام شركة توزيع الكهرباء والغاز بأدارا بتحمل تكاليف تدريب ورسكلة العمال وقبول الطلبة في مجال التخصصات ؟

- مساهمة الشركة في التخفيف من حجم البطالة والمساهمة في استغلال كفاءات البشرية القائمة من الجامعات ؟

- تساهمن الشركة في تقديم مساعدات خاصة بالمجتمع لحماية البيئة والحد من اثار استغلال الكهرباء والغاز ؟

- تقوم الشركة بتحسين نوعية الخدمات المقدمة للعمال في المجال العملي والمجال الصحي والتأمينات ؟

- قيام الشركة بمستوى رضا جيد للزيائن والعمال لرفع مستوى ولائهم وانتمائهم للشركة بالإضافة إلى البحث عن زبائن جدد والمحافظة على الزبائن حاليا ؟

- تسعى الشركة إلى تحسين خدماتها وإعادة تصميم منتجاتها بالإضافة إلى وضع سياسة حكيمة في استغلال الفصول وتوليد أرباح جديدة؛

بحث الشركة عن التسuir الأمثل لنفقاتها في ظل وجود إرادات كافية لاستمرارها.

2- بناءاً على اختبار فرضية الدراسة تم التوصل إلى ما يلي:

تم قبول الفرضية الرئيسية القائلة أنه توجد علاقة أثر بين محاسبة المسؤولية الاجتماعية وبين تقييم الأداء المالي عند مستوى معنوية $\alpha \leq 0.05$.

ويمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي ينبغي على الشركة القيام بها لتحسين أداءها المالي والمتمثلة في:

3- توصيات الدراسة:

بناءً على نتائج الدراسة الميدانية يمكن تقديم مجموعة من التوصيات الهامة التي ينبغي على الشركة الالتزام لتحسين أداءها المالي والمتمثلة في:

- يجب على شركة سونلغاز أن تقوم رعاية المؤتمرات العلمية ، وندوات الفكرية؛
- ضرورة القيام بتقديم مساعدات، وإعانات للجمعيات الخيرية؛
- إلزامية التفكير في تقديم مساعدات، وإعانات لبناء المدارس والمستشفيات؛
- زيادة الاهتمام تجميل وتزيين المحيط والمساهمة في الحفاظ على البيئة؛
- حتمية بذل أقصى جهد لتحقيق المساواة بين الموظفين، وإنصاف كل عامل؛
- زيادة الاهتمام بالنشاطات غير المادية، والتي تحمل طابع خيري.

4- أفاق الدراسة: كأفاق لهذه الدراسة والتي من شأنهامواصلة البحث في هذا الموضوع نقترح ما يلي:

- أثر محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تحسين الأداء الوظيفي.
- محاسبة المسؤولية الاجتماعية ودورها في تحسين جودة القوائم المالية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. فيليب كوتلر ونانسي لي، المسؤولية الاجتماعية للشركات، الطبعة الأولى، ترجمة علاء أحمد صلاح، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، 2011.
2. علاء فرحان طالب وحبيب عبد المحسن، فلسفة التسويق الأخضر، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
3. السحيباني صالح، المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية: حالة تطبيقية على المملكة العربية السعودية، المؤتمر الدولي حول القطاع الخاص في التنمية: تقييم واستشراف، 23-25 مارس 2009، بيروت، متاح على http://www.Arab-api.org/conf_0309p28.pdf، (اطلع عليه بتاريخ 20 أكتوبر 2020).
4. عبد الرضا ناصر الباوي، سناء عبد الرحيم سعيد، الدور الاستراتيجي للمسؤولية الاجتماعية الشاملة في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة مجلة الإدارة والإقتصاد، العدد الثالث وثمانون، كلية الإدارة والإقتصاد، جامعة بغداد، العراق، 2010.
5. طاهر محسن منصور الغالبي، صالح محسن مهدي العامري، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، دار وائل للنشر، الأردن، 2005.
6. تامر ياسر البكري، التسويق والمسؤولية الاجتماعية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2001.
7. طاهر محسن منصور الغالبي ووائل محمد صبحي إدريس، الإدارة الإستراتيجية: منظور متكامل، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2007.
8. فوزي غرابية، محاسبة التكاليف، المبادئ والإجراءات والرقابة، منشور مكتبة النهضة، الأردن، الطبعة الأولى 1979.
9. أمين السيد أحمد لطفي، المراجعة البيئية، الدار الجامعية، القاهرة، الإسكندرية، 2005.
10. آسيا غزال، المحاسبة الاجتماعية، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس، قسم العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسلير قسم العلوم التجارية، تخصص محاسبة، جامعة الدكتور يحيى فارس، المدينة، 2012/2011.
11. ماهر موسى درغام، محمد سالم اللولو، بهاء الدين العربي، مدى إمكانية تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية من قبل الشركات المدرجة في بورصة فلسطين مجلة جامعة الأزهر، المجلد 17، العدد 2 (أ)، جامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2015.
12. يوسف محمود جربوع، "مدى تطبيق القياس والإفصاح في المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بالقواعد المالية في الشركات بقطاع غزة". مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 15، العدد 01، كلية التجارة، جامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2007.
13. Anderson A. H, social responsibility accounting howtoget stated, C.A , .magazine, September, 1978
14. محمد بوبيهي، سعد حنك، مساهمة نظم المعلومات في تحسين أداء النظم، مجلة الأبحاث الاقتصادية، العدد 07، جامعة سعد حلب مرسلة، البلدة، ديسمبر 2012.

15. عبد الوهاب دادن، ورشيد حفصي، تحليل الأداء المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية باستخدام طريقة التحليل العامل التميزي (AED) خلال الفترة 2006/2011، مجلة الوحدات للبحوث والدراسات، المجلد السابع، العدد الثاني، 2014.
16. عباسى عصام، تأثير جودة المعلومات المالية في تقييم الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية واتخاذ القرارات، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم التسيير، تخصص: مالية مؤسسة، جامعة قاصدي مریاچ ورقلة، 2012/2011.
17. بلال فايز عمر، اسحق محمود الشعار، ونضال عمر زلوم، أثر الإفصاح عن محاسبة عن المسئولية الاجتماعية على الأداء المالي للشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية، مجلة دراسات العلوم الإدارية، المجلد 41، العدد 02، كلية العلوم الإدارية والمالية، جامعة البترا، عمان، الأردن، 2014.
18. بن خروف جليلة، دور المعلومات المالية في تقييم الأداء المالي واتخاذ القرارات، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوقرة، بومرداس، 2009.
19. بن خليفة حمزة، دور قائمة التدفقات النقدية في تقييم الأداء المالي للمؤسسة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013.
20. مجید الرمخی، تقویم الأداء باستخدام النسب المئوية والقيمة في المؤسسة الاقتصادية، مجلة الباحث، جامعة الجزائر، عدد 4، 2006.
21. محمد محمود الخطيب، الأداء المالي وأثره على عوائد أسهم الشركات المساهمة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
22. جودي محمد رمزي، أثر تطبيق معايير التقارير المالية الدولية على تقييم الأداء المالي في المؤسسات الجزائرية (المعيار المحاسبي الدولي 1 عرض القوائم المالية)، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015.

أنموذج مقترن لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة باليمن

A Proposed Model to Activate the Role of Business Incubators in the Développement of Small Businesses in the Republic of Yemen

إيمان علي عبد الله توفيق

eamenali88@gmail.com

باحثة دكتوراه - قسم الأصول والإدارة التربوية
كلية التربية - جامعة صنعاء - اليمن

تيسير أحمد يحيى فرحان السريحي

tiseeralsorihy1992@gmail.com

باحثة دكتوراه - قسم الأصول والإدارة التربوية
كلية التربية - جامعة إب - اليمن

الملخص :

هدف البحث إلى تقديم أنموذج مقترن لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة بالجمهورية اليمنية؛ وذلك من خلال التعرف على الأطر النظرية لكلاً من حاضنات الأعمال والمشاريع الصغيرة، والتعرف على واقع كلاً من حاضنات الأعمال والمشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية. واستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتوصيل البحث إلى عدد من النتائج أهمها: تقديم أنموذج مقترن لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة بالجمهورية اليمنية، بالإضافة إلى ذلك تم التوصل إلى عدد من التوصيات التي قد تسهم في تفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة وصولاً إلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة.

الكلمات المفتاحية: حاضنات الأعمال، المشاريع الصغيرة، التنمية، الجمهورية اليمنية

Abstract :

The aim of the research is to present a proposed model to activate the role of business incubators in the development of small enterprises in Yemen. This is done by getting acquainted with the theoretical frameworks of each of the business incubators and small projects, and getting acquainted with the reality of both business incubators and small enterprises in Yemen. The descriptive and analytical approach was used, and the study reached a number of results, the most important of which are : Presenting a proposed model to activate the role of business incubators in the development of small enterprises in Yemen

in addition to that, a number of recommendations were reached that may contribute to

أنموذج مقترن لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة بالجمهورية اليمنية

activate the role of business incubators in the development of small enterprises *in order to* achieve *comprehensive* economic and social development.

Keywords :

Business incubators, small enterprises, development, Yemen

أولاً: المقدمة.

في ظل ما يشهده العالم من تغيرات وتحولات ومنافسة أصبحت تنمية المشاريع الصغيرة وتشجيع إقامتها من أهم روافد عملية التنمية في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، باعتبارها مرتكز لزيادة الطاقة الإنتاجية من ناحية والمساهمة في معالجة مشكلتي الفقر والبطالة وتحسين مستوى المعيشة من ناحية أخرى (المحروق ومقابلة، 2006، 2)¹، لذا تعد حاضنات الأعمال أحد الآليات التي تسهم في تطوير وتنمية المشاريع التنموية الصغيرة.

حيث تمثل حاضنات الأعمال إطار متكامل من حيث المكان والتجهيزات والخدمات والتسهيلات وأدوات المساعدة والاستشارة والتنظيم مخصصة لمساعدة الأفراد في إدارة وتنمية مؤسساتهم (عيروس، 2013، 227)²، حيث تقدم حاضنات الأعمال للمشروعات الصغيرة المنتسبة لها خدمات مالية وإدارية وقانونية بالإضافة إلى توفير الخدمات التدريبية والتسويقية والاستشارية، وبالتالي تسهم حاضنات الأعمال في دعم ونمو المشاريع التنموية الصغيرة وتطوير وتسويقي منتجاتها وبذلك فهي تساعد في دفع عجلة النمو الاقتصادي، (القواسمة، 2010، 203)³.

وأكيدت عدد من الدراسات كدراسة، ودراسة (درار وقاسمي، 2015)⁴، ودراسة (بن قطاف، 2016)¹،

¹ المحروق، ماهر ومقابلة، إيهاب، (2006)، *المشروعات الصغيرة والمتوسطة، أهميتها ومعوقاتها*، مركز المنشآت الصغيرة والمتوسطة، عمان.

² عيروس، أحمد، (2013)، *تصور مقترن لإدارة حاضنات الأعمال الجامعية بمصر في ضوء أفضل الممارسات العالمية*، مجلة كلية التربية، مجلد (24)، عدد (95)، جامعة بنها، مصر.

³ القواسمة، ميسون، (2010)، *واقع حاضنات الأعمال ودورها في دعم المشاريع الصغيرة في الضفة الغربية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليل، فلسطين.

⁴ درار، فهيمة وقاسمي، وفاء، (2015)، *حاضنات الأعمال ودورها في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: دراسة حالة الجزائر*، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاقتصادية العلوم التجارية وعلوم التسويق، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر.

وراسة (صبرة وبخيت، 2017)²، ودراسة (شعبيث، 2017)³، ودراسة (علي، 2020)⁴، ودراسة (Kemp, 2013)⁵ على دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة.

بالرغم من جهود الحكومة اليمنية في تنمية المشاريع الصغيرة من خلال الاستراتيجية الوطنية لتنمية المشاريع الصغيرة بالقرار رقم (38) لعام 2005م، إلا أن عدد من الدراسات المحلية وتقرير الاقتصادي السنوي (2008، 98-99)⁶ أكّدت على ضعف المشاريع التنموية الصغيرة واعتماد المشغلون بها على جهودهم الذاتية في إدارتها بدون مساندة من الجهات الرسمية ذات العلاقة بهذا الشاط و بذلك نمت نمواً عشوائياً وواجهت العديد من المشكلات والتحديات. وبالنسبة لتجربة اليمن في الحاضنات فما زالت تكافك تكون معروفة مقارنة بحاضنات الأعمال في بعض الدول الأخرى ويرجع ذلك إلى قصور الوعي بأهمية الحاضنات مما أدى إلى عدم تطبيقها لتنمية المشروعات الصغيرة لرفع الاقتصاد المحلي والحد من ظاهرة البطالة. وبذلك أوصت دراسة (بن عروة، 2013)⁷ إلى ضرورة إيجاد إطار مؤسسي ملائم للمشروعات الصغيرة والمتوسطة تتولى تنظيم المشروعات وتقديم النصح والإرشاد في النواحي الإدارية والفنية والتسويقيّة والقانونية والمالية من خلال إنشاء حاضنة متخصصة في هذا المجال.

وفي ظل قلة الدراسات التي تناولت لموضوع حاضنات الأعمال ودورها في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية. يأتي هذا البحث كمحاولة علمية من الباحثان لتقديم أنموذج مقترن لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة بالجمهورية اليمنية.

¹ بن قطاف، أحمد، (2016)، فعالية حاضنة الأعمال في تنمية المشاريع الناشئة في العالم الإسلامي: قراءة فـ تجارب: ماليزيا، مصر، الأردن، دول مجلس التعاون الخليجي، مجلة الاقتصاد والتربية، عدد 05، مخبر التنمية المحلية المستدامة، جامعة المدية.

² صبرة، محمود وبخيت، محمد، (2017)، حاضنات الأعمال ودورها في نجاح المشاريع الريادية: دراسة تطبيقية على حاضنات قطاع غزة في الفترة من 2006 - 2017.

³ شعبيث، سندس، (2017)، حاضنات الأعمال ودورها في اقامة المشاريع المتوسطة والصغرى (العراق حاله دراسية)، بحث ماستر، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة القادسية، العراق.

⁴ علي، السيد، (2020)، حاضنات الأعمال التكنولوجية ودورها في دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مصر، المجلد 11، العدد 1، الجزء الثاني، مصر.

⁵ Kemp, P, (2013), **The Influence of Business Incubation in Developing New Enterprises in Australia**, Study Unpublished MA. Available at: <https://ro.ecu.edu.au/cgi/viewcontent.cgi?article=1865&context=theses>

⁶ وزارة التخطيط والتعاون الدولي، (2008)، تقرير الاقتصاد السنوي، صناعة، الجمهورية اليمنية.

⁷ بن عروة، خميس، (2013)، الحاضنات التكنولوجية ودورها في تدعيم المشروعات الناشئة دراسة تطبيقية على محافظة حضرموت باليمن، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات الإسلامية، مصر.

ثانياً: مشكلة البحث:

يتضح مما سبق أنه على الرغم من أهمية دور المشاريع الصغيرة في عملية التنمية ودعم الاقتصاد في اليمن إلا أن عدد من الدراسات المحلية أشارت إلى أنها تعاني من مجموعة من التحديات والمشكلات القانونية والتنظيمية والضرائب والإدارية والفنية والتمويل والتسويق...، وبما أن حاضنات الأعمال أحدى الآليات التي تسهم في تنمية وتعزيز المشاريع الصغيرة، أتى هذا البحث للتركيز على تفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية، وبذلك انطلقت الباحثتان لإجراء دراسة من مشكلة معتبرتان عنها بالسؤال الرئيس الآتي:

ما الأنماذج المقترن لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة بالجمهورية اليمنية؟

ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

1. ما الإطار المفاهيمي لكل من (حاضنات الأعمال، المشاريع الصغيرة)؟
2. ما واقع حاضنات الأعمال والمشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية؟
3. ما الأنماذج المقترن لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية؟

ثالثاً: الأهمية:

تكمّن أهمية البحث في كونه يسهم في الآتي:

1. يستمد أهميته من أهمية موضوع حاضنات الأعمال التي تعد أحدى الآليات التي تسهم في دعم وتنمية المشاريع الصغيرة التي تمثل محرك أساسى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في معظم الدول خاصة الدول النامية كاليمن.
2. استجابة لاتجاهات العالمية وتوصيات عدد من الدراسات التي أكدت على أهمية دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة.
3. تزويد المسؤولين وصناع القرار بآنماذج مقترن لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية.

4. يعد البحث الأول على حد علم الباحثتان قم نموذج مقترن لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية.

رابعاً: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي ببناء أنموذج مقترن لتفعيل دور حاضنات الأعمال والمتمثل به: (الخدمات الإدارية، الخدمات الاستشارية، تنمية الموارد البشرية، الخدمات التمويلية، الخدمات التسويقية، الخدمات الفنية) في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية.

خامساً: مصطلحات البحث:

يتحدد البحث الحالي بالمصطلحات الآتية:

1. **الأنموذج المقترن:** يعرف إجرائياً بأنه: إطار واضح المعالم يقدم صورة عامة مصغرة لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية

2. **دور:** يعرف إجرائياً: بأنه جميع المهام والخدمات التي تقوم بها حاضنات الأعمال لتنمية المشاريع الصغيرة.

3. **حاضنات الأعمال.** تعرف إجرائياً بأنها: مؤسسة وطنية تعمل على احتضان ودعم المشاريع التنموية الصغيرة بتقديم خدمات إدارية وتنظيمية وتدريبية واستشارية وتمويلية وتسويقية حتى تصل المشاريع إلى مرحلة النضج والاستقرار.

4. **تنمية المشاريع الصغيرة:** تعرف إجرائياً بأنها: دعم وزيادة المشاريع التي تمارس أعمالاً بسيطة ويعمل فيها عشرة عمال فأقل.

سادساً: المنهج:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لمراجعة وتحليل الأطر النظرية والأدبيات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، وصولاً إلى استنتاجات ووصفات استخدمت في بناء الأنماذج المقترن لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية.

سابعاً: دراسات سابقة:

يتضمن هذا الجزء عرضاً لدراسات محلية وعربية وأجنبية والتي تناولت موضوع البحث الحالي، وهي على النحو الآتي:

1. دراسات محلية:

هدفت دراسة (موضعة، 2018)¹ بعنوان "بناء برنامج تدريبي مقترن لتنمية مهارات إدارة المشاريع الصغيرة لدى خريجي جامعة إب في ضوء التجارب العالمية المعاصرة" إلى بناء برنامج تدريبي مقترن لتنمية مهارات إدارة المشاريع الصغيرة لدى خريجي جامعة إب في ضوء التجارب العالمية المعاصرة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بنوعيه الموضوعي المسمحي والوصفي التطوري، وتكون مجتمع الدراسة من جميع خريجي جامعة إب للعام 2016-2017م والبالغ عددهم (2931) وأما عينة البحث كان عددهم (293) خريج وخريجة ، واستخدمت الدراسة الاستبانة أداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن درجة الاحتياجات التدريبية لخريجي جامعة إب للعام الجامعي 2016-2017م جاءت بدرجة كبيرة، بالإضافة إلى بناء برنامج تدريبي مقترن لتنمية مهارات إدارة المشاريع التنموية الصغيرة. وهدفت دراسة (الخلولي، 2019)² بعنوان "أنموذج مقترن لإنشاء حاضنة تكنولوجية وطنية بالجمهورية اليمنية" إلى بناء أنموذج مقترن لإنشاء حاضنة تكنولوجية وطنية بالجمهورية اليمنية، واستخدمت المنهج الوصفي التحاليلي، بالإضافة إلى أسلوب الدراسات المستقبلية، واستخدمت الباحثة عدد من الأدوات تمثلت في مسح الدراسات السابقة بموضوع الدراسة والمقابلة الاستطلاعية التي طبقت على عدد من المختصين والخبراء في الحاضنات والجهات ذات العلاقة وعدهم (5) أفراد، بالإضافة إلى الاستبانة التي طبقت على عينة قصدية من المختصين والخبراء في الحاضنات والجهات ذات العلاقة في (12) جهة، واستجواب منهم (68) وذلك لقياس الواقع، واستبيانه دلفي التي طبقت على عينة قصدية من الخبراء في الحاضنات والجهات ذات العلاقة وعدهم (13) خبيراً وصولاً إلى الأنموذج المقترن. وتوصلت الدراسة إلى أن درجة توفر متطلبات إنشاء الحاضنة التكنولوجية الوطنية في الجمهورية اليمنية ودرجة توفر البرامج والخدمات التي ينبغي أن تقدمها الحاضنة التكنولوجية الوطنية جاءت بدرجة منخفضة، بالإضافة إلى وجود العديد من المعوقات التي تواجه إنشاء الحاضنة التكنولوجية الوطنية من وجهة نظر

¹ موضعة، تغريد، (2018)، بناء برنامج تدريبي مقترن لتنمية مهارات إدارة المشاريع التنموية الصغيرة لدى خريجي جامعة إب في ضوء التجارب العالمية المعاصرة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة إب، اليمن.

² الخلولي، هاجر، (2019)، أنموذج مقترن لإنشاء حاضنة تكنولوجية وطنية بالجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية اليمنية للدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية والمالية، تخصص نظم المعلومات الإدارية، اليمن.

أفراد العينة أهمها معوقات تتعلق بـ: السياسات والتشريعات، والإدارة، ومعوقات اقتصادية وتمويلية، والمناخ العام، ومعوقات اجتماعية وثقافية.

2. دراسات عربية:

هدفت دراسة (القواسمي، 2010)¹ بعنوان "واقع حاضنات الأعمال ودورها في دعم المشاريع الصغيرة في الضفة الغربية" إلى التعرف على واقع حاضنات الأعمال في الضفة الغربية، وتحديد الدور الذي تلعبه في دعم المشاريع الصغيرة من خلال تقديم العديد من الخدمات التي تحتاج إليها، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات، وتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في حاضنات الأعمال والأفراد المحتضنين كمشروع صغير في حاضنات الأعمال في الضفة الغربية، والبالغ عددهم (42) فرداً، وتوصلت الدراسة إلى وجود العديد من المشاكل التي تعيق المشاريع الصغيرة في بداية حياتها، وأن حاضنات الأعمال ما زالت تسير وفق آليات غير علمية لا تساعد المشاريع للتغلب على مشكلاتها، وتدني مستوى الخدمات التي تقدمها حاضنات الأعمال للمشاريع الصغيرة، وأن مستوى الخدمات المقدمة أثناء فترة الاحتضان أفضل بكثير من الفترة بعد الخروج من الحاضنة. بينما هدفت دراسة (صبرة وبخيت، 2016)² بعنوان "حاضنات الأعمال ودورها في نجاح المشاريع الريادية: دراسة تطبيقية على حاضنات قطاع غزة في الفترة من 2006-2017" إلى تقييم أثر حاضنات الأعمال في نجاح المشاريع الريادية في قطاع غزة، واستخدم المنهج الوصفي والتحليل الكمي، وتم استخدام الاستبانة لجمع البيانات، وتكون مجتمع الدراسة من (192) مشروع رياضياً، وتم استرداد (66) استبانة، وتوصلت الدراسة إلى أن (78%) من أفراد العينة يرون أن نجاح مشروعاتهم كان بسبب الفكرة الرئيسية لها، وأفاد (55%) من أفراد العينة أن منظومة الاحتضان للمشاريع الريادية ناجحة وفاعلة في قطاع غزة بنسبة تفوق (55%)، كما أظهرت النتائج حياد أفراد العينة حول خدمات التمويل التي تقدمها الحاضنات للمشاريع المحتضنة والمتخرجة، وتبيّن كذلك أن (56%) من أفراد العينة غير موافقين على أن الحاضنات تعمل على توفير المعلومات من البحث العلمية في مختلف التخصصات، في حين أن (83%) يوافقون على أنها تقوم بعقد ورش عمل مع رواد الأعمال للاستفادة من تجاربهم وخبرائهم.

3. دراسات أجنبية:

¹ مرجع سابق

² مرجع سابق

هدفت دراسة تولشين وشورتال¹ (Tulchin & Shortall, 2008) بعنوان "حاضنة الأعمال الصغيرة وأفاقها في الدولة الهندية" إلى مناقشة الاستراتيجيات ودعم المشاريع الصغيرة في الهند وبينت أن هناك العديد من الإستراتيجيات والبرامج لدعم تنمية المشاريع الصغيرة وتحسين فرصها للنجاح على المدى الطويل حيث يواجه رجال الأعمال الأصليين تحديات أكبر من رجال الأعمال العاديين مثل عدم الوصول إلى رأس المال ومستويات التعليم المنخفضة، والتركيز على الجهود التجارية في الهند من قبل القبائل أنفسهم، ولتحقيق الثروات، يجب أن تكون إستراتيجيات التنمية الاقتصادية تشمل عضوية القبيلة المالكة للمشروعات الصغيرة. وقد حققت حاضنات الأعمال بعض النتائج الإيجابية لنجاح الشركات الصغيرة وتوفير أفضل الممارسات الصناعية، وفعلياً فقد شكلت حاضنات الأعمال في الهند أداة مساهمة ل توفير العناصر التأسيسية والتمويل الكافي وتكوين الخطط لأصحاب العمل على نطاق المجتمع المحلي لتعظيم وتحسين الوضع الاقتصادي في الهند. وتجاوز عمل الحاضنات إلى أبعد من الموقع الجغرافي ليشمل نهج المجتمع وإشراك أصحاب المصلحة في بناء البنية التحتية، والاستثمارات الرأسمالية، والتعليم، الدعم الحكومي والقيم الثقافية لتعزيز دور الشركات الصغيرة وجعلها شركات منتجة مما يوفر جهد جماعي لإعطاء الحياة وتنمية المشاريع الصغيرة وتعزيز صحة وдинاميكية المجتمعات وأفرادها. ومن جهة أخرى هدت دراسة كيمب² (Kemp, 2013) بعنوان "تأثير حاضنات الأعمال في تطوير المشاريع الجديدة في أستراليا" إلى معرفة تأثير حاضنات الأعمال في تطوير مشاريع جديدة في أستراليا، واستخدم المنهج النوعي، حيث استخدم الباحث دراسة الحاله للوصول إلى النتائج المرجوة من البحث، واستند على الفهم النظري لحاضنات الأعمال وذلك بتطوير نماذج توضح الطرق والخيارات التي اعتمدتتها الحاضنات (نظريه الإنتاج، نظرية التواصل، نظرية رأس المال الاجتماعي) والتي تشرح المراحل التي مرت بها الحاضنة. وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها أن ارتفاع استئجار المساحات المكتبة داخل الحاضنة هو الدافع الرئيسي وراء تحديد أعمال أرباب المشاريع، وأن لتواصل مدير الحاضنة مع أصحاب المشاريع له أثر إيجابي في تطوير المشاريع حيث يقدم لهم المشورة اللازمة في الوقت الذي يحتاجون فيه للنصيحة.

التعليق على الدراسات السابقة:

¹ Tulchin, D., & Shortall, J. (2008). Small Business Incubation and Its Prospects in Indian Country. Washington, DC: Social Enterprise Association/Up Spring

² مرجع سابق

اتفق البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة من حيث المنهج، وفي أهمية دور حاضنات الأعمال كآلية لتنمية المشاريع الصغيرة، بينما اختلف عنها من حيث الهدف والمجال، حيث أنفرد البحث الحالي بالتركيز على تقديم أنموذج مقترن لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية،

وقد استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في إثراء إطاره النظري والتأكد على مشكلة وأهمية البحث، والاهداء إلى بعض المصادر التي تناولت موضوع البحث.

المحور الأول: حاضنات الأعمال:

أولاً: نشأة وتطور مفهوم حاضنات الأعمال.

تعد حاضنات الأعمال ظاهرة جديدة نسبياً بدأت في أواخر الخمسينيات من خلال عائلة في ولاية نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية قامت بتأجير مقر لها لمن أراد أن يؤسس مشروع مع تقديم المشورة والنصيحة والدعم لهم¹ (Gisela, 2001, 14)، وقد عرفها أبو قحف (2002, 80)² بأنها "عملية ديناميكية لتنمية وتطوير مشروعات الأعمال خاصة المشروعات أو منشآت الأعمال الصغيرة التي تمر بمرحلة النشاط وذلك من خلال تقديم العديد من المساعدات المالية والفنية وغيرها من التسهيلات الأخرى الضرورية لاستمرار ونمو تلك المشروعات". كما عرفها الحناوي (2001, 26)³ بأنها "حزمة متكاملة من الخدمات والتسهيلات وأدوات المساعدة والاستشارة، توفرها ولمراحل محددة من الزمن مؤسسة قائمة لها خبرتها وعلاقتها للمبادرين الذين يرغبون في البدء بإقامة مؤسسة صغيرة بهدف تخفيف أعباء مرحلة الانطلاق".

ثانياً: خدمات ومهام حاضنات الأعمال:

¹ Gisela, K. (2001), **management of business incubators training materials**, Lithuania: Kaunas university of technology innovation Centre.

² أبو قحف، عبد السلام، (2002)، العولمة وحاضنات الأعمال، حالات علمية حلول ومشكلات ط١، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر.

³ الحناوي، محمد، (2001)، حاضنات الأعمال، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر.

تقدم حاضنة الأعمال خدمات أساسية يتطلبها إقامة وتنمية مشروع صغير أو متوسط أشار إليها برهوم¹ (2014، 82) كالتالي:

1. الخدمات الإدارية (إقامة الشراكات، الخدمات المحاسبية، إعداد الفواتير، تأجير المعدات ...).
2. خدمات السكرتارية (معالجة النصوص، وتصوير مستندات، واجبات موظف الاستقبال، والأرشفة، والترجمة، وحفظ الملفات، الفاكس، والإنترنت، واستقبال وتنظيم المراسلات والمكالمات التليفونية، (...).
3. الخدمات الاستشارية (دراسات الجدوى للمشروعات، واستشارات تطوير المنتجات، والاستشارات المالية، و اختيار الآلات والمعدات، والتعبئة والتغليف، وإدارة المنتج، خدمات تسويقية ...).
4. الخدمات التمويلية (المساعدة في الحصول على التمويل من خلال شركات تمويل أو البرامج الحكومية لتمويل المشروعات الصغيرة، ...).
5. الخدمات العامة (الأمن، أماكن تدريب، الحاسوب الآلي، المكتبة، ...).
6. الخدمات الشخصية (تقديم النصح والمعونة السريعة وال مباشرة، ...).

ويضيف (مدخل ودادن، 2020، 215-216)² عدد من الخدمات الأساسية التي توفرها حاضنات الأعمال مثل: "توفير الخدمات التحتية بالإضافة إلى توفير الخدمات الإجرائية فضلاً عن توفير الخدمات الاستراتيجية.

المotor الثاني: المشاريع الصغيرة.

أولاً: مفهوم المشاريع الصغيرة:

لا يوجد تعريف نظري علمي واضح ومحدد للمشاريع الصغيرة والذي قد يرجع إلى اختلاف الوضع الاقتصادي والمعايير المستخدمة من دولة لأخرى في وضع التعريف لها، فقد عرفها الاتحاد الأوروبي "أنه كل وحدة تمارس نشاطاً ويقل عدد العاملين فيها عن (50) عاملاً، واجمالي أصوله أقل من (5)

¹ برهوم، بسمة، (2014)، دور حاضنات الأعمال والتكنولوجيا في حل مشكلة البطالة لريادي الأعمال قطاع غزة: دراسة حالة: مشاريع أعمال الجامعة الإسلامية بغزة (مبادرات-سبارك)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

² مدخل، خالد ودادن، عبد الوهاب، (2020)، آثر خدمات حاضنات الأعمال على تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة: دراسة لواقع المؤسسات في ولاية الوادي، مجلة الإستراتيجية والتنمية، المجلد (10)، العدد (4).

ملايين إيكو، وتبعد إيراداته السنوية أقل من (7) مليون إيكو (عام، 1993، 6)¹. وعرفته وزارة الصناعة اليمنية (1991، 12) بأنه "كل وحدة إنتاجية يعمل فيها (10) عمال، وتبلغ قيمة الآلات الإنتاجية المستخدمة فيها ما بين مليون أو اثنين مليون ريال، ولا تزيد قيمة الآلات المستخدمة عن اثنين مليون ريال ولا تستخدم أكثر من عشرة عمال".

ثانياً: أهم أنواع المشاريع الصغيرة.

من أهم أنواع المشاريع الصغيرة ما ذكرتها الجمعية الخيرية النسوية (1428، 3-4) المشار إليها في دراسة معرضه (2018، 112)² وهي كالتالي:

1. **المشاريع التنموية الخدمية** والتي تمثل المشاريع التي تقدم خدمات لآخرين مقابل أجر، فهي تمثل نيابة عن العملاء تقوم بتقديم خدمة كانوا يقومون بها بأنفسهم أو لا يستطيعون القيام بها مثل خدمات السياحة والمواصلات والتنظيف والإصلاح وغيرها من الخدمات التي تلبي حاجات تلك المشاريع بالتنسيق مع الطلب عليها.

2. **المشاريع الإنتاجية** وهي التي تعتمد على التحويل كتحويل المواد الخام إلى منتج نهائي أو وسيط، أي أنها المشاريع التي تخلق قيمة مضافة.

3. **المشاريع التجارية** وهي المشاريع التي تعتمد على شراء أو بيع أو توزيع سلعة مختلفة من أجل استثمار إعادة الربح "الفرق بين سعر الشراء وسعر البيع".

المحور الثالث: واقع حاضنات الأعمال والمشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية.

1. واقع حاضنات الأعمال في الجمهورية اليمنية.

بالرغم من وجود حاضنات أعمال، تعود ملكيتها لرجال أعمال ومستثمرون، ولا تتبع الجامعات، مثل حاضنة إنجاز وحاضنة بلوك ون (Block one) وحاضنة سفينة نوح، إلا ان تجربة اليمن في مجال حاضنات الأعمال متاخرة بالمقارنة بالدول العالمية وخصوصاً العربية.

حيث أكد تقرير التنمية الإنسانية العربية (2003)¹ أن هناك غياباً للسياسات المتعلقة بحاضنات الأعمال، وضعف العلاقة بين القطاع الخاص والجامعات اليمنية بشكل واضح ومعن، وغياب الربط بين

¹ علام، سمير ، إدارة المشروعات الصغيرة، مركز التعليم المفتوح، كلية التجارة، جامعة القاهرة، مصر.

² مرجع سابق

البرامج الدراسية واحتياجات التنمية، وتوصلت دراسة (حسن، 2017)² إلى غياب الوعي المجتمعي بمفهوم حاضنات الأعمال وضعف الوعي السياسي والاقتصادي بأهمية حاضنات الأعمال الجامعية في التنمية الاقتصادية، وتوصلت دراسة (الخلولي، 2019)³ إلى أن توفر متطلبات إنشاء الحاضنات التكنولوجية الوطنية بالجمهورية اليمنية ودرجة توفر البرامج والخدمات التي ينبغي أن تقدمها الحاضنة التكنولوجية جاءت بدرجة منخفضة، وأشارت كذلك إلى وجود العديد من المعوقات التي تواجه إنشاء الحاضنة التكنولوجية الوطنية، وقد أكدت دراسة (الجرياني، 2020، 119)⁴، من خلال الزيارة التي قام بها للحاضنات في مواقعها أن الحاضنات لا ترقى إلى مستوى حاضنات الأعمال العالمية، وإنما هي أقرب ما يكون لمراكز الأعمال، وذلك لكونها تستهدف أصحاب المشاريع الصغيرة، كما أنها لم تستوعب إلا عددًا قليلاً جدًا من أصحاب تلك المشاريع، وكذلك رأس مالها الاستثماري قليل مقارنة برأس مال الحاضنات العالمية، إضافة إلى أن المبني التي تتوارد فيها تلك الحاضنات لم تكن بنفس المواصفات العالمية والمعايير التي تتطلبها حاضنات الأعمال، وإنما هي عبارة عن شقق صغيرة جدًا وغير مؤهلة لتقديم الأنشطة والخدمات التي تقدمها الحاضنات.

2. واقع المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية.

بالرغم من اصدار الحكومة اليمنية إطار تشريعية وقانونية وتنظيمية لتنظيم المشاريع التنموية الصغيرة وتصور استراتيجية وطنية لتقديم معالجات وحلول اقتصادية لاهم مشاكل واحتياجات قطاع المشاريع الصغيرة.. إلا ان الواقع يؤكد أن المشاريع التنموية الصغيرة ما زالت تعاني من ضعف كبير في البنية التحتية، وغياب التنسيق بين الخدمات المالية وغير المالية، كما أن الخدمات المتاحة لا تكفي للتأثير في

¹ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، (2003)، تقرير التنمية الإنسانية، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، المكتب الإقليمي للدول العربية، عمان، الأردن.

² حسن، (2017)، تصور مقترن لإنشاء حاضنات أعمال بالجامعات اليمنية في ضوء بعض التجارب العالمية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن.

³ مرجع سابق

⁴ الجرياني، نصر، (2020)، تصور مقترن لإنشاء حاضنات أعمال بالجامعات اليمنية في ضوء بعض التجارب العالمية، الطبعة الأولى، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المانيا.

تطوير هذه المشاريع (صالح، 2012، 184)¹. كما تعاني من مشكلة الحصول على مكان مناسب لإقامة المشروع ومن نقص في المعلومات والبيانات (صالح، 2012، 220)². ومشاكل وتحديات قانونية وتنظيمية تتمثل في غياب التشريع القانوني الذي ينظم المنشآت الصغيرة، وغياب جهة عليا لرعاية مصالح وشؤون هذه المنشآت (فارع، 2003، 169)³. كما تواجه مشاكل وتحديات مرتبطة بأعمال التسويق والمتمثلة بالافتقار إلى منافذ تسويقية وتعريف المستهلك بمنتجاته ومشكلة الحصول على مدخلات للمشاريع الصغيرة، ومشاكل وتحديات إدارية تتمثل في ضعف الإدارة والعمالة غير المدربة والماهرة (المسح الصناعي الأول، 1996، 1996، 230-233)⁴. بالإضافة إلى غياب المنهج المعبر عن الرؤية الاستراتيجية بمختلف أبعادها للمشاريع التنموية الصغيرة. (كزم، 1997، 31)⁵.

وبذلك تستنتج الباحثتين أنه بالرغم من الجهود الوطنية لتنمية المشاريع الصغيرة إلا أنها ما زالت تواجه العديد من المشاكل والتحديات والذي قد يعزى إلا أن جهودها ما زالت كسياسات لم تنفذ على أرض الواقع.

المحور الرابع: الأنماذج المقترن لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية.

قامت الباحثان بتصميم أنموذج لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة بالجمهورية اليمنية بالرجوع والاستفادة من الاطر النظرية لموضوع البحث الحالي ودراسات سابقة. وقد تم تصميمه وفق خطوات تصميم النماذج وهي كالتالي:

أولاً: ماهية الأنماذج:

¹ صالح، نجاة، (2012)، دور المشروعات الصغيرة في التنمية المستدامة في اليمن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

² صالح، نجاة، (2012)، دور المشروعات الصغيرة في التنمية المستدامة في اليمن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

³ فارع، يوسف، (2003)، المشروعات الصغيرة وأثرها على البطالة في الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، قسم البحوث والدراسات الاقتصادية، مصر.

⁴ المسح الصناعي الأول، (1996)، التقرير النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، صنعاء، الجمهورية اليمنية.

⁵ كزم، محمد، (1997)، بينة العمل الاستثمارية وتشجيع الصناعات الصغيرة والحرفية في الجمهورية اليمنية، ندوة أهمية قطاع المنشآت الصغيرة في عملية التنمية الاقتصادية، صنعاء، الجمهورية اليمنية.

هو تمثيل أو رؤية فكرية وتطبيقية لتفعيل دور حاضنات الأعمال من خلال توفير التسهيلات والخدمات المتمثلة بـ (الخدمات الإدارية، الخدمات الاستشارية، تنمية الموارد البشرية، الخدمات التمويلية، الخدمات التسويقية، الخدمات الفنية)، بما يمكنها من تنمية المشاريع التنموية الصغيرة في الجمهورية اليمنية.

ثانياً: منطقات بناء الأنماذج:

يستند بناء الأنماذج إلى مجموعة من المنطقات النظرية والتطبيقية، وفيما يلي عرضاً لهذه المنطقات:

1. حاجة مؤسسات الأعمال الصغيرة باليمن للخدمات الإدارية والاستشارية والتدريبية والتسويقة والتمويلية التي ستقدمها حاضنات الأعمال.
2. المشكلات والصعوبات التي تعاني منها مؤسسات المشاريع الصغيرة في اليمن والتي يمكن لحاضنات الأعمال معالجتها.
3. الإستراتيجية الوطنية لتنمية المشاريع الصغيرة والأصغر.
4. تشخيص واقع حاضنات الأعمال، ووصيات عدد من الدراسات المحلية بإنشاء حاضنات وتفعيل دورها في دعم المشاريع.
5. نتائج واقع تشخيص المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية.
6. الأدبيات والدراسات العلمية ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي.
7. بعض النماذج والتجارب الأجنبية والعربية في تطبيق حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة.
8. توصيات عدد من المؤتمرات والدراسات العربية والعالمية بأهمية تفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة.

ثالثاً: أهداف الأنماذج:

يهدف الأنماذج الحالي إلى تفعيل دور حاضنات الأعمال لتنمية المشاريع الصغيرة بالجمهورية اليمنية، وذلك وفق خطوات وإجراءات وآليات واضحة ومحددة بما يحقق الأهداف الآتية:

1. تفعيل خدمات حاضنات الأعمال الإدارية والاستشارية لتنمية المشاريع الصغيرة.
2. تفعيل خدمات حاضنات الأعمال التربوية والتمويلية لتنمية المشاريع الصغيرة.

3. تفعيل خدمات حاضنات الأعمال التسويقية والفنية لتنمية المشاريع الصغيرة.

رابعاً: مكونات الأنماذج:

يتضمن الأنماذج المقترن وظائف الجامعة المنتجة الآتية:

1. الخدمات الإدارية: هي مجموعة من التسهيلات الإدارية التي تقدمها حاضنات الأعمال وتensem في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية، وهي كالتالي:

- توفير معلومات حول مدخلات الإنتاج وإحصائيات تتعلق بالمؤسسات المنافسة.
- إعداد السجلات التجارية والصناعية الضرورية مع الجهات الإدارية الرسمية.
- إعداد خطة آلية تفديز الأنشطة المختلفة للمشاريع الصغيرة.
- إعداد برامج التقييم والرقابة للمشاريع الصغيرة.
- إنشاء خطط مالية ونظام محاسبي للمشاريع الصغيرة وحل المشاكل الناتجة عن عدم الالتزام بالقواعد والإجراءات المحاسبية.
- إعداد هيكل تنظيمي للمشاريع الصغيرة.
- اكساب وتعليم أصحاب المشاريع الصغيرة أساليب إدارية حديثة تساعدهم في إدارة مشاريعهم الصغيرة.
- تقديم المساعدة في مجال الإدارة والتنظيم لإدارة المشاريع الصغيرة

2. الخدمات الاستشارية: هي مجموعة من الاستشارات المتنوعة التي تقدمها حاضنات الأعمال تسهم في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية، وهي كالتالي:

- تقديم الدعم الاستشاري لمختلف المشاكل التي قد تواجه المشاريع الصغيرة.
- تقديم استشارات خاصة بإعداد دراسات الجدوى الاقتصادية والفنية والمالية للمشاريع الصغيرة.
- تقديم استشارات تتعلق بالتوظيف واختيار الموارد البشرية المناسبة للمشاريع الصغيرة.
- تقديم استشارات تسويقية لرفع الكفاءة التسويقية واختيار قنوات التسويق.
- تقديم استشارية قانونية ومالية ومحاسبية وفنية وتنظيمية بخصوص المشاريع الصغيرة.
- تقديم استشارات حول آلية الحصول على المعدات اللازمة والمساعدات المالية للمشاريع.
- تقديم استشارات حول آلية الرقابة على العمال والعمل وتقييمه.

3. خدمات تنمية الموارد البشرية: هي مجموعة من الخدمات لتنمية الموارد البشرية. التي تقدمها

حاضنات الأعمال تسهم في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية، وهي كالتالي:

- تقديم دورات تدريبية متنوعة تمكن الموارد البشرية من تطوير وإدارة المشاريع الصغيرة.
- ربط العاملين بأحدث التطورات في مجال العمل والإنتاج ومجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.
- تقدم ورش عمل لتدريب الموارد البشرية على إعداد الموازنات والخطط المالية للمشاريع.
- توفير دورات تدريبية في مهارات الاتصال والمهارات العلمية والإدارية للمبتدئين بمشاريع صغيرة.
- تقديم دورات تدريبية لتعريف الموارد البشرية بالمشكلات التي تواجه المشاريع الصغيرة.
- تقديم دورات تدريبية لإعداد التوصيف المهني للمهارات التي يحتاجها.

4. الخدمات التمويلية: هي مجموعة من التسهيلات التمويلية التي تقدمها حاضنات الأعمال تسهم

في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية، وهي كالتالي:

- أعداد ميزانية تحدد التمويل الذي يتطلب المشروع.
- التنسيق بين المشاريع الصغيرة والمؤسسات التمويلية المختلفة للمساهمة في تمويل المشاريع الصغيرة.
- تقديم تسهيلات مالية ورفع سقف الائتمان والتقليل من الضمانات المطلوبة بالضغط على البنوك.
- توفير دعم مالي للمشاريع الصغيرة وكذلك تعريفها بمصادر تمويل مناسبة لها.
- التمكين من الحصول على قروض مصرافية ذات فائدة منخفضة.
- توفير تسهيلات ومعلومات عن فرص الشراكة.
- توفير برامج اراض طويلة الأجل.

5. الخدمات التسويقية: هي مجموعة من التسهيلات والخدمات التسويقية التي تقدمها حاضنات

الأعمال تسهم في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية، وهي كالتالي:

- وضع رسالة تسويقية للمشروع. و توفير معلومات حول اندواع المستهلكين للمشروع.
- البحث عن أسواق جديدة محلية وإقليمية ودولية وتصميم منتجات جديدة للمشروع.
- توفير معلومات حول الأساليب الحديثة في مجال التسويق.
- تصميم استراتيجيات تسويقية لإخراج منتجات المشاريع في الأسواق المستهدفة.
- إتاحة الحاضنة فرص الإعلان والترويج للمشروع على صفحتها الالكترونية ومن خلال المعارض.
- تقديم دورات تدريبية لأصحاب المشاريع لرفع كفاءتهم التسويقية.
- توفير أبحاث عن السوق والحركة التجارية في الأسواق.

6. الخدمات الفنية: هي مجموعة من التسهيلات والخدمات الفنية التي تقدمها حاضنات الأعمال

تسهم في تنمية المشاريع الصغيرة في الجمهورية اليمنية، وهي كالتالي:

- توفير مكان مناسب لإقامة المشروع.
- توفير أماكن مناسبة لتخزين البضائع ومختبرات الحاسوب الآلي للمشروع ومرافق مناسبة للاستلام والتسلیم والشحن.
- تقديم خدمات (سكرتارية، الطباعة، التصوير، الفاكس).
- تقديم المساعدة في عقد الاجتماعات وادارتها بطريقه جيدة.
- توفير خدمات مساندة (الصيانة، التنظيف، الأمن والحراسة التي تحتاجها المشروع الصغير.
- توفير التسهيلات المكتبية في الحصول على الآلات والتجهيزات للمشاريع الصغيرة.
- توفير الاحتياجات التقنية من المواد والقطع والأدوات الضرورية للمشاريع الصغيرة.

خامساً: متطلبات تنفيذ الأنماذج المقترن:

لتنفيذ الأنماذج يتطلب توفير عدد من المتطلبات من أهمها:

1. متطلبات التدريبية: كتوفر قاعة للتدريب مجهزة بأحدث مستلزماتها في مكان مناسب لذلك، وإعداد مدربين تم تدريبيهم بكفاءة ومهارة عالية، وعقد دورات تدريبية وورش عمل خاصة للعاملين والمالي حاضنات الأعمال وأصحاب المشاريع لتنمية مهاراتهم وقدراتهم.

2. المتطلبات البشرية: كالاستعانة بكتفاهات ذات خبرة في مجال تفعيل دور حاضنات الأعمال لتنمية المشاريع الصغيرة، وتأهيل كادر ذو كفاءة عالية في مجال تفعيل دور حاضنات الأعمال.

3. المتطلبات التشريعية: مثل وجود لوائح وأدلة إرشادية تشجع إنشاء حاضنات أعمال وتفعل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة، ووضع أنظمة لربط حاضنات الأعمال بالمستثمرين وبالجهات ذات العلاقة من خلال تطبيق الأنماذج.

4. المتطلبات المالية والمادية المعنوية: كتعزيز نظام الحوافز المادية والمعنوية لتطبيق الأنماذج، وتوفير المستلزمات المادية من معدات وأجهزة نظام الحوافز المادية والمعنوية لتطبيق الأنماذج.

سادساً: معوقات محتملة أمام تطبيق الأنماذج المقترن.

توقع الباحثان أن يواجه تطبيق الأنماذج المقترن عدداً من المعوقات أثناء تفريذه منها الآتي:

1. ضعف الأنظمة واللوائح التي تعزز وتساعد على تطبيق الأنماذج.

2. تدني مستوى الوعي بأهمية تعزيز دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع التنموية الصغيرة.

3. مقاومة التجديد والتغيير لدى بعض المسؤولين والقيادات العليا لضعف الوعي بأهمية تطبيق الأنماذج

4. ضعف الموارد المالية والكوادر البشرية المؤهلة لتطبيق الأنماذج.

5. ضعف توفير متطلبات حاضنات الأعمال..

6. صعوبة بناء هيكل يتواكب مع آليات الأنماذج المقترن.

سابعاً: الضمانات الالزمة لنجاح تطبيق الأنماذج المقترن.

في ضوء استعراض المعوقات التي تعيق تطبيق الأنماذج المقترن الباحثان الضمانات الآتية:

1. إعادة النظر في الأنظمة واللوائح وتعديلها بما يتناسب ويسهل في تطبيق الأنماذج.

2. ونشر الوعي بأهمية تطبيق الأنماذج عن طريق الدورات والندوات وورش العمل.

3. وتدريب القيادات والكوادر البشرية على تطبيق الأنماذج.

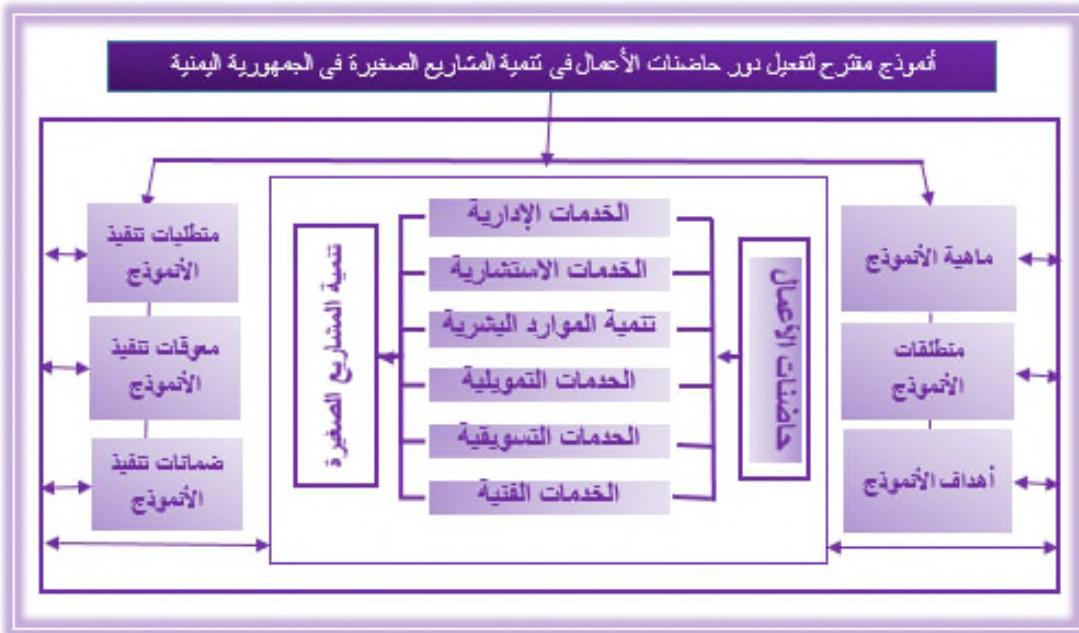
4. اعتماد ميزانية خاصة بتوفير متطلبات آليات تطبيق الأنماذج.

5. ووجود قناعة لدى القيادات والكوادر على تطبيق الأنماذج.

6. ووجود خبراء ومتخصصين في وضع هيئات تنظيمية وإدارية وفنية بما يتناسب مع الأنماذج

المقترن.

ويمكن تمثيل الأنماذج المقترن بالشكل الآتي:



شكل (1) أنموذج مقترن لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة بالجمهورية اليمنية (إعداد الباحثان)

الاستنتاجات والتوصيات والمقترنات:

أولاً: الاستنتاجات.

في ضوء ما توصلت إليه الباحثان في الإطار النظري، يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية:

1. أهمية حاضنات الأعمال كأداة وآلية هامة لتحقيق التنمية الاقتصادية من خلال دعم وتنمية المشاريع الصغيرة.
2. أهمية المشاريع الصغيرة كمحرك للتنمية ومصدر لخلق فرص العمل وتشجيع العمل الحر.
3. ضعف واقع حاضنات الأعمال والمشاريع الصغيرة بالجمهورية اليمنية.
4. أن لحاضنات الأعمال بخدماته المتعددة (الإدارية، التدريبية، الاستشارية، التمويلية، التسويقية، الفنية) دور فعال في تنمية المشاريع الصغيرة.

ثانياً: التوصيات.

في ضوء الاستنتاجات التي أسفر عنها البحث الحالي توصي الباحثان بالآتي:

1. وضع السياسات والأنظمة التي من شأنها أن تؤدي إلى تطبيق الأنماذج المقترن من قبل الجهات الرسمية ذات العلاقة.
2. إزالة كافة المعوقات التي تعيق عمل حاضنات الأعمال وتعيق المشاريع الصغيرة بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة.
3. اعتماد إنشاء حاضنات الأعمال وتفعيل دورها ضمن الخطة الاستراتيجية لخطط التنمية الوطنية.
4. الاستفادة من تجارب الدول في إنشاء حاضنات الأعمال وتفعيل دورها في تنمية المشاريع وبما يتناسب بيئته اليمنية.
5. نشر الوعي بأهمية حاضنات الأعمال وما تساهم من دور فعال في دفع عجلة التنمية لل الاقتصاد الوطني من خلال ما تقدمه من خدمات متنوعة لمختلف المشاريع التنموية الصغيرة.

ثالثاً: المقترنات.

في ضوء استنتاجات البحث وتوصياته، تقترح الباحثتان إجراء الدراسات الآتية:

1. واقع دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة بالجمهورية اليمنية.
 2. واقع دور المشاريع الصغيرة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجمهورية اليمنية.
 3. متطلبات تفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة بالجمهورية اليمنية.
 4. أنموذج مقترن لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة بالجمهورية اليمنية.
- استراتيجية مقترنة لإنشاء حاضنة أعمال في كل مدينة يمنية.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. أبو قحف، عبد السلام، (2002)، العولمة وحاضنات الأعمال، حالات علمية حلول ومشكلات ط 1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر.
2. برهوم، بسمة، (2014)، دور حاضنات الأعمال والتكنولوجيا في حل مشكلة البطالة لريادي الأعمال قطاع غزة: دراسة حالة: مشاريع أعمال الجامعة الإسلامية بغزة (مبادرون-سبارك)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
3. بن عروة، خميس، (2013)، الحاضنات التكنولوجية ودورها في تدعيم المشروعات الناشئة دراسة تطبيقية على محافظة حضرموت باليمن، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات الإسلامية، مصر.

**أنموذج مقترن لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية
المشاريع الصغيرة بالجمهورية اليمنية**

4. بن قطاف، أحمد، (2016)، فعالية حاضنة الأعمال في تنمية المشاريع الناشئة في العالم الإسلامي: قراءة في تجارب: ماليزيا، مصر، الأردن، دول مجلس التعاون الخليجي، مجلة الاقتصاد والتنمية، عدد 05، مخبر التنمية المحلية المستدامة، جامعة المدية.
5. الجرياني، نصر، (2020)، تصور مقترن لإنشاء حاضنات أعمال بالجامعات اليمنية في ضوء بعض التجارب العالمية، الطبعة الأولى، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين،mania.
6. حسن، (2017)، تصور مقترن لإنشاء حاضنات أعمال بالجامعات اليمنية في ضوء بعض التجارب العالمية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن.
7. الحناوي، محمد، (2001)، حاضنات الأعمال، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر.
8. الخولاني، هاجر، (2019)، أنموذج مقترن لإنشاء حاضنة تكنولوجية وطنية بالجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية اليمنية للدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية والمالية، تخصص نظم المعلومات الإدارية، اليمن.
9. درار، فهيمة وقاسمية، وفاء، (2015)، حاضنات الأعمال ودورها في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: دراسة حالة الجزائر، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاقتصادية العلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر.
10. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، (2003)، تقرير التنمية الإنسانية، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، المكتب الإقليمي للدول العربية، عمان، الأردن.
11. شعبيث، سندس، (2017)، حاضنات الأعمال ودورها في اقامة المشاريع المتوسطة والصغيرة (العراق حاله دراسية)، بحث ماستر، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة القادسية، العراق.
12. صالح، نجاة، (2012)، دور المشروعات الصغيرة في التنمية المستدامة في اليمن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
13. صبرة، محمود وبخيت، محمد، (2017)، حاضنات الأعمال ودورها في نجاح المشاريع الريادية: دراسة تطبيقية على حاضنات قطاع غزة في الفترة من 2006-2017.
14. علام، سمير، (1993)، إدارة المشروعات الصغيرة، مركز التعليم المفتوح، كلية التجارة، جامعة القاهرة، مصر.

15. علي، السيد، (2020)، حاضنات الأعمال التكنولوجية ودورها في دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مصر، المجلد 11، العدد 1، الجزء الثاني، مصر.
16. عيدروس، أحمد، (2013)، تصور مقترن لإدارة حاضنات الأعمال الجامعية بمصرفي ضوء أفضل الممارسات العالمية، مجلة كلية التربية، مجلد (24)، عدد (95)، جامعة بنها، مصر.
17. فارع، يوسف، (2003)، المشروعات الصغيرة وأثرها على البطالة في الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، قسم البحوث والدراسات الاقتصادية، مصر.
18. القواسمة، ميسون، (2010)، واقع حاضنات الأعمال ودورها في دعم المشروعات الصغيرة في الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليل، فلسطين.
19. كزم، محمد، (1997)، بيئة العمل الاستثمارية وتشجيع الصناعات الصغيرة والحرفية في الجمهورية اليمنية، ندوة أهمية قطاع المنشآت الصغيرة في عملية التنمية الاقتصادية، صنعاء، الجمهورية اليمنية.
20. المحروق، ماهر ومقابلة، إيهاب، (2006)، المشروعات الصغيرة والمتوسطة، أهميتها ومعوقاتها، مركز المنشآت الصغيرة والمتوسطة، عمان.
21. مدخل، خالد ودادن، عبد الوهاب، (2020)، أثر خدمات حاضنات الأعمال على تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة: دراسة لواقع المؤسسات في ولاية الوادي، مجلة الإستراتيجية والتنمية، المجلد (10)، العدد (4).
22. المسح الصناعي الأول، (1996)، التقرير النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، صنعاء، الجمهورية اليمنية.
23. موضة، تغريد، (2018)، بناء برنامج تدريسي مقترن لتنمية مهارات إدارة المشروعات الصغيرة لدى خريجي جامعة إب في ضوء التجارب العالمية المعاصرة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة إب، اليمن.
24. وزارة التخطيط والتعاون الدولي، (2008)، تقرير الاقتصاد السنوي، صنعاء، الجمهورية اليمنية.
25. وزارة الصناعة والتجارة، (1991)، الجهاز المركزي للإحصاء بالتعاون مع المؤسسة الألمانية G.T.Z صنعاء، الجمهورية اليمنية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

26. Gisela, K. (2001), **management of business incubators training materials**, Lithuania: Kaunas university of technology innovation Centre.
27. Kemp, P, (2013), **The Influence of Business Incubation in Developing New Enterprises in Australia**, Study Unpublished MA. Available at: <https://ro.ecu.edu.au/cgi/viewcontent.cgi?article=1865&context=theses>
28. Tulchin, D., & Shortall, J. (2008). Small Business Incubation and Its Prospects in Indian Country. **Washington, DC: Social Enterprise Association/Up Spring**

**واقع المسؤولية المجتمعية واقتراحات تأثيرها لدى المؤسسات الحكومية والخاصة
بالجمهورية اليمنية في ظل تفشي الأوبئة**

**Reality of Community Responsibility and Suggestions of Framing it among
the Governmental and Private Establishments in the Republic of Yemen
Under the Outbreak of Epidemics**

د/ خليل محمد الخطيب

أستاذ إدارة التعليم العالي المساعد

جامعة صنعاء – اليمن

E.mail: drkhalilalkhateeb78@gmail.com

الملخص :

يهدف البحث إلى معرفة واقع المسؤولية المجتمعية وتقديم مقترنات لتأثيرها لدى المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية في ظل تفشي الأوبئة، واعتمد البحث على المنهج الوصفي بشقيه (المحسي والتحليلي)، وبعد جمع البيانات وتحليلها تم استخلاص النتائج التالية:

- يتسم واقع المسؤولية المجتمعية لدى المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية بالضعف والقصور، ثقافياً وعملياً. وعلى الرغم من وجود بعض الجهود والمبادرات إلا أنها محدودة وموسمية، وغير مؤطرة مؤسسيّاً ووطنياً، باستثناء جهود ومبادرات بعض المؤسسات الخاصة مثل مجموعة هائل سعيد أنعم وشركاه.
- لا توجد رؤية استراتيجية موحدة أو مشروع وطني شامل، لربط وتنسيق الجهود الحكومية والخاصة فيما يتعلق بالمسؤولية المجتمعية، لمواجهة تداعيات الأوبئة في اليمن.
- أدى تنازع السلطة إلى تشتت جهود المؤسسات الحكومية والخاصة في اليمن، وتوجيه الميزانيات المحلية لصالح الدفاع والأمن، والمعونات الدولية نحو الإغاثة الإنسانية، وإغفال برامج المسؤولية المجتمعية المتنوعة، ومنها برامج مكافحة الأوبئة العالمية.
- وفي ضوء نتائج البحث قدمت عدداً من التوصيات والمقترنات العلمية والعملية لتأثير المسؤولية المجتمعية لدى المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية لمواجهة الأوبئة، أبرزها: تتميّز الوعي المجتمعي بأهمية المسؤولية المجتمعية، وتأثيرها رسمياً ضمن الهياكل التنظيمية والعمليات الإدارية والبرامج والمقررات الدراسية، وتأسيس صندوق خاص بها، وإطلاق جائزة وطنية، ومؤتمرات سنوية، واستمرار الدراسات والبحوث التقييمية والتطويرية.

الكلمات المفتاحية:

المسؤولية المجتمعية، المؤسسات الحكومية، المؤسسات الخاصة، الأوبئة.

Abstract :

The study aimed at diagnosing actuality of community responsibility and presenting suggestions to frame it among the Yemeni governmental and private establishments under the outbreak of epidemics. The study followed the descriptive approach with its types (Surveying and analytical) through which the data were collected and then analyzed. The following results were obtained:

- The community responsibility among the Yemeni governmental and private establishments is weak and insufficient culturally and practically though there are some limited and seasonal initiatives which are not framed on institutional and national basis except the initiative of Hail Said Ana'm and Partners' Group.
- There is no unified strategy or comprehensive and national project to connect and cooperate the governmental and private efforts regarding community responsibility in order to face the consequences of crises and epidemics in Yemen.
- The conflict on power has led to the fragmentation of the efforts of the Yemeni governmental and private institutions, and directed local budgets to towards defense and security, and international aids target humanitarian relief. Various community responsibility programs such as programs of prevention of global epidemics have been ignored.

In the light of the results of the research, scientific and practical recommendations were suggested in order to frame the community responsibility among the Yemeni governmental and private institutions. Community awareness of the significance of the community responsibility should be developed and formally framed in the organizational structures, administrative processes, programs, and curriculum. A cashbox should be established for it, and a national award should be granted annually. Annual conferences should be organized. Evaluative and improving studies should continue.

Keywords: Community responsibility, governmental establishments, private establishments, and epidemics.

مقدمة البحث :

أصبحت المسؤولية المجتمعية محور اهتمام الدول والحكومات، والمؤسسات والمنظمات والأفراد، لمواجهة التحديات والمخاطر والأزمات المتعددة، وتتشي الأوبئة العالمية، والتي تتطلب تربية الوعي المجتمعي لمواجهتها بادران ووعي والتزام، ومن أجل ذلك عقدت العديد من المؤتمرات والندوات وأجريت

الدراسات حول المسؤولية المجتمعية كمدخل تموي وحضاري فرضته الظروف والأحداث وطبيعة المهن المختلفة.

وتنطلق فلسفة المسؤولية المجتمعية من طابعها الاختياري المرن الشامل، فكل مؤسسة مهما كان حجمها أو عدد أفرادها أو امكانياتها مخيرة في القيام بما تراه مناسباً من ممارسات وفق قدرتها ليكون لها بصمة في محيطها تطل بها على المجتمع، وعلى الرغم من وجود تأصيل قديم لمفهوم المسؤولية المجتمعية، لدى مختلف الأديان السماوية، إلا أن هذا المفهوم بمعناه الحديث ظهر عند إدراك بعض المجتمعات والمؤسسات بضرورة وجود تبادلية وشراكة بين مؤسسات القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المختلفة، لتأمين التنمية المجتمعية الشاملة المستدامة.

ويحظى مفهوم المسؤولية المجتمعية باهتماماً واسعاً على المستوى الدولي، منذ ظهوره في السبعينيات من القرن الماضي، نتيجة لتلوث البيئة وانتشار الأوبئة والفاقة، مما أدى إلى تزايد الاهتمام بالدور الاجتماعي، فسارعت بعض المؤسسات والشركات المختلفة في البلدان المتقدمة؛ سواء كانت حكومية أم خاصة؛ إلى تأثير المسؤولية المجتمعية ضمن هياكلها التنظيمية، ومكوناتها الإدارية، وتتضمن هذا المفهوم في استراتيجياتها، وخططها التنفيذية، وبرامجها وأنشطتها وأدوارها ومخرجاتها، بالشكل الذي يلبي احتياجات التنمية، وقضايا المجتمع المختلفة، في الظروف الطبيعية، وأنباء المخاطر والأزمات، وتفشي الأوبئة.

ولم تتبني هذا المفهوم الحديث إلا عدد قليل جداً من الدول العربية رغم المتغيرات والأزمات الكبرى التي تمر بها هذه الدول، فالمسؤولية نحو الأفراد والجماعات لا زالت تعتبر مسؤولية حصرية للدولة في العديد من البلدان العربية، في الوقت الذي يحظى موضوع المسؤولية المجتمعية باهتمام بالغ من قبل الحكومات والشعوب في البلدان المتقدمة سواء على مستوى المؤسسات الحكومية أو الخاصة، وكذا الجماعات والأفراد.

واقتصرت الجهود العربية بما فيها الجهود اليمنية؛ على إقامة بعض المؤتمرات والندوات حول المسؤولية المجتمعية، بمشاركة بعض المؤسسات الحكومية والخاصة، ومنظمات المجتمع المدني، وجهود فردية لا ترقى إلى مستوى العمل الوطني المؤسسي المنظم، على الرغم من وجود مبررات كافية لتفعيتها، ابرزها اتساع رقعة الصراعات والأزمات وزيادة الفقر والمرض والبطالة والركود الاقتصادي في معظم البلدان العربية ومنها اليمن.

وبعد استقراء الأدبيات السابقة المتعلقة بالمسؤوليات المجتمعية للمؤسسات والمنظمات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية، تبين قلة الدراسات والبحوث حولها، وخاصة أثناء تفشي جائحة كورونا، مما يستلزم ضرورة تسليط الضوء على هذا الموضوع، بالدراسة والتحليل، ومن هنا جاءت فكرة البحث الحالي، لمعرفة واقع المسؤولية المجتمعية ومقترنات تأثيرها لدى المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية في ظل تفشي جائحة كورونا.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في مظاهر النقص والقصور لدى المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية تجاه مسؤولياتها المجتمعية، واغفالها لأدوارها المأمولة في هذا المضمار، وخاصة في ظل التحديات والأزمات والأوبئة، ومنها تفشي جائحة كورونا كوفيد 19، مما يعد أمراً غير مقبول أدبياً وأخلاقياً، ويستلزم إعادة النظر في سياسات واستراتيجيات تلك المؤسسات، وإيلاء المسؤولية المجتمعية الاهتمام الذي تستحقه، ومن هنا تولدت الحاجة لتقدير أداء تلك المؤسسات في مجال المسؤولية المجتمعية، ولذا تحددت مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما واقع المسؤولية المجتمعية ومقترنات تأثيرها لدى المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية في ظل تفشي الأوبئة؟ ويتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما الخلفية النظرية لنشأة وتطور مفهوم المسؤولية المجتمعية؟
2. ما الجهد المبذولة من قبل المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية في مجال المسؤولية المجتمعية أثناء تفشي الأوبئة؟
3. ما متطلبات تعزيز المسؤولية المجتمعية وتأثيرها لدى المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية لمواجهة الأوبئة؟

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في النتائج والتوصيات المقترنة بتأثير المسؤولية المجتمعية لدى المؤسسات الحكومية والخاصة في الجمهورية اليمنية في ظل تفشي الأوبئة، إضافة إلى تقديم دراسة حديثة حول واقع المسؤولية المجتمعية لدى القطاعين الحكومي والخاص في اليمن، والهام للباحثين لاستكمال البحوث والدراسات في هذا المجال.

أهداف البحث:

- تقديم خلفية نظرية عن نشأة وتطور مفهوم المسؤولية المجتمعية.
- التعرف إلى الجهود المبذولة من قبل المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية في مجال المسؤولية المجتمعية أثناء تفشي الأوبئة.
- تحديد متطلبات تعزيز المسؤولية المجتمعية وتأثيرها لدى المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية لمواجهة الأوبئة؟

مصطلحات البحث:

- المسؤولية المجتمعية:

عرف مجلس الأعمال المسؤولية المجتمعية بأنها: "التزام مستمر من قبل الشركة لسلوك سلوك أخلاقي، والمساهمة في التنمية الاقتصادية، وكذلك تحسين جودة حياة العاملين وأسرهم، وأيضاً تحسين جودة المجتمع المحلي والمجتمع بشكل عام". (هلو، 2013، 25).

وتعرف المسؤولية المجتمعية إجرائياً ولأغراض البحث، بأنها: مجموعة من المبادرات الطوعية التي قدمتها المؤسسات والشركات العاملة في القطاعين الحكومي والخاص بالجمهورية اليمنية تجاه قضايا المجتمع، وتشمل عدداً من الأنشطة ذات الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، كمحاربة الفقر والبطالة، وتوفير الغذاء، والدواء، ومكافحة التلوث، وتحسين الخدمات العامة، في الظروف الطبيعية بصورة عامة، وأنشاء الكوارث وتفشي الأوبئة بصورة خاصة.

المؤسسات:

تعرف المؤسسة (Insinuation)، بصورة عامة بأنها "منظمة تم تأسيسها من أجل تحقيق نوع معين من الأعمال، مثل تقديم الخدمات وفقاً لمعايير تنظيمية خاصة في مجال عملها" (محمد، 2017، 1).

المؤسسات الحكومية والخاصة:

تعرف المؤسسات الحكومية إجرائياً بأنها تلك المؤسسات التابعة للحكومة وتمثل في الوزارات والسلطة المحلية والشركات والهيئات والمصالح والأجهزة الرسمية والمؤطرة ضمن القطاع الحكومي وتشرف عليها الحكومة اليمنية.

أما المؤسسات الخاصة، فتعرف لأغراض البحث إجرائياً، بأنها مجموع الشركات والهيئات والمنظمات التي تعود للقطاع الخاص وتعمل وفقاً لقانون الاستثمار باليمن، والأنظمة واللوائح المعتمدة من قبل الحكومة، تشرف وزارة الصناعة والتجارة على معظم تلك المؤسسات، بواسطة الغرف التجارية، وبعضها تقع تحت إشراف وزارات وجهات حكومية أخرى كالشؤون الاجتماعية والصحة والتعليم والاتصالات والنفط والمعادن والنقل وغيرها.

- الأوبئة:

الأوبئة، جمع وباء، وتعرف بأنها: "الانتشار مفاجئ وسريع لمرض في رقعة جغرافية ما فوق معدلاته المعتادة في المنطقة المعنية. ومن الأمثلة على الأوبئة وباء الموت الأسود خلال العصور الوسطى. (القاموس الطبي، 2014). وفي العصر الحديث انتشار مرض سارس وإنفلونزا الطيور وفيروس كورونا (ويكيبيديا، 2020).

حدود البحث:

اقتصرت الحدود المكانية للبحث على تحليل واقع المؤسسات الحكومية والخاصة العاملة في الإطار الجغرافي للجمهورية اليمنية، واقتصرت الحدود الزمانية في المدة التي أجري فيها البحث، وتقدر بشهرين (10 يونيو - 10 أغسطس، 2020).

منهجية البحث وإجراءاته:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي، بنوعيه: المسحي، والتحليلي. ولتحقيق أهداف البحث، وجمع البيانات تم اتخاذ الإجراءات التالية:

- مسح الأدبيات والدراسات السابقة، ومسح الواقع الالكتروني وتقارير الإنجاز السنوية لبعض المؤسسات الحكومية والخاصة ذات العلاقة، بالاعتماد على المنهج المسحي.
- تحليل البيانات والمعلومات المتحصل عليها من تلك الواقع والتقارير وأدبيات البحث، وعرضها ومناقشتها وتفسيرها، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، كونه مناسبة لوصف الظاهرة وصفاً كمياً وكيفياً.

عرض نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:

عرض نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها تم توزيعها إلى ثلاثة محاور، يمكن إستعراضها على النحو الآتي:

المحور الأول: الخلفية النظرية لنشأة وتطور مفهوم المسؤولية المجتمعية.

- فلسفة المسؤولية المجتمعية:

تستمد المسؤولية المجتمعية فلسقتها من المبادئ التي اتفقت عليها جميع الأديان والشريائع السماوية، والأنظمة والدساتير والقوانين البشرية، واتفق حولها سائر المجتمعات على اختلاف عقائدها وسلوكياتها، فهي عامة وشاملة، لما لها من دور كبير في صلاح المجتمعات والأفراد، باعتبارها من القيم الاجتماعية التي حث المفكرون والقادة وعلماء الدين والنفس والاجتماع على أهميتها، وضرورة الاتصال بها، وبعد هذا المفهوم من المفاهيم المتصلة في النظام الإسلامي، وحتى قبل الإسلام كان العرب متقيين على عدد من السلوكيات والعادات المجتمعية الحميدة، ودعا إلى أن يكون الفرد المسلم مسؤولاً اجتماعياً. (الخطيب، 2019، 894).

- مفهوم المسؤولية المجتمعية ونشأته وتطوره:

يعرف مفهوم المسؤولية المجتمعية وفقاً للمكتب الدولي للعمل بأنها "طريقة تنظر فيها المنظمات في تأثير عملياتها في المجتمع وتؤكد مبادئها وقيمها في أساليبها وعملياتها الداخلية وفي تعاملها مع قطاعات أخرى" (نصر الدين، 2012، 3). أما المنظمة العربية فتعرف المسؤولية المجتمعية، بأنها تصرف المؤسسات والأفراد بشكل أخلاقي وباهتمام بالغ نحو المجتمع على المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والبيئي (المنظمة العربية، 2015، 6). وهي أن تأخذ المنظمة في الاعتبار مصالح الغير عند صناعتها لقراراتها سواء كان الغير داخل المنظمة أو خارجها، أي أن توخذ مصلحة المجتمع إلى جانب المصلحة الداخلية بالمنظمة عند وضع الاستراتيجيات. (العربي، 2017، 47).

وتعرف مسودة الإيزو 26000، المسؤولية الاجتماعية؛ "بالأفعال التي تقوم بها المؤسسة، لتحمل مسؤولية اثار انشطتها على المجتمع والبيئة، حيث تكون هذه الافعال متماشية مع مصالح المجتمع والتنمية المستدامة، وتكون قائمة على: "السلوك الأخلاقي، والامتثال للقانون المطبق والجهات العاملة فيما بين الحكومات، وتكون مدمجة في الأنشطة المستمرة للمؤسسة، كما تعرفها المفوضية الأوروبية بأنها التطوع الذاتي للمنظمات في المساهمة في خلق مجتمع وبيئة أفضل" (عواد، 2010، 8-10).

ويتضح مما سبق أن مفهوم المسؤولية المجتمعية يتكون من أربعة عناصر، وهي: (الاهتمام، والفهم، والانتماء، والمشاركة)، وهو مفهوم متغير ومتعدد و دائم التطور، حيث يتوجب على المؤسسات الاهتمام بالفرد والبيئة والمشاركة في التنمية المجتمعية الشاملة والتنمية المستدامة.

وبالنظر إلى نشأة وتطور المسؤولية المجتمعية، يلخصها (عيشان، 2015)، فيما يأتي:

- بدأ الجدل بخصوص العلاقة بين منظمات الاعمال والمجتمع، في بداية القرن العشرين، وفي الخمسينات وضع أحد علماء الاقتصاد الأمريكي (ميلتون فريدمان)، شرطاً لتحقيق الارباح، وهو أن لا يتعارض ذلك مع القاعدة الأساسية للمجتمع، سواء ما كان موجود منها في القوانين أو في الاعراف والقيم الاجتماعية". وأصدر (هاورد باون)، كتاب: (المسؤولية المجتمعية ورجال الأعمال)، وأسس أول تعريف لهذا المفهوم، وهو: "التزام منظمات الاعمال بأداء انشطتها بحيث تتوافق مع أهداف وقيم المجتمع". وفي السبعينات طور (كين ديفيد)، القانون الحديدي للمسؤولية الاجتماعية، وفي السبعينات برزت نظرية أصحاب المصلحة، خلال الثمانينات، كثرت الدراسات التي تهدف إلى تحديد ما هي المسؤولية الاجتماعية لقطاع الاعمال وكيفية قياس عوائدها على المنظمات. (عيشان، 2015، 7-21).

- وفي بداية التسعينيات تطور مفهوم المسؤولية المجتمعية بعد مؤتمر الامم المتحدة للبيئة والتنمية 1992 بالبرازيل. وفي 1998 اطلق المجلس العالمي للأعمال من أجل التنمية المستدامة برنامجاً يهدف لتحديد المفهوم الدقيق للمسؤولية المجتمعية وكيفية تحويله من مفهوم الى ممارسات عملية. وفي 2000 اطلق السكرتير العام للأمم المتحدة مبادرة تعريف بالاتفاق العالمي تشمل "الالتزام الطوعي بعشرة مبادئ متقد عليها تشمل حقوق الإنسان وحماية البيئة ومكافحة الفساد". وفي 2004، اقترحت ISO معايير عالمية للمسؤولية المجتمعية تسمى (26000)، على ان يبدأ العمل بها في 2008. وتتضمن ISO 26000 تشجيع المنظمات على سبعة موضوعات أساسية، منها الالتزام المجتمعي. (عيسان، 2015، 7 - 21).

- دواعي ومبررات المسؤولية المجتمعية:

تتوفر العديد من الدواعي والمبررات لظهور وانتشار مفهوم المسؤولية الاجتماعية، والذي بدأ في الظهور حديثاً - القرن العشرين - في المجتمعات الغربية عبر الشركات الكبيرة عابرة القارات، نتيجة لاعتبارات عده، أبرزها: الضغوط الشعبية باتجاه أن تلعب المنظمات دوراً اجتماعياً بسبب ما تحققه من ارباح، وبسبب التأثيرات البيئية لنشاطها على البيئة، مثل المنشآت النووية، ومنشآت صناعة السيارات، والبتروكيماويات، وغيرها. (العرقي، 2017، 47). وكذلك بسبب البيئة الداخلية للعمل، ووجود مخاطر في الشركات الصناعية والبترولية على البيئة، فحرصت تلك الشركات على مكافأة موظفيها وأسرهم حينما يتعرضون للمخاطر، منها التأمين الصحي، والتامين بشكل عام، وتحسين بيئه العمل. كما تعد الحوادث البيئية والانسانية احدى الدوافع الاساسية للاهتمام بالمسؤولية المجتمعية (عواد، 2010، 6). إضافةً إلى تفشي مظاهر الفساد مما جعل الشعوب تطالب بتبني الشركات لبرامج المسؤولية الاجتماعية، وزيادة الاهتمام بالقضايا المتعلقة بالفقر والبطالة والمرض، وانخفاض مستوى معيشة بعض الفئات (محمد، 2016، 418).

كما تزايد الاهتمام بالدور الاجتماعي لرأس المال في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، وكذلك الفضائح المالية لعدد من الشركات العالمية مثل إنرون وآرثر أدرسن وغيرها من الشركات العالمية التي لفتت الانتباه إلى الممارسات الخاطئة لهذه الشركات وتفشي مظاهر الفساد بها، ومن أهم الأسباب التي أدت إلى تزايد الحديث عن برامج المسؤولية المجتمعية زيادة الاهتمام بالقضايا المتعلقة بالفقر، وانخفاض مستوى معيشة بعض الفئات وانتشار البطالة وكذا تنامي الاهتمام بالتنمية الاجتماعية،

وقد بُرِزَتْ أهمية مؤشرات الأداء الاجتماعي حينما أكد شيلدون على أن مسؤولية كل منظمة تتعدد من خلال أدائها الاجتماعي والمنفعة المحققة للمجتمع.(محمد، 2016، 418).

- أهداف المسؤولية المجتمعية وأهميتها:

تتمثل أهم أهداف المسؤولية المجتمعية في تكريس دور القطاع الخاص إلى جانب المؤسسات الحكومية والدولة، في بناء الوطن والانسان انطلاقاً من مبدأ "كلنا مسؤولون"، وترسيخ فكرة مسؤولية الشركات ورجال الاعمال تجاه المجتمع، كمبدأ جديد في التخطيط، والعمل بعيداً عن المعنى المادي المجرد، وتسلیط الضوء على كل نشاط يهدف للمساهمة في الحياة المجتمعية أو البيئة في المجتمع، والتخفيف قدر الامکان من المعاناة الانسانية، والاقتراب من المجتمع، وتوثيق الروابط بين افراده، والحفاظ على الصحة العامة والبيئة، ومحاولة التخلص من التصرفات المخالفه للقانون والمضره بالصالح العام، وتقلیص هامش الانانية والفردیة، لصالح المحبة والتکافل والوعي الاجتماعي (الغراییة، 2010، 176).

وتتھم المسؤولية المجتمعية في تحقيق الأهداف العالمية للتنمية المستدامة وفقاً لرؤیة(2030)، مما يتطلب من البلدان، والعالم دفع الجهود محلياً ودولياً لتحسين الأحوال الاقتصادية، والاجتماعية، والحضارية بالمجتمعات المختلفة والانتقال بها إلى مستويات أفضل، وأرفع، حيث تعني التنمية بالنسبة لمجموعة من السكان أو البلد بأكمله "الطموح إلى غد أفضل على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية"(الحربي، 2016، 11).

وللمسؤولية الاجتماعية أهمية كبيرة بالنسبة للمنظمة والمجتمع والدولة على حد سواء، فبالنسبة للمنظمة، فإن المسؤولية الاجتماعية تسهم في تحسين صورة المنظمة في المجتمع وترسيخ المظهر الإيجابي لدى الزبائن والعملين والمجتمع؛ وتؤدي إلى تحسين مناخ العمل، وتعزيز التعاون والترابط بين المنظمة ومختلف الأطراف. وبالنسبة للمجتمع، فإنها تؤدي إلى زيادة التكافل الاجتماعي بين شرائح المجتمع مع توليد شعور عالي بالانتماء، كذلك الاستقرار الاجتماعي، والسياسي والشعور بالعدالة الاجتماعية. أما بالنسبة للدولة من خلال تخفيف الأعباء التي تتحملها في سبيل إدامة مهامها الصحية والثقافية والاجتماعية، وغيرها.(نصر الدين، 2012، 6).

أما عن أهمية المسؤولية المجتمعية فقد تزايدت في السنوات الأخيرة، وخاصة مع تزايد الأزمات والكوارث والأوبئة، والتي كان آخرها وباء كورونا كوفيد – 19، كما أصبح المجتمع يتطلع إليها لمواجهة

المشكلات المجتمعية التي زاد تفاقمها وتتأثيرها في العالم، وبخاصة مع تقلص دور الحكومات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وانخفاض الموارد، وزيادة الخصخصة، وضعف الخدمات الحكومية العامة.

كما تأتي أهمية تسخير المسؤولية المجتمعية لمؤسسات الأعمال كأداة لدعم وتحقيق التنمية المستدامة، فالمفهومان متكملان إلى أبعد الحدود، فعلاقة المسؤولية المجتمعية بالتنمية المستدامة علاقة وثيقة حيث أن التنمية تقوم على الأهداف الاقتصادية والمجتمعية والبيئية المشتركة للمجتمع بشكل عام، وتشتت المنشآت كمجتمع أصغر لتحقيق هذه الأهداف، فبذلك تسعى برامج المسؤولية المجتمعية إلى المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة.(مؤتمر العمل العربي، 2018، 28). ولها عدد من الفوائد، مثل: كسب الولاء، وزيادة أعداد المستفيدين، وتحسين سمعة المؤسسات، وزيادة القدرة على استقطاب الموارد البشرية الماهرة، والاحتفاظ بها.

- أدوار الهيئات العربية والدولية المعنية بالمسؤولية المجتمعية:

يتضح أنه لم تعد المسؤولية المجتمعية من اهتمام مؤسسة أو جهة بعينها، ولا يقتصر تطبيقها على المنظمات الحكومية فحسب، فتتنوع الجهات المعنية بتطبيقها، كونها مهمة ملقة على عاتق جميع المؤسسات والشركات الحكومية والأهلية، المدنية منها وغير المدنية، وهناك العديد من الهيئات المعنية بالمسؤولية المجتمعية، لتشمل: المؤسسات الصناعية، والمؤسسات الخدمية، والمؤسسات الحكومية، والمنظمات غير الربحية (UN)، والمؤسسات غير الربحية كالجمعيات الأهلية والخيرية والمهنية(NGOS)، ومراكز البحث والتطوير.

ومن الهيئات العربية والإقليمية والدولية المعنية بالمسؤولية المجتمعية، ما يلي: (منظمة الأمم المتحدة، والاتحاد الدولي للمسؤولية المجتمعية، المنظمة العربية للمسؤولية الاجتماعية في لبنان، والشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية بالبحرين، والشبكة العربية للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات بالإمارات، وكذلك مركز الغيصل للمسؤولية المجتمعية في قطر، ومركز دراسات السوق والمستهلك باليمن، وغيرها). إلا أنه لا يعني اقتصار العمل في مجال المسؤولية المجتمعية على هذه الهيئات دون غيرها، وإنما تم ذكرها باعتبارها تتبنى أنشطة مخصصة حول المسؤولية المجتمعية بشكل مؤسسي في بلدان نشأتها.

وتعد المنظمة العربية للمسؤولية الاجتماعية من أبرز الكيانات المؤسسية، فهي منظمة مستقلة تعمل في نطاق الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، وتم انشاؤها عام (2013)، ومقرها بيروت، وتنسّع لتحقيق جملة من الأهداف، أبرزها: رفع مستوى التعاطي مع مفهوم المسؤولية الاجتماعية على المستوى المحلي وتحويلها إلى مستوى المفهوم الاستراتيجي في عمل البلديات والحكومات العربية وتعزيزها من خلال الإدارة الحكيمية وتعزيز ثقافتها عبر كافة الوسائل المتاحة. وتحفيز المجتمعات المدنية على الانخراط في المسؤوليات الاجتماعية، ودعم برامجها في تحقيق التنمية المستدامة، وتكريم القيادات من مختلف القطاعات المسئولة اجتماعياً، والتعاون وابرام الاتفاقيات مع المنظمات الوطنية والإقليمية والدولية، وتتنظيم ندوات ومؤتمرات ولقاءات ومنتديات سنوية، وتحفيز الحكومات في المنطقة العربية على تطوير استراتيجيات إدارتها للوصول إلى معايير الجودة العالمية في مجال المسؤولية الاجتماعية. وفيما يتعلق بأدوار تلك الهيئات، فقد حددت المنظمة العربية للمسؤولية الاجتماعية بعض الأدوار المنوطة بها، تجاه المسؤولية الاجتماعية، أهمها: أن تحول هذه الهيئات إلى بيوت خبرة في مجال المسؤولية الاجتماعية، وأن تقوم ببن الانظمة والقوانين، وان تعمل على تطوير نظم العمل، ووضع المعايير التي تشجع التنافس في مجال المسؤولية المجتمعية، وأيضاً دعم البحث العلمي لخلق ثقافة علمية أكاديمية. (المنظمة العربية، 2015، 74-75).

كما يتلخص دور الهيئات الحكومية والدولية في تطوير نظم العمل واحادات وحدة خاصة ضمن الهيكل التنظيمي للمؤسسات العامة لتكون قدوة للمؤسسات الخاصة، وايجاد معايير وجوائز خاصة بالعمل الاجتماعي، وتعزيز التنافس بين المؤسسات، وتعزيز قصص النجاح وتشجيع البحث العلمي، وتدريب الكوادر، إضافةً إلى خلق ثقافة مجتمعية ولفت انظار فئات التجار واصحاب القرارات الى ان المسؤولية الاجتماعية ليست ترف مؤسسات وإنما واجب ومسؤولية شرعية وابدية وقانونية. (عيشان، 2015، 24-25).

- أبعاد المسؤولية المجتمعية:

تأخذ المسؤولية المجتمعية بعدين أساسين، وهما: البعد الداخلي: ويتمثل في اهتمام المنشاة بالأوضاع الخاصة بالعاملين، مثل تحسين مرتباتهم، ومنهم إجازات سنوية مدفوعة، وتأمينا صحيا، وقروضا ميسرة

لمساعدة الموظفين لبناء مساكن، وتحسين ظروف العمل المحيطة، وتوفير نواد اجتماعية ورياضية. والبعد الخارجي: ويشمل اهتمام المنظمات بالمجتمع الخارجي المحيط بها من عدة جوانب، أهمها: تحسين مستوى حياة افراد المجتمع Quality of Life، وقضايا البيئة Environmental Issues. (العربي، 47 - 48، 2017).

أما ISO 26000 فتتضمن أربعة جوانب، وهي: التكافي، الاجتماعي الحضاري، البيئي والقانوني، وشروط تتعلق بالتنمية الاقتصادية. وتعمل على تشجيع المنظمات على سبعة موضوعات أساسية، وهي: ادارة المنظمة، وحقوق الانسان، والعلاقات وظروف العمل، وحماية البيئة، والممارسات التجارية الجديدة، وقضايا المستهلك، والالتزام المجتمعي (عيسان، 2015، 21 - 22). وكذلك قضايا التعليم، والصحة، والمتقاعدين، والبيئة، والثقافة العامة والتوعية، ومكافحة الفساد، والطفولة، وذوي الاحتياجات الخاصة. وعناصر أساسية اخرى، ومنها: قضايا بيئة العمل، وخدمة المجتمع، وسمعة المؤسسة، والمحافظة على البيئة، وأخلاقيات ادارة المؤسسة، والصحة والسلامة (المنظمة العربية، 2015، 9 - 55).

المحور الثاني: جهود المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية في مجال المسؤولية المجتمعية.

قبل التطرق لواقع المسؤولية المجتمعية والجهود التي بذلت بشأنها من قبل المؤسسات الحكومية والخاصة في اليمن؛ ينبغي الاشارة الى بداية ظهور مفهوم المسؤولية المجتمعية كإطار فكري، ومجهود علمي، وذلك من خلال رسالة دكتوراه، عام 2003، بعنوان: الابعاد التسويقية للمسؤولية المجتمعية للمنظمات وانعكاساتها على رضا المستهلك، وتم تكريمه كأحد رواد الخدمة المجتمعية في الجمهورية اليمنية، من قبل دولة رئيس الوزراء حينها. (البخiti، 2014، 3).

اما من حيث الكيانات المتخصصة في تعزيز المسؤولية المجتمعية، فلا يوجد في اليمن كيان مؤسسي وطني واحد، يعني بشؤون المسؤولية المجتمعية، لا في المؤسسات الحكومية ولا في الخاصة، باستثناء مركز دراسات السوق والمستهلك بصنعاء، كما لم تعمل أي جهة على تأسيس مركز أو منظمة في هذا

الاتجاه، حتى الجامعات لم تتولى هذه المهمة، ولا المؤسسات الاقتصادية، مثل شركات الاتصالات والنفط والغاز وغيرها رغم كثرتها في اليمن.

- جهود المؤسسات الحكومية والخاصة اليمنية في مجال المسؤولية المجتمعية:

تم استقراء وتحليل الأدبيات ذات العلاقة، وتبيّن أن اليمن لا تختلف كثيراً عن مثيلاتها في البلدان العربية الأخرى، مع مراعاة بعض الفوارق من دولة لأخرى، وبنسب متفاوتة، حيث لا تزال معظم الدول العربية تعاني بشكل عام من غياب ثقافة المسؤولية المجتمعية، والخلط بين المسؤولية المجتمعية والعمل الخيري حتى لدى الشركات نفسها. فالمسؤولية لها معنى واسع يرتبط بالالتزام بالأنظمة والقوانين والنواحي الصحية والبيئية ومراعاة حقوق الإنسان. فما زالت المسؤولية المجتمعية في طور النمو ولم تصل إلى المعدل العالمي وأغلبها جهود مبعثرة أقرب إلى الإحسان من التنمية. ولم يتم تنظيم أو ترتيب عمل المسؤولية المجتمعية بشكل محدد، رغم أن هناك بعض الجهات العربية التي بدأت في تنظيمه، مما يؤكد أن مفهوم المسؤولية المجتمعية ما زال ضبابياً في مجتمعنا العربي، إذ نجد الشخص المتفق يكاد لا يعرف شيئاً عن المسؤولية المجتمعية، فما بنا بالشخص العادي". (عواد، 2010، 5 - 17).

وفي اليمن؛ يعد مركز دراسات وبحوث السوق والمستهلك ومقره صنعاء، هو المركز الوحيد الذي تعاطى مع مفهوم المسؤولية المجتمعية بمعناه الحديث، بجدية وإيجابية، وساهم في نشر ثقافة المفهوم على المستوى الوطني، وشارك في تعزيز وتنمية الوعي المجتمعي، وإيضاح أهميته وأبعاده و مجالاته، ونجح في إقامة العديد من الأنشطة بالتنسيق والتعاون مع الجهات ذات العلاقة، من القطاعين الحكومي والخاص، ومنظمات المجتمع المدني، وتم تنظيم عدد من المؤتمرات والفعاليات الناجحة بهذا الشأن، وفيما يلي عرضاً لأبرز الجهود والأنشطة المبذولة في مجال المسؤولية المجتمعية في اليمن، يمكن استعراضها كالتالي:

1- المبادرات والفعاليات العلمية:

ساهم مركز دراسات السوق والمستهلك بصنعاء بالتنسيق مع وزارة الصناعة والتجارة، ومع السلطة المحلية في بعض المحافظات، ومع عدد من المؤسسات الحكومية والخاصة، كالجامعات وشركات

الاتصالات ونادي الأعمال، في تنظيم عدد من المؤتمرات والفعاليات وذلك للفترة (2008 - 2019)، كما ورد في (الخطيب، 2019، 1 - 53)، يمكن استعراضها كالتالي:

- المؤتمر الأول بعنوان: «المسؤولية الاجتماعية للشركات»، والمنعقد في فندق موفنبيك – صنعاء، خلال الفترة 29 - 30 اكتوبر 2008.
- المؤتمر الثاني بعنوان: «مواطنة الشركات والمسؤولية الاجتماعية»، فندق موفنبيك – صنعاء، 24 - 25 يونيو 2009.
- البرنامج التدريبي حول المسؤولية الاجتماعية، بعنوان: تأسيس – ادارة – قياس، في فندق ميركيور عدن 4 مايو 2010 .
- المؤتمر الثالث بعنوان: «شركات ومؤسسات الاعمال .. والتنمية المستدامة»، جامعة عدن 5 - 6 مايو 2010.
- المؤتمر الرابع بعنوان: افضل الممارسات التطبيقية الاقليمية في المسؤولية الاجتماعية، في صنعاء 8 - 9 يونيو 2011.
- اللقاء الموسع، للمسؤولية الاجتماعية، في صنعاء 14 يوليو 2012.
- مؤتمر " مواطنة الشركات" ، نظمه نادي رجال الاعمال اليمنيين، تعز ، 7 يونيو 2014 .
- نجح قطاع البحث العلمي بوزارة التعليم العالي بصنعاء ، بالتنسيق مع الجهات الحكومية ومع القطاع الخاص ، ومنظمات المجتمع المدني ، في عقد فعالية اليوم العالمي للمسؤولية المجتمعية في رحاب جامعة الرازي في 25 سبتمبر 2019، وإعلانها مناسبة وطنية سنوية.

2- المبادرات السياسية والإدارية:

- بادرت حكومة صنعاء إلى إطلاق ما يسمى بالرؤية الوطنية لبناء الدولة اليمنية الحديثة 2030، وتمثل رؤيتها في: (دولة يمنية حديثة، ديمقراطية مستقرة وموحدة ذات مؤسسات قوية تقوم على تحقيق العدالة والتنمية والعيش الكريم للمواطنين وتحمي الوطن واستقلاله وتتشد السلام والتعاون المتكافئ مع دول العالم). وتم ادراج المشاركة والمسؤولية المجتمعية ضمن المحور الثاني من

الرؤية الوطنية وهو محور إدارة الحكم، وشمل عدداً من الرؤى والمبادرات والأنشطة المستقبلية في مجال المسؤولية المجتمعية، وحثت السلطة جميع المؤسسات الحكومية والخاصة، ومنظمات المجتمع على تنفيذها وفق خطة زمنية موزعة على (12) عاماً، أنقضى منها عامين، ولا يزال من المدة المحددة للرؤية عشر سنوات حتى نهاية العام 2030.

- مبادرة وزارة الصناعة والتجارة في تأسيس جائزة المسؤولية المجتمعية، حيث صدر القرار الوزاري رقم (6) لسنة 2010 بشان إنشاء وتنظيم جائزة المسؤولية الاجتماعية. (وزارة الصناعة، 2010)، إلا أن ما يسمى بأحداث الربيع العربي، والظروف التي أحاطت المرحلة (2010-2020)، حالت دونمواصلة الفعاليات المنظمة بواسطة مركز دراسات السوق والمستهلك بالتنسيق مع وزارة الصناعة، وبالتالي لم يتم تفعيل القرار الوزاري، ولم تمنح جائزة المسؤولية المجتمعية المعلنة لأي جهة حكومية أو خاصة.

وباستقراء مخرجات تلك الفعاليات، للفترة: (2008-2019)، فقد خرجت بجملة من التوصيات، تتلخص معظمها في تنمية الوعي المجتمعي بأهمية المسؤولية المجتمعية، وإنشاء كيان مؤسي، وصندوق خاص يدعم برامج وأنشطة ومشاريع المسؤولية الاجتماعية، واستكمال الإجراءات التنظيمية والفنية لإنشاء جائزة سنوية للمسؤولية الاجتماعية، وأن تعمل المؤسسات الحكومية والخاصة على إنشاء إدارات للمسؤولية المجتمعية في الهياكل التنظيمية، وإجراء البحوث والدراسات، وإحياء فعالية اليوم العالمي للمسؤولية المجتمعية. وعلى الرغم من أهمية مثل هذه التوصيات إلا أنها بقيت حبيسة الأدراج، ولم يكتب لها النجاح، ولم تترجم إلى واقع ملموس حتى اليوم.

3- المبادرات الطبية والصحية في ظل تفشي الأوبئة:

إنه ومع مرور السنوات تزداد معاناة الشعب اليمني عاماً بعد عام، بسبب الحروب والأزمات المتلاحقة، وشيع حالات من الصراع المستمر، وتفشي الأوبئة والتي كان آخرها وباء كورونا كوفيد 19، والذي تسبب في زيادة حالة القلق والخوف لدى المجتمع، نتج عنه وفاة مئات من الناس، وإصابة الكثير، في ظل تدهور قطاع الصحة، وضعف الرعاية الطبية، وانعدام الدواء، وقلة الأدواء الطبية اللازمة للكوادر الطبية في المستشفيات، ناهيك عن احتياجات المرضى من الدواء وأدوات السلامة، ونقص المواد الغذائية،

والسلع الأساسية، وضعف البنية التحتية، وتوقف الخدمات العامة، كالكهرباء والماء والمشتقات النفطية والطرقات، وغيرها.

ومن أبرز الجهود والمبادرات للمؤسسات الخاصة في اليمن لمواجهة الأوبئة، ما يسمى بشحنة الامدادات الطبية المقدمة من مجموعة هائل سعيد أنعم وشركاه لمنظمة الصحة العالمية (WHO) في 17 يونيو 2020، ضمن المبادرة العالمية، ضمن مساهمتها في جهود المبادرة العالمية لمواجهة كوفيد19 في اليمن (IICY) والتي تمثل إطاراً للشراكة بين عدد من الشركات متعددة الجنسيات والأمم المتحدة، وتكون من 4 دفعات، شحنتان منها إلى مطار صنعاء وشحنتان إلى مطار عدن، تحمل ما مجموعه 43 طناً من مستلزمات المختبرات، وأجهزة التنفس الصناعي، ومجموعات الاختبار (الفحوصات)، وأجهزة PCR ومعدات الوقاية الشخصية الحيوية لمكافحة كوفيد19، تتضمن شحنة المساعدات الطبية في دفعاتها الأربع 426 جهاز تنفس صناعي، وأكثر من مليون قطعة من معدات الوقاية الشخصية، و 34000 مجموعة اختبار كوفيد19، و 28000، مجموعة جمع فيروسات، و 10 أجهزة طرد مركزي، بالإضافة إلى معدات أساسية أخرى للمستشفيات والمختبرات الطبية، وتولى برنامج الغذاء العالمي (WFP) إدارة وتسليم المساعدات مع وصول الشحنات إلى صنعاء وعدن لتوزيعها على المستشفيات والمعامل في جميع أنحاء اليمن من قبل وكالات الأمم المتحدة، بالتنسيق مع السلطات في قطاع الصحة.(نعم، 2020، 1).

وتعد هذه الشراكة الاستثنائية بين القطاعين العام والخاص من أفضل المبادرات في اليمن على الأطلاق، والتي هدفها الوحيد هو خدمة الشعب اليمني، وكمثال على كيفية العمل مع القطاع الخاص لمواجهة الازمات والأوبئة في اليمن.

ومن الجهود المبذولة للمؤسسات الحكومية والخاصة في اليمن لمواجهة الأوبئة، ما يسمى بالمشروع الطارئ لمواجهة فيروس كورونا، والذي أطلقه بنك الدواء اليمني، بالتنسيق مع جامعة الرازى، وهو عبارة عن مشروع متكامل يشرف عليه البنك، ويسعى لمساهمة في الحد من انتشار الوباء، وتحفيظ الألم والمعاناة عن أبناء المجتمع اليمني في عدة محافظات، وهي: (صنعاء، عدن، الحديدة، تعز، اب، حجة، حضرموت، صعدة، مارب)، من خلال تنفيذ عدة أنشطة وفعاليات نوعية تتعلق بأهم الاحتياجات

والمتطلبات الأساسية لمواجهة هذه الجائحة، وتحتفظ من حالات المرضى والوفيات، وتمتد فترة المشروع بين فبراير - سبتمبر 2020 (النهمي، 2020).

4- جهود المؤسسات الجامعية في ظل تفشي الأوبئة:

ساهمت أزمة كورونا في توقف العملية التعليمية، وإغلاق الجامعات والمدارس، وتوقف المرتبات عن موظفي القطاع العام، كالأساتذة في الجامعات، والمعلمين في المدارس والمعاهد، ووفاة البعض منهم، وإنقطاع وتسرّع البعض الآخر، واصيب القطاع التعليمي بحالة من التوقف، وتسرب الطلبة عن الدراسة، وتضاءلت فرص التعلم أمام الجنسين، بسبب تداعيات الحروب والأوبئة في اليمن، وخاصة خلال المدة 2010-2020). كما ساهمت الأزمات والأوبئة في هجرة العقول العلمية في وقت وايلمن بأمس الحاجة لمختلف الكوادر العلمية المؤهلة، من أطباء وممرضين وفنانين، ومهندسين، وأساتذة الجامعات في مختلف التخصصات، أدت هذه الهجرة إلى ضعف التحصيل العلمي، وإنخفاض مستوى الجودة، وزيادة الأعباء التدريسية على من تبقى من الكفاءات العلمية باليمن، وخاصة من ذوي التخصصات العلمية والتكنولوجية.

واستشعاراً لمسؤوليتها المجتمعية والأخلاقية، تجاه تفشي الأوبئة ومنها جائحة كورونا، فقد سارعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في اليمن، باتخاذ بعض الإجراءات، وتقديم بعض المبادرات بالتنسيق مع الجامعات للحد من تداعيات الجائحة، وفقاً للموارد المتاحة، وبما يتناسب مع طبيعة الظروف الراهنة، كان أبرزها كما ورد في (حازب. 2020)، ما يلي:

- أعلنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عن تعليق الدراسة في الجامعات الحكومية والأهلية اعتباراً من 16 مارس 2020م، تنفيذاً لقرارات اللجنة الوزارية العليا لمكافحة الأوبئة، وبناءً على قرارات اللجنة العليا للتسيير والقبول في التعليم العالي، ومذكرة وزارة الصحة العامة والسكان، بشأن تعليق العملية التعليمية بالجامعات كإجراءات احترازية لمواجهة كورونا.

- إيقاف الفعاليات الإحتفالية التي تقيمها الجامعات، أو الطلاب للخرج، أو أي مناسبات أخرى، وتوجيه الجامعات والكليات المستقلة بإنزال مراجعات دراسية للطلاب في مواقعها الإلكترونية، لتمكنهم من البقاء على اتصال بجامعتهم، عبر موقع التواصل الخاصة بالجامعة وكلياتها

وأقسامها، وطالبت الوزارة الجامعات والكليات بتوعية الطلاب عبر موقع وشبكات التواصل التابعة للجامعات عن أعراض الفيروس وطرق الوقاية منه.

- أقرت الوزارة وضع كل إمكانياتها وكوادرها تحت خدمة وتوجيهات اللجنة العليا لمكافحة الأوبئة.
- تقديم مشروع إلى مجلس الوزراء بشأن استكمال الدراسة، وتمت موافقة المجلس عليه، وأصدرت الوزارة قراراً وزارياً رقم (37)، بتاريخ 23 / 6 / 2020، لسنة 2020، بشأن العمل بالضوابط والإجراءات التنفيذية والوسائل المناسبة الواجب اتباعها لاستكمال الدراسة وعقد الامتحانات للعام الجامعي 2019 / 2020، في مؤسسات التعليم العالي الحكومية والأهلية والترتيب للعام الجامعي 2020 / 2021م. تضمن الموافقة والتوجيه باستئناف العملية التعليمية للعام الدراسي 2019 / 2020، في مؤسسات التعليم العالي الحكومية والأهلية وفقاً للضوابط المعلنة، اعتباراً من تاريخ صدور القرار (وزارة التعليم العالي، 2020، 37).
- رعاية عدد من الندوات العلمية، لتنمية الوعي، واستخلاص الخبرات والتجارب الناجحة لبعض المؤسسات والأفراد لمواجهة الوباء، ومناقشة عدد من الأوراق العلمية، ومنها ندوة بجامعة الرازى، ناقشت خلالها 16 ورقة بحثية علمية، موزعة إلى خمسة محاور، وهي: (الاستجابة الإنسانية والرصد الوبائي، الإدارة السريرية لحالات الإصابة والاشتباه، عوامل تعزيز المناعة في الوقاية من كوفيد - 19، المحددات الاجتماعية للصحة وأثرها على الجائحة، تقنية ونظم المعلومات وتعزيز الاستجابة). كما نظمت بعض الجامعات دورات تدريبية للعاملين فيها بعنوان: مهارات استخدام zoom لإدارة القاعات التعليمية عن بعد في ظل الأزمات وتفشي الأوبئة.
- التنسيق والتعاون فيما بين وزارات التعليم الثلاث: (العام والمعالي والمهني)، لوضع خطة مستقبلية تسهم في التحول الرقمي، لمواجهة تداعيات كورونا، وما بعد كورونا، وتهيئة المؤسسات التعليمية لهذا النظام، والاستعانة بمركز تقنية معلومات التعليم العالي في تقديم الاستشارات والدعم التقني والفنى اللازم، لكل ما يتصل باستخدام التكنولوجيا في مجال التعليم، بأنواعه المختلفة، وبدورها الجامعات اليمنية؛ تحاول التغلب على اثار كورونا، من خلال أنظمة التعليم الحديثة، كالتعليم

الالكتروني، والتعليم عن بعد، ولكن تظل هناك تحديات كبيرة أمامها، وتتطلب مزيداً من الوقت والجهد والموارد بأنواعها (عبد الرزاق، 2020).

5- جهود مؤسسات ومنظمات الإغاثة والاستجابة الإنسانية:

توجد في اليمن عدد جيد من المنظمات المحلية والدولية العاملة في مجال الإغاثة والاستجابة الإنسانية، حيث تعد الأزمة الحالية هي الأخطر في تاريخ اليمن، كما أن قدرة الحكومة اليمنية دون المستوى المطلوب لمواجهة الأوبئة بوجه عام، وكورونا بوجه خاص، وفي هذا الشأن تعمل المنظمات المحلية بالتنسيق مع المنظمات الدولية لتوفير ما يمكن توفيره من الغذاء، ومتطلبات الإيواء، وفي النصف الأول من العام 2020، ثلت اليمن مساعدات إنسانية من بعض الدول، ومنها دول الاتحاد الأوروبي، لمواجهة كوفيد 19، حيث وصل اليمن جسر جوي من لييج في بلجيكا، مع مستلزمات طبية وأساسية أخرى لتعزيز الاستجابة الإنسانية في اليمن. إجمالاً، وتقدر تلك المساعدات بما يزيد عن (220) طناً من المواد الأساسية واللوجستية، وتمويل إضافياً يبلغ 70 مليون يورو لزيادة حجم المساعدات في مختلف أنحاء اليمن، مما يرفع التمويل الإنساني للاتحاد الأوروبي في 2020 إلى 115 مليون يورو. (المفوضية الأوروبية، 2020).

وهناك بعض المبادرات لعدد من المؤسسات الخاصة، وقطاع الاعمال، مثل شركات الاتصالات، وبعض المنظمات العاملة في اليمن، ولكنها تظل محدودة موسمية، وغير مؤطرة مؤسسيًا، ولا توجد أرقام وإحصائيات دقيقة بحجم تلك المبادرات، ومعظمها لا ترقى إلى أن تسمى مبادرة وطنية، كونها تقتصر على مناطق محدودة جداً، في بعض المدن، أو الارياف، في بعض المحافظات، ولا يوجد مشروع وطني شامل، أو رؤية استراتيجية مشتركة بين القطاعين الحكومي والخاص لمواجهة تداعيات الأزمات والأوبئة في اليمن، مما يعني أن واقع المسؤولية المجتمعية للمؤسسات الحكومية والخاصة في اليمن لا يزال ضعيفاً جداً، مما يتوجب العمل على ضرورة تأثير المسؤولية المجتمعية لدى المؤسسات والشركات والمنظمات المختلفة في ظل تفشي المخاطر والأزمات والأوبئة في اليمن.

إلى جانب أزمة كورونا، تضاعفت معاناة الشعب اليمني بسبب هطول الأمطار الغزيرة، والسيول الجارفة، نتج عنها انهيار السدود والحواجز المائية، وتهدم المنازل الشعبية، بما فيها المدينة الاثرية

بصنعاء القديمة، وعدد من المدن الأخرى، بالإضافة إلى جرف الارضي الزراعية، وتعطيل المحاصيل الزراعية، ولحقت اضرار كثيرة لا يمكن حصرها، ولا تزال الأزمات والأوبئة مستمرة، يقابل ذلك زيادة في الخسائر المادية والبشرية، في مختلف عموم المحافظات اليمنية، وفي هذا الشأن؛ وبحسب بيان (وزارة الصحة، 2020)، بحكومة صنعاء فإن خسائر الأمطار والسيول الأخيرة في العاصمة صنعاء والمحافظات التابعة لها، بلغت (131) وفاة، و (124) مصاباً، فيما تضرر (106) ما بين منازل ومنشآت خاصة وعامة كلياً، و (156) جزئياً، حتى 7 أغسطس 2020.

وفي ضوء ما تقدم؛ وفي ظل تشتت جهود الحكومات اليمنية، تبدو برامج المسؤولية المجتمعية في اليمن شبه منعدمة، كما أن استجابة المؤسسات الحكومية والخاصة ضعيفة للغاية، مع غياب كامل للمبادرات الاجتماعية، باستثناء بعض الجهود المتاثرة هنا وهناك، لعل ابرزها تتمثل في جهود مجموعة هائل سعيد انعم وشركاه، كما أن هذه الأزمة تعد عائقاً أمام اليمن للتقدم نحو التنمية الشاملة المستدامة، شأنها في ذلك شأن عدد من البلدان النامية، "و فيما يتخطى العالم لاحتواء أضرار جائحة كورونا كوفيد 19، تزداد صعوبة تحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030، بالنسبة لكثير من البلدان العربية، ولا توجد حلولاً سحرية، ولا يوجد مسار واضح لتحقيق خطة التنمية المستدامة في المنطقة العربية بحلول عام 2030" (دشتي، 2020، 1).

المحور الثالث: متطلبات تعزيز وتأثير المسؤولية المجتمعية لدى المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية.

بعد عرض الجهود المبذولة للمؤسسات الحكومية والخاصة في اليمن تجاه المسؤولية المجتمعية، يستلزم الأمر تقديم جملة من المتطلبات الأساسية، والتوصيات والمقترنات العامة بهدف تأثير المسؤولية المجتمعية لدى القطاعين الحكومي والخاص، وفيما يلي جملة من التوصيات والمقترنات ذات العلاقة، يمكن ذكر الأهم منها كالتالي:

- تنمية الوعي المجتمعي ونشر ثقافة العمل التطوعي والمسؤولية المجتمعية في الوزارات والسلطة المحلية، ولدى المدارس والجامعات والأندية والشركات والمنظمات الحكومية والخاصة والمجتمعية، من

خلال إعداد برامج تعليمية ضمن أنظمة التعليم المعتمدة لدى المدارس والجامعات وإدراج المسؤولية المجتمعية ضمن برامجها ومقرراتها الدراسية.

- تأثير المسؤولية المجتمعية في التشريعات والقوانين والهيئات التنظيمية للمؤسسات الحكومية والخاصة، مع أهمية التكامل والشراكة الثلاثية بين الحكومة والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني، وتحفيزها على تطوير استراتيجياتها للوصول إلى معايير الجودة العالمية في مجال المسؤولية الاجتماعية.
- تشكيل لجنة من خمس وزارات وهي: (التعليم العالي - الصناعة والتجارة- الصحة - الشؤون المجتمعية - المالية)، لتأسيس مجلس أو مركز وطني لمسؤولية المجتمعية.
- سرعة إصدار قرار تأسيس صندوق خاص يدعم برامج وانشطة ومشاريع المسؤولية الاجتماعية.
- استكمال إجراءات جائزة المسؤولية المجتمعية من قبل وزارة الصناعة والتجارة ومنحها للمؤسسات اليمنية المسؤولة إجتماعياً بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.
- قيام المؤسسات الحكومية والخاصة بإنشاء إدارات لمسؤولية المجتمعية في الهيئات التنظيمية.
- إدراج المسؤولية المجتمعية عند إبرام العقود الاستثمارية الكبيرة كبند من بنودها.
- إنشاء قاعدة بيانات وأدلة ارشادية تفيد الباحثين والاعلاميين عن المسؤولية المجتمعية في اليمن.
- اعتماد كراسى علمية في المؤسسات الجامعية على نفقة صندوق المسؤولية المجتمعية المقترن.
- تطوير أنظمة التعليم بأنواعه المختلفة، والاستفادة من التقنية الحديثة في التعليم، وإيجاد برامج جامعية مرنّة، مثل الجامعة المفتوحة، والتعليم الإلكتروني، والتعليم المستمر، لتمكين بعض الفئات: كالأسرى والمعتقلين، والمعاقين، والمتقاعدين، واللاجئين، والمغتربين، والمهمشين، والفقرا، وذوي الاحتياجات الخاصة، والاقاليم النائية والمحرومة، وسكان الجزر، وغيرها، من الالتحاق بالتعليم، أومواصلة تعليمهم، وتنمية معارفهم ومهاراتهم المختلفة.
- دعم المشاريع الصغيرة وتشجيع الابداع والابتكار في مختلف المجالات.
- أن تقوم وسائل الإعلام المختلفة (التقليدية والإلكترونية)، بنشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية، وتسلیط الضوء على القضايا المتعلقة بها وتحث المجتمع على التعامل مع الشركات والمؤسسات المسؤولة اجتماعياً.
- تبني برامج التدريب المتعلقة بالمسؤولية المجتمعية من قبل الشركات والمؤسسات.

- تعزيز دور المرأة في عملية التنمية الشاملة المستدامة وتبؤاها موقع قيادي لدى المؤسسات الحكومية والخاصة، وتمكنها من تلمس ومعرفة قضايا المرأة والتحديات التي تواجهها وطرق معالجتها، وبالتالي مساهمتها في تنمية المسؤولية المجتمعية في بيئتها المحيطة وفقاً للظروف والإمكانات المتاحة.
- دعم المؤتمرات والفعاليات ذات الصلة، وتشجيع الدراسات والبحوث المتخصصة في هذا المجال، وإصدار النشرات والمؤلفات ونشرها ورقياً والكترونياً.
- مساعدة المؤسسات الحكومية والخاصة في دعم مبادرات صناعة السلام واحلال الأمن، والعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية، والتعايش السلمي، واحترام الحريات، وتنمية المدن والأرياف وتحديد أولويات التنمية وفرص الاستثمار لمرحلة ما بعد الحرب وإعادة الإعمار.
- مضاعفة جهود المؤسسات الحكومية والخاصة للتخفيف من آثار وتداعيات الكوارث الطبيعية والأوبئة، وتوفير المستلزمات الطبية للمستشفيات وللوحدات الصحية.
- العمل المشترك لصرف مرتبات الموظفين وتحسين معيشتهم وتحفيزهم مادياً ومعنوياً.
- التنسيق مع الجهات ذات العلاقة للاحتفاء باليوم العالمي للمسؤولية المجتمعية في 25 سبتمبر من كل عام بصورة مستمرة، وعرض التجارب والجهود المميزة للمؤسسات المسئولة اجتماعياً، ومناقشة الدراسات ذات العلاقة، وتوظيف نتائجها في مجال التنمية وخدمة المجتمع.
- إجراء دراسات مقارنة بين المسؤوليات المجتمعية لدى القطاعين الحكومي والخاص باليمن.
- إجراء دراسات لتطوير المسؤولية المجتمعية باليمن في ضوء الخبرات العالمية الناجحة.

المراجع

1. أنعم، نبيل هائل سعيد.(2020). الدفعة الأولى من شحنة الإمدادات الطبية المقدمة إلى منظمة الصحة العالمية (WHO) من مجموعة هائل سعيد أنعم وشركاه ضمن مساهمتها في جهود المبادرة العالمية لمواجهة كوفيد19، متوفراً على الآتي:

الموقع	على	
https://m.facebook.com/story.php?story_fbid=2759511034296246&id=100007121293497		بتاريخ 17 / 6 / 2020.
2. البخيتي، حمود.(2014). المسؤولية الاجتماعية خلاصة فكر ونضج تجربة. مؤتمر بعنوان: مواطنة الشركات، برعاية نادي رجال الاعمال اليمنيين، تعز، اليمن.
3. الحربي، فوزية حجاب.(2016). دور الإعلام في دعم خطط التنمية المستدامة، ورقة عمل، ملف pdf متوفراً على الموقع الإلكتروني الآتي:

https://samc.ksu.edu.sa/sites/samc.ksu.edu.sa/files/imce_images/wrq_ml_-fwzy_lhrby.pdf

بتاريخ 19,8 / 2020

4. الخطيب، خليل محمد.(2019). واقع المسؤولية الاجتماعية لدى المؤسسات الجامعية العربية في المنطقة العربية ومتطلبات تميّتها في ضوء التحديات المعاصرة. مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الرابع، بعنوان: دور العلوم الإنسانية في تحقيق التنمية المستدامة، الجزء الأول، 24 - 25 يوليو 2019، جامعة حضرموت.
5. دشتي، رولا.(2020)، كلمة الامينة التنفيذية للاسكوا، التقرير العربي للتنمية المستدامة 2020، متوفّر على الموقع الإلكتروني الآتي : <http://asdr.unescwa.org/index-ar.html> ، بتاريخ 27 / 6 / 2020 .
6. العريقي، منصور محمد اسماعيل.(2017). الادارة الاستراتيجية مدخل متكامل. مركز الامين للنشر والتوزيع، ط 1، صنعاء ،اليمن.
7. عواد، يوسف ذياب.(2010). الجامعات العربية والمسؤولية المجتمعية. محاضرة فيت بتاريخ 13 / 12 / 2010 . جامعة القدس المفتوحة، مدينة نابلس ، فلسطين.
8. عيشان، يحيى.(2015). المسؤولية المجتمعية للمؤسسات والأفراد. برنامج تدريبي دبي الامارات 9 - 13 يناير 2015 ، المنظمة العربية للمسؤولية الاجتماعية. على الموقع الالكتروني الآتي : <http://www.asrorg.org>. بتاريخ 2019/4/20
9. الغرابية، فيصل محمود.(2010). أبعاد التنمية الاجتماعية العربية في ضوء التجربة الاردنية. دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ،الأردن.
- القاموس الطبي. (2014). الامراض المعدية - مصطلحات طبية ، متوفّر على الموقع الالكتروني الآتي: <https://web.archive.org/web/20140607093012/http://www.altibbi.com/%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%88%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A9> ، بتاريخ 19 / 8 / 2020 .
10. محمد، أحمد عزت.(2017). مفهوم المؤسسة، متوفّر على الموقع الالكتروني الآتي: https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A9 ، بتاريخ 8 / 11 / 2020 .
11. محمد، مدحية فخري محمود.(2016). تصور مقترن لتنمية المسؤولية الاجتماعية للجامعات المصرية على ضوء مجتمع المعرفة، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد الثمانون، ديسمبر 2016 .
12. المفوضية الأوروبية.(2020). الاستجابة العالمية لمواجهة فيروس كورونا، متوفّر على الموقع الالكتروني الآتي : https://eeas.europa.eu/delegations/yemen/83335/node/83335_ar . بتاريخ 23 يوليو 2020 .

13. المنظمة العربية للمسؤولية الاجتماعية.(2015). البرنامج التدريسي: المسؤولية الاجتماعية: دبي، الامارات العربية المتحدة، 10 - 12 فبراير 2015، متوفّر على الموقع الالكتروني الآتي: <http://www.asrorg.org>. بتاريخ 2019/4/20
14. مؤتمر العمل العربي.(2018). المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات القطاع الخاص، البند الثامن، الدورة الخامسة والأربعون القاهرة-8-15إبريل /نيسان 2018، منظمة العمل العربية.
15. نصر الدين، بن مسعود، ومحمد، كنوش.(2012). واقع أهمية وقيمة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة الاقتصادية مع دراسة استطلاعية على إحدى المؤسسات الوطنية، الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية يومي 14 - 16 فيفري 2012، جامعة بشار.
16. هلو، إسلام عصام خضر .(2013). دور الجامعات الفلسطينية في خدمة المجتمع في ضوء مسؤوليتها الاجتماعية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
17. وزارة الصحة.(2020). إعلان بشأن خسائر الأمطار والسيول في العاصمة صنعاء، متوفّر على الموقع الالكتروني الآتي : <https://t.me/ALYEMENnet> بتاريخ 2020 /8 /10.
18. وزارة الصناعة والتجارة.(2010). القرار الوزاري رقم (6) لسنة 2010، بشان إنشاء وتنظيم جائزة المسؤولية الاجتماعية، وزارة الصناعة، صنعاء، اليمن، نقلًا عن: (الخطيب، 2019، 17).
19. ويكيبيديا. (2020). مفهوم وباء، متوفّر على الموقع الالكتروني الآتي: <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%A1> بتاريخ 2020 /8 /11

**The impact of going green and corporate social responsibility on bank's activities –
evidence from Bangladesh-**

أثر الصيرفة الخضراء والمسؤولية الاجتماعية للشركات على نشاط البنوك - حالة بنغلاديش-

Khaoula Bounaas¹; Hamadou Bennamoun²

¹ Ph.D. student, Abdelhamid MEHRI - Constantine 2 University, Algeria.

khaoula.bounaas@univ-constantine2.dz

² Lecturer class A, Higher School of Accounting and Finance of Constantine, Algeria.

benamoun_hamadou@hotmail.com

الملخص :

استجابة للأطر التشريعية والتنظيمية والمبادرات العالمية الرامية إلى تعزيز وتطوير المالية الخضراء، تم منح المزيد من الاهتمام لجميع الصناعات، بما في ذلك الخدمات المالية من أجل تفعيل مبادئ الصيرفة الخضراء. أظهرت البنوك التزامها تجاه البيئة والمجتمع من خلال تبني حركة التحول نحو صيرفة خضراء. تتجلى أهمية هذا البحث من خلال أهمية موضوعه، حيث يهدف إلى تحليل العلاقة بين تبني مبادئ الصيرفة الخضراء ونشاط البنك. كشفت النتائج أن المسؤولية الاجتماعية ممثلة بصناديق مخاطر الأزمات لها تأثير إيجابي وذو دلالة احصائية على أنشطة البنك المتمثلة في الودائع، الاستثمارات، صافي دخل الاستثمار وانشطة خارج الميزانية. تشير الدراسة إلى أن مبادرات التحول نحو صيرفة خضراء أجبرت البنوك على الاستثمار في مشاريع صديقة للبيئة، بالإضافة إلى إنشاء مجموعة متنوعة من المنتجات الخضراء.

الكلمات المفتاحية: المالية الخضراء، الصيرفة الخضراء، المسؤولية الاجتماعية للشركات، البنك، بنغلاديش.

Abstract

In response to the legislative and regulatory frameworks and global initiatives to promote and develop green finance, more attention has been paid to all industries, including financial services to put into action green banking initiatives. Banks have demonstrated their commitment to the environment and society through the implementation of the going green movement. The importance of this empirical study comes from its topic since it aims to analyze the relationship between implementing green banking principles and the bank's activities. The findings reveal that corporate social responsibility represented by the crisis risk fund has a positive and statistically significant impact on the bank's activities namely

deposits, investments, net investment income, and off-balance sheet activities. The study suggest that this adoption of green banking forced banks to invest in more environmentally friendly projects, and create more green products.

Keywords: green finance, green banking, corporate social responsibility, banks, Bangladesh

1. Introduction

Although the banks themselves do not affect the environment directly or significantly, and their impact on the environment is very weak, on the other hand, the loans which the banks grant to companies affect the environment and sustainable development, make the banks influence the environment indirectly, and therefore the Going Green movement is a solution to reduce this indirect impact. Going green means to help protect the environment and sustain its natural resources for current and future generations, by engaging in activities that can lead to more environmentally friendly and ecologically and socially responsible decisions.

In response to the legislative and regulatory bindings and incentives to promote green banking and green finance, a good number of banks in developed countries have been demonstrating their commitment to the environment through incorporating environmental risk in financing, using recycling programs, focusing on energy efficiency, purchasing carbon offsets, and sponsoring environmental events. In contrast, the status of environmental management has not been satisfactory in many developing countries, largely due to poor enforcement of existing laws and policies, lack of incentives and inadequate pressure from civil society and interest groups.

Green finance in Bangladesh started in 2011 when the Bangladesh Bank has initiated the Green Banking activities and set up a three phases green banking policy framework, and ordered all commercial banks programmed in the country to implement these policies. Bangladesh is one of the most invaded countries of climate change and is therefore worried about environmental degradation to implement the environmental issues of the SDGs (Sustainable Development Goals), more attention has been paid to all industries, including financial services to put into action green initiatives .

These green banking initiatives and corporate social responsibility has emerged as a way of decreasing the environmental impact of banks and financial institutions and support the sustainable and social development. Furthermore, this adoption of green banking forced banks to invest in more environmentally friendly projects, and create more green products, which gave banks and financial institutions new areas of investment and made them engage in uncharted businesses and products.

2. Theoretical background

In recent years, several new methods for financing green projects have been developed, including green bonds, green banks, and village funds. Green banks and green bonds partially have the potential to help clean energy financing. The advantages of green banks include improved credit conditions for clean energy projects, aggregation of small projects to reach a commercially attractive scale, creation of innovative financial products, and market expansion through the dissemination of information about the benefits of clean energy. Supporters of green bonds believe that it can provide long-term and reasonably priced capital to refinance a project once it has passed through the construction phase and is operating successfully¹

2.1. Green finance

Since, sustainable finance is the practice of creating economic and social value through financial models, products, and markets that are sustainable over time. It takes into account investments that are more expansive, comprehensive, and inclusive, considering not only the environmental aspect but also the social aspect and governance issues².

The reasons why the importance of green finance is growing recently. First, risks are increasing from environmental destruction and depletion of natural resources. Firms have to be prepared for handling those risks to avoid potential economic losses. Second, stakeholders require firms and financial agencies to be socially responsible. Third, the seriousness of the problem has been magnified recently. In other words, there was a change in social awareness of crises such as climate change, lack of natural resources, and environmental destruction. Fourth, international agreements and regulations on the environment are being reinforced gradually. Global Reporting Initiative, ISO 26000, and Principles for Responsible Investment (PRI) are good examples. Fifth, the management paradigm of firms is shifting to emphasize sustainability.

Green finance is a concept to pursue economic growth and improve the environment. Thus, banks and financial institutions should be designed to perform these functions.

¹ Sachs, J., Woo, W., Yoshino, N., & Taghizadeh-Hesary, F. (2019). Importance of Green Finance for Achieving Sustainable Development Goals and Energy Security. In *Handbook of Green Finance Energy Security and Sustainable Development*. Singapore: Asian Development Bank Institute and Springer Nature Singapore Pte Ltd. P 8.

² Noh, H. (2019). Financial Strategies to Accelerate Green Growth. In J. Sachs, W. Woo, N. Yoshino, & F. Taghizadeh-Hesary, *Handbook of Green Finance Energy Security and Sustainable Development*. Singapore: Asian Development Bank Institute and Springer Nature Singapore Pte Ltd. P 41.

2.2. Green banking

A move towards sustainable banking can be described as a development process that begins with banks being defensive, then acting more proactively and ultimately moving towards becoming a ‘sustainable bank’. Banks’ policies are reflected in their communication (e.g. external reporting) and the products they offer. In particular, investment funds and other financial products, such as lending using environmental assessment criteria, are those areas where change is most apparent. This is reflected in volume (increase in the volumes of sustainable funds) and in the tools used to integrate environmental criteria¹.

The “go green” tendency should cover all of finances and banking, as one of the leading engines of every economic system, should naturally follow the trend. We can define green banking as the next step in the evolution of normal banking activities, adding a new, eco-friendly component to all products where it is possible. This tendency arose not just from the necessary change global economies need to do to preserve nature, but also from the increased knowledge of an average customer who now wants to make his/her contribution to the environment. Adding that new green trends in banking can increase the ability of banks to attract money, invest and save it, there should be no doubts about following the trend².

2.3. Green banking in Bangladesh

A study demonstrated the role of the Bangladesh Bank in the green banking initiatives in Bangladesh. It has shown a deep commitment towards the vision of the green world through green initiatives. Thereby Bangladesh Bank itself appears to be an example for the financial sector by performing some green banking activities for its head office and branch office management. These activities certainly convey a strong message to the financial institutions about the seriousness of Bangladesh Bank in its green movement³.

To implement the green banking initiatives, an indicative Green Banking policy and strategy framework was developed by Bangladesh Bank, the Green Banking policy

¹ Bouma, J., Jeucken, M., & Klinkers, L. (2001). sustainable banking the greening of finance. Aizlewood's Mill: Greenleaf Publishing Limited in association with Deloitte & Touche. P 22-23.

² Rakić, S., & Mitić, P. (2012). Green banking: green financial products with special emphasis on retail banking products. 2nd International scientific conference: Climate Change, Economic Development, Environmental and People. ISBN 978-80-555-0607-4. Prešov, Slovakia: Vydavatel'stvo Prešovskej univerzity. P 55.

³ Masukujaman, M., & Aktar, S. (2013). Green Banking in Bangladesh: A Commitment towards the Global Initiatives. Journal of Business and Technology, 8(1 & 2). P 23.

initiatives are being rolled out in 3 phases (December 31, 2011, December 31, 2012, and December 31, 2013)¹.

It was found that there are six factors namely Economic factor, policy guideline, loan demand, stakeholder pressure, environmental interest, and legal factor, make the main reasons behind adopting green banking by Bangladeshi commercial banks. The study also found that banks are adopting green banking policy because they think avoiding green banking will not only create some legal problems from various stakeholders but it will also be economically wrong. Commercial banks also understand adopting green banking will improve their brand image to its market and especially among the environmentally conscious citizens. Banks are also adopting green banking to generate money, avoiding legal pressure, satisfying various stakeholders, and also to protect the brand value².

34 Banks out of 57 and 7 FIs out of 33 have had exposure in green finance in the reporting quarter. The total amount invested as green finance has been Tk. 25,819.91million in July-September, 2018 quarter. Total sanction of green finance by Banks and FIs is 1.61% of sanction of total finance and total disbursement of green finance is 1.28% of total funded loan disbursement. A brief picture of green finance by Banks and FIs are shown in table 01³.

Table 01: Green Finance as % of Total Finance as of July-September 2018⁴

Type of Bank/FI	As % of Total Sanctioned	As % of Total Funded Loan Disbursement
SOCBs (06)	0.09%	0.09%
SDBs (02)	0.00%	0.00%
PCBs (40)	2.05%	1.75%
FCBs (09)	0.68%	0.02%
Total	1.70%	1.33%
FIs (34)	0.70%	0.50%
Grand Total	1.61%	1.28%

¹ Bangladesh Bank. (2012). Bangladesh Bank's Initiatives and Bank's Activities. Green Banking Report. P 5.

² Ahmad, F., Zayed, N., & Harun, A. (2013). Factors behind the Adoption of Green Banking by Bangladeshi Commercial Banks. ASA University Review, 7(2).

³ Bangladesh Bank. (2018). Green Banking Activities of Banks & Financial Institutions and Green Refinance Activities of Bangladesh Bank. Quarterly Review Report, Sustainable Finance Department. P 6.

⁴ Note. Figure in the parenthesis indicates the number of institutions. SCBs = State-owned commercial banks, SDBs = State-owned specialized development banks, PCBs = Private commercial banks, FCBs = Foreign commercial banks, FIs = Financial institutions (Non-bank financial institutions).

Source: Bangladesh Bank. (2018). Green Banking Activities of Banks & Financial Institutions and Green Refinance Activities of Bangladesh Bank. Quarterly Review Report, Sustainable Finance Department. P 6.

The main green finance activities adopted by Banks and FIs are; Renewable energy, Energy efficiency, Solid waste management, Liquid waste management, Alternative energy, Fire burnt brick, Nonfire block brick, Recycling & recyclable product, Green industry, Safety and security of factory, and other green financial activities.

To improve the green banking initiatives, Bangladesh Bank set a Budget Allocation where banks shall approve a considerable amount for Green Banking in their annual budget, which will include (i) Budget for Green Finance (ii) Budget for Climate Risk Fund and (iii) Budget for Marketing & Capacity Building for Green Banking¹.

3. Research design

3.1. Data: Our empirical analysis is based on a data set that consists of Islami Bank Bangladesh Limited, which is a private Islamic commercial bank. The bank has been selected primarily based on its green financing initiatives, and the availability of the data.

The data we employ in our analysis are of annual frequency and cover the period 2012-2018. We do not examine the years before 2012 mainly for one reason, the initiation of green financing by the bank started in 2012 after the development of the Green Banking policy initiatives by the Bangladesh Bank.

The study is mainly based on secondary data. Secondary data sources were the reports of Bangladesh Bank, and the annual reports, financial statements, and the green banking annual reports of the Islami Bank Bangladesh Limited, which were obtained from the bank's website.

3.2. Method: The study is empirical in nature which attempts to analyze the impact of corporate social responsibility on the bank's activities, an estimation technique is used namely a simple linear regression model, and for the purpose of the study, we use the ordinary least squares OLS method.

4. Empirical analysis

To analyze the effect of corporate social responsibility on the bank's activities, a simple linear regression model has been estimated. In this section, we will present the estimated model and do some tests to diagnose its reliability.

¹ Bangladesh Bank. (2012). Bangladesh Bank's Initiatives and Bank's Activities. Green Banking Report. P 25.

4.1. The model: To evaluate the effects of crisis risk fund on individual bank's activities, we estimate the following model:

$$Y = \alpha + \beta * CRF + \varepsilon$$

Where: CRF is the crisis risk fund, ε is the regression error term, β is the crisis risk fund coefficient, and α is the constant. In our model, Y stands for either Deposits, Investments, Net Investment income, or Off-balance sheet activities.

4.2. Variables: The following table presents all variables that we use in the econometric analysis. The abbreviation of each variable and the sources we use to collect the data are also reported.

Table 02: The econometric analysis variables

Variable	Abbreviation	Definition	Data source
Deposits	D	Deposit and other accounts include Al Wadeeah current deposit as well as savings, term, and other Mudaraba deposits.	The bank's financial statements
Investments	I	The sum of total investments including general investments etc, and bills purchased & discounted	The bank's financial statements
Net investment income	Income	Investment income excluding profit paid on mudaraba deposits	The bank's financial statements
Off-balance sheet	OBS	Total off-balance sheet items including contingent liabilities	The bank's financial statements
Crisis risk fund	CRF	The Climate Risk Fund covers Fund for part of corporate social responsibility activities	The bank's green banking annual reports

Source: Researchers

Islami Bank Bangladesh Limited engages in green investment that implies investment that helps recover the environmental degradations, prevent deterioration of the environment, and are not harmful to the environment. (i) Direct green investment; means investment to the businesses to procure/purchase/set up Green Products, establish Green Industry, and transform existing traditional ones to environment-friendly ones. Sector-wise detail direct green investment disbursement-2018: Solar Energy, Biogas, Energy Efficiency, Waste Management, Recycling, and Recyclable Product, Environment-friendly Bricks Production, Green Establishment, Miscellaneous. (ii) Indirect green investment; Indirect Green Investment means

working capital investment to environment-friendly plants /industry/products to carry out their businesses¹.

As per Bangladesh Bank requirement, crisis risk fund (CRF) as a part of corporate social responsibility (CSR) is used under Environment-Friendly Banking for the activities related to prevention of environmental pollution and degradation, mitigation and adaptation of climate change issues, reduction of carbon emission rate, disaster management (prevention & rehabilitation), etc. The fund may be used as a donation as well as an investment at a reduced rate of return (Rate of return is less than the weighted average cost of the fund) for the climate change vulnerable people.

4.3. Diagnostic of the model: after estimating the model, a diagnostic test is required to ensure its accountability, for this reason, we applied a unit root test to all the variables used in the model to determine if the variables series are stationary or not. Therefore, a Dickey-Fuller test was used, we found that all the variables series are stationary at the first difference, hence, the OLS method is appropriate for our regression model.

Table 04: variables unit root test

variable	Level		First difference	
	Dickey-Fuller statistics	result	Dickey-Fuller statistics	result
D	-0.607602	non-stationary	-5.753579 ***	stationary
I	-0.116361	non-stationary	-1.750048 *	stationary
Income	-0.621842	non-stationary	-2.198777 **	stationary
OBS	-0.404920	non-stationary	-3.302334 ***	stationary
CRF	-0.404452	non-stationary	-2.565582 **	stationary

Source: researchers according to eviews10 outputs

***, **, *, correspond to 1%, 5%, and 10% level of significance respectively

¹ Islami Bank Bangladesh Limited. (2018). Green Banking: An Approach for Sustainable Banking.

5. discussion of results

In this section, we will examine the impact of green banking and corporate social responsibility (represented by crisis risk fund) on the bank's activities including: deposits, investments, net investment income, and off-balance sheet activities.

5.1. Deposits

The model is as follows: $D = \alpha + \beta * CRF + \epsilon$

Where: ($H_0: \beta = 0$) and ($H_1: \beta \neq 0$)

Dependent Variable: Deposits

Method: Least Squares

Included observations: 7

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	4.35E+11	6.45E+10	6.739483	0.0011
CRF	635.4557	191.0222	3.326606	0.0209
R-squared	0.688790	Mean dependent var	6.17E+11	
Adjusted R-squared	0.626548	S.D. dependent var	1.47E+11	
Prob(F-statistic)	0.020856			

The outputs of the model indicate that there is a significant relationship between CRF and deposits since the probability of CRF is less than 5%, estimated by 2.09% than we must reject the null hypothesis that says there is no significant relationship between CRF and deposits. The outputs also indicate that the changes in the dependent variable (deposits) are in 68.88% caused by the changes in CRF and the rest 31.12% are caused by other variables.

$$D = 434731959490 + 635.455682544 * CRF$$

This means that: there is a positive relationship between CRF and deposits, hence if CRF increases by 1 TAKA, deposits will increase by 635.45 TAKA.

- The *t statistic*

The results show that *t statistic* equal to 3.326606 is higher than the *t-table* equal to 2.365, thus, the null hypothesis is rejected, and the model is correct.

- Residuals diagnostic

To check the regression model reliability, and validity, a residuals diagnostic must be conducted with a normality test as follows:

H_0 = residuals are normally distributed / H_1 = residuals are not normally distributed

Series: Residuals
Sample: 2012 2018
Observations: 7

Jarque-Bera	0.551256
Probability	0.759095

According to the results of the normality test, the residuals are normally distributed since the probability value (0.76) is higher than the levels of significance, which means that the null hypothesis is accepted, therefore the model is correct.

5.2. Investments

The model is as follows: $I = \alpha + \beta * CRF + \epsilon$

Where: (H_0 : $\beta = 0$) and (H_1 : $\beta \neq 0$)

Dependent Variable: Investments
Method: Least Squares
Included observations: 7

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	3.42E+11	5.82E+10	5.878500	0.0020
CRF	738.4210	172.2677	4.286474	0.0078
R-squared	0.786086	Mean dependent var	5.54E+11	
Adjusted R-squared	0.743303	S.D. dependent var	1.59E+11	
Prob(F-statistic)	0.007815			

The results of the model indicate that there is a significant relationship between investments and CRF since the probability of CRF is less than 5% and even less than 1%, estimated by 0.78% than we must reject the null hypothesis that says there is no significant relationship between CRF and investments. The outputs also indicate that the changes in the dependent variable (investments) are in 78.61% caused by the changes in CRF and the remaining 21.39% are caused by other variables.

$$I = 341964833301 + 738.420962428 * CRF$$

This means that: there is a positive relationship between CRF and investments, hence if CRF increases by 1 TAKA, investments will increase by 738.42 TAKA.

- The *t statistic*

The results show that *t statistic* equal to 4.286474 is higher than the *t-table* equal to 2.365, thus, the null hypothesis is rejected, and the model is correct.

- Residuals diagnostic

To check the regression model reliability, and validity, a residuals diagnostic must be conducted with a normality test as follows:

H_0 = residuals are normally distributed / H_1 = residuals are not normally distributed

Series: Residuals

Sample: 2012 2018

Observations: 7

Jarque-Bera	0.364929
Probability	0.833214

According to the results of the normality test, the residuals are normally distributed since the probability value (0.83) is higher than the levels of significance, which means that the null hypothesis is accepted, therefore the model is correct.

5.3. Net investments income

The model is as follows: Income = $\alpha + \beta * CRF + \epsilon$

Where: (H_0 : $\beta = 0$) and (H_1 : $\beta \neq 0$)

Dependent Variable: Net Investment Income

Method: Least Squares

Included observations: 7

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	1.53E+10	1.35E+09	11.28515	0.0001
CRF	21.83386	4.009117	5.446052	0.0028
R-squared	0.855739	Mean dependent var	2.16E+10	
Adjusted R-squared	0.826887	S.D. dependent var	4.52E+09	
Prob(F-statistic)	0.002835			

The results of the model indicate that there is a significant relationship between net investments income and CRF since the probability of CRF is less than 5% and even less than 1%, estimated by 0.28% than we must reject the null hypothesis that says there is no significant relationship between CRF and net investments income. The results also indicate that the changes in the dependent variable (the net investment income) are 85.57% caused by the changes in CRF and the remaining 14.43% are caused by other variables.

$$\text{Income} = 15278017005.1 + 21.8338622042 * \text{CRF}$$

This means that: there is a positive relationship between CRF and net investment income, hence if CRF increases by 1 TAKA, net investment income will increase by 21.83 TAKA.

- The *t statistic*

The results show that *t statistic* equal to 5.446052 is higher than the *t-table* equal to 2.365, thus, the null hypothesis is rejected, and the model is correct.

- Residuals diagnostic

To check the regression model reliability, and validity, a residuals diagnostic must be conducted with a normality test as follows:

$$H_0 = \text{residuals are normally distributed} / H_1 = \text{residuals are not normally distributed}$$

Series: Residuals
Sample: 2012 2018
Observations: 7

Jarque-Bera	0.352860
Probability	0.838257

According to the results of the normality test, the residuals are normally distributed since the probability value (0.84) is higher than the levels of significance, which means that the null hypothesis is accepted, therefore the model is correct.

5.4. Off-balance sheet activities

The model is as follows: $OBS = \alpha + \beta * \text{CRF} + \varepsilon$

Where: ($H_0: \beta = 0$) and ($H_1: \beta \neq 0$)

Dependent Variable: Off-Balance Sheet

Method: Least Squares

Included observations: 7

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	1.03E+11	1.15E+10	8.908458	0.0003
CRF	115.8667	34.13532	3.394336	0.0194
R-squared	0.697364	Mean dependent var	1.36E+11	
Adjusted R-squared	0.636837	S.D. dependent var	2.66E+10	
Prob(F-statistic)	0.019370			

The results of the model indicate that there is a significant relationship between net investment income and CRF since the probability of CRF is less than 5%, estimated by 1.94% than we must reject the null hypothesis that says there is no significant relationship between CRF and off-balance sheet activities. The results also indicate that the changes in the dependent variable (off-balance sheet activities) are 69.73% caused by the changes in CRF and the remaining 30.27% are caused by other variables.

$$OBS = 102687509952 + 115.866747669 * CRF$$

This means that: there is a positive relationship between CRF and net investment income, hence if CRF increases by 1 TAKA, off-balance sheet activities will increase by 115.86 TAKA.

- The *t statistic*

The results show that *t statistic* equal to 3.394336 is higher than the *t-table* equal to 2.365, thus, the null hypothesis is rejected, and the model is correct.

- Residuals diagnostic

To check the regression model reliability, and validity, a residuals diagnostic must be conducted with a normality test as follows:

H_0 = residuals are normally distributed / H_1 = residuals are not normally distributed

Series: Residuals

Sample: 2012 2018

Observations: 7

Jarque-Bera 1.978790

Probability 0.371801

According to the results of the normality test, the residuals are normally distributed since the probability value (0.37) is higher than the levels of significance, which means that the null hypothesis is accepted, therefore the model is correct.

6. conclusion

It is believed that profit should not be earned at the expense of the world's most pressing environmental problems, thus the concept of green banking is evolved in response to the global initiative to save the environment. Banks should take initiative to set green financing and green products, for this reason, banks must be active in the process of developing environmentally friendly activities. Banks should also take steps forward to form the Climate Risk Fund to finance the economic activities in times of crisis, where this fund is part of the bank's corporate social responsibility budget. The movement of going green has touched banks and non-banking financial institutions in Bangladesh. However, they are still at their infancy in practicing green banking. They just follow the guidelines prescribed by the Bangladesh Bank, every bank in the country should never invest in the environmental threat project and thereby protecting the environment.

The importance of this study comes from its timing since it investigates the impact of green banking and corporate social responsibility on banks, especially after the rising of the going green movement and the importance of sustainable and social development. The empirical analysis is based on a data set from Islami Bank Bangladesh Limited for the period of 2012-2018. To analyze the impact of the going green movement on the bank's activities, we used crisis risk fund (CRF) to represent green banking and corporate social responsibility, and deposits, investments, net investment income, and off-balance sheet activities are representing the bank's activities.

The empirical results suggest that crisis risk fund has an impact on the bank's activities, where crisis risk fund has a positive significant relationship with deposits, investments, net investment income, and off-balance sheet activities. The results also indicate that the effect of crisis risk fund is higher on net investment income than all the other activities when investments came second, off-balance sheet came third, and deposits came fourth. Moreover, the results suggest that any increase in crisis risk fund is accompanied by an increase in all activities.

The study has some limitations due to data unavailability. We had to exclude some variables because of missing observations. Future investigations of the impact of green banking and corporate social responsibility on bank's activities may employ more banks and financial institutions as well as more variables in the study.

Furthermore, the components of green banking might be included separately as independent variables instead of including them as the total value of green banking.

References

- Ahmad, F., Zayed, N., & Harun, A. (2013). Factors behind the Adoption of Green Banking by Bangladeshi Commercial Banks. ASA University Review, 7(2).
- Bangladesh Bank. (2012). Bangladesh Bank's Initiatives and Bank's Activities. Green Banking Report.
- Bangladesh Bank. (2012). Bangladesh Bank's Initiatives and Bank's Activities. Green Banking Report.
- Bangladesh Bank. (2018). Green Banking Activities of Banks & Financial Institutions and Green Refinance Activities of Bangladesh Bank. Quarterly Review Report, Sustainable Finance Department.
- Bouma, J., Jeucken, M., & Klinkers, L. (2001). sustainable banking the greening of finance. Aizlewood's Mill: Greenleaf Publishing Limited in association with Deloitte & Touche.
- Islami Bank Bangladesh Limited. (2018). Green Banking: An Approach for Sustainable Banking.
- Masukujaman, M., & Aktar, S. (2013). Green Banking in Bangladesh: A Commitment towards the Global Initiatives. Journal of Business and Technology, 8(1 & 2).
- Noh, H. (2019). Financial Strategies to Accelerate Green Growth. In J. Sachs, W. Woo, N. Yoshino, & F. Taghizadeh-Hesary, Handbook of Green Finance Energy Security and Sustainable Development. Singapore: Asian Development Bank Institute and Springer Nature Singapore Pte Ltd.
- Rakić, S., & Mitić, P. (2012). Green banking: green financial products with special emphasis on retail banking products. 2nd International scientific conference: Climate Change, Economic Development, Environmental and People. ISBN 978-80-555-0607-4. Prešov, Slovakia: Vydavatel'stvo Prešovskej univerzity.
- Sachs, J., Woo, W., Yoshino, N., & Taghizadeh-Hesary, F. (2019). Importance of Green Finance for Achieving Sustainable Development Goals and Energy Security. In Handbook of Green Finance Energy Security and Sustainable Development. Singapore: Asian Development Bank Institute and Springer Nature Singapore Pte Ltd.

المسؤولية الاجتماعية للمنظمة كآلية لتعزيز الميزة التنافسية المستدامة في ظل تفشي الأوبئة
دراسة حالة عدد من المنظمات السياحية في إقليم كوردستان العراق.

The social responsibility of the organization as a mechanism to enhance the sustainable
competitive advantage in light of spread of epidemics
A case study of a number of tourism organizations in the Kurdistan Region of Iraq

د. بن ثامر كلثوم

كلية العلوم الاقتصادية

جامعة محمد البشير الإبراهيمي

برج بوعريج -الجزائر

keltoum.bentameur@univ-bba.dz

أ. د. خيري علي اوسو

الكلية التقنية الإدارية

-جامعة بوليتكنك دهوك

إقليم كوردستان العراق

khairi.ali@dpu.edu.krd

ملخص :

يهدف البحث إلى التعرف على المسؤولية الاجتماعية ودورها في تعزيز الميزة التنافسية المستدامة في عدد من المنظمات السياحية في إقليم كوردستان العراق في ظل انتشار الأوبئة، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وصممت استبانة لجمع البيانات، وتم توزيع (90) استبانة، وتم استرداد (80) منها بمعدل الاستجابة الكلية (88,9%)، واستخدمت بعض الأساليب الإحصائية لتحليل النتائج واختبار الفرضيات تمثلت أهم الاستنتاجات بارتفاع تطبيق أبعاد المسؤولية الاجتماعية، وتتوافق أبعاد الميزة التنافسية المستدامة في المنظمات السياحية، فضلاً عن وجود علاقات ارتباط وتأثير بين الأبعاد المستقلة والمعتمد، وأوصى البحث بضرورة تعزيز الأبعاد المستقلة والمعتمد.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، الميزة التنافسية المستدامة.

Abstract

The research aims to identify social responsibility and its role in promoting sustainable competitive advantage in a number of tourism organizations in the Kurdistan Region of Iraq in light of the spread of epidemics, The descriptive analytical approach is followed, and a questionnaire designed to collect data. (90) Questionnaires are distributed, and (80) are returned of which the rate of overall response is (% 88,9), Some statistical means used to analyze the results and test hypotheses, The most important conclusions were represented by

the high application of the dimensions of social responsibility, the availability of the dimensions of sustainable competitive advantage in the tourism organizations, as well as the existence of correlation and influence relationships between the independent and dependent dimensions. The research recommended the necessity of strengthening the independent and dependent dimensions.

Keywords: social responsibility, sustainable competitive advantage.

المقدمة

يشهد العصر الحالي العديد من التطورات المتتسارعة والتغيرات المتلاحقة، تمثل بالمنافسة الشديدة، وثورة المعلومات والاتصالات، والتغيير المستمر في حاجات الزبائن ورغباتهم، فضلاً عن انتشار الأوبئة وخاصة كوفيد (19) الذي غير الحياة على الكره الأرضية، فالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن الاغلاق الناجم بسبب الوباء يشكل ارثاً ثقافياً ستقى لفترة طويلة في ذاكرتنا وذاكرة الأجيال القادمة، ومن المرجح ان يكون تأثير هذا الوباء على الاقتصاد العالمي غير مسبوق منذ الكساد الكبير في الثلاثينيات من القرن الماضي، مما جعل المنظمات تواجه مشكلات كثيرة، لذا بدأت هذه المنظمات تبحث عن وسائل للبقاء والاستقرار والنمو، ومن ثم تعزيز الميزة التنافسية المستدامة في ظل تفشي الأوبئة، وفي سياق اخر تعد تعزيز الميزة التنافسية المستدامة من الموضوعات المهمة، لكونها تمثل قدرة المنظمة على صياغة استراتيجيات مبتكرة لا يستطيع المنافسون تقليدها على المدى البعيد، لذا أصبحت الميزة التنافسية المستدامة هي الأكثر أهمية وتتوافقاً مع توجهات المنظمات، ومنها المنظمات السياحية.

المبحث الأول

منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث

تعد صناعة السياحة من اوسع الصناعات انتشاراً وتطوراً على مستوى العالم، ولسوء الحظ فإن ظهور Covid 19 الحق اضرار كبيرة بها، ومن أجل الحماية من هذا الوباء القاتل أصدرت حكومة الإقليم سلسلة من الإجراءات منها إغلاق العديد من المنظمات بما فيها السياحية لفترة معينة، مما الحق بها اضرار كبيرة، ولكن مع ذلك استمرت في تعزيز مسؤوليتها الاجتماعية وقدمت الأموال اللازمة لحكومة لتخفييف الضغط عليها في ظل هذا الوباء القاتل.

وبموجب ما سبق يمكن طرح مشكلة البحث من خلال التساؤل الرئيس الآتي:
كيف يمكن للمسؤولية الاجتماعية بأبعادها مجتمعة ومنفردة أن تساهم في تعزيز الميزة التنافسية
المستدامة مجتمعة في ظل تفشي Covid 19؟
ثانياً: أهمية البحث. تتمثل أهمية البحث في الآتي:

1-الأهمية الأكademية. تتمثل أهمية البحث نظرياً فيتناوله لموضوعات ادارية مهمة كالمسؤولية
الاجتماعية والميزة التنافسية المستدامة في ظل تفشي الأوبئة، ويمثل الربط بينهما إضافة علمية
متواضعة.

2-الأهمية الميدانية. وتتمثل حاجة المنظمات السياحية إلى معرفة ممارسات المسؤولية الاجتماعية
وابعاد الميزة التنافسية في ظروف تفشي الأوبئة.

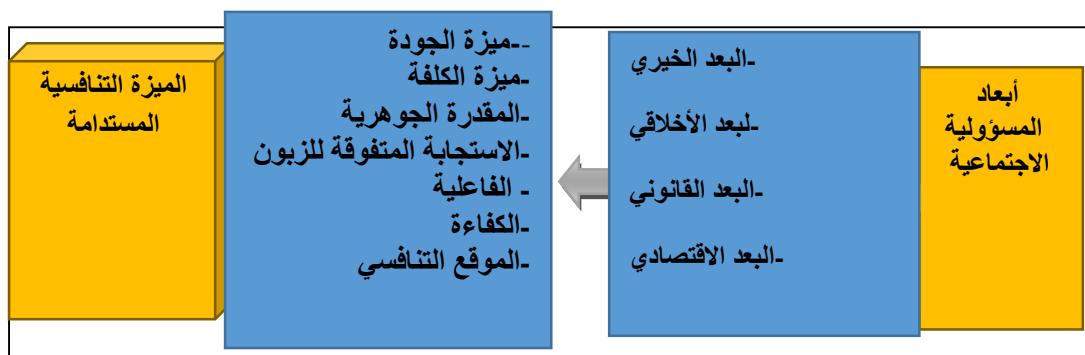
ثالثاً: أهداف البحث: يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- التعرف على واقع المسؤولية الاجتماعية والميزة التنافسية المستدامة ودرجة الاهتمام بهما في
المنظمات السياحية في ظل تفشي Covid 19.

2- تقييم ابعاد المسؤولية الاجتماعية والميزة التنافسية المستدامة في ظل تفشي Covid 19 على ضوء
تحليل استجابات المبحوثين لفقرات الاستبانة.

3- التعرف على طبيعة العلاقات بين المتغيرين في ظل تفشي Covid 19

رابعاً: انموذج البحث: يتضمن البحث الحالي المتغيرات الآتية: الشكل (1)



الشكل (1)

انموذج البحث الافتراضي

خامساً: فرضيات البحث

استناداً إلى مشكلة البحث واهدافه يمكن صياغة الفرضيتين الرئيسيتين الآتتيتين:

الفرضية الرئيسية الأولى: ترتبط ابعاد المسؤولية الاجتماعية (البعد الخيري، البعد الأخلاقي، البعد القانوني، البعد الاقتصادي) في ابعاد الميزة التنافسية المستدامة، بعلاقة إيجابية معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0,05) في ظل تفشي كوفيد (19).

الفرضية الرئيسية الثانية: تؤثر ابعاد المسؤولية الاجتماعية (البعد الخيري، البعد الأخلاقي، البعد القانوني، البعد الاقتصادي) مجتمعة في ابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة، بعلاقة إيجابية معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0,05) في ظل تفشي كوفيد (19).

سادساً: مجتمع البحث وعينته

يتحدد مجتمع البحث بعدد من المنظمات السياحية في إقليم كوردستان العراق، فيما شملت العينة المديرين في هذه المنظمات، وقد قام الباحثان بتوزيع (90) استبانة على المديرين الكترونياً، وتم استرداد (80) استبانة صالحة للتحليل الاحصائي، وبمعدل الاستجابة (88,9).

المبحث الثاني المسؤولية الاجتماعية

أولاً: مفهوم المسؤولية الاجتماعية

يحتل موضوع المسؤولية الاجتماعية في الوقت الحاضر اهتماماً بارزاً ومتزايداً على كافة الأصعدة، اذ اخذ حيزاً واسعاً من فكر الباحثين والمنظمات المهنية والهيئات العلمية، اضافةً إلى التشريعات القانونية لمعظمُ واسعاً من فكر الباحثين والمنظمات المهنية والهيئات دول العالم (العوضي ، 2019: 213). وتعني المسؤولية الاجتماعية بكونها التزام المنظمة بالإجراءات والمواقوف التي تؤثر بشكل إيجابي على حياة المجتمع (Anholon et al.2016: 740).

وتشير المسؤولية الاجتماعية على انها التزام أخلاقي طوعي بين المنظمة الاقتصادية والمجتمع الذي يحيط به، وتسعى من خلاله إلى تقوية الروابط بينها وبين المجتمع، والتي من شأنها تعزيز مكانتها في اذهان الزبائن والمجتمع بشكل عام (حنان وابيمان ، 2019: 7).

ودفعت جائحة كوفيد (19) العالم إلى مواجهة أزمة مالية جديدة، وأدخل الاقتصاد العالمي في حالة من الركود الشديد بسبب الانتشار السريع للفيروس، وهذه الأزمة ستنصفي رخماً على بعض التغيرات التي طرأت في الاقتصاد، وتعتمد الأضرار على مدى سرعة وفعالية سياسة الحكومات لاحتواء العدو (الفرا، 2020، 4:).

وفرض تفشي كوفيد (19) على المنظمات تحديات كثيرة وخاصة فيما يتعلق بالمسؤولية الاجتماعية، إذ ان بعض المنظمات حاولت الاستفادة من هذا الوباء لتحقيق المزيد من الارباح عن طريق زيادة أسعار بعض المنتجات او تقديم إعلانات مضللة عن منتجات أخرى (Butler, 2020: 10).

ويشير (Harris &He, 2020: 177) ان تفشي كوفيد (19) وضعن المنظمات تحت الاختبار فيما يتعلق بالالتزاماتها بسلوك العمل الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية، وان العديد من المنظمات حاربت الممارسات التجارية غير الأخلاقية خلال هذه الأزمة، وشاركت بشكل استباقي في مختلف أنشطة المسؤولية الاجتماعية، ولا سيما تلك التي يمكن أن تقدم مساعدة فورية لمكافحة الفيروس.

وبموجب ما تقدم تشير المسؤولية الاجتماعية بكونها التوقعات الاقتصادية والقانونية والأخلاقية، والتقديرية التي تأخذها المنظمات بنظر الاعتبار تجاه المجتمع التي تتعامل معه، وان انتشار كوفيد (19) وضعت المنظمات تحت الاختبار، اذ ان بعضها استغلت انتشار الوباء لتحقيق الارباح، بينما نجد منظمات أخرى قد التزمت بسلوك العمل الأخلاقي ومسؤوليتها الاجتماعية.

ثانياً: ابعاد المسؤولية الاجتماعية

تمثل ابعاد المسؤولية الاجتماعية بالآتي: (Carrolls, 2016: 3).

1- المسؤولية الخيرية (Philanthropic Responsibility). تقتضي المسؤولية الاجتماعية للمنظمات الاهتمام بالمسؤولية الخيرية، وان هذه المسؤولية تأتي في قمة هرم ابعاد المسؤولية الاجتماعية لكارول، وتعني بان تكون المنظمات مستعدة لعمل كل ما هو جيد وخير دون انتظار أي مقابل أو مردود كان من مثل هذا العمل كالرقي بالمجتمعات من حيث مستوى الحياة والمعيشة (بوفالطة وندير، 2018: 143).

2- المسؤولية الأخلاقية (Ethical Responsibility). تشير التوقعات لمعظم المجتمعات أن المسؤولية القانونية ضرورية لكنها ليست كافية، بل يتوقع المجتمع من المنظمات أن تثير شؤونها بطريقة أخلاقية، بمعنى أن تتبنى المنظمات تلك الأنشطة والقواعد والمعايير والممارسات التي على الرغم من أنها لم تقن

في القانون، كمنع المساس بالمعايير الأخلاقية من أجل تحقيق أهداف العمل، والاعتراف بنزاهة العمل والسلوك الأخلاقي الخ.

3-المسؤولية القانونية (Legal Responsibility). تشير (دادن ورشيد) ان هذه المسؤولية تتضمن التزامات إيجابية وسلبية وضعت على المنظمات من خلال القوانين والأنظمة المعمول بها في المجتمع التي تعمل فيه، وتركز هذه المسؤولية على حماية البيئة والسلامة المهنية والعدالة وقوانين حماية المستهلك في شكل قوانين يفترض على المنظمات احترامها بالشكل الذي يسمح بارتفاع المجتمع (أبو هربيد، 2017: 32).

4-المسؤولية الاقتصادية (Economic Responsibility). وضع كارول المسؤولية الاقتصادية للمنظمة في قاعدة الهرم، وتحمل المنظمات مسؤوليتها الاقتصادية تجاه المجتمع الذي سمح بخلقها واستدامتها لأنه من حق المنظمة ان تحقق الأرباح لنمو الأعمال عندما يتم إعادة استثمار الأرباح في العمل ، ومن حقها ان تكون لديها الموارد الكافية بهدف البقاء والاستمرار ، ويرى كارول ان انضمام المنظمة الى العمل التجاري يتطلب توظيف عدد من الموظفين، والتعامل مع مختلف أصحاب المصلحة كالبائعين والمسوقين والاستشاريين والمساهمين والمستثمرين وشركات التأمين والمصارف والمؤسسات المالية، ونتيجة لذلك سوف يحقق أصحاب المصلحة الأرباح ، وعملية تداول الأموال سوف تتحسن وستتحقق المنظمة بنجاح مسؤوليتها الاقتصادية.

المبحث الثالث

الميزة التنافسية المستدامة

أولاً: مفهوم الميزة التنافسية المستدامة

تعد المنظمات السياحية من المنظمات الحيوية على مستوى الدولة، ويعتمد نجاحها في قدرتها على التكيف مع مختلف التغيرات والتحديات، وخاصة انتشار الأوبئة في الوقت الراهن.

تشير الميزة التنافسية بكونها قدرة المنظمة على تطبيق استراتيجية لخلق القيمة بحيث يصعب استخدامها في نفس الوقت من قبل المنافسين الحاليين او الداخلين الجدد، وتستمر الميزة التنافسية لفترة طويلة او قد لا تستمر ، وهي تحقق مزايا كثيرة للمنظمة .(Elijah, & Millicent, 2018:33)

ويشير (4: Kang & Na, 2020) بأنه يمكن يتم تحديد الميزة التنافسية المستدامة داخل المنظمة بالموارد الداخلية ومركزها التنافسي داخل الصناعة المعنية استناداً إلى نظرية الرؤية القائمة على الموارد للإدارة الاستراتيجية، ويمكن أن يعزز التأثر وдинاميات الموارد في المنظمة الميزة التنافسية المستدامة. وبموجب ما تقدم يعد موضوع الميزة التنافسية المستدامة من الموضوعات المهمة، وتشير إلى قدرة المنظمة على صياغة استراتيجيات واساليب مبتكرة تجعلها في مركز أفضل مقارنة مع المنافسين الآخرين.

ثانياً: أبعاد الميزة التنافسية المستدامة

تتمثل أبعاد الميزة التنافسية المستدامة بالآتي: (قرمي ، 2017: 16).

1-ميزة الجودة: وتمثل في قدرة الإدارة على تلبية حاجات المستهلكين ورغباتهم بالشكل الذي يتلقى مع توقعاتهم من خلال مجموعة من الأبعاد كالأداء، والهيئة، والمعولية، والمتانة، والقابلية للخدمة، والجمالية، كما ان الجودة المتميزة تعد من المزايا التنافسية المستدامة المهمة التي تشير إلى أداء الأشياء بصورة صحيحة لتقديم منتجات مميزة تتلاءم مع احتياجات الزبائن.

2-ميزة الكلفة: يمكن لمنظمة ما ان تحوز على ميزة التكلفة الاقل إذا كانت تكاليفها المتراكمة بالأأنشطة المنتجة للقيمة أقل من نظيرتها لدى المنافسين، ويتم ذلك من خلال قدرة المنظمة على مراقبة تكاليف مجموعة من العناصر والتحكم فيها جيداً مقارنة بالمنافسين، كمراقبة الحجم والتعلم والروابط والإجراءات والتمويل الخ.

3-المقدرات الجوهرية. تعرف المقدرة الجوهرية أو كما يسميها البعض القابلية الجوهرية على انها تركيبة أو مجموعة من المهارات الفارقة، والأصول الملموسة أو الغير ملموسة ذات الطابع الخاص والتكنولوجيا الفائقة المستوى، والروتينيات التي يشكل حجر الأساس للتنافس وتحقيق ميزة تنافسية متواصلة.

4-الاستجابة المتفوقة للزبون: إن الاستجابة للزبائن وتلبية احتياجاتهم تعد من أهم المؤشرات لقياس أداء، ولتحقيق استجابة متفوقة للزبائن يجب على المنظمة أن تكون قادرة على أداء المهام بشكل أفضل من المنافسين في تحديد وإشباع حاجات الزبائن، وعندئذ سيولي الزبائن قيمة أكبر لمنتجاتها مما يؤدي إلى خلق تميز يستند على الميزة التنافسية، ويجب أن تتماشى عملية تحسين جودة المنتوج الذي تقدمه المنظمة مع تحقيق تلك الاستجابة.

5- الفاعلية لقد تم تقسيم التعريف إلى ثلاث مجموعات، تقليدية، نظامية ومعاصرة، وركزت التعريفات التقليدية على الأهداف كمقاييس لتحقيق الفاعلية دون تحديد طبيعة الأهداف، وركزت التعريفات النظامية على عملية الربط بالتصور النظامي المبني على التفاعل بين مدخلات النظام ومخرجاته والتغذية العكسية، وركزت التعريفات المعاصرة على تحقيق الأهداف خصوصاً لمكونات بيئية متعددة ل تحقيق نوع من التوازن الديناميكي (أحمد ، 2011: 107).

6- الكفاءة المتميزة. تشير الكفاءة المتميزة إلى حسن استغلال الموارد المنظمية المختلفة لتوفير مخرجات تفوق في قيمتها المدخلات المستخدمة في إنتاج تلك المخرجات، فالكفاءة هدف بعيد المدى للمنظمة

7- الموقع التنافسي. ظهرت المنافسة بين المنظمات بسبب التطورات الكبيرة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتكنولوجية والقادم السريع للمنتجات وزيادة وعي الزبائن وتتنوع الفرص أمامهم، مما فرض على المنظمات بذل المزيد من الجهد لتحقيق الابداع والابتكار في الانشطة لمواجهة المنافسة واكتساب المزايا التنافسية والحصول على الموقع التنافسي المنشود.

المبحث الرابع

تحليل نتائج البحث واختبار الفرضيات

اولا: وصف ابعاد المسؤولية الاجتماعية

تناول هذه الفقرة وصف آراء عينة البحث تجاه ابعاد المسؤولية الاجتماعية وكانت النتائج كالآتي:
يتبين من الجدول (1) بان الوسط الحسابي العام لجميع ابعاد المسؤولية الاجتماعية قد بلغ (4,33)
ويشير ذلك ان متوسط درجة الاستجابة لجميع الابعاد كان أكبر من الوسط الفرضي (3) على مقاييس
ليكرت الخمسي المعتمد في البحث، وهذا يعني ان المنظمات السياحية تتبنى مبادئ المسؤولية
الاجتماعية وبمستوى جيد جدا، وهذا يؤكد بان المنظمات السياحية المبحوثة رغم كونها تواجه مشكلات
كثيرة، والحقت اضرار كبيرة بها في ظل تفشي كوفيد (19) الا انها كانت ملتزمة بسلوك العمل الأخلاقي
والمسؤولية الاجتماعية، وهي أدركت بان المسؤولية الاجتماعية مطلوبة في جميع الظروف، ومطلوبة
أكثر في الظروف الصعبة، كونها تشكل ركناً مهماً في حياة المجتمعات، وهذا ما ظهر جلياً في
استجابات افراد عينة البحث في المنظمات السياحية المبحوثة.

الجدول (1) : الوسط الحسابي وشدة الإجابة ومستوى الأهمية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية

مستوى الأهمية	شدة الإجابة	الوسط الحسابي	ابعاد المسؤولية الاجتماعية	ت
جيدة جدا	82,24	4,12	البعد الخيري	1
جيدة جدا	86,4	4,32	البعد الأخلاقي	2
جيدة	77,6	3.88	البعد القانوني	3
امتياز	99,6	4,98	البعد الاقتصادي	4
جيدة جدا	86,6	4,33	المؤشر الكلي	

المصدر: إعداد الباحثان بالاستفادة من نتائج التحليل الاحصائي

ثانياً: وصف ابعاد الميزة التنافسية المستدامة

تناول هذه الفقرة وصف آراء عينة البحث تجاه ابعاد الميزة التنافسية المستدامة، وكانت النتائج

كالآتي:

الجدول (2): الوسط الحسابي وشدة الإجابة ومستوى الأهمية لأبعاد الميزة التنافسية المستدامة

مستوى الأهمية	شدة الإجابة	الوسط الحسابي	ابعاد الميزة التنافسية المستدامة	ت
جيد جدا	82,4	4,12	الجودة	1
جيد جدا	83,0	4,15	الكلفة	2
جيد	76,8	3,84	المقدرة الجوهرية	3
جيد جدا	82,2	4,11	الاستجابة المتفوقة للزبائن	4
جيد	79,6	3,98	الفاعلية	5
جيد جدا	80,4	4,02	الكافأة	6
جيد	77,0	3,85	الموقع التنافسي	7
جيدة جدا	86,6	4,33	المؤشر الكلي	

المصدر: إعداد الباحثان بالاستفادة من نتائج التحليل الاحصائي

يتبيّن من الجدول (2) بان الوسط الحسابي العام لجميع أبعاد الميزة التنافسية المستدامة قد بلغ (4,01)، ويشير ذلك ان متوسط درجة الاستجابة لجميع الابعاد كان أكبر من الوسط الفرضي (3) على مقاييس ليكرت الخمسى المعتمد في البحث، وهذا يعني ان المنظمات السياحية لها اهتمام بتعزيز الميزة التنافسية المستدامة، وهذا يؤكّد بان المنظمات السياحية المبحوثة قد ادركت بان من انجح الطرق لبقاءها وديمومتها في ظل تفشي كوفيد (19) هو التوجه نحو تبني الاستدامة كاستراتيجية اساسية لها ، وهذا ما ظهر جليا في استجابات افراد عينة البحث في المنظمات السياحية المبحوثة.

ثالثاً: اختبار علاقات الارتباط

تناول هذه الفقرة اختبار علاقات الارتباط بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية وابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة ومنفردة، وكانت النتائج كالتالي:

الجدول (3)

علاقات الارتباط بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية وابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة ومنفردة

مستوى المعنوية	معامل ارتباط سبيرمان	الفرضيات
0,000	**0,764	-ترتبط ابعاد المسؤولية الاجتماعية (البعد الخيري، البعد الأخلاقي، البعد القانوني، البعد الاقتصادي) مجتمعة مع ابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة بعلاقة إيجابية معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0,05) في ظل تفشي كوفيد (19).
0,000	**0,661	-يرتبط البعد الخيري منفردة مع ابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة بعلاقة إيجابية معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0,05) في ظل تفشي كوفيد (19).
0,000	**0,571	-يرتبط البعد الأخلاقي منفردة مع ابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة بعلاقة إيجابية معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0,05) في ظل تفشي كوفيد (19).
0,000	**0,590	-يرتبط البعد القانوني منفردة مع ابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة بعلاقة إيجابية معنوية ذات دلالة إحصائية

		عند مستوى المعنوية (0,05) في ظل تفشي كوفيد (19).
0,000	**0,801	-يرتبط البعد الاقتصادي منفردة مع ابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة بعلاقة إيجابية معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى المعنوية (0,05) في ظل تفشي كوفيد (19). N=80 * معنوي عند مستوى (0,05) ** معنوي عند مستوى (0,01)

المصدر: إعداد الباحثان بالاستفادة من نتائج التحليل الاحصائي

يتبيّن من الجدول (3) بأن ابعاد المسؤولية الاجتماعية مجتمعة ترتبط بعلاقة إيجابية معنوية مع ابعاد الميزة التنافسية مجتمعة، ويؤكّد ذلك قيمة معامل الارتباط البالغ (0,764 **)، كما أن مستوى المعنوية المحسوبة والبالغة (0,000) كانت أقل من مستوى المعنوية للبحث والبالغة (0,05)، ويتبيّن أيضًا بأن ابعاد المسؤولية الاجتماعية منفردة ترتبط بعلاقة إيجابية معنوية مع ابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة، ويؤكّد ذلك قيمة معامل الارتباط والتي تتراوح ما بين (0,571 ** - 0,801 **)، كما أن مستوى المعنوية المحسوبة والبالغة (0,000) لجميع الابعاد كانت أقل من مستوى المعنوية للبحث والبالغة (0,05)، ويشير ذلك انه كلما اعتمدت المنظمات السياحية في إقليم كوردستان العراق على مبادئ المسؤولية الاجتماعية عزز ذلك من ابعاد الميزة التنافسية المستدامة، وتشير العلاقات السابقة الى تحقق الفرضية الرئيسية الأولى في ظل تفشي كوفيد (19).

رابعاً: اختبار فرضيات التأثير

تتناول هذه الفقرة اختبار علاقات التأثير لأبعاد المسؤولية الاجتماعية مجتمعة في ابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة، وكانت النتائج كالآتي:

الجدول (4)

تأثير ابعاد المسؤولية الاجتماعية مجتمعة في ابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة

الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة				الابعاد
مستوى المعنوية Sig	T المحسوبة	R ²	B	
0,000	8,700	0,584	0,736	ابعد المسؤولية الاجتماعية مجتمعة

($\alpha \leq 0.05$)

N = 80

df=1-78

T الجدولية = 1, 67

المصدر: إعداد الباحثان بالاستفادة من نتائج التحليل الاحصائي

يتبيّن من الجدول (4) بان ابعاد المسؤولية الاجتماعية (البعد الخيري، البعد الأخلاقي، البعد القانوني، البعد الاقتصادي) مجتمعة تؤثّر في ابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة، ويؤكّد ذلك قيمة (T) المحسوبة والبالغة (8,700)، وهي اكبر من قيمتها الجدولية والبالغة (1, 67)، كما ان مستوى المعنوية المحسوبة والبالغة (0,000) كان اقل من مستوى المعنوية للدراسة والبالغة (0,05)، وضمن درجة الحرية (1-78)، وتشير قيمة الميل الحدي (B) وبالبالغة (0,736) بان تغييراً مقداره (1) في ابعاد المسؤولية الاجتماعية سيؤدي الى تغيير مقداره (0,736) في الميزة التنافسية المستدامة من خلال ابعادها (الجودة الكلفة، المقدرة الجوهرية، الاستجابة المتوقعة للزبون، الفاعلية، الكفاءة، الموقع التناصفي) ، وبلغت القدرة التفسيرية للمتغير المستقل (ابعد المسؤولية الاجتماعية) في المتغير المعتمد (ابعاد الميزة التنافسية المستدامة) بحسب معامل التحديد (R²) (0,584) ، أي أن ما معدله (58,4%) من الاختلافات المفسرة في ابعاد الميزة التنافسية المستدامة تعود الى تأثير ابعاد المسؤولية الاجتماعية مجتمعة، وبالمقابل فإن (41,6%) من الاستجابة تعود لمتغيرات أخرى خارج نطاق الدراسة، وتشير النتائج السابقة الى تحقق الفرضية الرئيسة الثانية في ظل تفشي كوفيد (19).

المبحث الخامس الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

1- يعد موضوع المسؤولية الاجتماعية من الموضوعات المهمة للمنظمة والمجتمع، وتم تطبيقه من قبل المنظمات لتعزيز سمعتها، وكذلك تعد الميزة التنافسية المستدامة مهمة للمنظمة لكونها تساعد على تحقيق الأداء المتفوق.

2- دفعت جائحة كوفيد (19) العالم إلى مواجهة أزمة مالية جديدة، وأدخل الاقتصاد العالمي في حالة من الركود الشديد بسبب الانتشار السريع للفيروس، واستفادت بعض المنظمات الاستفادة منها المزيد من الأرباح، بينما نجد منظمات أخرى حاربت الممارسات التجارية غير الأخلاقية خلال هذه الأزمة، وشاركت بشكل استباقي في مختلف أنشطة المسؤولية الاجتماعية، ولا سيما تلك التي يمكن أن تقدم مساعدة فورية لمكافحة الفيروس.

3- وصل مستوى تطبيق ابعاد المسؤولية الاجتماعية جميعاً في المنظمات السياحية إلى مرتبة جيد جداً، وشدة إجابة (86,6).

4- بلغ مستوى توافر ابعاد الميزة التنافسية المستدامة جميعاً في المنظمات السياحية إلى مرتبة جيد جداً، وشدة إجابة (86,6).

5- توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين ابعاد المسؤولية الاجتماعية وابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة ومنفردة.

6- تؤثر ابعاد المسؤولية الاجتماعية في ابعاد الميزة التنافسية المستدامة مجتمعة ومنفردة عند مستوى المعنوية (0,05).

ثانياً: التوصيات

1- ضرورة تعزيز ابعاد المسؤولية الاجتماعية في المنظمات السياحية وخاصة البعد القانوني.

2- ضرورة تعزيز ابعاد الميزة التنافسية المستدامة في المنظمات السياحية، وخاصة بعد المقدرة الجوهرية والفاعلية والموقع التنافسي.

3- ضرورة التزام المنظمات بمبادئ المسؤولية الاجتماعية في جميع الظروف وخاصة في حالات تفشي الأوبئة

4- بعد ان اوضحت نتائج اختبار تحليل الارتباط وجود علاقة ارتباط معنوية بين المتغيرات المستقلة والمعتمدة، يوصي الباحثان بضرورة زيادة الاهتمام بالأبعاد المستقلة لكونها تساهم في تعزيز الابعاد المعتمدة.

5- بعد ان اوضحت نتائج اختبار تحليل الانحدار وجود تأثير معنوي موجب للأبعاد المستقلة في الابعاد المعتمدة، يوصي الباحثان بضرورة اعتماد المنظمات السياحية أنموذج الدراسة الفرضي كآلية عمل.

المصادر

- 1-أبو هريبيد، ياسر سعيد (2017)، دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية، دراسة حالة شركة توزيع كهرباء محافظات غزة، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى.
- 2-احمد، بو شمال، (2011)، سيميولوجيا التغيير التنظيمي وفعالية المنظمات مدخل التحليل الاستراتيجي دراسة بمؤسسة مطاحن الأغواط، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة قاصدي مریاح، ورقلة، الجزائر .
- 3-بوفالطة، نذير وعزيزى نذير، (2018)، المسؤولية الاجتماعية اتجاه العمال في مواجهة ديناميكية بيئية الأعمال، مجلة تنمية الموارد البشرية للدراسات والأبحاث، العدد الثاني، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا.
- 4-حنان، جدي، وحملاوي ايمان (2019)، المسؤولية الاجتماعية كأداة لتعزيز الميزة التنافسية - دراسة حالة مؤسسة الجزائرية للمياه- فرع عين سسام-رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة اكلي محدث اولحاج، البويرة، الجزائر.
- 5-العوضي، رافت محمد سيد، (2019)، تقييم درجة فاعلية المسؤولية الاجتماعية للشركات الخاصة العاملة في قطاع غزة من وجهة نظر عينة من الجمهور الفلسطيني، مجلة تنمية الموارد البشرية للدراسات والأبحاث، العدد الرابع، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا.
- 6- الفرا، مرام تيسير، (2020)، تأثيرات أزمة فيروس كورونا على أداء الاقتصاد العالمي وعلى أداء مؤسسات ضمان الودائع حول العالم، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، برلين، المانيا.
- 7-قمرى، حياة، (2017)، دور المعرفة في تعزيز القدرة التنافسية المستدامة للمؤسسة الاقتصادية، دراسة حالة مجمع صيدا، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير قسم علوم التسيير، جامعة ب انتا، الجزائر.
8. Anholon,R., Gonçalves Quelhas, O. L., Filho, W. L., de Souza Pinto, J., Feher, A., (2016). Assessing corporate social responsibility concepts used by a Brazilian manufacturer of airplanes: A case study at Embraer. Journal of Cleaner Production, Volume 135, 1 November 2016, Pages 740-749.
9. Butler, S. (2020), 'New UK taskforce to crack down on coronavirus profiteers', The Guardian, accessible at:<https://www.theguardian.com/business/2020/mar/20/new-uk-taskforce-to-crack-down-on-coronavirus-profiteers>, accessed 18 April, 2020.
10. Carrolls, Archie B.,(2016), Carroll's pyramid of CSR: taking another look, International Journal of Corporate Social Responsibility 1:3 DOI 10.1186/s40991-016-0004-6
11. Elijah ,Asante Boakye and Adu-Damoah Millicent,(2018), THE IMPACT OF A SUSTAINABLE COMPETITIVE ADVANTAGE ON A FIRM'S PERFORMANCE, EMPIRICAL EVIDENCE FROM COCA-COLA GHANA LIMITED, Global Journal of Human Resource Management, Vol.6, No.5.,
12. Harris ,Hongwei He , Lloyd (2020), The impact of Covid-19 pandemic on corporate social responsibility and marketing philosophy, Journal of Business Research ,(116)
13. Kang ,Sungmin and Youn Kue Na,(2020), Effects of Strategy Characteristics for Sustainable Competitive Advantage in Sharing Economy Businesses on Creating Shared Value and Performance, Sustainability journal ,12,1397.

مديات تبني منظمات الأعمال لابعد المسؤولية الاجتماعية في ظل جائحة كورونا
دراسة استطلاعية لأراء عينة من مديري عدد من منظمات الاعمال الصغيرة في مدينة دهوك/إقليم
كوردستان العراق

Diagnosing the Extent to which Business Organizations have adopted the Dimensions of Social Responsibility in light of the Corona Pandemic An exploratory study of the opinions of a sample of managers of a number of small business organizations in the city of Duhok-Kurdistan Region of Iraq

الاستاذ الدكتور درمان سليمان صادق
Prof . Dr . Darman Sulaiman Sadiq
Darman.sadiq@uod.ac

كلية الادارة والاقتصاد -جامعة دهوك - العراق

ملخص :

ما لا شك فيه هو أن تطبيق منظمات الاعمال للمسؤولية الاجتماعية بمفهومها الشامل يعود بالمنفعة لجميع أصحاب المصالح ، إلا أن خصوصية منظمات الاعمال والمشاكل التي تعاني منها قد يعيق تحقيق تلك المنفعة مما يكبح استراتيجية تلك المنظمات في الوصول الى الاهداف المطلوبة لها . وعليه هدف البحث الحالي الى تحديد طبيعة ممارسة منظمات الاعمال الصغيرة في مدينة دهوك لابعد المسؤولية الاجتماعية وذلك عبر اجراء الوصف والتشخيص للأبعاد الخمسة لتلك المسؤولية في قطاعات مختلفة النشاط بمدينة دهوك . وقد مكنت نتائج الدراسة الوقوف على مديات تبني تلك المنظمات لابعد المسؤولية الاجتماعية و مدى توجه كل منظمة نحو تلك الأبعاد في منظمات الاعمال في مدينة دهوك ، و هذا ما يسمح بالكشف عن ادوات واليات لتفعيل ابعاد المسؤولية الاجتماعية بالمنظمات الصغيرة في تلك المنظمات فضلا عن وجود وحدة ادارية متخصصة ضمن الهيكل التنظيمي تقوم بتبني وتطبيق وتعزيز ابعاد المسؤولية الاجتماعية خاصة في ظل تفشي الأوبئة كوباء كورونا .

Abstract

There is no doubt that the application of social responsibility by business organizations in its comprehensive sense is beneficial to all stakeholders, but the privacy of business organizations and the problems they suffer from may impede the realization of that benefit, which inhibits the strategy of these organizations in reaching the goals required for them. Therefore, the current research aims to determine the nature of the practice of small business organizations in the city of Duhok for the dimensions of social responsibility, by conducting a description and diagnosis of the five dimensions of that responsibility in different sectors of activity in the city of Duhok. The results of the study enabled us to identify the extent to

which these organizations adopt the dimensions of social responsibility and the extent to which each organization has directed towards those dimensions in business organizations in the city of Duhok, and this allows the disclosure of tools and mechanisms to activate the dimensions of social responsibility in small organizations in these organizations as well as the existence of an administrative unit A specialist within the organizational structure, devising, implementing and deepening the dimensions of social responsibility, especially in light of the outbreak of epidemics such as the Corona epidemic

المقدمة

تمثل المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال اليوم في ظل الازمات وجائحة كورونا اللغة المستخدمة للتعبير عن دور قطاع الاعمال في المجتمع ، وقد يبدو هذا المصطلح جديدا على البعض ولكن في جوهره يركز على أهمية ترابط فئات المجتمع مع منظمات الاعمال من اجل تحقيق تنمية مجتمعية. وظهر الاهتمام بموضوع المسؤولية الاجتماعية في منظمات الاعمال في ظل الظروف الراهنة التي يمر بها العالم ، خاصة وان الظروف الراهنة تتطلب من منظمات الاعمال ان تلعب دورا مهما في مواجهة الظروف المحيطة بها من خلال اعتماد

الابعاد الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية من اجل النهوض بالمجتمع وتحقيق المنظمة لأهدافها. وأصبح الحديث عنها في الآونة الأخيرة عنوانا للمؤتمرات والندوات ، ومجالا للدراسات والأبحاث سواء من قبل الأفراد أو مراكز البحوث والمنظمات الدولية ، كما تزيد الاهتمام بها من قبل الحكومات ومنظمات الاعمال نفسها ، وأصبحت المسؤولية الاجتماعية جزءا من استراتيجية منظمات الاعمال لتفاعل مع المجتمع والبيئة المحيطة.

المحور الاول : منهجية البحث

1. مشكلة البحث تتمثل مشكلة البحث في الإجابة على تساؤل رئيس هو(هل حققت منظمات الاعمال الصغيرة في البيئة التي تعمل فيها في مدينة دهوك ابعاد مسؤوليتها الاجتماعية في ظل تفشي الاوبئة كجائحة كورونا) ، ويترقب عن ذلك الآتي :

أ.ما مدى التزام منظمات الاعمال الصغيرة قيد البحث بمسؤوليتها الاجتماعية تجاه ابعادها (المورد البشري ، حقوق الإنسان ، البيئي ، الخيري ، الصحي) ، في ظل تفشي الاوبئة؟.

ب..ما مدى التزام المنظمات قيد البحث بمسؤوليتها الاجتماعية في المجتمع الذي تعمل فيه في ظل تفشي الأوبئة؟ .

ت.إلى أي مديات تبني المنظمات قيد البحث تلك الأبعاد في ممارسة أعمالها في ظل تفشي الأوبئة؟.

2: أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تقديم إطار نظري عن أبعاد البحث يجمع ما قدّمه الباحثون عن هذه المتغيرات بحدود إطلاع الباحث ، وما تيسر من مراجع ومصادر علمية بهدف إثراء الجانب الأكاديمي وتقديم إضافةٍ إلى الجانب المعرفي في المسيرة العلمية ، وكذلك محاولة الإجابة عن التساؤل الذي تمت صياغته والذي يعكس مشكلة البحث من خلال النتائج المستحصلة من الإطار الميداني .

و يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

أ.عرض واقع المسؤولية الاجتماعية في منظمات الأعمال الصغيرة قيد البحث في مدينة دهوك.

ب.إيضاح أبعاد المسؤولية الاجتماعية ومديات تبني تلك الأبعاد في المنظمات قيد البحث.

3: أهمية البحث:

تجسد أهمية البحث الحالية من أهمية أبعاد المسؤولية الاجتماعية في ظل تفشي الأوبئة ، حيث يمكن بيان ذلك من خلال :

أ. **الجانب الأكاديمي** يكتسب البحث الحالي أهمية في الجانب الأكاديمي بكونه تناول مجالات المسؤولية الاجتماعية ، وبالتالي فقد جاء هذا البحث لتقدم إطاراً نظرياً عن هذه الأبعاد والإسهام في إغنائها بما تيسّر من المصادر العلمية والمراجع والكتب.

ب. **الجانب الميداني** تأتي الأهمية الميدانية للبحث من خلال إجرائها على منظمات الأعمال الصغيرة في مدينة دهوك ، التي ترتبط منتجاتها بالحياة اليومية للأفراد ويوجد إقبال عليها ، حيث جاء البحث الحالي لمساعدة منظمات الأعمال في مدينة دهوك لبيان مدى تمسكها في ممارسة أبعاد المسؤولية الاجتماعية في ظل تفشي الأوبئة.

4. فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها " أن الالتزام من منظمات الأعمال الصغيرة في محافظة دهوك بتطبيق أبعاد المسؤولية الاجتماعية في أعمالها اليومية ، وفي ظل تفشي جائحة كورونا،

سيفضي على هذه المنظمات تبعات ايجابية تضمن النهوض بمسؤوليتها تجاه المجتمع الذي تمارس نشاطها فيه ."

المحور الثاني : الاطار النظري

تم دراسة هذا المحور وفقاً للفقرات الآتية :

1.مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

أصبح مفهوم المسؤولية الاجتماعية يكتسب زخماً واهتمامًا كبيراً في عالم منظمات الأعمال والناتج عن ترکم عدة تطورات جعلت هذا المفهوم يخرج من كونه يعتبر ممارسات طوعية اختيارية في تعاملها مع كافة الأطراف ذات العلاقة ، إلى ممارسات إجبارية غدت تمثل مصدراً لتحقيق التميز والريادية وزيادة القدرة التنافسية ، تدعم بقاء المنظمة وتتضمن استمراريتها، وذلك من خلال ضرورة التزام هذه الأخيرة ومصاعفتها لجهودها نحو تبني مقاربة المسؤولية الاجتماعية ، وأن تسعى نحو بناء علاقات استراتيجية أكثر عمقاً مع الأطراف ذات المصلحة لكي تتمكن من مواجهة التحديات التي تتعرض لها في عصرنا الراهن ، وخاصة تلك المتعلقة بالمنافسة التي أدخلت متطلبات اجتماعية وبيئية في طياتها.

ويمكن أن تعرف المسؤولية الاجتماعية بصورة شاملة بأنها: التزام أخلاقي بين المنظمة والمجتمع ، تسعى من خلاله إلى تقوية الروابط بينها وبين المجتمع ، بما من شأنه تعزيز مكانتها في أذهان المستهلكين والمجتمع بشكل عام ، والذي ينعكس بدوره على نجاحها وتحسين أدائها في المستقبل .^(١). وقد تعددت المصطلحات المتعلقة بمفهوم المسؤولية الاجتماعية للمنظمة ومنها مواطنة منظمات الاعمال ومنظomas الاعمال الأخلاقية والحكمة الجيدة لمنظمات الاعمال. وعلى الرغم من تعدد هذه المصطلحات إلا أنها في النهاية تصب على مساعدة منظمات الاعمال في تحمل مسؤوليتها تجاه أصحاب المصالح المختلفين.

وهناك عدة تعريفات لمفهوم المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال ، وكلها تدور حول ذات المعنى ، وهي تحمل المنظمات لمسؤوليتها تجاه أصحاب المصالح من حملة الأسهم والمستهلكين والعملاء والموردين والعاملين والبيئة والمجتمع.

¹. الاسرج ، حسين عبد المطلب، 2010، "المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال" ، سلسلة جسر التنمية، الإصدار رقم 90 ،المعهد العربي للخطيط ،الكويت. ص.4.

ويقصد بهذا المفهوم التزام المنظمات ليس فقط بتحقيق أرباح لمساهميها ، ولا تقتصر المسؤولية تجاه الاقتصاد فقط، ولكن تمتد لتشمل البيئة والعاملين وأسرهم وفئات أخرى من المجتمع.⁽²⁾
وحدد كل من ⁽³⁾ و⁽⁴⁾ ، عناصر مشتركة في التعريفات الكثيرة المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال والتي يتفق معهم الباحث وهي كما يلي :

أ.ان منظمات الاعمال لديها مسؤوليات تتجاوز عمليات إنتاج السلع والخدمات والربح تتضمن هذه المسؤوليات ايجاد حلول للمشكلات الاجتماعية الهامة ، ولا سيما المشاكل التي ساعدت الأعمال التجارية على خلقها.

ب.أن المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال مفهوم أشمل وأعم من مجرد الاهتمام بالبيئة والمجتمع المباشر الذي تمارس فيه هذه منظمات الاعمال أعمالها ، لأنها يمكن ليشمل كافة أصحاب المصالح لمنظمات الاعمال مثل المستهلكين ، والمستثمرين والمنظمة الأم والمديرين والعاملين والمجتمع الصغير الذي توجد فيه المنظمة والمشرعين وجماعات الضغط والموردين ، ووسائل الإعلام.

ت.تخدم منظمات الاعمال مجموعة واسعة من القيم الإنسانية التي يمكن التقاطها من خلال التركيز الوحديد اكثر من القيم الاقتصادية.

ث.ان انشطة منظمات الاعمال لها تأثير تتجاوز عمليات التسويق البسيطة.
ويرى الباحث بان مفهوم المسؤولية الاجتماعية في ظل تفشي الاوبئة كجائحة كورونا يجب ان يختلف عما كان عليه قبل هذه الجائحة .

فمفهوم المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال يركز على دور ومسؤولية المنظمة تجاه مجتمعها الذي يبدأ من العاملين فيها ويتجه إلى أقصى نطاق للمتعاملين مع هذه المنظمات ومنتجاتها وحماية حقوقهم. حيث ترتكز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية هنا كونها نطاقا واسعا من المسؤوليات تجاه المحافظة على حقوق الجميع وحمايتها.

². UNIDO and the World Summit on Sustainable Development,2002 Corporate Social Responsibility: Implications for Small and Medium Enterprises in Developing Countries, Vienna, p.5.

³ Smith, N. C., Pallazzo, G., & Bhattacharya, (2010). Marketing's consequences: Stakeholder marketing and supply chain corporate social responsibility issues. Business Ethics Quarterly, 20(4).pp.617-641.

⁴.الحموري ، صالح و المعابطة رولا ، 2015 ، "المسؤولية المجتمعية للمؤسسات" ، الطبعة الأولى، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع عمان،الأردن.صص 102-100.

في ظل الظروف الاقتصادية التي تحيط بالمنظمات وتأثرها بهذه الجائحة ، يجب أن تركز المنظمات على منح موظفيها مزيداً من المساحة للمحافظة على صحتهم ، وتمكينهم من أداء أعمالهم عن بعد وفق الاحتياطات المعمول والموصي بها من الأنظمة الصحية. كما أن تطبيق بعض الممارسات سيؤثر مستقبلاً في هذه المنظمات ، حيث إن التغيرات الحالية ستغرس لدى المنظمات والعاملين فيها ثقافة جديدة قد يكون من الأفضل تبنيها وممارستها ، وعدم التراجع عنها أو العودة إلى نقطة ما قبل انتشار هذه الجائحة.

من المهم أن تحافظ المنظمات على إدارة سمعتها خلال هذه الأزمة بطريقة تتسم بالشفافية والمسؤولية ، حتى تحقق مزيداً من الترابط مع العملاء وتحافظ على قاعدة عملائها المستقبل.

2 : عوامل نجاح المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات الاعمال:

يرتبط نجاح منظمات الاعمال في تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية ، بالعديد من العوامل المرتبطة بالرؤية والتنظيم وهي : (٥) :-

أ. ضرورة الإيمان بقضية المسؤولية الاجتماعية نحو المجتمع.

ب. قيام المنظمة بتحديد رؤية واضحة نحو الدور الاجتماعي الذي تريد أن تتبناه والقضية الرئيسية التي ستهتم بالعمل على المساهمة في معالجتها.

ت. قيام المنظمة بتخصيص مسؤول متفرغ لهذا النشاط وتحدد له الأهداف والمخططات المطلوبة.

ث. الاهتمام بجعل هذه البرامج الاجتماعية قائمة بذاتها مستقبلاً وتعمل على تغطية مصروفاتها الذاتية.

ج. الحرص على تقديم هذه البرامج بأداء قوي ومتميز وجودة عالية.

ح. حسن إدارة الجوانب الاجتماعية التي تبرز أنشاء قيام منظمات الاعمال بنشاطها الاقتصادي ، وتمثل هذه الجوانب في الالتزام البيئي واحترام قوانين العمل وتطبيق الممارسات القياسية والتي تمثل تحدياً لمؤسسات الاعمال في ظل تفشي الأوبئة .

3 : ابعاد (مجالات) المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات الاعمال

وتتمثل مجالات المسؤولية الاجتماعية للمنظمة في ما تقدمه هذه الأخيرة من مساهمات إلزامية أو طوعية للمجتمع والبيئة وتتلخص في ما يلي : (٦)

⁵. المنبر الأردني للتنمية الاقتصادية، 2005 ، " حوار السياسات الاقتصادية، مبادرة إقليمية يطلقها مركز الأردن الجديد لتعزيز ممارسات منظمات الاعمال المسئولة اجتماعياً" ، العدد العاشر ، عمان – الأردن.ص.3.

أ. المساهمات الاجتماعية للمنظمة تجاه العاملين:

يمثل الاهتمام والإنفاق على الموارد البشرية في المؤسسة استثماراً استراتيجياً تجني ثماره في الاجال القصيرة والمتوسطة والبعيدة ، حيث تمثل العمالة مجالاً داخلياً من مجالات المسؤولية الاجتماعية ، تلتزم المنظمة فيه بتوفير الخدمات اللازمة لتحسين جودة حياة العاملين ورضاهم الوظيفي ، من أجل توفير مناخ مناسب يشجع على بذل المزيد من الجهد والعطاء ، وكذلك الانتماء والولاء لصالح المنظمة وإدارتها ، مما سيترتب عليه تحقيق منافع وعوائد اقتصادية مباشرة وغير مباشرة.

ب. المسؤولية الاجتماعية للمنظمة تجاه الزبائن:

اكتسب موضوع حماية المستهلك أهمية كبيرة في السنوات الأخيرة، وبرزت متطلبات حمايته كقضية هامة ضمن قضايا المسؤولية الاجتماعية الواجب على المنظمة أخذها في الحسبان عند وضع الخطط واتخاذ القرارات. وبالتالي تهدف المساهمات والأنشطة التي تقدمها المنظمة في مجال تحسين جوانب جودة المنتج إلى تحسين سمعة المنظمة في نظر المستهلك بالدرجة الأولى، وكذلك في الأوساط الصناعية والتجارية، مما يعود ذلك على زيادة قدرتها التنافسية وحصة مبيعاتها في السوق المحلية وسهولة نفاذها إلى الأسواق الخارجية.

ت. المسؤولية الاجتماعية للمنظمة تجاه الموردين:

لما كان الموردون مصدر مهم من مصادر المعلومات التي تحصل عليها المنظمة من جهة ، والممون الأساسي لها بمختلف حاجياتها من المواد الأولية والتجهيزات والأموال ، وترتبطهم علاقات صالح متبادلة، فإنه وجب على المؤسسات إحترام مطالبهم المشروعة ، والتي يمكن تلخيصها بالاستمرار في التوريد وخاصة لبعض أنواع المواد الأولية اللازمة للعمليات الإنتاجية ، وأسعار عادلة ومقبولة للمواد المجهزة لمنظمات الأعمال ، بالإضافة إلى تسديد الالتزامات والصدق في التعامل ، وتدريب الموردين على مختلف طرق تطوير العمل ، وحتى إمكانية إشراكهم في تطوير المنتجات والعمليات.

ث. المسؤولية الاجتماعية للمنظمة تجاه حملة الأسهم:

وتتمثل هذه المسؤولية في تعظيم قيمة السهم وتحقيق أقصى ربح ممكن ، حماية أصول المنظمة ، الحق في الحصول على المعلومات الكافية عن أداء المنظمة ، التعامل العادل مع المساهمين من دون أي تمييز ، إشراك المساهمين في القرارات الهامة للمنظمة.

⁶. دحلان ، عبدالله صادق ، 2004، "المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات" ، مجلة عالم العمل ، العدد 49/ ص.12.

ج.المساهمات الاجتماعية للمنظمة تجاه المجتمع (المساهمات العامة):

يتمثل هذا النوع من الأنشطة في الخدمات التي تقدم النفع العام لأفراد المجتمع، والمشاركة مع الحكومة في تقديم تلك الأنشطة بغرض القضاء على المشكلات الاجتماعية ، وهذا سوف يخلق مناخاً جذاباً للاستثمار ويوفر الاستقرار الاجتماعي لفئات المجتمع.

ح.أنشطة ومساهمات المنظمة لحفظ البيئة:

إن هذه الأنشطة كانت في وقت ماضى مع بروز مفهوم المسؤولية الاجتماعية يعتبرها البعض من بين القضايا الأساسية التي تدخل ضمن مساعيها ، ولكن في الآونة الأخيرة أصبحت القضايا المتعلقة بالبيئة في نظر البعض الآخر تدخل في طيات ما يسمى بالمسؤولية البيئية التي تعبّر أدلة لتجسيد البعد البيئي للتنمية المستدامة في المنظمة.

وبذلك فمجالات المسؤولية البيئية المنظمة هي تلك المساهمات والمسؤوليات الطوعية والإجبارية الملقة على عاتقها تجاه حماية البيئة والاستغلال الرشيد للموارد الطبيعية وتحقيق استدامتها ومنع وتقليل التلوث البيئي.

ويتفق الباحث مع اغلب الكتاب والباحثين الذين تناولوا دراسة هذا الموضوع بان المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال تتناول المجالات التالية: (أ) البعد البيئي ، (ب) بعد الموارد البشرية ، (ت) البعد الخيري ، (ث) بعد حقوق الإنسان. (ج) البعد الصحي.

ويبين الشكل (1) الأبعاد الواسعة لممارسات المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال ، كما تم ذكرها واعتمادها على نطاق واسع ، كإطار بحثي في الأدبيات الخاصة بدراسة المسؤولية الاجتماعية. ويرى الباحث ان ابعاد المسؤولية الاجتماعية في ظل تفشي الوبئة وجائحة كورونا والتي سيتم الاعتماد عليها في البحث الميداني للبحث الحالي هي .. (٧).

1.بعد الموارد البشرية:

⁷ Dusuki, Asyraf Wajdi, & Dar, Humayon, Dar (2005), “Stakeholders’ Perceptions of Corporate Social Responsibility of Islamic Banks: Evidence from Malaysian Economy”, in International Conference Islamic Economics and Finance, held on Jakarta, Jakarta: Indonesia, 1 (26).p.420.

يتولى هذا البعد علاقة المنظمة مع مواردها البشرية من حيث (توفير شروط الأمان والصحة للعاملين، ومراعاة العدالة في توزيع الأجر وساعات العمل بالنسبة للعاملين والعمل بمبدأ تكافؤ الفرص والاستثمار في تعليم وتدريب الكادر الوظيفي).

2. بعد حقوق الإنسان:

ويتضمن: (تعزيز حقوق الإنسان، وضمان احترامها. والامتناع عن التعامل مع الأنظمة القمعية أو منظمات الاعمال المنتهكة لها).

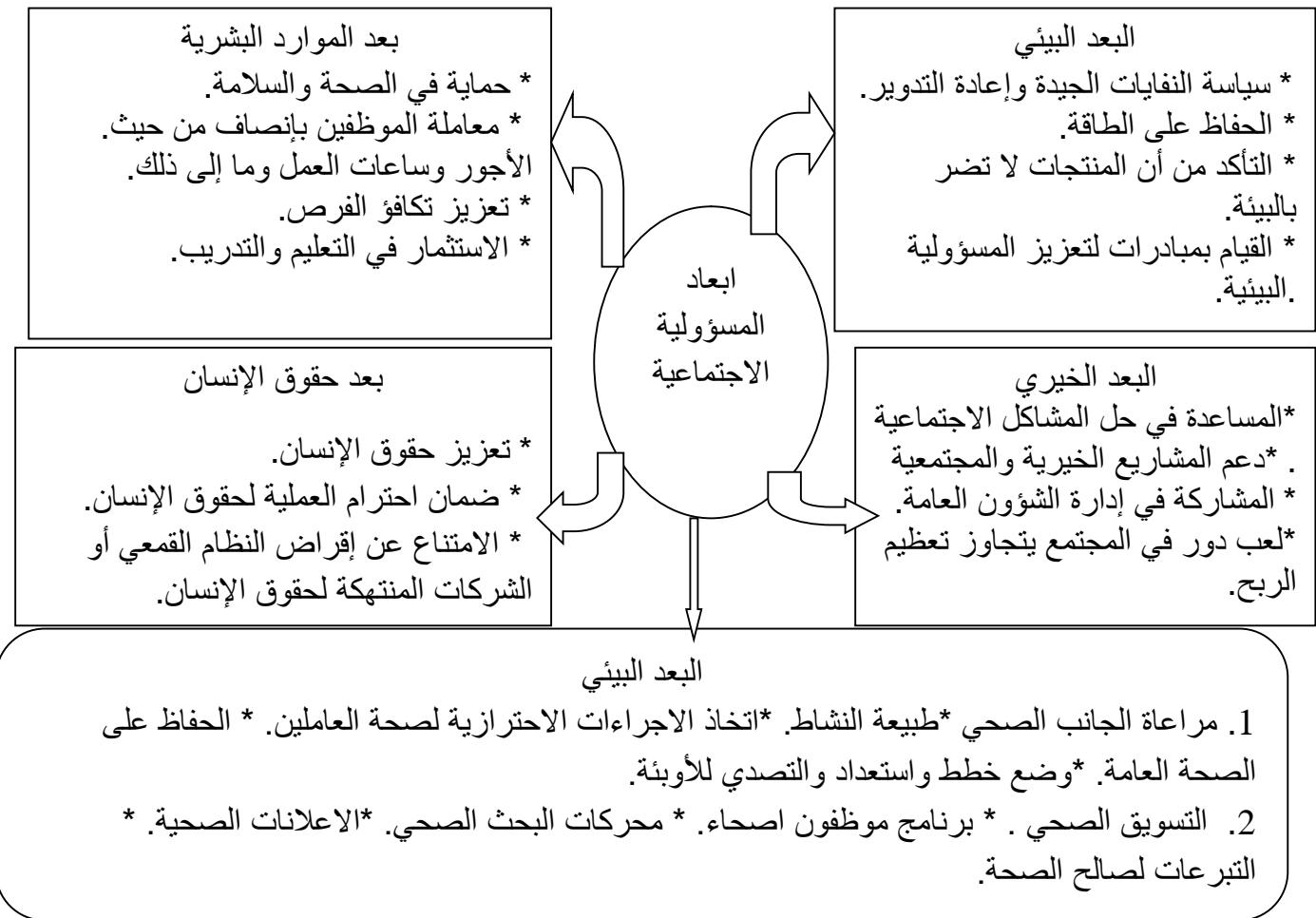
3. البعد البيئي:

ويتضمن (إتباع سياسة رشيدة لتدوير أنفايات حفظ الطاقة، وضمان عدم تأثير المنتجات على البيئة وأخذ المبادرة للارتفاع بالمسؤولية تجاه البيئة).

4. البعد الخيري : ويتضمن (المساعدة في حل المشكلات الاجتماعية، ودعم المؤسسات الخيرية ومشاريع المجتمع والمشاركة في إدارة الشؤون العامة ، والتأثير في المجتمع بما يتجاوز تعظيم الأرباح).

5. البعد الصحي : وهو البعد الذي يراعي نشاط منظمات الاعمال في الجانب الصحي ووضعه في قائمة أولوياتها، وقيامها باتخاذ كل الاحتياطات الازمة للحفاظ على صحة موظفيها وعملائها والمساهمة في حفظ الصحة العامة، ووضع خطط استعداد وتصدي للأوبئة، وتخصيص نفقات تودع في حزم التوفير تاهباً للأزمات الصحية المفاجئة".⁽⁸⁾ يتضح للباحث ومن خلال الابعاد الانفة الذكر بان هناك تداخل واضح بين الابعاد خاصة بين البعد الصحي والبيئي وحتى نقطة صحة وسلامة العاملين ولكن اغرض اعطاء كل بعد حقه في الدراسة والتحليل ارتأى الباحث الى دراسة كل منهما على حدٍ ، ويمكن ايضا دراستهم تحت بعد واحد ايضا.

⁸ . بو رزيق خيرة، 2020 ، "البعد الصحي ك احد ابعاد المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال " ، صحيفة المثقف ، العدد 3.5091



Source :Asyraf Wajdi Dusuki, and Humayon Dar (2005), “Stakeholders’ Perceptions of Corporate Social Responsibility of Islamic Banks: Evidence from Malaysian Economy”, in Conference Islamic Economics and Finance, held on Jakarta, Jakarta: International ,Vo . I. No .26, pp. 403-424.

1. وصف منظمات الأعمال المبحوثة:

تُعد عملية اختيار الميدان الذي تجري فيه الدراسة من المحاور المهمة ومن أهم المرتكزات التي تسهم في نجاح أو فشل الدراسة ، لأنها المصدر الأساسي في الحصول على البيانات الخاصة بالدراسة والوصول إلى نتائج دقيقة ، وقد قام الباحث باختيار قطاعات مختلفة في مدينة دهوك كمجتمع للدراسة وهي (قطاع صناعة الألبان ، قطاع صناعة البلاستيك والأمنيوم ، قطاع صناعة المياه المعدنية – قطاع صناعة العصائر والمشروبات الغازية) ، وكانت مسوغات اختيار هذه القطاعات هي : أ. وجود تكامل في الاحتياجات بين المنظمات العاملة في هذه القطاعات الصغيرة في مدينة دهوك في ظل تفشي الأوبئة.

ب. استخدام المجتمع للمنتجات التي تقدمها المنظمات العاملة في هذه القطاعات بشكل كبير .
ت. الاتصال والتعامل المباشر المستمر بين الزبائن في هذه القطاعات والعاملين في المنظمة .
ث. الحرية لإدارات المنظمات العاملة في هذه القطاعات الصغيرة في تبني ابعاد المسؤولية الاجتماعية .
أما على صعيد أفراد عينة البحث ، فقد تم اختيار الأفراد الذين يمتلكون من معرفة وخبرة وقرار في مجال عملهم ، الأمر الذي يؤدي إلى إجابتهم عن استمارة الإستبانة بشكل واقعي ودقيق يوصلنا إلى نتائج دقيقة وسليمة. حيث قام الباحث بتوزيع (89) استمارة على المبحوثين في القطاعات المبحوثة .

2. وصف الأفراد المبحوثين

تضمن البحث الأفراد من المدراء ومعاونهم في المنظمات المبحوثة ، إذ قام الباحث بتوزيع (107) استمارة استبيان على الأفراد المبحوثين ، واسترجع (89) استمارة اي بمعدل (83,177%) من مجموع الاستثمارات الموزعة ، وكان عدد الاستثمارات غير الصالحة (18) استمارة اي بمعدل (16.822%)، واعتمد الباحث أسلوب المقابلات الشخصية مع العديد من الأفراد المبحوثين لتوضيح فقرات الاستبانة لكي يتسرى للباحث الحصول على أكبر عدد من الاستثمارات الموزعة ، وفيما يلي وصف تفصيلي :

أ. وصف الأفراد المبحوثين على وفق الجنس

الجدول (1) توزيع الأفراد المبحوثين على وفق الجنس

النسبة المئوية	العدد	الجنس
94.382	84	ذكر
5.617	5	أنثى
%100	89	المجموع

الجدول : من إعداد الباحث

يوضح الجدول (1) وصف الأفراد المبحوثين على وفق الجنس ، وتبيّن أن الذكور يمثلون معدل (%94.382) من مجموع الأفراد المبحوثين، في حين شكل معدل الإناث (5.617%) من مجموع الأفراد اذ نلاحظ من خلال الجدول (1) ارتفاع معدل الذكور في المنظمات المبحوثة ، وأن معدل الإناث قليلاً جداً وذلك بسبب قلة اقبال الإناث العمل في تلك المنظمات، ويمكن أن نتوصل من ذلك ضعف توجه الإناث للعمل في مجال منظمات الأعمال الصغيرة في محافظة دهوك .

ب- وصف الأفراد المبحوثين على وفق العمر

الجدول (2) توزيع الأفراد المبحوثين على وفق العمر

النسبة المئوية	العدد	الفئات العمرية
2.24	2	اقل من 20
28.089	25	29 - 20 سنة
47.191	42	39 - 30 سنة
16.853	15	49 - 40
5.617	5	50 سنة فأكثر
%100	89	المجموع

الجدول : من اعداد الباحث

يتبيّن من الجدول (2) أن معظم الأفراد المبحوثين يقعون ضمن الفئة الثالثة (30-39 سنة) بمعدل (47.191 %) من المجموع الكلي ، وقد تلتها الفئة الثانية (29-20) سنة بمعدل (28.089%) من مجموع افراد العينة ، وجاءت الفئة الرابعة (49-40) سنة في المرتبة الثالثة بمعدل (16.853%) من مجموع الأفراد المبحوثين ، أما الفئة الخامسة (50 فأكثر) فجاءت في المرتبة الرابعة بمعدل (5.617%) من مجموع الأفراد المبحوثين وأما الفئة الأولى (اقل من 20) بنسبة (2.24%) فكان أدنى معدل ضمن

المبحوثين. وهذا يعطي تصوراً على أن الأفراد المبحوثين هم من الفئات التي تمتلك خبرة في المنظمات المبحوثة و بإمكانهم الإجابة على الاستبانة بشكل مناسب نظراً لما يمتلكونه من خبرة بسبب فئاتهم العمرية.

ت- وصف الأفراد المبحوثين على وفق الشهادة

الجدول (3) توزيع الأفراد المبحوثين على وفق الشهادة

الشهادة	العدد	النسبة المئوية
اعدادية فاقد	10	11.235
دبلوم فني	25	28.089
بكالوريوس	45	50.561
شهادة العليا	7	7.865
المجموع	89	%100

الجدول : من اعداد الباحث

يتبيّن من الجدول (3) أن حملة شهادة البكالوريوس هم الفئة الغالبة من المبحوثين ، اذ بلغ المعدل (50.561%) من العدد الكلي لمبحوثين ، وقد بلغ معدل الأفراد الذين يحملون شهادة الدبلوم الفني (28.089 %) أما معدل الأفراد الذين يحملون شهادة الإعدادية في المنظمات فبلغت (11.235%) وكان معدل الأفراد الذين يحملون الشهادات العليا (7.865 %)، هذه المعدلات الواردة في الجدول توضح بان غالبية الأفراد المبحوثين هم من حملة شهادة البكالوريوس وباستطاعتهم فهم العبارات الواردة في الاستبانة بشكل جيد.

ث- وصف الأفراد عينة البحث بحسب مدة الخدمة بالمنظمة

الجدول (4) توزيع الأفراد المبحوثين على وفق مدة الخدمة بالمنظمة

عدد سنوات الخدمة	العدد	النسبة المئوية
5 - 1	30	33.707
10 - 6	45	50.561
15 - 11	10	11.235
20-16	4	4.494
المجموع	89	%100

الجدول : من إعداد الباحث

يوضح الجدول (4) وصف الأفراد المبحوثين وفق فئات مدة الخدمة بالمنظمة ويلاحظ أن الأفراد الذين تتحصّر خدمتهم بين (6-10) سنة بلغت نسبتهم (50.561%) من المجموع الكلي لأفراد المبحوثين وتليها الفئة الأولى (5-1) سنة بمعدل (33.707%) والفئة الثالثة (11-15) تأتي في المرتبة الثالثة بمعدل (11.235%) وكانت الفئة الرابعة (16-20) جاءت بمعدل (4.494%)، هذه المعدلات الواردة في الجدول توضح بان غالبية الأفراد المبحوثين هم ضمن الفئة الثانية وباستطاعتهم فهم العبارات الواردة في الأسئلة بشكل جيد.

3: وصف وتشخيص ابعاد البحث

أ. وصف وتشخيص بعد الموارد البشرية : تشير معطيات الجدول (5) إلى التوزيعات التكرارية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابات تجاه العبارات (**X1 - X5**) وخاصة بوصف آراء عينة الدراسة تجاه بعد الموارد البشرية (الملحق 1 يوضح معنى الرموز)، إذ تشير النسب وبحسب المؤشر الكلي إلى أن (87.72%) من أفراد عينة الدراسة متتفقون على العبارات التي توصف هذا البعد (الموارد البشرية) مقابل نسبة (3.06%) لا تتتفق مع مضمون تلك العبارات ، وجاء ذلك بوسط حسابي (4.22) وانحراف معياري (0.754). وهذا يمثل نتيجة أولية على اهتمام المنظمات المدروسة بعد الموارد البشرية وبمستويات عالية. وكانت أعلى نسبة اتفاق على مستوى عبارات هذا البعد هي للمؤشر (**X2**) (تعمل منظمتكم على تحقيق العدالة في توزيع الأجرور وساعات العمل بالنسبة للعاملين عند حدوث الأزمات وتفشي الأوبئة).

الجدول(5) وصف وتشخيص بعد الموارد البشرية

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مقاييس الاستجابة												العبارات	البعد		
		أتفق بشدة															
		لا أتفق بشدة		لا أتفق		محايد		أتفق									
		%	T	%	T	%	T	%	T	%	T						
0.789	4.36	1.7	2	-	-	9.2	11	38.7	46	50.4	60	X 1		عمر	آداب		
0.630	4.10	-	-	3.4	4	5.0	6	69.7	83	21.8	26	X 2		بيشة	بيشة		
0.777	4.18	-	-	5.0	6	7.6	9	52.1	62	35.3	42	X 3					
0.785	4.17	-	-	3.4	4	13.4	16	46.2	55	37.0	44	X 4					
0.791	4.28	1.7	2	-	-	10.9	13	43.7	52	43.7	52	X 5					
0.754	4.22	% 3.06		% 9.22				% 87.72				المؤشر الكلي					

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرمجية الإحصائية (SPSS).

ب. **وصف وتشخيص بعد حقوق الانسان** : تشير معطيات الجدول (6) إلى التوزيعات التكرارية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابات تجاه العبارات **X6 - X₁₀** والخاصة بوصف آراء عينة الدراسة تجاه بعد حقوق الانسان والتي تمثل إلى الاتفاق وبمستويات عالية ، إذ بلغت نسبة الاتفاق بين آراء أفراد عينة الدراسة على مضمون تلك العبارات وبحسب المؤشر الكلي (82.04%) ، مقابل نسبة (7.96%) لا تتفق مع تلك الآراء حول مضمون العبارات ، وجاء ذلك بوسط حسابي (4.04) وانحراف معياري (0.929). وهذا يمثل نتيجة أولية على توافر عناصر حقوق الانسان لدى المنظمات المبحوثة في حالة تفشي الاوبئة.

وكانت أعلى نسبة اتفاق واتفاق بشدة على مستوى عبارات هذا البعد هي للمؤشر (X₁₀) (لا تتعامل منظمتكم مع الانظمة والقوانين التي تنتهك حقوق العاملين لديها في كل الظروف والأزمات وتفشي الاوبئة مهما كان نوعها) . والتي بلغت (86.6%) ، وبوسط حسابي بلغ (4.10) وانحراف معياري بلغ (0.817) ، مما يدل على أن المنظمات المدروسة تعمل باستمرار مع القوانين والأنظمة التي تحترم حقوق الانسان في ظل تفشي الاوبئة والأزمات.

الجدول (6) وصف وتشخيص بعد حقوق الانسان

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مقياس الاستجابة										العبارات	البعد		
		لا تتفق بشدة		لا تتفق		محايد		تفق		تفق بشدة					
		%	t	%	t	%	t	%	t	%	t				
0.838	4.10	1.7	2	3.4	4	10.1	12	52.9	63	31.9	38	X 6	حقوق الانسان		
0.982	3.95	3.4	4	6.7	8	10.1	12	51.3	61	28.6	34	X 7			
0.935	4.20	1.7	2	5.0	6	10.1	12	37.8	45	45.4	54	X 8			
1.073	3.87	5.0	6	7.6	9	11.8	14	47.1	56	28.6	34	X 9			
0.817	4.10	1.7	2	3.4	4	8.4	10	56.3	67	30.3	36	X 10			
0.929	4.04	% 7.96		% 10.01		% 82.04		المؤشر الكلي							

المصدر_ : إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرمجية الإحصائية (SPSS) .

ت : وصف وتشخيص البعد البيئي : يوضح الجدول (7) مؤشرات التوزيعات التكرارية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابات الخاصة بمضمون العبارات (X_{11} - X_{15}) ذات العلاقة بوصف آراء عينة الدراسة تجاه البعد البيئي للمنظمات المدروسة والتي تمثل إلى الاتفاق ، إذ تشير النسب وبحسب المؤشر الكلي إلى أن ما نسبته (72%) من أفراد عينة الدراسة متفقة في آرائهما على مضمون هذه العبارات مقابل نسبة (11%) لا تتفق مع مضمون عبارات هذا البُعد ، وجاء ذلك بوسط حسابي (3.91) وانحراف معياري (0.988). وهذا يشير إلى أن المنظمات المدروسة تعمل على الاهتمام بالبيئة بمستويات جيدة. وكانت أعلى نسبة اتفاق على مستوى عبارات هذا البُعد هي للمؤشرين (X_{11}) و (X_{15}). تستلزم منظمتكم سياسة في التعامل مع النفايات الجيدة وإعادة التدوير خاصة في ظل تفشي الأوبئة لحفظها على البيئة . و . (تستعين منظمتكم بالتجارب الدولية للدول المحيطة في مجال حماية البيئة وتسعى إلى الاستفادة منها والعمل على تطبيقها) على التوالي. والتي بلغت (77.4%) و (77.3%) ، وبأوساط حسابية (4.18) و (4.05) وبانحرافات معيارية بلغت (0.971) و (0.822) وعلى التوالي ، مما يدل على أن المنظمات المدروسة تتعامل بشكل جيد مع النفايات وقد تستعين بتجارب بعض الدول في هذا المجال وتعمل على تطبيقها

الجدول (7) وصف وتشخيص البعد البيئي

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مقياس الاستجابة										العبارات	البعد		
		لا تتفق بشدة		لا تتفق		محايد		تفق بشدة		تفق بشدة					
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت				
0.971	4.18	3.4	4	-	-	19.3	23	30.3	36	47.1	56	X_{11}	الأوبئة		
0.834	3.91	-	-	8.4	10	14.3	17	55.5	66	21.8	26	X_{12}			
1.044	3.83	3.4	4	10.1	12	13.4	16	46.2	55	26.9	32	X_{13}			
1.139	3.70	3.4	4	15.1	18	18.5	22	34.5	41	28.6	34	X_{14}			
0.822	4.05	5.0	6	4.2	5	18.5	22	45.4	54	31.9	38	X_{15}			
0.988	3.91	% 11		% 17		% 72						المؤشر الكلي			

المصدر : إعداد الباحث بالأعتماد على مخرجات البرمجية الإحصائية (SPSS).

ث.وصف وتشخيص بعد العمل الخيري : يتبع من الجدول (8) أن مؤشرات التوزيعات التكرارية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابات تجاه العبارات (X16 - X20) والخاصة بوصف آراء عينة الدراسة فيما يتعلق بالعمل الخيري أنها تميل إلى الاتفاق وبمستويات جيدة ، إذ تشير النسب وبحسب المؤشر الكلي إلى أن(3.78%) من أفراد عينة الدراسة متفقون على مضمون هذه العبارات مقابل نسبة (10.76%) لا تتفق مع ذلك المضمون ، وجاء ذلك بوسط حسابي (4.01) وانحراف معياري (0.985). مما يمكننا من القول بتوافق مؤشرات عنصر العمل الخيري لدى المنظمات المدروسة وبمستويات جيدة. وكانت أعلى نسبة اتفاق على مستوى عبارات هذا البُعد هي للمؤشر (X17) (تساهم منظمتكم في دعم المنظمات الخيرية ومشاريع المجتمع المدني في ظل الازمات وتفشي الاوبئة) . والتي بلغت (93.3%) ، وبوسط حسابي بلغ (4.25) وبانحراف معياري بلغ (0.794) ، مما يدل على أن المنظمات المدروسة تعمل باستمرار على إظهار التقوّق في مجال العمل الخيري خاصة عند حدوث الازمات او تفشي الاوبئة.

الجدول (8) وصف البُعد الخيري

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مقياس الاستجابة										العبارات	البعد		
		لا أتفق بشدة		لا أتفق		محايد		أتفق		أتفق بشدة					
		%	t	%	t	%	t	%	t	%	t				
1.106	4.22	6.7	8	3.4	4	1.7	2	37.8	45	50.4	60	X 16	البعد الخيري		
0.794	4.25	1.7	2	3.4	4	1.7	2	54.6	65	38.7	46	X 17			
0.873	4.18	1.7	2	3.4	4	10.1	12	44.5	53	40.3	48	X 18			
1.263	3.39	8.4	10	18.5	22	22.7	27	26.9	32	23.5	28	X 19			
0.892	4.02	-	-	6.7	8	18.5	22	41.2	49	33.6	40	X 20			
0.985	4.01	% 10.76		% 10.94		% 78.3						المؤشر الكلي			

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرمجية الإحصائية (SPSS).

ج. وصف وتشخيص البعد الصحي : تشير نتائج التحليل الوارد في الجدول (9) إلى أن إجابات المبحوثين وعلى المستوى الكلّي لعينة الدراسة البعد الصحي ومن خلال مؤشراته (X21-X30)، إلى أن نسبة الاتفاق بلغت (74.18%) من تلك الإجابات، وبوسط حسابي مقداره (3.953) وانحراف معياري مقداره (0.874)، في حين بلغت نسبة عدم الاتفاق على مؤشرات هذا البعد (6.51%)، وبلغت نسبة المحايد (19.33%). وأن أعلى نسبة اتفاق على المستوى الجزئي للمؤشرات كانت على المؤشر (X25) تعمل منظمتكم بالبقاء والمدينة على اسعار منتجاتها عند تفشي اوبيئة . إذ بلغت نسبة الاتفاق عليه (85.6%)، وبوسط حسابي (4.23) وانحراف معياري (0.756)، مما يدل على ان السعر المناسب لمنتجاته المنظمات المبحوثة هو السبب في الحفاظ على سمعتها في السوق في ظل تفشي الاوبئة. كما جاء العنصرين (X23) و (X24) (تعمل منظمتكم على الإخضاع المتواصل للعمال لفحوصات الطبية في الظروف العادية والاستثنائية) و(تقوم منظمتكم بالعزل الفوري للعاملين المصابين بأمراض معدية وتحصيص متابعة طبية لهم). على التوالي بأهمية ونسبة اتفاق عالية كما هي مبينة في الجدول (5). في حين كانت أقل نسبة اتفاق على المستوى الجزئي لمؤشرات هذا البعد ضمن المؤشر (X22) (لمنظمتكم طريقة حذرة وآمنة لإيصال منتجاتها الى طالبيها)، وبنسبة (63.6%)، وبوسط حسابي (3.71)، وانحراف معياري (0.888)، وعليه فإنه توجد نسبة اتفاق جيدة حول توافر البعد الصحي لدى المبحوثين ذلك من خلال امتلاك الادارة في المنظمات القدرة على الاهتمام بالبعد الصحي للعاملين في منظمات الاعمال في ظل تفشي الاوبئة.

الجدول (9) وصف وتشخيص البعد الصحي

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	قياس الاستجابة										الرمز	النوع		
		لا اتفق بشدة		لا اتفق		محايد		اتفق		اتفق بشدة					
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت				
0.829	3.88	—	—	5.1	6	25.4	30	45.8	54	23.7	28	X21	العمليات		
0.888	3.71	0.8	1	8.5	10	27.1	32	45.8	54	17.8	21	X22	الخدمات		
0.794	4.05	—	—	3.4	4	18.8	22	47.5	56	30.5	36	X23	الخدمات		
0.816	4.09	0.8	1	3.4	4	13.6	16	50.0	59	32.2	38	X24	الخدمات		
0.756	4.23	—	—	2.5	3	11.9	14	45.8	54	39.8	47	X25	الخدمات		
0.910	3.97	1.7	2	5.1	6	16.9	20	46.6	55	29.7	35	X26	الخدمات		
0.993	3.93	2.5	3	6.8	8	16.9	20	42.4	50	31.4	37	X27	الخدمات		

0.901	3.97	1.7	2	4.2	5	18.6	2 2	45.8	5 4	29.7	3 5	X28	
0.949	3.82	0.8	1	10.2	1 2	19.5	2 3	44.9	5 3	24.6	2 9	X29	
0.907	3.88	—	—	7.6	9	24.6	2 9	39.8	4 7	28.0	3 3	X30	
0.874	3.953	0.83		5.68		19.3 3		45.4 4		28.7 4			المعدل
				%6,51		%19.33				%74.18			المجموع

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات البرمجية الإحصائية (SPSS)

والنتائج الإحصائية اعلاه تقوينا الى صحة اختبار فرضية البحث " أن التزام المنظمات قيد البحث بتطبيق ابعاد المسؤولية الاجتماعية في اعمالها اليومية في ظل تفشي الوبئة كجائحة كورونا يفضي عليها تبعات إضافية للنهوض بمسؤوليتها الاجتماعية تجاه المجتمع الذي تعمل فيه" .

المحور الرابع الاستنتاجات والمقترحات

أولاً: الاستنتاجات

- إن أهمية المسؤولية الاجتماعية ازدادت في مطلع القرن الواحد والعشرين، وذلك بسبب تبني اغلب منظمات الاعمال مسؤوليتها تجاه المجتمع والبيئة التي تعمل فيها خاصة بعد تفشي الوبئة وكثرة الازمات كجائحة كورونا وهي مسألة اخلاقية وطوعية تقوم بها المنظمات الصغيرة في مدينة دهوك.
- تتميز للمسؤولية الاجتماعية لدى منظمات الاعمال بخصوصية تتميز بها عن غيرها، فهي مسؤولية الفرد والمجتمع النابعة من صميم عمل تلك المنظمات والالتزام بالقيم الاخلاقية والاجتماعية التي تفرضها عليها طبيعة عمل تلك المنظمات.
- إن المسؤولية الاجتماعية في منظمات الاعمال الصغيرة هي التزام أخلاقي يهدف إلى مشاركة تلك المنظمات ، في الأنشطة الاجتماعية لتلبية متطلبات المجتمع المختلفة وتحسين رفاهية المجتمع. كما تسعى تلك المنظمات إلى تحقيق التزامها نحو أصحاب الأسهم، والعاملين فيه وتجاه المجتمع .
- كشفت نتائج التحليل الاحصائي بوجود نسبة انقاو عالية تجاه اغلب ابعاد المسؤولية الاجتماعية في منظمات الاعمال قيد الدراسة في مدينة دهوك ويستنتج الباحث في ضوء ذلك بان ابعاد المسؤولية الاجتماعية موجودة ضمن اعمال تلك المنظمات وتمارسها بشكل او باخر .

ثانياً : المقتراحات

- تشجيع منظمات الاعمال العاملة في مدينة دهوك للاصلاح عن ممارستها الاجتماعية وذلك من خلال الاعمال التي تقوم بها في خدمة المجتمع والبيئة التي تعمل فيها خاصة في ظل تفشي الوباء.

2. تخصيص جائزة لمنظمات الاعمال الصغيرة في مدينة دهوك التي تتميز في ممارسة مسؤولياتها الاجتماعية التي تخدم الافراد والمجتمع وتحافظ على البيئة في ظل الازمات وتفشي الاوبئة.
3. ضرورة تخصيص قسم متخصص او ادارات متخصصة في منظمات الاعمال وضمن الهيكل التنظيمي خاصه للمسؤولية الاجتماعية كان يسمى قسم المسؤولية الاجتماعية يتبنى ممارسة كل ما يتعلق بها تجاه طبيعة وعملها.
4. ضرورة ان تركز المنظمات قيد الدراسة في عملها على ابعد او مجالات المسؤولية الاجتماعية والعمل على تفعيلها بالطريقة التي تخدم الافراد العاملين والبيئة الخارجية خاصة عند حدوث الازمات وتفشي الاوبئة.

المصادر

1. الحموري ، صالح و المعايطة رولا ، 2015 ، " المسؤولية المجتمعية للمؤسسات " الطبعة الأولى، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع عمان، الأردن.
2. الاسرج ، حسين عبد المطلب، 2010، " المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال " سلسلة جسر التنمية، الإصدار رقم 90 ،المعهد العربي للتخطيط ،الكويت.
3. المنبر الأردني للتنمية الاقتصادية،2005 ، " حوار السياسات الاقتصادية، مبادرة اقليمية يطلقها مركز الأردن الجديد لتعزيز ممارسات منظمات الاعمال المسئولة اجتماعيا" ، العدد العاشر، عمان - الأردن.
4. بو رزيق خيرة 2020 ، " البعد الصحي ك احد ابعاد المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال " ، صحيفة المثقف ، العدد 5091.
5. دحلان ، عبدالله صادق ، 2004،" المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات " ، مجلة عالم العمل ، العدد 49/ .
6. Dusuki, Asyraf Wajdi, & Dar, Humayon, Dar (2005), “Stakeholders’ Perceptions of Corporate Social Responsibility of Islamic Banks: Evidence from Malaysian Economy”, in International Conference Islamic Economics and Finance, held on Jakarta, Jakarta: Indonesia, 1 (26).
7. Smith, N. C., Pallazzo, G., & Bhattacharya, (2010). Marketing’s consequences: Stakeholder marketing and supply chain corporate social responsibility issues. Business Ethics Quarterly, 20(4).
8. UNIDO and the World Summit on Sustainable Development,2002 Corporate Social Responsibility: Implications for Small and Medium Enterprises in Developing Countries, Vienna, .

واقع المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات في ظل جائحة كورونا
**The reality of the social responsibility of telecommunications companies
considering the Corona pandemic**

إعداد

د / دعاء عبد الحميد عبد السميح محمد
أستاذ تنظيم المجتمع المساعد بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان
جمهورية مصر العربية

الملخص :

تهدف الورقة البحثية الحالية إلى التعرف على مدى ممارسة شركات الاتصالات للمسؤولية الاجتماعية في ظل تفشي جائحة كورونا ، وذلك بالتطبيق على شركة اس تى سى وشركة زين للاتصالات بالمملكة العربية السعودية ، توصلت الورقة إلى عدم وجود تعريف موحد للمسؤولية الاجتماعية للشركات ، كما أظهرت أن ممارسة الشركات للمسؤولية الاجتماعية يتحقق لها العديد من الفوائد وزيادة مصداقيتها بالمجتمع ، وفي النهاية وضعت الورقة رؤية مستقبلية لتفعيل ممارسة شركات الاتصالات للمسؤولية الاجتماعية.

Abstract:

the current research paper aims to identify the extent to which telecommunications companies practice social responsibility in light of the outbreak of the Corona pandemic, by applying to STC and Zain Telecommunications Company In the Kingdom of Saudi Arabia, The paper concluded that there is no unified definition of corporate social responsibility, and it also showed that companies' practice of social responsibility brings many benefits to them and increases their credibility in society, and in the end the paper developed a future vision to activate the practice of telecommunications companies in social responsibility.

مقدمة .

لم يعد تقييم أداء الشركات يعتمد على أرباحها، ولم تعد تعتمد في بناء سمعتها على الجوانب المالية فقط، ولكن في الوقت نفسه عليها أن تتبه جيداً إلى أثر أفعالها على المجتمع الذي توجد فيه، كما يجب أن تضع رفاهية ومصلحة المجتمع ضمن أهدافها وخططها الأساسية ، وفي ظل التطورات والتغيرات التي أحدها عصر العولمة واقتصاد المعرفة في بيئه الأعمال وانعكاساتها على المجتمع والبيئة والاقتصاد أدركت تلك الشركات أهمية تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية كجزء لا يتجزأ من سياستها واستراتيجياتها العامة ، وتعتبر الوسيلة الوحيدة أمامها لبلوغ هذا الهدف هو تبني برامج فعالة للمسؤولية الاجتماعية تأخذ

في الاعتبار ظروف المجتمع والتحديات التي تواجهه ، لذلك أخذ مفهوم المسؤولية الاجتماعية بالانتشار في السنوات الأخيرة وأصبح أكثر وضوحاً مع جائحة كورونا .

فالحديث عن المسؤولية الاجتماعية بشكل جديد هو أحد تجليات الوضع الراهن، فقد بدأت الكثير من الشركات في رؤية هذا المفهوم بطرق متعددة، لتقديم خدمات ومساعدات وغيرها من أشكال العون الاجتماعي التي لم تكن مطروحة سابقاً، ما يؤسس لرؤية جديدة للمفهوم يمكن أن تستمر لما بعد الأزمة، ففي ظل جائحة كورونا، فإن الشركات أمامها فرصة لإعادة النظر في استراتيجياتها وأساليبها المختلفة لكي تحدد مدى نجاحها وفعاليتها في التعامل مع هذه الجائحة، ومن هنا تكون الأزمات الاقتصادية، الاجتماعية، أو البيئية والصحية التي يعاني منها مجتمع هي بمثابة فرصة عظيمة للشركات لكي تختبر مدى نجاحها في أداء أدوارها التي تبنتها، (عوده، سليمان، 2020، 35) كما إنها تعطي الشركات فرصة لكي تجذب الأنظار إليها عبر ما تؤديه من أدوار فاعلة خلال هذه الأزمة، لذا يمكن القول أن المسؤولية الاجتماعية وقت الأزمات قد تكون ذات بعدين أساسيين الأول هو بعد إيجابي من خلال تقديم الخدمات التي تعمل على تخفيف من حدة الأزمات مثل(تمويل الأبحاث الطبية لصناعة وإيجاد مصل مضاد لفيروس كورونا، أو توفير أسرة في المستشفيات للمرضى، وربما عبر حملات التوعية الاجتماعية المختلفة) ، والثاني هو البعد السلبي وهو أن الشركات إذا لم تستطع فعل ما يفيد فعلى الأقل لا تفعل ما هو مضر دفع الضرر في المسؤولية الاجتماعية كما هي مسؤولية وممارسة مقدم على جلب النفع.(علاني ،محمد، 2020، 44) ، لذلك تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في تساؤل رئيسي ألا وهو ما مدى ممارسة شركات الاتصالات لمسؤولية الاجتماعية في ظل نقاشي جائحة كورونا ؟

أولاً : أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- تحديد مفهوم وأبعاد وفوائد المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات.
- 2- تحديد عوامل نجاح المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات.
- 3- تحديد تأثير المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات على المجتمع.
- 4- الوقوف على التجارب الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات في مواجهة جائحة كورونا.
- 4- الوصول إلى رؤية مستقبلية لتفعيل ممارسة شركات الاتصالات لمسؤولية الاجتماعية في ظل نقاشي جائحة كورونا.

ثانياً: أهمية الدراسة :

- 1- تكتسب هذه الورقة أهميتها من الاهتمام المتعاظم بموضوع جائحة كورونا وطرق التعامل معها .
- 2- تزايد اهتمام دول العالم خاصة في ظل جائحة كورونا بتبني شركات الاتصالات لفكرة المسؤولية الاجتماعية لما لها من دور إيجابي في مواجهة هذه الجائحة .
- 3- تبني أصحاب شركات الاتصالات لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للحفاظ على بقاءها واستمرارها في ظل التنافس الشديد في السوق .
- 4- أهمية المسؤولية الاجتماعية كأداة تقييمية تعتمد其 المنظمة لأحد أساليب عملية التقييم .

ثالثاً: الدراسات السابقة

تعددت الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع المسؤولية الاجتماعية لشركات والتي دعمت وبثورت القاعدة العلمية لموضوع الورقة الحالية والتي نستعرضها فيما يلي:

- 1- دراسة فلاق محمد (٢٠١١)
هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر تطبيق ممارسات المسؤولية الاجتماعية في تعزيز سمعة شركات الاتصالات، توصلت لوجود مستويات متوسطة لتطبيق ممارسات المسؤولية الاجتماعية في المجال القانوني والبيئي والخيري.
- 2- دراسة موسى قاسم القریوتى وآخرون (2014)
هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية في شركة زين للاتصالات الخلوية، وتوصلت لوجود دور إيجابي للمسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية في شركة زين للاتصالات الخلوية، وأوصت بضرورة إعداد البرامج التدريبية للعاملين لتعريفهم بإستراتيجية المسؤولية الاجتماعية وأهميتها ودورها في تحقيق التنافس.
- 3- دراسة Wei-kang wang(2014)
هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الأداء التشغيلي لشركات الاتصالات الأمريكية والمسؤولية الاجتماعية ، توصلت إلى أن الشركات التي نفذت المسؤولية الاجتماعية كان أداؤها التشغيلي أعلى من التي لم تنفذ المسؤولية الاجتماعية ، كما أقترحت الدراسة توصيات لتعزيز المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات من أجل تحسين أدائها.
- 4- دراسة كوثر محمد(2015)
هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر المسؤولية الاجتماعية على تحقيق الميزة التنافسية لشركات الاتصال بالسودان ، توصلت لوجود علاقة إيجابية بين كافة أبعاد المسؤولية الاجتماعية والميزة التنافسية .

5- دراسة يوسف هارون (2015)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فهم المختصين بشركة الاتصالات السودانية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية ومجالات تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية ، وتوصلت الدراسة إلى وجود معرفة لدى المختصين بالشركة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية وتطبيقاتها بدرجات متفاوتة.

6- دراسة مصعب موسى (2016)

هدف الدراسة إلى بيان دور المسؤولية الاجتماعية على أداء شركات الاتصالات باستخدام محاور بطاقة الأداء المتوازن ، وتوصل الباحث إلى أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي لشركات الاتصالات وأوصى الباحث بالعمل على تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية ونشر مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى كافة العاملين في الشركات.

7- دراسة Evans (2016)

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات على ولاء العملاء في دولة غانا ، أظهرت الدراسة أن الشركات تهتم بمبادرات التنمية والدعم المجتمعي من خلال التعليم والصحة ، أوصت الدراسة باتخاذ الحكومة إجراءات صارمة لضمان قيام شركات الاتصالات بالمسؤولية الاجتماعية .

8- دراسة صابرين برا كنى (2017)

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر المسؤولية الاجتماعية في تحسين القدرة التنافسية لمؤسسة اتصالات الجزائر ، توصلت الدراسة إلى أن واقع المسؤولية جاء مرتفع ، كما أنها تؤدي لتحقيق الربح وإكسابها علاقات جيدة مع عملائها وتحسين قدرتها التنافسية .

9- دراسة محمد الشقرانى (2018)

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المسؤولية الاجتماعية بأبعادها المختلفة على تحقيق الميزة التنافسية في مؤسسة اتصالات الجزائر ، توصلت لوجود ارتباط ذو دلالة إحصائية بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية وتحقيق الميزة التنافسية ، أوصت بضرورة هيكلة إدارة مستقلة في الهيكل التنظيمي للشركة خاصة بالمسؤولية الاجتماعية وتكتيف الحملات للتعریف بها في وسائل الإعلام.

10- دراسة Abdul jelil (2018)

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات في غانا من خلال خمسة أبعاد هي البعد (البيئي-الموارد البشرية-العملاء-المجتمع-الأخلاقي) ، أظهرت أن شركات الاتصالات لا تعبر عن قضايا المسؤولية الاجتماعية بشكل جيد.

11-Shaker (2019)-دراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات بالأردن على الأداء المالي وغير المالي للشركة ، أظهرت أن المسؤولية الاجتماعية للشركات عامل أساسي يعزز من أداء الشركات وزيادة مستويات ولاء العملاء والموظفين للشركات.

12-Wunpini F. (2019)-دراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية استخدام شركات الاتصالات للمسؤولية الاجتماعية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية في غانا، وضعت الدراسة توصيات علمية ونظرية للمساهمة في تطوير المسؤولية الاجتماعية للشركات.

* * * اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أهمية المسؤولية الاجتماعية للشركات بينما تختلف الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة في أنها الدراسة الأولى في حدود علم الباحثة التي تبحث في مدى ممارسة شركات الاتصالات للمسؤولية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية في ظل جائحة كورونا.

رابعاً: منهجية الدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية التي تسعى لوصف وتقدير المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات وذلك بإتباع منهج المسح المكتبي للأدبيات والمراجع العلمية والدراسات والبحوث العربية والأجنبية المتعلقة بموضوع الدراسة ، وتمثلت الأداة الرئيسية للدراسة في تحليل المحتوى للدراسات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية للشركات ، وبالتطبيق على شركة زين واس تى سى للاتصالات.

خامساً: مفاهيم الدراسة

عرفت منظمة الصحة العالمية فيروس كورونا أنها سلالة من الفيروسات تسب بأمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد خطورة، وحددت في يناير 2020 العامل الممرض على أنه فيروس كورونا المستجد ، وفي 11 مارس وصف بأنه جائحة عالمية. (موقع منظمة الصحة العالمية)

* مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات:

* عرف البنك الدولي المسؤولية الاجتماعية على أنها (التزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة ويخدم التنمية في آن واحد) .

*ويعرفها الاتحاد الأوروبي على أنها (مفهوم تقوم الشركات بمقتضاه بتضمين اعتبارات اجتماعية وبيئية في أعمالهم، وفي تفاعلها مع أصحاب المصالح على نحو تطوعي، ويركز الاتحاد الأوروبي على فكرة أن المسؤولية الاجتماعية هي مفهوم تطوعي لا يستلزم سن القوانين أو وضع قواعد محددة تلتزم بها الشركات للقيام بمسؤوليتها نحو المجتمع). (سليفان، جون، 2009، 67).

*كما عرفها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة بأنها (الالتزام المستمر من قبل مؤسسات الأعمال بالتصريف أخلاقياً ، والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم، إضافة إلى المجتمع المحلي والمجتمع كل (السيباني، صالح، 2009، 33)

أبعاد وفوائد وعوامل نجاح تبني المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات

***أبعاد المسؤولية الاجتماعية:** (مخلوفي ، عبد السلام ، 2014 ، 7)

أبعاد المسؤولية الاجتماعية إلى أربعة هي: يمكن تقسيم

أ-**المسؤولية الإنسانية:** أي أن تكون المنظمة صالحة وتعمل على الإسهام في تنمية وتطوير المجتمع وتحسين نوعية الحياة.

ب-**المسؤولية الأخلاقية:** بمعنى أن تكون المنظمة مبنية على أسس أخلاقية، وأن تلتزم بالأعمال الصحيحة، وأن تتمتع عن إيهاد الآخرين.

ج-**المسؤولية القانونية:** أي التزام المنظمة بإطاعة القوانين، واكتساب ثقة الآخرين من خلال التزامها بتنفيذ الأعمال الشرعية وعدم القيام بالأعمال المخلة بالقانون.

د-**المسؤولية الاقتصادية:** بأن تكون المنظمة نافعة ومجدية اقتصادياً، وتوفير الأمان لآخرين.

فوائد تبني المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات:

1-تشجيع عملية اتخاذ القرارات على أساس فهم مطرور لطلعات المجتمع، والفرص المرتبطة بالمسؤولية المجتمعية ومخاطر عدم تحمل المسؤولية المجتمعية.

2-تعزيز ولاء الموظفين وروحهم المعنوية، وتحسين سلامه وصحة العاملين من الجنسين، والتأثير الإيجابي على قدرة المنظمة على توظيف وتحفيز الموظفين والاحتفاظ بهم، تقليل تكاليف التخلص من النفايات من خلال مبادرات إعادة تدويرها.

3-تحسين ممارسات إدارة المخاطر -تعزيز سمعة المنظمة، وتشجيع ثقة أكبر للجمهور.

4-تحسين اعتمادية ونزاهة المعاملات من خلال المشاركة السياسية المسئولة، والمنافسة العادلة، وانعدام الفساد. (الأمم المتحدة، 2004، 15).

5-المنع أو الحد من الصراعات المحتملة مع المستهلكين بشأن المنتجات أو الخدمات.

6-المساهمة في حيوية المنظمة على المدى الطويل عن طريق تعزيز استدامة الموارد الطبيعية والخدمات.

7-المساهمة في الصالح العام، وتعزيز المجتمع المدني والمؤسسات-تحسين الأداء المالي وتخفيض التكاليف.

8-خفض نسبة غياب العاملين، وزيادة الاحتياط بعدد كبير من الموظفين.

9-تعزيز صورة وسمعة العالمة التجارية والمبيعات وولاء العملاء-زيادة الإنتاجية وجودة والكافأة.

عوامل نجاح المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات: (سليفان، جون، 2009، 70).

تتجه الشركات في تطبيق المسؤولية الاجتماعية هناك العديد من العوامل الرئيسية التي يجب إعدادها وتتنظيمها قبل الشروع في إطلاق هذه البرامج مثل:

1-إيمان الشركات بقضية المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع وأن تكون هناك قناعة ويقين من قبل كل مسؤول فيها ، وأنه أمر واجب عليها.

2-أن يصبح هذا النشاط جزءاً رئيسياً من أنشطة الشركات يتم متابعته من قبل رئيس الشركة، وتوضع له المخططات المطلوب تحقيقها تماماً كما توضع مخططات المبيعات وغيرها من الأنشطة التجارية.

3-يجب على الشركة أن تخصص مسؤولاً متفرغاً تفرغاً كاملاً لهذا النشاط، وتحدد له الأهداف والمخططات المطلوبة، ويرتبط مباشرة بالإدارة العليا وينبع الصالحيات المطلوبة، وأن يكون له دور رئيسي وفعال على مستوى الشركة.

4-الحرص على تقديم هذه البرامج بأداء قوي ومتميز وجودة عالية، وكأن هذه البرنامج منتج تجاري يجب الاهتمام به والعناية بتقادمه بشكل متميز يساهم فعلاً في خدمة المجتمع وتحقيق أهدافه.

تأثير المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات على المجتمع

1-التوظيف من خلال توفير فرص عمل لأفراد المجتمع.

2-تحفيز التنمية الاقتصادية في المجتمع المحلي من خلال توفير الموارد والمشتريات من شركات موجودة بالمجتمع المحلي. (مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، 2004، 55).

3-توجيه الأموال النقدية والموارد إلى الأنشطة وتوليد الدخل في المجتمع المحلي مثل التدريب ، تعزيز الظروف الصحية لأفراد المجتمع والتبرع للمنظمات الخيرية والأعمال والاستثمار في المجتمع المحلي.

4-تعزيز الفعالية والكفاءة من خلال تحسين ظروف العمل بالشركة للعاملين ومشاركة الموظفين في صنع القرار وبالتالي الجودة في العمل.

5-تعزيز صورة الشركة وسمعتها لدى الجمهور وبالتالي يؤدي لجذب رأس المال والشركاء وتوفير مزيد من فرص العمل لأفراد المجتمع.

نماذج لمبادرات شركات الاتصالات بالمملكة العربية السعودية

أ-مبادرة شركة اس تى سى في ظل جائحة كورونا(موقع الشركة الرسمي)

تعتبر المشغل الأول لخدمات الاتصالات في المملكة العربية السعودية والرائدة في تقديم خدمات الاتصالات المتكاملة ، تأسست عام 2002 كشركة مساهمة سعودية، قامت الشركة بالعديد من المبادرات في ظل أزمة كورونا مثل:

1-بالنسبة للعملاء

-مبادرة سداد الفواتير القديمة (تساهيل)

وهي إحدى مبادرات الشركة المجتمعية التي تهدف إلى تسهيل سداد المبالغ المتعثرة والتخفيض من وقع الآثار المالية على العملاء المدينين للشركة في ظل الظروف التي نعيشها في أزمة فايروس كورونا، وذلك بإتاحة الفرصة للعملاء الحصول على خصم 50% من إجمالي المبالغ المتعثرة للفواتير القديمة.

-تحمل رسوم الإيقاف المؤقت لخدمات المنشآت الصغيرة والمتوسطة وتضاعف بيانات الإنترنت مجاناً.

-أعلنت الشركة عن دعمها بتحمل رسوم إيقاف الخدمة المؤقت لخدمات المنشآت الصغيرة والمتوسطة والتي ترغب بإيقاف خدماتها مؤقتاً حتى نهاية ابريل 2020. ضمن تفاعلاها مع توجهات الدولة وتحفيض الآثار المالية التي قد تؤثر على هذا القطاع الحيوي في ظل الظروف الراهنة التي نعيشها في مكافحة فيروس كورونا.

-زيادة سعة البيانات إلىضعف مجاناً لعملائها في باقات كويك نت مسبق الدفع، سواء الحاليين أو الجدد، وذلك لدعم العملية التعليمية وتمكين منسوبي الجهات الحكومية والخاصة من مواصلة أعمالهم في ظل الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها المملكة العربية السعودية لمواجهة فيروس كورونا بتعليق الدراسة ولجوء العديد من الجهات إلى خيار العمل عن بعد.

- ضاعفت الشركة البيانات خلال هذه الفترة إدراكاً منها بأهمية البيانات لعملائها، لا سيما مع توجه غالبيتهم نحو الاعتماد بشكل أكبر على الإنترن特 في إدارة العديد من شؤونهم اليومية، مؤكدة أنها ستلبى احتياجاتهم المتزايدة من خلال تزويدهم بخدمات اتصال تتسم بالجودة وتناسب أسلوب حياتهم.

- تمت زيادة سعة بيانات باقات كويك نت 10 جيجا و50 جيجا و100 جيجا إلىضعف بصورة تلقائية، دون أي رسوم إضافية، حيث إنه بإمكان عملاء كويك نت مسبق الدفع الحاليين أو الجدد الاستفادة من هذا العرض، وستستمر فترة مضاعفة البيانات إلى 16 مايو المقبل للوصول لعدد من المنصات الإلكترونية الخاصة بالتعليم والصحة مجاناً دون استهلاك أي بيانات، استشعاراً منها بالمسؤولية الاجتماعية.

- رفع الطاقة الاستيعابية للشبكة بتوزيع الحركة لضمان استمرارية كافة الأنشطة اليومية لعملائها.

- تقديم 40,000 شريحة إنترنط مجاناً بالتعاون مع مبادرة العطاء الرقمي، لتمكين الفئات الأقل حظا من الدخول للإنترنط والمنصات التعليمية بقيمة 5 مليون ريال.

- إتاحة الدخول المجاني للمنصات التعليمية ، وإضافة منصة عين التعليمية على جوي لمساعدة الطلاب على متابعة تعليمهم بكل الوسائل المتاحة.

- إلغاء رسوم إيقاف الخدمة المؤقت للمنشآت الصغيرة والمتوسطة لتخفييف الآثار الاقتصادية المحتملة.
- تمديد مهلة السداد للعملاء مراعاة للظروف الحالية العالمية.

- الاستجابة العاجلة للحملات الصحية مع وزارة الصحة، ببث الرسائل التوعوية لكافة عملائنا بلغات متعددة، تجاوزت مليار ونصف رسالة نصية بقيمة 40 مليون ريال.

- طباعة أدلة إرشادية لطرق استخدام المنصات التقنية الرقمية التعليمية، بعد لمس الاحتياج لبعض العائلات لمساعدة التقنية. وذلك بالتوازي مع الجهود التعليمية لوزارة التعليم.

2- بالنسبة للموظفين

- توفير الإنترنط والاتصال المجاني للمواطنين والمقيمين في الحجر الصحي الحالي، لتمكينهم مجاناً من مواصلة أعمالهم وإتمام نشاطاتهم اليومية في 129 منشأة صحية حول المملكة وذلك دعماً للمنشآت الصحية في المملكة في مواجهتها لجائحة كورونا العالمية.

- تفعيل العمل عن بعد منذ بدء إعلان الوباء من قبل منظمة الصحة العالمية، حرصاً على سلامة الموظفين وعائلاتهم. ولضمان استمرار الخدمات المقدمة بتفعيل تام للحلول التقنية، بلغت نسبة الموظفين العاملين من منازلهم 93%

- قصر الحضور للمكاتب بأضيق نطاق ممكن للأعمال التي تتطلب الحضور لمقر العمل وتجهيز المبني بالإجراءات الاحترازية الطبية الحديثة لسلامة الموظفين.
- إلزام الموظفين العائدين من السفر خارج البلاد بالبقاء بالحجر الصحي المنزلي لمدة 14 يوماً، مع تمكينهم بالتسهيلات اللازمة لإتمام أعمالهم، وكان هذا قبل إعلان العمل عن بعد لعموم الموظفين حرصاً على سلامتهم وسلامة الموظفين.
- إقامة الحملات الداخلية التوعوية للموظفين لأخذ الإجراءات الاحترازية وإتباع التعليمات المعلنة من قبل الأجهزة الرسمية.
- توفير الحلول التقنية لتمكين الموظفين من إتمام أعمالهم بكل سهولة ويسر وضمان استمراريتها.
- تجهيز الحلول المنزلية للموظفين العاملين في مراكز خدمة العملاء 900 لخدمتهم من المنزل على مدار الساعة لضمان سلامتهم واستمرارية تقديم الخدمات بذات الجودة، حيث بلغ عدد العاملين من منازلهم 90 % ونعمل على أن يكون 100%.
- إيقاف المواصلات الداخلية داخل مجمع الاتصالات للحد من نقاط التجمع حرصاً على سلامة الموظفين.

بـ-مبادرات شركة زين لمواجهة جائحة كورونا19

زين هي شركة رائدة الاتصالات المتنقلة في منطقة الشرق الأوسط، فقد بدأت مسيرتها في العام 1983 في الكويت باعتبارها أول مشغل لخدمات الاتصالات المتنقلة في المنطقة. واليوم هي شركة رائدة في مجال تشغيل خدمات الاتصالات المتنقلة من خلال تواجدها التجاري في 8 دول شرق أوسطية وشمال إفريقيا، وبفضل قوتها العاملة التي تتتألف من أكثر من 6,000 موظف، فإنها نعم مجموعة شاملة من الخدمات الصوتية وخدمات البيانات المتنقلة إلى أكثر من 47.6 مليون عميل نشط (حتى يونيو 2020).

اتخذت مجموعة زين تدابير استباقية لمواجهة التحديات التي تواجهها المجتمع لمكافحة فيروس كورونا المستجد، حيث بادرت الإدارة التنفيذية بتأسيس لجنة لإدارة الأزمة للتأكد من أنّ كافة العمليات الاحترازية تتطبق بشكل صحيح، والتحقق من مدى الاستجابة للقرارات التي تتخذها اللجنة في التعامل مع هذا الظرف الاستثنائي، علماً أنّ كافة شركات المجموعة قامت من جانبها بتأسيس لجنة مشابهة لإدارة الأزمة، وعلى اتصال دائم مع المجموعة الأم مثل:

1-رعاية الموظفين

تحرص مجموعة زين على ضمان رفاهية موظفيها من خلال وضع سلامتهم في سلم أولوياتها، لذلك، اتخذت المجموعة إجراءات حاسمة لدعم كافة الموظفين، وتزويدهم بالأدوات الالزمة للتأقلم مع هذه الظروف الاستثنائية، كما حرصت اللجنة المسؤولة عن إدارة الأزمة على توفير قائمة من الإرشادات الخاصة عند السفر والعمل عن بعد، فضلاً عن نشر التوعية على مستوى الصحة والسلامة .

-طلبت مجموعة زين من جميع الموظفين بالكشف عن كافة بيانات رحلاتهم في حال سفرهم إلى دول محددة، وذلك بما يتماشى مع إعلانات الحكومة المحلية بهدف التعريف إلى الموظفين الذين تستدعي حالتهم الحجر المنزلي، ولم يتم خصم فترة الحجر الصحي من أي إجازة / أو من كشوف الرواتب، أيضاً، اتخذت الشركة خطوات استباقية للحد من الرحلات خلال المرحلة الأولى من الأزمة، وللمساعدة في لم شمل الأسر، يسرت المجموعة سفر الموظفين في إطار برنامج التنقل أو بداعي عمل معين إلى وجهة أخرى .

-طلب من الموظفين لاحقاً العمل عن بعد وفقاً لإعلانات وتشريعات الحكومة المحلية فتم تزويدهم بالموارد الالزمة بما يشمل الاتصال بالشبكة الخاصة الافتراضية VPN ، والتشجيع على استخدام أنظمة عمل بعينها لضمان الكفاءة التشغيلية والاستمرارية .

-علاوة على ذلك، يتم تعقيم كافة مباني شركة زين بشكل دوري ويتم تزويد طاقم الصيانة الحالي بممواد تعقيم وتنظيف محددة لضمان تطبيق إجراءات التطهير واتخاذ تدابير السلامة المناسبة .

-ركّزت الاتصالات اليومية عبر البريد الإلكتروني على قواعد حظر التجول المفروضة من الحكومة المحلية وعلى فترة (فترات) العمل عن بعد، وعلى الأخبار ذات الصلة بالحكومة، وعلى مخاوف الموظفين وعلى الأمور الإدارية المتعلقة بالمعاملات الحكومية مثل الإقامات وتصاريح العمل وما إلى ذلك .

بالإضافة إلى ذلك، تستمر إدارة الموارد البشرية في التفاعل مع المرشحين المحتملين من خلال إجراء المقابلات عبر الإنترنت لضمان استمرارية العمل، ومع تطور هذه الأوضاع، ستستمر الشركة في تلبية احتياجات موظفيها وعائلاتهم والاستجابة لها .

2-استمرارية خدمة العملاء :

مع فترات الإغلاق والحضور، قامت شركة زين بتأمين أجهزة كمبيوتر محمولة وأجهزة (هواتف ذكية، شبكات الافتراضية خاصة، بنية تحتية افتراضية لسطح المكتب، دونغل البيانات) لموظفيها الذين يتعاملون

مع العملاء حتى يتمكّنوا من الاستمرار في الرد على الاستفسارات من المنزل، بالإضافة إلى ذلك، تم تجهيز وسائل التواصل الاجتماعي وفرق دعم المواقع.

3- قدرة الشبكة والمرونة على دعم احتياجات الدولة:

منذ ظهور فيروس كورونا المستجد، تتعامل زين باستمرار مع النمو الكبير في خدمات النطاق العريض - لا سيما في المناطق السكنية نتاجة لحظر التجول الكامل والجزئي، لذلك، ثمة حاجة لتوسيع نطاق التغطية وزيادة سرعة الإنترنت بهدف دعم التعليم ومبادرات الرعاية الصحية وتدابير الاحتواء الأخرى التي بدأتها الحكومات، ومنذ مارس 2020، شهدنا زيادة بنسبة 20 - 50% في حركة البيانات ذات النطاق العريض عبر مختلف أسواق المجموعة .

-وفي سبيل ضمان مرونة الشبكة والاتصال المستمر وفق مستويات عالية من الجودة في الخدمة، تواصل مجموعة زين العمل بنشاط مع السلطات التنظيمية الوطنية، وفي بعض الأسواق، منحت السلطات التنظيمية الوطنية شركة زين طيف ترددات لاسلكية إضافية مجانية على أساس مؤقت بغية توسيع سعة الشبكة اللاسلكية، أما في الأسواق الأخرى فتم السماح بالوصول إلى زيادة عرض النطاق التردد الدولي لتلبية الطلب المتزايد على البيانات، كما تعمل مجموعة زين بشكل وثيق مع الجهات الحكومية في مختلف القطاعات لضمان توفير سعة إنترنت إضافية وحلول لتقنيات المعلومات والاتصالات لدعم الخدمات التعليمية والصحية عبر الإنترنت .

4- الاتصالات ودعم المجتمع:

اتبعت زين نهجاً عملياً لمعالجة المخاوف في المجالات كافة، كما تم إجراء الاتصالات الداخلية والخارجية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، البريد الإلكتروني، الرسائل النصية القصيرة، نغمات الاتصال، قنوات الراديو، وسائل الإعلام التقليدية، واللوحات الإعلانية. مثل:

-قامت زين بتصنيف جميع المواقع الإلكترونية التابعة لوزارة الصحة ووزارة الإعلام والمنصات التعليمية الرسمية لتمكن العملاء من الوصول إلى المعلومات والخدمات المهمة مجاناً، تسرى هذه الخدمة على جميع عملاء زين عبر المملكة، اشتراك حوالي 6,5 مليون طالب في هذه الخدمة.

-قامت الشركة بتجهيز الجهات الرسمية بألواح آي باد إلكترونية، وبشبكة اتصال لضمان الإدارة الفعالة فيما يتعلق بالعمل الروتيني اليومي الخاص بالاختبار والتواصل.

-طبقت الشركة سياسة صارمة للحفاظ على سلامة عمالها، حيث يمكن فقط لـ 5 عملاء دخول متاجر زين بالإضافة إلى تزويدهم بالأقنعة الواقية والتعقيم.

-على سبيل دعم الأشخاص الذين تم عزلهم في المستشفيات، زوّدت الشركة جميع عملائها في الحجر الصحي بخدمات الصوت والبيانات المجانية لشهر أبريل بالكامل.

الخاتمة

أولاً : نتائج الدراسة

انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ومن أهمها ما يلي:

1- لا يوجد تعريف واحد متفق عليه للمسؤولية الاجتماعية للشركات ، ويمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية للشركات على أنها ما تقوم به الشركات وتقدمه للمجتمع طبقاً لتوقعاته من هذه الشركات على أن تتضمن هذه المسؤولية الاجتماعية التعامل بفعالية لمواجهة جائحة كورونا

2- تزايد الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية للشركات وأصبح لها الأولوية من حيث تحويل الشركات إلى شركاء في مواجهة الأزمة.

3-تحقق المسؤولية الاجتماعية للشركات العديد من الفوائد سواء لها أو للمجتمع المحلي والتي تمثل في تقديم سلع ومنتجات صحية للمجتمع والمحافظة على بيئة نظيفة خالية من التلوث وزيادة ولاء الموظفين وتمتع الشركة بالمصداقية وخلق علاقات جيدة مع المساهمين وغيرهم من أصحاب المصالح.

ثانياً : رؤية مستقبلية لتفعيل ممارسة شركات الاتصالات لمسؤولية الاجتماعية في ظل تفشي جائحة كورونا :

في ضوء معالجة الدراسة لموضوع المسؤولية الاجتماعية ، ولأنه المتغيرات العالمية والمجتمعية والمعوقات التي تمثل تحديات حرجية واضحة أمام شركات الاتصالات، والتي أكدتها نتائج الدراسات السابقة ، وانطلاقاً من أهمية المسؤولية الاجتماعية (مفهوماً وممارسة) وضرورة تعزيزها بصورة أكبر لما لها من تأثير كبير في بناء مجتمع قوي ، تطرح الدراسة في هذا الجزء رؤية مقترنة لتفعيل ممارسة المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات في مواجهة جائحة كورونا. وذلك في ضوء تحليل نتائج الدراسات السابقة، والموجهات النظرية للدراسة.

الرؤية: (نحو مؤسسة متقدمة قادرة على الإسهام في تنمية المجتمع) .

الرسالة:

الإسهام في تفعيل ممارسة شركات الاتصالات لمسؤولية الاجتماعية لتصبح أكثر قدرة على التعامل ومسايرة المستجدات في العصر الحديث ومواجهة الأزمات كجائحة كورونا.

الرکائز والأسس التي تقوم عليها الرؤية:

- نتائج الدراسات السابقة في المسؤولية الاجتماعية.
- الإطار النظري للدراسة ومفاهيمها.

- الأهداف المقترحة للرؤية:

- تعزيز ممارسة شركات الاتصالات للمسؤولية الاجتماعية بصفة عامة وفي مواجهة الازمات مثل جائحة كورونا بصفة خاصة.
- تدعيم وعي أصحاب الشركات والعاملين بها لأهمية ممارسة المسؤولية الاجتماعية بصفة عامة وفي مواجهة الازمات مثل جائحة كورونا بصفة خاصة.

-آليات تفعيل ممارسة شركات الاتصالات للمسؤولية الاجتماعية في ظل تفشي جائحة كورونا:

أ-على مستوى الشركة نفسها

- 1- الاستمرار في دفع الرواتب للعاملين وتقديم قروض بفائدة منخفضة لهم.
- 2- تغطية النفقات الطبية للموظفين خاصة غير المؤمن عليهم.
- 3- شراء مستلزمات طبية وتوفيرها بالشركة كأدوات التعقيم.
- 4- توعية العاملين بكيفية الوقاية من جائحة كورونا .
- 5- تسهيل عمل الموظفين من المنازل دون حسم من رواتبهم.
- 6- حماية الموظفين الذين يعانون من أمراض مزمنة وحالات صحية خصوصاً كبار السن منهم.
- 7- وضع خطة سلامة للموظفين عند العمل بمقر الشركة وتجهيز وسائل تعقيم ومراعاة معايير العمل الآمن .
- 8- تأمين المستلزمات الطبية والغذائية للموظفين الأكثر عرضة للخطر ولعائلاتهم دون الحاجة لخروجهم.
- 9- توفير فرص التدريب للعاملين لصقل مهاراتهم وخبراتهم في ممارسة المسؤولية الاجتماعية.
- إقامة دورات تدريبية تثقيفية للقيادات بالشركات عن أهمية المسؤولية الاجتماعية.

ب-على مستوى المجتمع

- 1- مساعدة بنوك الطعام المحلية والمنظمات غير الربحية لتلبية احتياجات المجتمع المحيط.
- 2- التبرع للجمعيات الخيرية التي تدعم الأسر المتضررة من جائحة كورونا
- 3- التبرع للمستشفيات بعلاج المرضى من جائحة كورونا.
- 4- توفير السلع الغذائية الأساسية والضرورية بأسعار معقولة وبشكل مستمر للفئات الضعيفة.

5- تشجيع الشركات على الحد من تسيير العمال ، والسماح لها بإرجاء تسديد الإيجارات المترتبة عليها أو إعفائها من تسديدها أثناء الأزمة.

6- توطيد الشراكات مع المجتمع المدني لضمان مؤازرة الفئات الضعيفة وخدمتها بفعالية.

مقومات نجاح الرؤية المستقبلية:

1- تقديم دعم للشركات المتضررة من الوباء بهدف حفز الاقتصاد والحد من تسيير العاملين ، وذلك من خلال (تمديد آجال سداد اشتراكات الموظفين في الصناديق الوطنية للضمان الاجتماعي، السماح بالإعفاءات الضريبية ودعمها لأجور لضمان حصول العاملين على رواتبهم بصفة منتظمة دون انقطاع، وتأجيل سداد القروض مؤقتاً خلال هذه الأزمة).

2- بالنسبة للشركات الصغيرة والمتوسطة تقديم دعم ائتماني وقروض معفاة من الفائدة.

3- وجود جهة تنظم برامج المسؤولية الاجتماعية وتحقق التعاون بين الشركات في مواجهة جائحة كورونا.

4- الأخذ بالمنهج العلمي لتحليل برامج المسؤولية الاجتماعية لمواجهة الجائحة

5- وضع وسائل تحفيزية للشركات لتشجيعها على تحمل المسؤولية الاجتماعية في مواجهة جائحة كورونا

.

6- تعميم تجارب الشركات الناجحة في تحمل المسؤولية لمواجهة جائحة كورونا

7- منح جوائز للشركات للتميز في أدائها لمسؤوليتها الاجتماعية في مواجهة جائحة كرونا.

8- إصدار تشريعات لتحقيق الأمان الوظيفي للعاملين دون التأثر بالأزمات.

9- توفير شبكة معلومات بين الشركات الفاعلة في مجال المسؤولية الاجتماعية.

المراجع

- القربيوتى ، موسى (2014). دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية ، مجلة دراسات العلوم الإدارية ، مجلد 4 ، العدد الأول ، الجامعة الأردنية ، الأردن.

- الأمم المتحدة (2004). كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع الاتجاهات والقضايا الراهنة ، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ، منشورات الأمم المتحدة .

- سليمان، جون، آخرون(2009). مواطنة الشركات :المفهوم التطبيق ، مجلة الإصلاح الاقتصادي ، مركز المشروعات الدولية الخاصة.

- محمد، رضوان(2009). محاسبة المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات الأردنية ، المؤتمر الدولي السابع ، كلية الاقتصاد ، جامعة الزرقاء ، الأردن.

- محمد، فلاق (٢٠١١) . إنر تطبيق ممارسات المسؤولية الاجتماعية في تعزيز سمعه شركات الاتصالات ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، الجزائر.
- محمد ، كوثر(2015). المسؤولية الاجتماعية وأثرها على الميزة التنافسية لشركات الاتصال العاملة في السودان، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
- مخلوفي، عبد السلام ، عبد العزيز ، سفيان (2014). تأثير معايير المسؤولية الاجتماعية على نشاط الشركات متعدد الجنسيات، الملتقى الدولي الثالث .منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية ، كلية علوم الاقتصادية وعلوم التسيير ،جامعة بشار ،الجزائر.
- موسي، مصعب (2016). دور المسؤولية الاجتماعية في أداء شركات الاتصالات باستخدام أبعاد بطاقة الأداء المتوازن، كلية الدراسات العليا ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
- مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية(2004):كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع ، الأمم المتحدة، نيويورك، ص55.
- عوده، سليمان(2020). القطاعات الخاصة في مواجهه كورونا، جريدة أولا <https://www.awalan.com/Article/3291>
- علواني ،محمد (2020) : المسؤولية الاجتماعية وقت الأزمات (أدوار وفرص، مجلة رواد العمال) <https://www.rowadalaamal.com/category>
- هارون، يوسف (2015).تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية ودوره في تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية لشركات ، مجلة العلوم الاقتصادية ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، السودان.
- Evans Sokro (2016). The Impact of Corporate social responsibility on customer, global journal of business research.
- Abdul jelil abukari (2018). Corporate social responsibility reporting in the telecommunications sector in Gana.
- Shaker ALqudah (2019). The Impact of corporate social responsibility on organizational performance in telecommunication sector in jordan, Canadian journal of science and education, V (13), N (4).
- Sora kim (2017). The Process model of corporate social responsibility communication, journal of business ethics.
- Wei-Kang wang (2014). Does corporate social responsibility influence the corporate performance of U.S telecommunication industry, journal of telecommunications policy, v (38), issue (7).

-Wunpini F (2019). A critical analysis of corporate social responsibility in ghana telecommunications industry south African, journal for communication theory and research. v (45).

-<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses>.

-World Bank, (2005), Opportunities and options for governments to promote corporate social responsibility in Europe and Central Asia: Evidence from Bulgaria, Croatia and Romania. Working Paper, March.

<https://www.stc.com.sa/wps/wcm/connect/arabic/stc/socialResponsibility/covid-19>

-<https://www.zain.com/ar/covid19/>

المشروع الأوروبي لدعم النهوض الاقتصادي ودوره في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في أوروبا

والتصدي لآثار جائحة كوفيد 19

Projet européen de la relance économique et son rôle dans la réalisation des objectifs du développement durable en Europe et dans la lutte contre les conséquences de la pandémie de Covid 19

جامعة البليدة ٢ - الجزائر

من تقديم الأستاذة: شفيقة شبين

كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية

والباحث: شبين عدنان

جامعة الجزائر ٣-الجزائر

العنوان الإلكتروني:

wafasarah2016@gmail.com

ademadnanchebine@gmail.com

ملخص :

سنحاول من خلال هذه المداخلة دراسة وتحليل الرهانات الاستراتيجية لمشروع النهوض الاقتصادي لدول الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر أكبر مشروع استثماري في تاريخ الاتحاد، والذي جاء في الوقت الذي تwarts فيه جائحة فيروس كورونا، وتحبط الاتحاد منذ عشرة أعوام في أزمة متقدمة مما تسبب في هشاشة الوضع الذي يوجد فيه اليوم، خاصة بعد انسحاب بريطانيا رسميًا منه. ومع بلوغ الاتحاد الأوروبي سنته الثالثة والستين، بعد أن تم تأسيسه على دعائم السوق الأوروبية المشتركة التي أنشئت بمقتضى معاهدة روما 25 مارس 1975، تم في الشهر الماضي اطلاق المشروع الأوروبي للنهوض الاقتصادي الذي تم التوصل إليه من طرف زعماء دول المنظومة الأوروبية، كآلية للتصدي لآثار الاقتصادية الكبيرة التي خلفتها أزمة كورونا، وذلك من أجل إعادة بعث الاتحاد الأوروبي من جديد وتحقيق فعلي للتنمية المستدامة لشعوبه في ظل أزمة كوفيد 19، حيث تكتسي المرحلة الحالية حساسية خاصة، ولما أن جميع دول الاتحاد تعاني منذ سنوات ركوداً اقتصادياً مقلقاً زادت من حدته الجائحة، وعقدت مسألة تدبيره وتجاوزه، بفعل الانكماش الاقتصادي الذي أفرزته. ومع ذلك تم بناء اتفاقاً وصف بالتاريخي منح الأمل في تقوية لحمة النسيج الداخلي واستشراف مستقبل أفضل، وذلك بفضل سلوك صناع القرار في الاتحاد اللذين تمحور اهتماماتهم حول مسائلة عوامل الارتداد

وسيل الانطلاق من جديد والمحافظة على نمط عيش المواطن الأوروبي ومواجهة باقي القوى المنافسة على الريادة العالمية.

الكلمات المفتاحية:

الاتحاد الأوروبي ، أزمة كورونا، النهوض الاقتصادي، التنمية المستدامة.

Abstract

À travers cette intervention, nous tenterons d'étudier et d'analyser les enjeux stratégiques du projet de relance économique de l'Union européenne, considéré comme le plus grand projet d'investissement de l'histoire de l'Union, intervenu à un moment où la pandémie du virus Corona s'est propagée, et l'Union s'est retrouvée coincée dans une crise qui s'aggrave il y a dix ans, qui a provoqué la fragilité de la situation qui existe. À ce sujet aujourd'hui, surtout après le retrait officiel de la Grande-Bretagne. L'Union européenne atteignant sa soixante-troisième année, après avoir été établie sur les piliers du Marché commun européen, qui a été établi en vertu du traité de Rome, le 25 mars 1975, le mois dernier, le projet européen pour le progrès économique a été lancé. Ce qui a été atteint par les dirigeants des pays du système européen, en tant que mécanisme pour faire face aux grands effets économiques de la crise Corona, afin de relancer l'Union européenne et de réaliser efficacement un développement durable pour ses citoyens, à la lumière de la crise Covid 19, car le stade actuel est d'une sensibilité particulière. Constatant que tous les pays de l'Union souffrent depuis des années d'une récession économique inquiétante, qui a été exacerbée par la pandémie, et que la question de sa gestion et de sa résolution a été compliquée par le ralentissement économique qui l'a engendrée. Néanmoins, un accord a été conclu qui a été qualifié d'historique, donnant l'espoir de renforcer le tissu interne et d'anticiper un avenir meilleur. C'est grâce au comportement des décideurs de l'Union, dont les préoccupations tournent autour de la responsabilité des facteurs de régression et des moyens de recommencer, de préserver le style de vie des citoyens européens et de confronter le reste des forces concurrentes pour un leadership mondial.

Les mots clés:

Union européenne, crise de Corona, relance économique, développement durable.

مقدمة:

يربط العديد من المراقبين أزمة كوفيد 19 بتعريف "البرجة السوداء"، الذي صاغه عالم الرياضيات اللبناني نسيم نيكولاس طالب: "حدث نادر لا يمكن التنبؤ به، لأنه لا يتوافق مع التوقعات الإنسانية العادلة ولكنها يؤدي إلى تغيرات كبيرة، إلى حد أنه قادر على تعطيل الحياة وتغيير الادراك وتحويل حياة الشعوب المتضررة إلى الأبد".

على الرغم أنه من المبكر جداً صياغة وتقييم الآثار العالمية لوباء كورونا، إلا أنه من الواضح بالفعل أن هذه أسوأ صدمة تواجهها الاقتصادات الأوروبية منذ الحرب العالمية الثانية، ومن المتوقع أن يكون الطريق إلى الانتعاش طويلاً وصعباً، حيث تؤكد توقعات صندوق النقد الدولي والمفوضية الأوروبية، أن هذه الأزمة أثرت على جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي دون استثناء وبدرجات متباينة. حيث تمكّن خطورة هذه الأزمة كونها عصفت به في وقت كان يعني فيه من ضعف اقتصادي وسياسي شديدين، فلا تزال الآثار السلبية للأزمة المالية والاقتصادية السابقة محسوسة في بعض البلدان التي لا يزال اقتصادها هش ومعرض للصدمات، فضلاً عن ذلك فإن بعض الفئات الاجتماعية حتى في الدول الأعضاء الأكثر ثراءً لم تتعاف بالكامل حتى الآن من تداعيات الأزمة الاقتصادية الأخيرة. كما تأتي هذه الأزمة أيضاً بالتزامن مع مرحلة حاسمة بالنسبة للاتحاد الأوروبي، الذي يمر بمرحلة انتقالية نحو اقتصاد رقمي يتسم بالاستدامة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، وستكون هذه الأزمة بمثابة اختبار كبير لقدرة هذا الأخير، ولأنظمته الاقتصادية ونمادجه الاجتماعية وقيمة الديمقراطية. ومن أجل مواجهة الآثار السلبية للأزمة على مستقبل الاتحاد الأوروبي، قدمت المفوضية الأوروبية خطة مساعدة استثنائية بقيمة 750 مليار أورو لدعم الاقتصاد الأوروبي المتضرر جراء تفشي وباء كوفيد 19، والتي تستند على مشروع منح لموازنة طويلة الأمد للاتحاد الأوروبي، سيدعم بقروض واسعة تصدرها المفوضية باسمه. وقد رحبّت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لأوروبا، باقتراحات المفوضية الأوروبية بشأن خطة "الجيل الجديد"، والميزانية الشاملة للاتحاد الأوروبي للفترة 2021 إلى 2027، الذي يندرج ضمن مشروع النهوض الاقتصادي الأوروبي.

الأشكالية:

وعليه فإن الأشكال الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو:
كيف سيساهم مشروع النهوض الاقتصادي للاتحاد الأوروبي في ضمان الاستدامة الاقتصادية

والاجتماعية والبيئية في ظل ازمة كورونا؟ وما هي الاستراتيجية التي سيعتمد عليها من أجل بلوغ هذا الهدف؟

وتتبثق من هذه الاشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية التي ندرجها على النحو التالي:

- ما هو مفهوم التنمية المستدامة والسياق التاريخي لتطورها؟
- ما هي الجهود الدولية التي بذلت في سبيل تحقيق اهداف التنمية المستدامة؟
- الى اي مدى تشكل جائحة كورونا تحدي من اجل رسم الاتحاد الأوروبي لاستراتيجيات جديدة لتحقيق التنمية المستدامة؟
- كيف سيساهم المشروع الأوروبي للنهوض الاقتصادي في التخفيف من اثار جائحة كورونا؟

أهمية الدراسة:

تتمثل اهمية هذه الدراسة كونها تستمد قيمتها العلمية والواقعية من اهمية الدراسات الدولية. فهي تحاول مقاربة مختلف ابعاد موضوع التنمية المستدامة في ظل ازمة الفيروس التاجي، كما انها تسعى لدراسة استجابات دول الاتحاد الأوروبي لهذه الازمة عبر تحليل مشروع النهوض الاقتصادي الأوروبي الذي وصف بمشروع القرن، والوقوف عند اهم التحديات والرهانات التي يمكن ان تقف في طريق الكتلة الاوروبية في سعيها للتخلص من الاثار السلبية للجائحة من جهة وعزمها على تحقيق اهداف التنمية المستدامة من جهة اخرى.

اهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الاهداف ندرجها كما يلي:

- الوصول الى اطار معرفي مناسب يمكن من خلاله تحليل الدور الذي تلعبه دول الاتحاد الأوروبي للتصدي لجائحة كورونا.
- دراسة العلاقة بين مختلف دوائر صنع القرار في الاتحاد الأوروبي، و تحليل استجابات صناع القرار في دول الاتحاد في ظل ما تفرضه الازمة من تحديات تهدد بتفكك المنظومة الاوروبية.
- تحليل ودراسة قدرة دول الاتحاد في تجاوز الازمة، والاستمرار في مشروع التنمية المستدامة في اوروبا.

المقاربة المنهجية:

تحتو المقاربة المنهجية التي تم الاعتماد عليها في هذه الدراسة للاخذ بالمنهج الوصفي التحليلي، حيث اننا استخدمنا هذا المنهج نظرا لموضوع دراستنا الذي ينصب اهتمامه حول وصف وتحليل موضوع الاستجابة الاوروبية لازمة كورونا عبر مشروع النهوض الاقتصادي الأوروبي، كما تجدر الاشارة ان هذه

الدراسة ستكون استباطية، بمعنى اننا سننطلق من العام الي الخاص، بدءا بتحليل كل ما يتعلق بالتنمية المستدامة والسياقات التاريخية لتطورها وكل ما له علاقة بابعادها والجهود الدولية المبذولة في سبيل تحقيق اهدافها، وربط كل هذا بالتطورات الاخيرة التي شهدتها العالم جراء تفشي وباء كورونا وما انجر عنه من ازمة عالمية، ثم نخرج لدراسة مدى فعالية الاستجابة الاوروبية للتصدي للوباء، وكيف يمكن للمشروع الأوروبي تحقيق اهداف التنمية المستدامة.

أولاً: التنمية المستدامة مفهومها وتطورها في الأجندة العالمية

1. الإطار المفاهيمي للتنمية المستدامة

هناك العديد من التعريف للتنمية المستدامة، حيث ورد مفهوم التنمية المستدامة لأول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام 1987، حيث عرف هذا النوع من التنمية في هذا التقرير على انها " تلك التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساس على قدرة الاجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم¹". كما عرفها قاموس ووبستر لي انها " تلك التنمية التي تستخدم الموارد الطبيعية دون ان تسمح باستنزافها او تدميرها جزئيا او كليا²". وعرفها "ليم رولكزهاوس" مدير حماية البيئة الامريكية على أنها: " تلك العملية التي تقرر بضرورة تحقيق نمو اقتصادي يتلائم مع القدرات البيئية، وذلك من منطلق أن التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة هي عمليات متكاملة وليس متلاصقة"³.

ويمكن القول أن التنمية المستدامة تسعى لتحسين نوعية حياة الإنسان ولكن ليس على حساب البيئة، بحيث لن يتجاوز استخدام الموارد الطبيعية معدلات تجدها، أي تكون بطريقة عقلانية وبالذات في حالة الموارد غير المتتجددة. أما المتتجددة فيجب الترشيد في استخدامها إلى جانب محاولة البحث عن بدائل لهذه الموارد، ومحاولات البقاء عليها أطول فترة زمنية، وبالتالي يجب استخدام الموارد بطرق وأساليب لا تقضي إلى انتاج نفايات بكميات تعجز البيئة عن امتصاصها وتحويلها وتمثيلها.

وقد أصبحت الإستدامة منذ قمة الأرض عام 1992، مدرسة فكرية منتشرة في مختلف مناطق العالم خاصة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وتتبناها مجموعة المؤسسات والهيئات الرسمية والأهلية وتعمل من أجل تطبيقها، وقد نجم عن انتشار أفكار الاستدامة على المستوى العالمي ظهور

¹ عثمان محمد غنيم ومجاده ابو زنط، التنمية المستدامة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، السنة: 2007، ص 30.

² نفس المرجع السابق، ص 34.

³ Dominique Bidou, *La Dynamique du développement durable*, Presses de l'université du Québec, p 54, 2002.

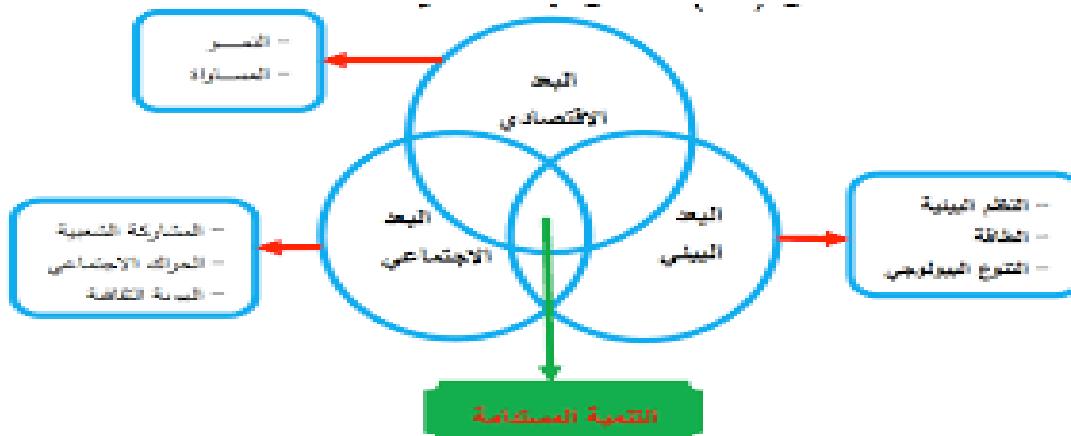
مفاهيم ومصطلحات جديدة مثل: ثقافة الإستدامة، وفلسفة الإستدامة.

فهناك علاقة تكاملية بين النمو من جهة والبيئة بما تحويه من موارد من جهة أخرى، ذلك أن تحقيق نمو اقتصادي يعتمد على حماية البيئة يحتاج إلى وجود موارد، وإنما كانت هذه الموارد مدمرة أو مستنزفة فإنه لا يمكن أن يحدث النمو بالكيف والكم الذي نريده كذلك فإن الحفاظ على الموارد واستغلالها بشكل عقلاني يساهم في الحصول على النمو الاقتصادي، إن هذه العلاقة هي التي حددت المبادئ الأساسية التي قامت عليها التنمية المستدامة ومحاتها و يمكن تلخيص هذه المبادئ في النقاط التالية:

أـ استخدام أسلوب النظم في إعداد تنفيذ خطط التنمية المستدامة: كونه أسلوب متكامل يهدف للمحافظة على حياة المجتمعات من خلال الاهتمام بجوانبها الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية دون أن يتقدم أي جانب على حساب الجوانب الأخرى.

بـ المشاركة الشعبية: حيث أن تطبيق السياسة المستدامة يعني بأننا مطالبون بوصفنا شعوبنا وصناعة قرار بتغيير طرق تعاملنا مع الأشياء في بيئتنا المحلية والسير في ثلاثة اتجاهات رئيسية هي: المحافظة على البيئة وتحقيق نمو اقتصادي معقول وتحقيق العدالة الاجتماعية، إن السير في هذه الاتجاهات بشكل متوازي ومتوازن سيقودنا إلى تحسين معيشتنا وضمان حياة جيدة لنا وللأجيال القادمة.⁴

والشكل التالي يوضح الأبعاد المختلفة للتنمية المستدامة:



2. التنمية المستدامة في أجندة الأمم المتحدة

تهدف التنمية المستدامة إلى تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة. إنه نهج شامل يأخذ في الاعتبار الاعتبارات الاقتصادية

⁴Farid Baddache, Le Développement durable au quotidien, Éditions d'organisation, 2006, p 63.

والاجتماعية والبيئية التي يعزز بعضها بعضاً تشكل خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030 ، والتي اعتمدتها قادة العالم في عام 2015 ، الإطار العالمي الجديد في هذا المجال وتحدد 17 هدفاً للتنمية المستدامة (SDGs). ويهدف إلى القضاء على الفقر وتحقيق التنمية المستدامة في العالم بحلول عام 2030 ، وضمان عدم تخلف أحد عن الركب. توازن أهداف التنمية المستدامة بين الأبعاد الثلاثة - الاقتصادية والاجتماعية والبيئية⁵ -، وقد وضعوا أهدافاً ملموسة للسنوات الخمس عشرة القادمة ، مؤكدين:

- كرامة الإنسان
- الاستقرار الإقليمي والعالمي
- كوكب صحي
- مجتمعات عادلة وقادرة على الصمود
- اقتصادات مزدهرة

وعليه فقد حدد برنامج الأمم المتحدة للتنمية المستدامة عن مجموعة من 17 هدفاً كما هو مشار إليه سابقاً، و المعروفة رسميا باسم "تحويل عالمنا" جدول أعمال 2030 للتنمية المستدامة، وقد ذكرت هذه الأهداف في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في 25 سبتمبر عام 2015، وفي جانفي 2016، أدرجت أهداف التنمية المستدامة لعام : 2030، حيث تترابط هذه الأهداف العريضة فيما بينها على الرغم أن لكل منها أهداف صغيرة محددة خاصة به. تمثل في مجموعها 169 غاية وتغطي أهداف التنمية المستدامة مجموعة واسعة من قضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية، (الفقر، الجوع الصحة، التعليم تغيير المناخ، المساواة بين الجنسين، المياه، الصرف الصحي، الطاقة، البيئة، العدالة الاجتماعية).⁶.

وعلى الرغم من أن أهداف التنمية المستدامة ليست ملزمة قانوناً، إلا أن الحكومات تأخذ زمام ملكيتها وتضع أطراً وطنية لتحقيقها، ولذا فالدول هي التي تحمل المسؤولية الرئيسية عن متابعة التقدم المحرز واستعراضه، مما يتطلب جمع بيانات نوعية يسهل الوصول إليها في الوقت المناسب، بحيث تستند المتابعة والاستعراض على الصعيد الإقليمي إلى التحليلات التي تجري على الصعيد الوطني

⁵Gilles Pennequin, Antoine-Tristan Mocilnikar, L'Atlas du développement durable et responsable, Éditions d'Organisation, 2011, p450.

⁶"Press release – UN General Assembly's Open Working Group proposes sustainable development goals". Sustainabledevelopment.un.org. 19 July 2014.

وبما يساهم في المتابعة والاستعراض على الصعيد العالمي⁷. ويمكننا تلخيص الأهداف 17 لخطة التنمية المستدامة 2030 في النقاط التالية:

- القضاء على الفقر: حيث أن الفقر ليس فقط مجرد الإفتقار للدخل والموارد ضماناً لمصدر رزق مستدام، حيث أن مظاهره تشمل الجوع وسوء التغذية وإمكانية الحصول على التعليم وغيره من الخدمات الأساسية، إلى جانب التمييز الاجتماعي والاستبعاد من المجتمع علاوة على عدم المشاركة في اتخاذ القرارات، لذا يتquin أن يكون النمو الاقتصادي جاماً بحيث يوفر الوظائف المستدامة ويشجع على وجود التكافؤ.
- القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة.
- الصحة الجيدة والرفاه، وضمان أمن الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار.
- ضمان التعليم الجيد المنصف الشامل وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.
- المساواة بين الجنسين: تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات.
- المياه النظيفة والنظافة الصحية: ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع.
- طاقة نظيفة وبأسعار معقولة: ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة.
- العمل اللائق ونمو الاقتصاد: تعزيز النمو الاقتصادي المطرد الشامل والمستدام للجميع، العمالة الكاملة والمنتجة، توفير العمل اللائق للجميع.
- الصناعة والابتكار والبنية التحتية: إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود، وتحفيز التصنيع الشامل للجميع وتشجيع الابتكار.
- الحد من أوجه عدم المساواة: الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها.
- مدن ومجتمعات محلية مستدامة: جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة.
- الانتاج والاستهلاك المسؤولان: وضمان وجود أنماط استهلاك وانتاج مستدامة.

7 Idem.

- العمل المناخي: اتخاذ اجراءات عاجلة لمكافحة تغير المناخ وثاره من خلال تنظيم الانبعاثات وتعزيز التطورات في مجال الطاقة المتجدد.
- الحياة تحت الماء: حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة.
- الحياة في البر: وحماية النظم الايكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام وإدارة الغابات على نحو مستدام.
- السلام العدالة والمؤسسات القوية: تشجيع اقامة مجتمعات سلمية وشاملة للجميع من اجل تحقيق التنمية المستدامة، وتوفير امكانية الوصول الى العدالة للجميع وبناء مؤسسات فاعلة وحاضنة للمساءلة وشاملة للجميع على جميع المستويات.
- عقد الشراكة لتحقيق الأهداف: من خلال احياء الشراكة من اجل التنمية المستدامة⁸.

3. اهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة في ظل أزمة كورونا

من المؤكد أن أزمات هي المختبر الحقيقي للخطط والأهداف والاستراتيجيات، وكلما كانت الأزمات كبيرة وشاملة كان ذلك شهادة ضمان عالية لمن يجتازها، فإلي أي مدى أثرت أزمة كورونا على واقعية وجدى ومصداقية وثبات أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر؟

إن الأزمة الراهنة لتفشي وباء كورونا المستجد هي مقدمة لأزمة عالمية من الركود الجيوسياسي، إذ تعطل الأعمال وعجلة الانتاج حول العالم عموماً، وفي الدول الصناعية الكبرى خصوصاً بدا بالفعل في ضرر واضح على خطط التنمية الاقتصادية والمجتمعية قصيرة المدى، وهو ما قد يتطور إلى أثر أكثر سلبية على الاستراتيجيات طويلة المدى المتعلقة بالتنمية المستدامة.

ومن بين هذه الاستراتيجيات والخطط طويلة المدى على المستوى العالمي نجد أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة 2030، التي كانت بالفعل تعاني من بعض التأخير في تنفيذ اجندتها خلال السنوات الأخيرة، وتشمل 17 هدفاً يصبوا في التنمية البيئية والاجتماعية والاقتصادية في مجالات عدة كالتعليم وتحسين المستوى المعيشي و الخدمات وجودة المياه وغيرها، أما على المستوى الإقليمي نجد أجندة إفريقية 2063، والتي كان معلقاً عليها العديد من الآمال من أجل انعاش اقتصاد القارة وتحسين أوضاع العديد من دوله بعد قرون من التقلبات السياسية والاستعمار والتأخير التنموي.

أ- أثر أزمة كورونا على البعد البيئي لأهداف التنمية المستدامة:

⁸ idem.

يرى العديد من الخبراء أن الوضع البيئي بعد أزمة كورونا سيزداد سوءاً، مؤدياً إلى تغيرات مناخية أكثر تطولاً، حيث أنه من المتوقع أن تمارس الدول الصناعية الكبرى، على رأسها الصين، سياسات اقتصادية تصنفها عادةً بـ“الانتقامية”，و التي تهدف لتعويض الخسائر الاقتصادية في فترات التوقف أو تقليل العمالة وساعات العمل خلال فترة الحجر الصحي، ولن تلتقط تلك السياسات قطعاً إلى الاعتبارات البيئية، والاتفاقيات المختلفة، وهو ما سيتطلب منه أضراراً بيئية أعلى من المعتاد، مع تفضيل المصلحة الاقتصادية ورضا المواطن على الحفاظ على المنظومة البيئية النظيفة.⁹

إضافةً إلى ذلك فإن المنظومة الإدارية للمجال الطبي حول العالم تواجه تحدياً في وضع اسس واضحة لسياسات التعامل مع المخلفات الطبية المتعلقة بالازمة بما يضمن فصل ونقل ومعالجة تام للمخلفات بصورة آمنة وصحية، وكذلك الحال في التعامل مع جثث الضحايا من هذا المرض وكيفية دفنه.

بـ أثر ازمة كورونا على البعد الاجتماعي لأهداف التنمية المستدامة

أما بالنسبة للبعد الاجتماعي لأهداف التنمية المستدامة، فهناك بعض المؤشرات السلبية ، إذ يبدو أن هناك قصور عالمي في منظومات التعليم والصحة وإدارة الأزمات، صنعت مزيجاً من المشاكل المتعلقة بانخفاض الوعي للمواطنين، وكذلك عدم الجاهزية للتعامل السريع مع الوباء واحتوائه، وهو ما أدى إلى سرعة انتشار أكبر للمرض حول العالم. وهو ما يعكس أيضاً فشل نسبي للمؤشرات القياسية المتبعة لأهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالصحة والوعي والخدمات، في تحديد مستوياتها الحقيقية، ومن هذا المنطلق سيكون من المحتم وضع مؤشرات جديدة لقياس تلك العناصر أو تعديل تلك الموجودة منها على أقل تقدير ، وذلك سواءً في أهداف الأمم المتحدة الـ 17 أو أجندة إفريقيا 2063 ...

جـ - أثر ازمة كورونا على البعد الاقتصادي لأهداف التنمية المستدامة

في البعد الاقتصادي لأهداف التنمية المستدامة، فإن هناك العديد من التحديات، للنظام الاقتصادي العالمي في تخطي الازمة، حيث كان من المستبعد قبل الازمة تنفيذ الهدف الاول الطموح من اهداف التنمية المستدامة بالقضاء على الفقر المدقع حول العالم، خاصةً مع تتبع المؤشرات عبر السنوات الأخيرة لهذا الهدف.

9 عمر الحسيني، أثر ازمة كورونا على اهداف التنمية المستدامة في العالم ومصر، 16 ابريل 2020، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية:

<https://marsad.ecsstudies.com/27748/>

ولكن بعد أحداث الأزمة، فقد أصبح الوضع أكثر صعوبة، إذا أن بعض المحللين الاقتصاديين يتوقعون أزمات اقتصادية قد تؤدي لكساد عالمي وليس فقط ركود اقتصادي، قد يكون هو الأكبر منذ أزمة الكساد الكبير عام 1929، وقد تؤدي تلك التغيرات الاقتصادية لتغيير الخارطة التجارية للعالم، وستؤثر قطعاً على القدرات الاقتصادية للدول الصناعية الكبرى، كما ستؤدي لبعض المشاكل الداخلية والأمنية بعدة دول خاصة تلك ذات اعداد السكان الضخمة مقارنة بالموارد المتاحة. وهكذا أصبح من المتوقع حدوث تغيرات واضحة في خطط أولويات الانفاق مما هو مطروح بالفعل في خطط التنمية المستدامة على المستويات العالمية والإقليمية¹⁰، حيث أن الميزانيات التي طرحت خلال الأشهر الأخيرة من كافة دول العالم تعدت مليارات الدولارات، وهي ميزانيات كانت ستتفق في مجالات أخرى قبل حدوث الأزمة، كما تم استنزاف مليارات أخرى من الاحتياطي النقدي للدول.

ثانياً: جائحة كورونا وتأثيرها على الاتحاد الأوروبي:

ألقت أزمة كورونا الضوء على أهمية التفكير في المستقبل في ظل بيئة عالمية تتسم بالتغيير السريع، والتعقيد المتزايد، وعدم اليقين، خاصة بعد نقاط الضعف التي كشفت عنها الأزمة في اقتصادات الدول المتقدمة، وانظمتها الصحية. ويأتي الاتحاد الأوروبي في مقدمة الاقتصاديات التي تأثرت بفعل أزمة الفيروس التاجي، وهو الأمر الذي يجعلنا نبني عدة سيناريوهات لمستقبل المنظومة الأوروبية.

1 - تداعيات وباء كورونا على الاتحاد الأوروبي:

باتت أوروبا البؤرة العالمية لوباء فيروس كورونا المستجد منذ بداية شهر أبريل الماضي، ورغم الارتفاع المتسارع في حالات الإصابات والوفيات خلال شهري فيفري ومارس في "إيطاليا" التي كانت أول الدول الأوروبية وأكثرها تضرراً بالوباء، بل وتسجيلها أعلى نسبة إصابات في العالم أذاك، إلا أن استجابة الاتحاد الأوروبي اتسمت بالبطء الشديد، وبدت مؤسسات الاتحاد بادئ الأمر غير مدركة لحجم الخطير الذي يهدد الدول الأعضاء به، ووصف الاستجابة الأولية للاتحاد بالارتباك مما عرضه لانتقادات شديدة من الدول الأكثر تضرراً مثل "إيطاليا" و "إسبانيا"، وحضر الرئيس الفرنسي "إيمانويل ماكرون" ، من انهيار الاتحاد الأوروبي كمشروع سياسي في حال لم يتخذ الاتحاد خطوات جدية في دعم اقتصادات الدول المنكوبة¹¹.

¹⁰ مرجع سابق.

¹¹ تداعيات وباء كورونا على الاتحاد الأوروبي، مركز الإمارات للسياسات، ١٩ ماي ٢٠٢٠
<https://epc.ae/ar/what-if-details/17/the-impact-of-coronavirus-pandemic-on-the-eu-and-its-future>

وبينما منعت "ألمانيا" في البداية تصدير أي معدات طبية خارج حدودها بما في ذلك إلى دول الاتحاد، واستولت جمهورية "التيك" على شحنة من معدات الحماية الطبية المصدرة من "الصين" إلى "إيطاليا"، سارعت الدول الأوروبية إلى إغلاق حدودها المحلية بما اعتبر تقويضاً لمبادئ أساسية قام عليها الاتحاد مثل حرية الحركة للبضائع والأفراد. ورغم وجود سند قانوني استندت عليه الدول الأوروبية لاتخاذ هذا الإجراء، إلا أنها تعرضت للانتقاد الحاد لقيامها بذلك بسبب أن قراراتها اتخذت بصورة فردية وجماعية دون وجود أدنى تنسيق أو تشاور مع الاتحاد ومؤساته، وفي ظل كل هذا التشقق في جدار الوحدة الأوروبية، كان الجيش الروسي ينقل معدات طبية إلى "إيطاليا"، شأنه في ذلك شأن الطائرات الصينية التي هبطت في "إيطاليا" حاملة شحن المساعدات العاجلة، ووصول وفود الأطباء الكوبيين الذين سارعوا لتلبية الاستغاثة الإيطالية التي لم تلق استجابة أوروبية حينها¹².

2 الاتحاد الأوروبي والاستجابة الأولية للأزمة وباء كورونا:

رغم اعتراف الاتحاد الأوروبي بالخطأ في التعامل مع الحالة الإيطالية، وتقديم اعتذار رسمي من رئيسة المفوضية الأوروبية "أورسولا فون دير لاين" عن خذلان الاتحاد الأوروبي لإيطاليا. إلا أن الاتحاد لم يتوصل إلى الاتفاق على خطة الدعم الاقتصادي لمواجهة كورونا إلا في العاشر من شهر أبريل الماضي، بالرغم أن بداية ذلك الشهر شهدت وصول كل من "ألمانيا" و "إيطاليا" و "إسبانيا" و "فرنسا" و "بلجيكا" إلى ذروة الإصابات اليومية فيها، ولم يتوصل الاتحاد الأوروبي إلى خطة الدعم الاقتصادي هذه، والتي تقدر بحوالي 7 إلى 8 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي للاتحاد، إلا بعد عشرات المناقشات التي رأى مراقبون أنها أضاعت وقتاً ثميناً على الدول المتضررة لتلاقي مزيداً من الأضرار التي تعرضت لها اقتصاداتها.

وتمثلت الخلافات حول خطة الدعم الاقتصادي بداية حول ما يعرف باسم "سندات الكورونا"، وهي عبارة عن آلية للضمان المشترك من قبل دول الاتحاد لسداد الدين التي قد تحتاج إلى إصدارها الحكومات المتضررة اقتصادياً من الأزمة، وهو ما يعرف بالديون المتبادلة بين دول منطقة اليورو، حيث رفضت "ألمانيا" و "هولندا" ودول أخرى شمال أوروبا في البداية مطالبات إيطالية وإسبانية وبرتغالية بالسماح لها بالاقتراض عبر إصدار سندات كورونا، ويرجع هذا الخلاف إلى:

- ✓ اتفاق الاتحاد الأوروبي على سياسة مالية موحدة.
- ✓ الأزمات المالية المتكررة والاصلاحات المؤسسية المتعثرة.

¹² نفس المرجع السابق.

آثار أزمة الديون السيادية من عامي 2011-2012، حيث لم يحسم الجدل لغاية الآن بين الدول الاعضاء في الاتحاد الأوروبي حول ما إذا كانت الاهتمامات الاولى تنصب حول تجميع الديون أو اصلاح الاقتصادات المتغيرة .

ويمكن تقسيم عشر استجابة الاتحاد الأوروبي الاولية لمواجهة ازمة كورونا الى ثلاثة مستويات:

أ- المستوى المالي والنقدی حيث لا يزال الاتحاد الأوروبي يعني من عدم وجود سياسة نقدية موحدة، فمنطقة اليورو نفسها أثبتت على أساس ضعيفة بسبب الفشل في إنشاء اتحاد مالي يؤسس لسياسة نقدية واحدة، وبسبب الوسائل غير الكفؤة في إدارة الأزمات، إضافة إلى الاستهانة بمعايير الانضمام إلى العملة الموحدة، وأدت هذه المشاكل البنوية والفنية إلى حلول غير فعالة وغير مكتملة في أزمات مالية سابقة واجهها الاتحاد مثل الأزمة المالية العالمية 2007-2008، وأزمة الديون السيادية 2011-2012.¹³ وقد انعكس عدم وجود آليات وسياسات نقدية واضحة على سبل معالجة الصدمات الاقتصادية الناتجة عن أزمة كورونا في الدول الأوروبية، مما أنتج مزيجاً غير مستقر من الاجراءات المتضاربة في بعض الأحيان بين مؤسسات الاتحاد وبين حكومات الدول الاعضاء، فعلى سبيل المثال، في الوقت الذي يسعى البنك المركزي الأوروبي لتبني سوق الديون الأوروبية، لم تلتزم الدول الأكثر تضرراً اقتصادياً واستمرت في إصدار ديونها الخاصة كإجراءات عاجلة قصيرة الأمد، وكحلول سريعة لمواجهة الضغوط المتزايدة عليها.

ب - المستوى المؤسساتي: يواجه الاتحاد الأوروبي منذ نشأته مشكلة في الآيات اتخاذ القرارات، الجدل القائم حول اتخاذ القرارات الحاسمة بالأغلبية أم الاجماع، ورغم توسيع صلاحيات مؤسساته في اعتماد آلية اتخاذ القرارات بالأغلبية بدلاً من الاجماع، إلا أن الصدام بين التكتنوقراط داخل الاتحاد وبين السياسيين من حكومات الدول الاعضاء برز بشكل واضح خلال أزمة الديون السيادية وعاد للظهور بنفس القوة خلال مناقشة سبل مواجهة أزمة كورونا، فالاتحاد وممؤسساتاته ومسؤوله لديهم الآيات تمكنهم من اتخاذ قرارات بموجب السلطة الممنوحة إليهم من الدول الاعضاء في هذه الدول، لكن هذه الآليات نفسها تحتاج إلى موافقة الدول الاعضاء حتى تصبح فعالة.

ج - المستوى السياسي: خلال الأزمة الحالية بدا واضحاً أن الدول الاعضاء ترددت في اظهار التضامن مع الوحدة الأوروبية وبين الضغوط السياسية الداخلية التي تواجهها بسبب المواقف المختلفة لشعوبها من أزمة كورونا خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الأزمة، حيث نتجت هذه المواقف

¹³ نفس المرجع السابق.

المتباعدة بسبب الآثار المتباينة الازمة على المستويين الصحي والاقتصادي لهذه الدول، والتي تفاقمت داخلها الضغوط السياسية، علىخلفية موجة الشعوبية والتشكيك بالاتحاد الأوروبي التي تقودها جماعات وأحزاب اليمين المتطرف التي شهدت السنوات الخمس الأخيرة تأثيرها في أوروبا.

3 سيناريوهات مستقبل الاتحاد الأوروبي

أ- استمرار الوضع الراهن: تؤدي إعادة الافتتاح الجزئي للاقتصاديات الأوروبية لاستيعاب الموسم السياحي الصيفي، إلى عودة انتشار فيروس كورونا المستجد عبر القارة، ويستمر الفيروس في العودة الموسمية، مما يفرض استمرار اجراءات التباعد الاجتماعي، ويساهم في تراجع اقتصادي كبير للدول الاعضاء في الاتحاد، حيث تواجه دول جنوب القارة ارتفاع معدلات البطالة بشكل هائل، وتحاول بروكسل تقديم الحواجز الاقتصادية، ولكن في نطاق أضيق. ومن المرجح أن تصبح كل من "اسبانيا" و"البرتغال" عضوين في مبادرة الحزام والطريق، في مقابل زيادة النفوذ الروسي في "البلقان"، مما يعقد المزيد من جهود التكامل الاقليمي¹⁴.

ب - التقشف: يستمر الارتفاع في البطالة عبر القارة، ويتسبب الفشل في تبني أفضل الممارسات لمكافحة جائحة كورونا في انتشار العدوى بأعداد متفاوتة في الدول الاعضاء بالاتحاد الأوروبي، وتقوم مفوضية الاتحاد، بتشجيع كل من "المانيا" و"فرنسا" و"النمسا" و"هولندا" و"الدنمارك" بتطبيق إجراءات التقشف الشديدة بهدف تقليل عجز الميزانية المتضخم¹⁵.

ج انهيار الاتحاد: تتسبب الموجات المتكررة لانتشار فيروس كورونا المستجد والمصحوبة بكساد اقتصادي عالمي في شلل قدرة الاتحاد الأوروبي على إدارة الأزمات. كما أنه خلال الولاية الثانية لإدارة "ترامب" بافتراض فوزه في الانتخابات، قد تخرج واشنطن من حلف الناتو، وفي غياب الوجود العسكري الامريكي في أوروبا، يتوقف حلف الناتو عن عملياته الخارجية، وفي المقابل تزايد عمليات التوغل العسكرية الروسية.

¹⁴Global Futures Report: Alternative Futures of Geopolitical Competition in A Post-Covid-19 World ، Air Force Warfighting Integration Capability (AFWIC), June 2020.

¹⁵ Idem.

د - تحول ايجابي: قد تخلق الموجة الثالثة من انتشار جائحة كورونا عي عام 2020، فرصة للتعاون عبر الاطلسي، وتشرع الادارة الامريكية الجديدة في اعادة بناء العلاقات الامريكية، ويتسرب اكتشاف برامج التجسس والمراقبة الصينية في العديد من شبكات اتصالات الجيل الخامس في سحق أي ثقة متبقية لدى الجهات الأوروبية للتعاون مع الصين، وفي هذه الحالة تضع الولايات المتحدة الامريكية بروتوكولا لمشاركة البيانات الحيوية مع الاتحاد الأوروبي، مما يؤدي الى انشاء مكتب صحي مشترك مع الولايات المتحدة¹⁶

ثالثا: التنمية المستدامة في أجندـة الاتحاد الأوروبي في ظل أزمة وباء كورونا

1- التزام الإتحاد الأوروبي بالتنمية المستدامة

إن التنمية المستدامة كانت ولا تزال تشكل أهمية مركبة للمشروع الأوروبيمنذ فترة طويلة، حيث تعرف معاهدات الاتحاد الأوروبي بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي يتعين النظر فيها، كما أنه ملتزم بالتنمية التي تلبـي احتياجات الحاضـر دون المسـاس بقدرة الأجيـال المـقبلـة على تلبـي احـتـياجـاتـهاـ الخاصة، إنـ الحياةـ الـكريـمةـ لـلـجـمـيعـ فـيـ حدـودـ كـوـكـبـنـاـ التـيـ تـجـمـعـ بـيـنـ الرـخـاءـ الـاقـتصـاديـ وـالـكـفـاءـ الـاقـتصـاديـ وـالـمـجـمـعـاتـ السـلـمـيـةـ وـالـانـدـماـجـ الـاجـتمـاعـيـ وـالـمـسـؤـولـيـةـ الـبـيـئـيـةـ عـنـصـرـاـأسـاسـيـاـ فـيـ التـنـمـيـةـ المـسـتـدـامـةـ.

ولا تزال المجتمعـاتـ الـأـورـوبـيـةـ تـواـجـهـ تـحـديـاتـ عـدـيـدةـ تـنـصـلـ بـالـاسـتـدـامـةـ مـنـ الـبـطـالـةـ بـيـنـ الشـابـابـ،ـ إـلـىـ تـغـيـيرـ الـمنـاخـ وـالـتـلـوثـ وـالـطاـقةـ الـمـسـتـدـامـةـ وـالـهـجـرـةـ...ـ،ـ وـقـدـ عـمـلـ الـاتـحـادـ مـنـ أـجـلـ التـصـديـ لـلـتـحـديـاتـ الـراـهـنـةـ وـالـاسـتـعـادـ لـلـمـسـتـقـبـلـ مـنـ خـلـالـ الـاسـتـجـابـةـ لـلـوتـيرـةـ وـالـتـعـقـيدـ الـعـالـمـيـ وـاحـتـياجـاتـ سـكـانـ الـعـالـمـ الـذـيـنـ يـتـزـاـيدـ عـدـدـهـمـ،ـ وـمـنـ أـجـلـ الـحـفـاظـ عـلـىـ النـمـوذـجـ الـاجـتمـاعـيـ الـأـورـوبـيـ،ـ وـالـتـمـاسـكـ الـاجـتمـاعـيـ فـإـنـ الـاستـثـمـارـ فـيـ الشـابـابـ كـانـ أـمـراـ اـسـاسـيـاـ لـتـعزـيزـ النـمـوـ الشـامـلـ وـالـمـسـتـدـامـ وـمـعـالـجـةـ،ـ أـوـجـهـ دـعـمـ الـمـساـواـةـ وـإـدـارـةـ تـدـفـقـاتـ الـهـجـرـةـ عـلـىـ نـحـوـ فـعـالـ وـمـنـ شـأنـ تـنـفـيـذـ سـيـاسـاتـ مـالـيـةـ مـسـؤـولـةـ وـتـنـفـيـذـ إـصـلـاحـاتـ أـنـ يـعـزـزـ اـسـتـدـامـةـ نـظـمـ الـرـعـاعـيـةـ الـصـحـيـةـ وـالـمـعـاشـاتـ الـتقـاعـدـيـةـ،ـ وـمـنـ أـجـلـ الـحـفـاظـ عـلـىـ رـأـسـمـالـ الـاتـحـادـ الطـبـيـعـيـ،ـ فـإـنـ التـعـجـيلـ بـالـتـحـولـ إـلـىـ اـقـتصـادـ مـنـخـفـضـ الـكـربـونـ يـتـسـمـ بـالـمـرـونـةـ فـيـ موـاجـهـةـ تـغـيـيرـ الـمـنـاخـ وـبـكـفـاءـةـ اـسـتـخـدـامـ الـمـوـاردـ الـمـنـجـدـةـ،ـ وـلـكـيـ تـتـحـولـ هـذـهـ التـحـديـاتـ إـلـىـ فـرـصـ إـلـانـشـاءـ مـشـارـيعـ جـدـيـدةـ وـفـرـصـ عـمـلـ جـدـيـدةـ،ـ يـلـتـزمـ الـاتـحـادـ الـأـورـوبـيـ بـالـاسـتـثـمـارـ فـيـ مـجـالـ الـبـحـثـ وـالـابـتكـارـ¹⁷.ـ حـيـثـ أـنـ الـاتـحـادـ الـأـورـوبـيـ يـتـمـتـ بـمـوقـفـ مـدـعـمـ لـمـسـتـوىـ عـالـ منـ التـنـمـيـةـ الـاـقـتصـادـيـةـ وـالـتـمـاسـكـ الـاجـتمـاعـيـ وـالـمـجـمـعـاتـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ،ـ وـالـالـتـزـامـ بـالـتـنـمـيـةـ الـمـسـتـدـامـةـ الـتـيـ تـتـضـمـنـهـ

¹⁶ Idem.

¹⁷ Article 3, paragraphe 5, et article 21, paragraphe 2, du traité sur l'Union européenne (TUE).

المعاهدات الأوروبية، كون هذه المعاهدات تلزم الاتحاد بضمان الاتساق بين مختلف مجالات عمله الخارجي وبين تلك المجالات والسياسات الأخرى، إذ انه في إطار اللجنة الحالية تدمج التنمية المستدامة في المشاريع الرئيسية الشاملة لعدة قطاعات وفي السياسات والمبادرات القطاعية، وقد بدأت استراتيجية الاتحاد من أجل التنمية المستدامة في عام 2001، التي جرى تفيتها عام 2006، واستعراضها في 2009، ومنذ 2010 ادمجت التنمية المستدامة في استراتيجية 2020 التي كانت موجهة نحو التعليم والابتكار وانبعاثات منخفضة من الكربونو القدرة على التكيف مع تغير المناخ والتأثيرات البيئية، وخلق فرص العمل والحد من الفقر الشامل¹⁸.

2- الاتحاد الأوروبي وخطة التنمية المستدامة لعام 2030 وأهداف التنمية المستدامة

كما سبق وأن أشرنا فقد كان عام 2015 حاسما بالنسبة للتنمية المستدامة في جميع أنحاء العالم، ففي 25 سبتمبر 2015 اعتمد رؤساء الدول والحكومات في الدورة السبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة إطاراتاً عالمياً جديداً للتنمية المستدامة، ان خطة 2030 تشكل جواهر أهداف التنمية المستدامة¹⁹، وفي العام نفسه اعتمد أيضاً اتفاق باريس بشأن المناخ، وبرنامج عمل "اديس أبابا" كجزء لا يتجزأ من البرنامج حتى عام 2030، واطار سيندياً للحد من أخطار الكوارث²⁰.

وقد قام الاتحاد الأوروبي بدور هام في تحديد البرنامج العالمي بحلول عام 2030، الذي يتسم تماماً مع المفهوم الأوروبي، الذي أضحى الآن المخطط العالمي للتنمية المستدامة على الصعيد العالمي، حيث يدمج البرنامج الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، بطريقة متوازنة، وهو يعكس لأول مرة توافقاً دولياً في الآراء على أن السلام والأمن والعدالة للجميع والاندماج الاجتماعي يجب ألا يقتصر على تحقيق الأهداف ذاتها فحسب، بل يعزز كل منها الآخر أيضاً، كما يقوم البرنامج على الشراكة الشاملة التي تضم جميع أصحاب المصلحة، ويطلب حشد جميع وسائل التنفيذ والية قوية للرصد والإستعراض لضمان التقدم والمساءلة، إن أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر تقدم أهدافاً نوعية وكمية للسنوات القادمة من أجل الإعداد للمستقبل، والعمل من أجل الكرامة الإنسانية والاستقرار وكوكب سليم ومجتمع عادل و قادر على الصمود واقتصادات مزدهرة، وهي تساعد على توجيه عملية التقارب بين الدول الأعضاء في الاتحاد وبقية العالم.

¹⁸ Communication de la commission au parlement européen, au conseil, au comité économique et social européen et la comité des régions, prochaine étapes pour un avenir européen durable, action européenne en faveur de la durabilité, Strasbourg, 22.11.2016.

¹⁹ idem.

²⁰ Adoptée lors de la troisième conférence mondiale des Nations unies sur la réduction des risques de catastrophe.

ويلتزم الاتحاد الأوروبي كاملاً بــان يكون رائداً في تنفيذ البرنامج بحلول عام 2030، والأهداف الانمائية للألفية مع الدول الأعضاء فيه وفقاً لمبدأ التبعية، وسيزيد البرنامج من تعزيز النهج المنسق بين العمل الخارجي للاتحاد الأوروبي والسياسات الأخرى والاتساق بين مختلف أدوات تمويل الاتحاد. وتشمل استجابة الاتحاد الأوروبي للبرنامج على محورين للعمل:

الأول يتمحور حول التركيز الوارد في البرنامج فيما يخص أهداف التنمية المستدامة ادماجاً كاملاً في إطار العمل الأوروبي، وأولويات اللجنة الحالية من خلال تقديم تقييم موقع الاتحاد، تحديد الشواغل الرئيسية المتعلقة بالاستدامة.

أما المسار الثاني فمن شأنه أن يستثمر في التفكير لمواصلة تطوير رؤية الاتحاد طويلاً الأمد، والتركيز على السياسات القطاعية بعد عام 2020، استعداداً لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة في المدى البعيد، كما أن الإطار المالي المتعدد السنوات لما بعد 2020 سيعيد توجيه مساهمات ميزانية الاتحاد الأوروبي في تحقيق الأهداف الطويلة الأجل له.

3- التنمية المستدامة والمشروع الأوروبي للنهوض الاقتصادي في ظل أزمة كورونا

"خطة الدعم الاقتصادي، تحول التحدي الهائل الذي نواجهه إلى فرصة ليس فقط من خلال دعم التعافي، ولكن أيضاً من خلال الاستثمار في مستقبلنا، إن الميثاق الأخضر لأوروبا والمسح الضوئي سيحسن فرص العمل والنمو وقدرة مجتمعاتنا على الصمود صحة بيئتنا، هذا هو وقت أوروبا، ويجب أن تكون رغبتنا في العمل على مستوى التحديات التي نواجهها جميعاً، فمن خلال الجديد الأوروبي نحمل استجابة طموحة". ارسولا فون دير لاين²¹، رئيسة المفوضية الأوروبية.

اتفق زعماء الاتحاد الأوروبي على برنامج التحفيز وعلى ميزانية 2020 / 2027 لمساعدة الاتحاد في إعادة البناء بعد الوباء وتعزيز الاستثمار في التحولات البيئية والرقمية.²¹ إن التداعيات الاجتماعية والاقتصادية للأزمة التي ألمت بالاتحاد الأوروبي، تتطلب بذلك جهد مشترك ومبدع على مستوى الاتحاد الأوروبي لدعم انعاش اقتصادات البلدان الأعضاء وقدرتها على التكيف، ولكي تتحقق النتيجة المرغوبة وتمديدها يجب أن تكون جهود التحفيز مرتبطة بالإطار المالي المتعدد السنوات التقليدي، والذي يشكل السياسية المالية للاتحاد منذ 1977، والذي يقدم كذلك منظوراً طوياً الأمد في هذا المجال.

²¹ Le budget de l'union européenne moteur du plan de relance pour L'EUROPE, commission européenne : https://ec.europa.eu/info/sites/info/files/factsheet_1-fr.pdf

وقد انفق زعماء الاتحاد الأوروبي على مجموعة كاملة من التدابير بقيمة 1.824.3 مليار أورو، يجمع بين الإطار المالي المتعدد السنوات، والجهود من أجل التحفيز في إطار الجيل الجديد الأوروبي. وبعد التقدم الكبير الذي تحقق بفضل جهود البرلمان الأوروبي والمجلس الأوروبي، تقترب المفوضوية الأوروبية اعتماد ميزانية ضخمة للمساعدة في معالجة الاضرار الاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية الفورية الناجمة عن وباء الفيروس التاجي، واطلاق الانعاش وتهيئة مستقبل افضل للجيل القادم. وتدعى اللجنة الاقتصادية والاجتماعية، الى انعاش اخضر والى نهوض اجتماعي وانعاش اقتصادي، وتوكدهما يمكن تنفيذ هذه الخطة الطموحة المستددة لستة مبادئ²²: التضامن، التنافسية، الاستدامة، حماية العمالة الحفظ على الدخل والمشاركة. وكلما كانت تدابير الانعاش قوية ومكيفة مع حالة الدول الاعضاء وشعوبها كلما زادت مصداقية اوروبا وقدرتها على مواجهة التحديات التي تواجه الاتحاد خلال هذه الازمة.

وهذا الجدول يبين مستويات مشروع الدعم الاقتصادي للاتحاد الأوروبي

540 مليار أورو	تدبير الدعم في إطار الأزمة الوبائية صندوق ضمان الاستثمار للعمال والشركات
750 مليار أورو	الجيل القادم الأوروبي
1100 مليار أورو	الإطار المالي المتعدد السنوات

https://ec.europa.eu/info/sites/info/files/factsheet_1-fr.pdf

ولتعبئة الاستثمارات اللازمة تقترح اللجنة اتخاذ اجراء ذو شقين:

- ✓ الجيل المقبل: الذي سيساهم في زيادة ميزانية الاتحاد من خلال التمويل الجديد الذي تم حشدته في الأسواق المالية للفترة 2021 إلى غاية 2024.
- ✓ تعزيز ميزانية الاتحاد الأوروبي في الامد البعيد للفترة 2021 الى 2027 حيث أن الجيل القادم بميزانيته التي تبلغ 750 مليار أورو، علاوة على الاضافات المستهدفة لميزانية الاتحاد الأوروبي في الامد البعيد، سيبلغ مجموع القوة المالية لمجموع ميزانية الاتحاد الأوروبي 1850 مليار أورو.

²² Petr ZAHRADNIK et autres, Résolution sur la base des travaux du sous comité "relance et reconstruction après la covid 19"; adoptée par le comité économique et social européen, 11 juin 2020 : <https://www.eesc.europa.eu/fr/documents/resolution/propositions-du-ceese-pour-la-reconstruction-et-la-relance-apres-la-crise-de-la-covid>

الي جانب شبكات الامان الاساسية الثلاثة الرئيسية الخاصة بالعمال والشركات والمؤسسات والدول ذات السيادة التي وافق عليها المجلس الأوروبي، والتي تم تخصيص 540 مليار اورو لها على شكل حزمة، وهذه التدابير الاستثنائية على مستوى الاتحاد الأوروبي تبلغ قيمتها أكثر من 290 مليار اورو.

وسيمتد الإطار المالي المتعدد السنوات الجديد من عام 2021 إلى غاية عام 2027 لمدة سبع سنوات، والذي سيشكل البرنامج المالي الذي سيساعد الاتحاد الأوروبي في تحقيق أهدافه في الأمد البعيد وحماية القدرة الكاملة لخطة التحفيز.

وسيغطي هذا الإطار مجالات الإنفاق التالية:

- سوق موحدة والابتكار الرقمي.
- التماสک والمرنة والقيم.
- الهجرة وإدارة الحدود.
- تalamن والدافع.
- الادارة العامة الأوروبية.
- الجوار والعالم.

4الجيل القادر لأوروبا بخطة من أجل تنمية مستدامة فعالة: سوف تستمر الجهود التي يبذلها الاتحاد الأوروبي من أجل الخروج من أزمة كورونا حتى عام 2028، بالتركيز على السنوات الأولى من التعافي، وضماناً لفعالية هذا العمل من أجل الوصول إلى جميع المواطنين في الاتحاد الأوروبي وشركاءه عبر العالم، قامت اللجنة بحشد أدوات مختلفة من أجل العمل على تحقيق أهداف المشروع، حيث تتحول ميزانية الجيل القادر في ثلاثة ركائز، كما يوضحها الشكل التالي:



Source: Commission européenne

المصدر:

https://ec.europa.eu/info/sites/info/files/factsheet_1-fr.pdf

إن مشروع الجيل الجديد سوف يعمل على تعزيز قدرة الاتحاد الأوروبي على مواجهة التحديات التي يفرضها وباء كورونا وبموجب هذا الاتفاق تستطيع المفوضية أن تفترض من الأسواق ما يصل إلى 750 مليار أورو، ويمكن استخدام هذه الأموال في تمويل القروض المعززة والنفقات المتکدة من خلال برنامج الصندوق، كما أنه سيتم العمل على تسديد الأموال للأسوق المالية في موعد لا يتتجاوز 2058، وستخصص الموارد المتاحة في إطار الجيل القادم للبرامج التالية²³:

بالتفصيل يمكن تقسيم مبلغ 750 مليار أورو على مدى الفترة 2021 إلى 2024، الذي اقترحته المفوضية، والذي يشكل بالإضافة إلى الميزانية الأوروبية التي كانت قيد المناقشة قبل الازمة، إلى ثلاثة كتل:

- يعزز الأول من الإجراءات الموجودة بالفعل في الميزانية قيد المناقشة، وبعض الصناديق الرئيسية من أجل نجاح التحول البيئي تعزز بشكل كبير مثل صندوق الابتكار + 30.3+ مليار ،

²³ Le budget de l'union européen moteur du plan de relance pour L'EUROPE, commission européenne : https://ec.europa.eu/info/sites/info/files/factsheet_1-fr.pdf.

أو الدعامة الثانية للسياسة الزراعية المشتركة 15+ مليار أورو، أو الآلية الانتقالية الجديدة السريعة 40 مليار أورو.

• 62 مليار أورو مخصصة لأنشاء أداة جديدة للاستثمار في الأسهم بالشركات الاستراتيجية، وتغيير النهج الرئيسي للاتحاد الأوروبي .

• المرفق الجديد للتحفيز الأوروبي الذي اتيح للدول الاعضاء هو الجزء المهم الذي يتمحور حوله مبلغ 560مليارأورو بما في ذلك 310 تحويلات مباشرة الى ميزانيات الدول.

إن الاستثمارات العامة تشكل أهمية بالغة لتحقيق التعافي المتوازن والمستدام، ، هذا يعني ان القسم الاعظم من تمويل الجيل الأوروبي الجديد اكثر من 80 بالمئة سوف يستخدم لدعم الاستثمار العام والاصلاح البنيوي الأساسي في الدول الاعضاء، وسوف يشكل التعافي والقدرة على الصمود مع سياسة التماسک وآلية الانتقال العادل أهمية بالغة لتحقيق هذه الأهداف المهمة، وسيدمج تنفيذها في أوروبا، كما أن تعزيز الصندوق الأوروبي للزراعة من أجل التنمية الريفية سيساعد المناطق الريفية على إجراء التغيرات الهيكلية اللازمة وفقا للميثاق الأخضر لأوروبا، كما ان هناك حاجة إلى إتخاذ إجراءات عاجلة من أجل تعزيز الاقتصاد وتهيئة الظروف للتعافي والنهوض الذي تغذيه الاستثمارات الخاصة في قطاع التكنولوجيات الرئيسية. وتشكل كل هذه الاستثمارات أهمية بالغة لنجاح التحولات البيئية وال الرقمية في أوروبا. وتقدر اللجنة أن الاحتياجات من الاستثمارات تبلغ على الأقل 500 1 مليار أورو في عامي 2020 و 2021²⁴.

إن الاستثمارات في الصناعات والتقنيات الأساسية من الجيل الخامس إلى الذكاء الاصطناعي و الهيدروجين النظيف والطاقة المتجدددة البحرية تشكل المفتاح إلى مستقبل أوروبا. وتحقيق تنمية مستدامة شاملة. حيث يعد وجود مؤسسات سليمة شرطا أساسيا لنجاح تدابير الاستثمار هذه، في حين ان مئات الالاف من الشركات قد تواجه صعوبات مالية خطيرة بحلول نهاية العام، لذلك تقترح اللجنة اداة جديدة لدعم القدرة على سداد الديون لكي يتضمن توفير تمويل راس المال اللازم للمؤسسات التي تتعرض للخطر نتيجة الازمة، ويساعد هذا الصك على التغلب على التحديات وتحقيق تحولات بيئية ورقمية، كما تقترح اللجنة ايضا تعزيز برنامج الاستثمار الأوروبي، وهو البرنامج الرائد في اوروبا، من اجل حشد الاستثمارات في جميع انحاء الاتحاد في مجالات مثل الهياكل الاساسية المستدامة والرقمنة، وتقترح اللجنة في هذا

²⁴ Le budget de l'union européenne moteur du plan de relance pour L'EUROPE, commission européenne : https://ec.europa.eu/info/sites/info/files/factsheet_1-fr.pdf.

السيق انشاء مرفق استثمار استراتيجي جديد للاستثمار في سلسل القيمة الرئيسية التي تعتبر اساسية لمرونة أوروبا واستدامتها في المستقبل في ظل التحولات الايكولوجية وال الرقمية²⁵.

5- خطة انعاش الاتحاد الأوروبي نحو نهوض ايكولوجي وتنمية مستدامة

إن الاقتراح الذي كشفت عنه المفوضية الأوروبية في السابع والعشرين يمن شهر ماي الماضي بشأن حزمة التحفيز، بعد إن تم إعلان المبادرة الفرنسية الالمانية في هذا الشأن في الثامن عشر من نفس الشهر، والذي أطلق عليه الجيل الجديد الأوروبي، الذي تم اقتراح فيه ٧٥٠ مليار اورو لانعاش الاقتصاد والاستثمار في المستقبل، يمننا مؤسراً مهماً أن الاتحاد الأوروبي قادر على تجاوز مخلفات ازمة وباء كورونا و التعجيل من التحول البيئي للاتحاد الأوروبي²⁶.

حيث أصبحت الحاجة إلى المزيد من التحفيز الأخضر لتحقيق الاهداف البيئية والحياد المناخي موضوعاً لمناقشات مكثفة منذ بداية الأزمة في صميم خطة التحفيز الأوروبيية التي تم الإعلان عنها مؤخراً. فقد وصف الأخذ بالبيئة الأخضر أنه أحد الركيزتين اللتين ينبغي أن توجه التعافي الاقتصادي الأوروبي جنباً إلى جنب مع التحول الرقمي، وهو ما سيساعد في ربط توقعات الجهات الفاعلة الاقتصادية في أوروبا ووضع إطار لانعاش الاقتصادي بما يتყق والاهداف البيئية الأوروبية، وخاصة تحقيق هدف الحياد المناخي للقاراء الذي يسعى الاتحاد لتبنيه بموجب أول قانون للمناخ الذي هو قيد المناقشة، والاهداف المقترحة لاستراتيجيات التنوع البيولوجي، كما تشير هذه الأولوية إلى أنه يمكن تجنب الأخطاء التي حدثت في الماضي عندما أدت برامج التحفيز الاقتصادي إلى إنعاش سريع في انبعاثات الغازات الدفيئة، وذلك من خلال تحفيز الانتقال إلى اقتصاد أوروبي أكثر استدامة وقدرة على التكيف، من حيث ضمان الحوافز الخضراء، وتعافي شكل لاقتصاد الاتحاد، وينبغي أن يكون الاستثمار في الحوافز الاقتصادية قصيرة الأجل محايداً، تجاه التحول الهيكلي للاقتصاد الأوروبي نحو التلوث الصفرى، وإعادة التنوع البيولوجي والحياد المناخي بحلول عام 2050 أو التعجيل بهذا التحول. وتحقيقاً لهذه الغاية يجب أن تتركز الحوافز الخضراء على التدابير التي تؤثر تأثيراً إيجابياً على استخدام الموارد على نحو أكثر فعالية واحترام للرسمال الطبيعي، والحد من انبعاثات الغازات الدفيئة على المدى المتوسط والبعيد، وفقاً لمبدأ

²⁵ Petr ZAHRADNIK et autres, Résolution sur la base des travaux du sous comité "relance et reconstruction après la covid 19"; adoptée par le comité économique et social européen, 11 juin 2020 : <https://www.eesc.europa.eu/fr/documents/resolution/propositions-du-ceese-pour-la-reconstruction-et-la-relance-apres-la-crise-de-la-covid>

²⁶ Conseil européen extraordinaire, 17_21 juillet 2020, principaux résultats : <https://www.consilium.europa.eu/fr/meetings/european-council/2020/07/17-21/>

الحياد المناخي. فقد شرع الاتحاد الأوروبي في الانتقال إلى اقتصاد مستدام بفضل الميثاق الأخضر لأوروبا، ومن المنطقي أن تقترن تدابير الدعم الاقتصادي بتدابير أخرى ترمي إلى زيادة تحفيز هذا التحول، وينبغي استخدام الأموال العامة لتحقيق أثر اجتماعي وبيني إيجابي، ولا يعني ذلك بالضرورة أن نفس الوظائف أو الأنشطة الاقتصادية يجب الحفاظ عليها، بل في سياق اقتصاد مستدام يمكن أن تكون تدابير المساعدة هذه مفيدة في أحداث تغييرات داخل قطاع معين²⁷.

كما يتطلب الميثاق الأخضر قوة اقتصادية تتسم بالمرونة والالتزام، فالشركات الأوروبية التي تعمل عبر الحدود هي جهات فاعلة اجتماعية واقتصادية، وينبغي لهذه العملية أن تسترشد بمفهوم الانتقال العادل السياسي، كون العمل المستدام يتسم بقوة العمال، وهو عنصر سياسي أساسي يضمن في حد ذاته واجب الحصول على المعلومات، و الحق في التشاور والمشاركة في مجلس الإدارة وادماج سياسات الاقتصاد الكلي في الاتفاقيات الجماعية، ويتتيح تمكين الموظفين والنقابات ولجان الشركات من المشاركة بنشاط في تنفيذ خطة الأعمال التي يسترشد بها مفهوم المشاريع المستدامة من أجل الانتقال العادل.

من جهة أخرى. فإن الميثاق الأخضر سيعمل على الحفاظ على النموذج الزراعي الأوروبي القائم على الجودة والاستدامة، كما أن مشروع النهوض سيعزز من:

- نظم غذائية أكثر استدامة على مستوى الانتاج والاستهلاك بما يتفق مع مبدأ اللجنة في استراتيجية من المزرعة إلى الطاولة، من أجل الغذاء المستدام.
- سيادة الاتحاد الأوروبي الغذائية، بروح التضامن بين مختلف أشكال الزراعة الأوروبية وادماج الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية فيه.

خاتمة:

من خلال ما سبق عرضه نستنتج مشروع الانعاش والنهوض الاقتصادي للاتحاد الأوروبي في ظل أزمة كورونا، سيلعب دوراً أساسياً في الانعاش الاقتصادي من أجل تحقيق التكامل بين التنمية المستدامة، من خلال الاعتماد على مجموعة مؤشرات التقدم بشأن التحولات الرئيسية ذات الصلة بمعايير الاقتصاد الكلي التي جرى الحوار عليها بين اللجنة والدول الاعضاء، من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وترى اللجنة ان الانعاش لاقتصادي الذي ينبغي ان يعالج اثار ازمة كورونا لن ينجح الا اذا

²⁷ Petr ZAHRADNIK et autres, Résolution sur la base des travaux du sous comité "relance et reconstruction après la covid 19"; adoptée par le comité économique et social européen, 11 juin 2020 : <https://www.eesc.europa.eu/fr/documents/resolution/propositions-du-ceese-pour-la-reconstruction-et-la-relance-apres-la-crise-de-la-covid>

كان مصحوبا بإعادة هيكلة المجتمع، ويجب التركيز على إعادة الأعمال بقدر ما يتم التركيز على الانعاش، إذا أنه لا يمكن ببساطة استعادة الوضع السابق، إلا من خلال هيكلة هذه العملية وتحسينها، كون كلا العمليتين يجب أن تستند إلى المبادئ التي توجه جميع أعمالها، كحماية حقوق الإنسان والحقوق الاجتماعية والقيم الديمقراطية وسيادة القانون واستغلال كامل امكانات السوق الموحدة، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة وإقامة اقتصاد دائري وتحقيق الحياد المناخي داخل الاتحاد الأوروبي بحلول عام 2050. كما يجب أيضا ضمان الحكم الراشد والمساءلة الديمقراطية، ومن الضروري فهم الأسباب التي جعلت بعض الفئات الاجتماعية أكثر ضعفا خلال الأزمة بسبب عدم كفاية الحماية من العدوى، وقد ان سبل كسب العيش و العمل من أجل الحد من ضعف هذه الفئات في المستقبل.

كمان أنه من المتوقع ان يحقق السداسي الأول من الخطة دورا متزايدا في رصد وتقييم التدخلات الواردة في خطة الجيل الجديد، ومن هذا المنظور ترى اللجنة الاقتصادية والاجتماعية أنه ينبغي إعادة الشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين، ومنظمات المجتمع المدني كعناصر أساسية فاعلة في هذا الصدد، وفي سياق هذه العملية الجديدة للإنعاش والنهوض، تأمل اللجنة الأوروبية ان يكون المشروع فرصة لتعزيز وتعزيز الهيكل المؤسسي للاتحاد الأوروبي، على نحو حقيقي حتى يتمكن هذا الاخير من مواجهة تحديات العقود المقبلة.

كما أن المشروع يسعى للاستثمار في الحوافر الاقتصادية قصيرة الأجل، والتعجيل في التحول الهيكلي للاقتصاد الأوروبي نحو تحقيق هدف انعدام التلوث، واستعادة التنوع البيولوجي والحياد المناخي بحلول عام 2050. إلى جانب مشاركة جميع المواطنين من خلال الشركاء الاجتماعيين او المجتمع المدني، التي ستتمكن من إصلاح الاقتصاد والمجتمع، وعلى هذا فيتعين على الدول الاعضاء أن يضمنوا عدم اقصاء اي طرف في هذه العملية.

والأهم من ذلك هو أحد الدروس المستفادة من أزمة كورونا ضرورة تعزيز النظم الصحية في جميع البلدان تقريبا من خلال انشاء الاتحاد الأوروبي للصحة.

كما نستنتج أن الظروف الراهنة تفرز للدول النامية تحديات كبيرة، نظراً لأنها الكبار بأزمة الفيروس التاجي، حيث أن الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في هذه الدول لا تزال تشهد نموا سلبياً لنصيب الفرد من الدخل القومي، كما أن التشغيل والمداخيل والبطالة والفقر ملفات سوف تتأثر بشدة في الدول النامية جراء جائحة كورونا. وعلى الرغم من هذه التحديات الكبيرة، إلا أن هذه الأزمة الحالية تقدم في الوقت كبيراً قدرًا كبيراً من الفرص على المدى المتوسط من أهمها توطين أهداف التنمية المستدامة ،

توفير احتياجات المواطنين، فضلاً عن الوقوف بجانب القطاعات الأكثر تأثراً بالأزمة مع حماية الطبقات المعرضة للخطر. فمن خلال تحلينا لاستراتيجية الاتحاد الأوروبي من أجل النهوض الاقتصادي وضمان تحقيق أهداف التنمية في أوروبا، يمكن لصناع القرار في الدول النامية الاستفادة من هذه التجربة الفريدة من نوعها، وعليه نقدم مجموعة من التوصيات نجملها في النقاط التالية:

- وجوب إعادة ترتيب صناع القرار لأولوياتهم وأن يصبوا تركيزهم على الاستثمار في الرأس المال البشري في التعليم، الصحة، الإنتاج، البنية التحتية، وكذلك الاستثمار في منظومة تكفل المرونة للدول النامية للتعامل مع الصدمات الاقتصادية والاجتماعية وامتصاصها وكذلك الصدمات الدولية التي تؤثر عليها.
- عادة ترتيب الأولويات بتوجيه المزيد من التركيز على أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالصحة، توفير الحماية الاجتماعية ، شبكات الأمان، وكذلك الحد من عدم المساواة.
- بذل المزيد من الجهد المكثفة والتعاون بين البرلمانات والحكومات من أجل تقديم مبادرات وتسريع خطط للخروج من الأزمة الحالية.
- ضرورة الاستثمار في الرقمنة والتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، ودمجها في النشاط الاقتصادي، ولابد لصناع القرار في الدول النامية أن يأخذوا على محمل الجد خطورة الأزمة في المستقبل للتعامل مع فترة ما بعد الوباء.
- ضرورة الاعتماد أكثر على مصادر الطاقة المتجدددة كونه الاتجاه العالمي حالياً، وهو من متطلبات الفترة المقبلة.
- إلزامية دمج النشاط غير الرسمي بالنشاط الرسمي بما له من عوائد إيجابية على القطاعين.
- ضرورة اتجاه صناع القرار في الدول النامية لتطبيق نظم إدارة بيئية فعالة، تعمل على الحد من التلوث البيئي بالمصانع والوحدات الإنتاجية.

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

تداعيات وباء كورونا على الاتحاد الأوروبي، مركز الإمارات للسياسات، 19 مايو 2020:

<https://epc.ae/ar/what-if-details/17/the-impact-of-coronavirus-pandemic-on-the-eu-and-its-future>

عمر الحسيني، أثر أزمة كورونا على أهداف التنمية المستدامة في العالم ومصر، 16أبريل 2020

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية:

<https://marsad.ecsstudies.com/27748/>

عثمان محمد غنيم وماجدة ابو زنط، التنمية المستدامة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، السنة: 2007.

باللغة الأجنبية:

Article 3, paragraphe 5, et article 21, paragraphe 2, du traité sur l'Union européenne (TUE).

Communication de la commission au parlement européen, au conseil, au comité économique et social européen et la comité des régions, prochaine étapes pour un avenir européen durable, action européenne en faveur de la durabilité, Strasbourg, 22.11.2016.

Conseil européen extraordinaire, 17_21 juillet 2020, principaux résultats :

<https://www.consilium.europa.eu/fr/meetings/european-council/2020/07/17-21/>

Dominique Bidou, *La Dynamique du développement durable*, Presses de l'université du Québec, 2002.

Farid Baddache, Le Développement durable au quotidien, Éditions d'organisation, 2006.

Gilles Pennequin, Antoine-Tristan Mocilnikar, L'Atlas du développement durable et responsable, Éditions d'Organisation, 2011.

Global Futures Report: Alternative Futures of Geopolitical Competition in A Post-Covid-19 World ,Air Force Warfighting Integration Capability (AFWIC), June 2020.

<https://web.archive.org/web/20180726085123/https://sustainabledevelopment.un.org/content/documents/4538pressowg13.pdf>

Le budget de l'union européen moteur du plan de relance pour L'EUROPE,
commission européenne :

https://ec.europa.eu/info/sites/info/files/factsheet_1-fr.pdf

Petr ZAHRADNIK et autres, Résolution sur la base des travaux du sous comité "relance et reconstruction après la covid 19" ; adoptée par le comité économique et social européen, 11 juin 2020 :

<https://www.eesc.europa.eu/fr/documents/resolution/propositions-du-ceese-pour-la-reconstruction-et-la-relance-apres-la-crise-de-la-covid>

Press release – UN General Assembly's Open Working Group proposes sustainable development goals" . Sustainable development . un.org. 19 July 2014.

الأسرة العراقية في زمن جائحة كورونا فايروس

The Iraqi family in the shadow of the Corona pandemic

م. د عبد حبر زامل/المديرية العامة للتربية واسط 07711904410

aosabd212@gmail.com

م. د. حسام عبد الحمزة لعيبي/قسم رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الديوانية/

hussam99new@gmail.com 07828992368

م. د. مريم جبار رشم/جامعة بغداد/كلية التربية للبنات/ 07718137851

maryaam1982@gmail.com

الملخص :

تسعى الدراسة الحالية الى تسلیط الضوء على الدور الذي يمكن ان تلعبه الأسرة العراقية ومن خلال مواجهتها لجائحة كورونا فايروس، كونها تبقى الأسرة من الركائز الأساسية التي يبني عليها قوم المجتمعات ، لهذا تؤكد السياسات والقرارات والإجراءات الحكومية على أهميتها ، وكما يرى المهتمين في علم الاجتماع إن الدول تتظر إلى فيروس "كوفيد-19" باعتباره تهدیداً آخر يواجه المجتمع من خلال تمييع مجموع الخصائص الوراثية التي تتمايز بها الشعوب عن غيرها، وهي مسألة تثير القلق في المجتمع.
اما أبرز ما تهدف اليه هو:

- رصد حجم التغيير في بنية وحجم الأسرة، وفي علاقاتها الداخلية ، بين الكبار والصغراء من جهة، وبين جنس الذكر وجنس الإناث في ظل جائحة كورونا.
- التعرف على آثار وانعكاسات الحجر المنزلي في زيادة حالات العنف داخل الأسرة .
- التعرف على مدى ارتباط جائحة كورونا بثقافة الأسرة والمجتمع.

اما اهم نتائج الدراسة:

في ظل الجائحة تحسنت العلاقات فيما بين افراد الأسر وهذا مؤشر قد يكون ايجابي، كما ازداد الاقبال على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الافتراضي، ارتفاع الروح المعنوية لديهم لمواجهة الجائحة، فالجائحة ترتبط بثقافة ووعي المجتمع، انعدام الثقة بقدرة وزارة الصحة على مواجهة الجائحة، كما أن للحجر المنزلي دور كبير في حدوث العنف داخل الأسرة، انقطاع التواصل مع الأصدقاء والزملاء في العمل، للحملات الإعلامية والتوعوية التي تقدم عبر وسائل التواصل الاجتماعي دور كبير في تقديم التوجيه للأسر .

وفي ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج قد تقدم الباحثين بمجموعة من المقترنات منها:

1. دعم الأسر الفقيرة والهشة وخصوصاً من يترأسها النساء مادياً، وتأمين احتياجاتها من مواد غذائية وصحية لعبور خطر الجائحة .
2. الابتعاد عن التوتر أو إلقاء اللوم على الآخرين من قبل أولياء الأمور واستغلال الحجر المنزلي لزيادة عنصر الثقة بين أفراد الأسرة.
3. الاستفادة من أوقات الفراغ الكبيرة من خلال استثمار وسائل التواصل الاجتماعي للفائد العلمية.
4. العمل على تعزيز ثقة المجتمع بوزارة الصحة من خلال التعامل بشفافية مع الجائحة وبيان ذلك للشعب، و تعزيز الوعي والتثقيف الصحي للأسرة من خلال بث نشرات صحية في وسائل الإعلام المرئي والاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي.
5. فسح المجال أمام منظمات المجتمع المدني من خلال ما تقدمه من دعم مادي أو معنوي في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، الجائحة، كورونا، فايروس

Abstract:

The current study seeks to shed light on the role that the Iraqi family can play and by facing the Corona table, as it remains the family one of the main pillars upon which the strength of Arab societies is based. This is why government policies and decisions emphasize its importance, as you see those interested in sociology. Countries look to the "Covid-19" virus by applying another threat to society by diluting the hereditary characteristics that differentiate peoples from others, an issue that raises concern in society. Places where it is:

- Monitoring the size of the change in the structure and size of the family, and in its internal relationships, between adults and children on the one hand, and between the male and female sexes in light of the Corona pandemic.
- Identify the effects and implications of home quarantine on the increase in cases of violence within the family.

As for the most important results of the study:

In light of the pandemic, relations between family members have improved, and this may be a positive indication, as has increased demand for the use of virtual social media, high morale for them to face the pandemic, pandemic as related to

the culture and awareness of society, lack of confidence in the ability of the Ministry of Health to confront the pandemic, as well as Domestic stone has a major role in the occurrence of violence within the family, interruption of communication with friends and colleagues at work, and media and awareness campaigns that are provided through social media have a major role in providing guidance to families.

In light of the results reached, researchers may submit a set of proposals, including:

1. Supporting poor and vulnerable families, especially those financially headed by women, and securing their food and health needs to cross the pandemic threat.
2. Avoidance of tension or blaming others by parents and exploiting the house quarantine to increase the element of trust between family members.
3. Take advantage of the great leisure time by investing social media for the scientific benefit.
4. Working to enhance community confidence in the Ministry of Health by dealing transparently with the pandemic and showing that to the people, Promote family health awareness and education by broadcasting health brochures through the visual media and making use of social media.
5. Allowing the way for civil society organizations to provide material or moral support in this field.

Key word: Family, Pandemic , corona , virus

مقدمة

تحظى الأسرة كموضوع للدراسة بالاهتمام في مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية، كالأنثروبولوجيا، علم الاجتماع، علم النفس، الديموغرافيا وينظر عادة إلى الأسرة، بصفتها جماعة اجتماعية، ونظام اجتماعي في جماعة، لأنها تتشكل من أفراد تربطهم علاقات اجتماعية وهي نظام اجتماعي، أي مجموعة

القواعد التي تنظم عملية الارتباط بين الذكور والإناث، في الزواج، والعلاقات الأسرية، وإنجاب وتربيّة الأطفال.

على مدى العقود الماضيين ، شهد العالم عدداً من الأمراض المعدية ، التي أظهرت سرعة انتقال عالية، حالياً يتزايد القلق بشأن الارتفاع المستمر في عدوٍ وباء COVID-19 في أجزاء كبيرة من العالم وما يشكله من خطر كبير على الأسر ومنها الأسرة العراقية.

أولاً: عناصر ومصطلحات الدراسة

1. مشكلة الدراسة:

تعد الأسرة نظاماً أساسياً وعاماً يعتمد على وجودها بقاء المجتمع، فهي تمده بالأعضاء الجدد، وتقوم بتنشئتهم وإعدادهم للقيام بأدوارهم في النظم الأخرى للمجتمع، والأسرة أكثر الجماعات تأثراً بهذه الجائحة التي أصابت المجتمعات وحملتها مسؤولية توعية أبنائها بأهمية المحافظة على العادات والسلوكيات الصحية السليمة، ومنها غسل وتعقيم اليدين بعد اللعب وعند ملامسة أي جسم غريب وقبل الأكل وغرس ثقافة النظافة في نفوسهم للوقاية من الأمراض تعد أمراً ضرورياً ويزيد مسؤولية الأسر تجاه أبنائهم والمجتمع، وأهمية الجلوس مع الأبناء والتعرف على أفكارهم ومعلوماتهم المناسبة حول المرض وفقاً لفطتهم العمرية بهدف تصحيح المفاهيم المغلوبة لديهم في ظل الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، والحديث معهم وطمأننتهم وتعريفهم بالإجراءات الوقائية والاحترازية، التي تتخذها مختلف الجهات الصحية، وتشجيعهم على اتباع إجراءات الوقائية، بما فيها غسل اليدين باستمرار بالماء والصابون أو بالمطهرات التي تحتوي على الكحول، وأهمية عدم تبادل الأغراض الشخصية مع الآخرين.

2. الأهمية:

أهمية الدراسة تتمثل كون الأسرة كنظام اجتماعي أو كجماعة اجتماعية، تعد نقطة ارتكاز هامة في البحث والتحليل الاجتماعي، ويكتسب الاهتمام بها أهمية خاصة، وأي خطر أو وباء يمثل تهديداً لكيانها ووجودها، فرضت أزمة كورونا عليها تغيرات اجتماعية واسعة شملت عادات وتقاليد جديدة وحتى تغيرات نفسية وثقافية وسلوكية، بسبب الحجر المنزلي وسياسة التباعد الاجتماعي التي فرضت على الأشخاص للحد من انتشار هذه الجائحة.

3. اهداف الدراسة: تتمثل أهداف هذه الدراسة بما يأتي:

1. رصد حجم التغيير في بنية وحجم الأسرة، وفي علاقاتها الداخلية ، بين الكبار والصغار من جهة، وبين جنس الذكر و الجنس الإناث في ظل جائحة كورونا.
2. التعرف على آثار وانعكاسات الحجر المنزلي في زيادة حالات العنف داخل الأسرة.
3. التعرف على مدى ارتباط جائحة كورونا بتقافة الأسرة والمجتمع.

4. المفاهيم:

أ. الأسرة Family

معجم علم الاجتماع يرى الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معاً بروابط الزواج والدم والتبني، ويتقاعدون معاً، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة ، وبين الأم والأب ، وبين الأم والأب والابناء ويكون منهم جميعاً وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة(Hugues., 1973, p. 131) اما من المنظور السوسيولوجي كلمة أسرة تشير معيشة الرجل والمرأة معاً على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يتربى على ذلك من حقوق وواجبات كرعاية الأطفال وتربيتهم (سيد رمضان، 1999، 25).

عرف روبرت ماكيفر (Robert McKeever) العائلة بأنها وحدة بنائية تتكون من رجل و امرأة تربطهما علاقات روحية متماضكة مع الأطفال والاقارب ويكون وجودها قائماً على الدافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك (MacIver .R, 1962, p. 328).

اما القاموس الاجتماعي فقد عرفها على أنها تلك العلاقة التي تربط بين رجل وامرأة أو أكثر معاً بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى ، بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال سواء كان هؤلاء الأطفال ابنائهم الطبيعيين أم ابناء بالبني (عبد الحميد الخطيب، 2002، 358).

بيير بورديو (BOURDIEU Pierre) : الأسرة الممتدة هي الخلية الاجتماعية الأساسية و النموذج الذي على صورته تنتظم البنيات الاجتماعية، لا تقتصر على جماعة الأزواج وذرياتهما ولكنها تضم كل الأقارب التابعين للنسب الأبوى، جامعة بذلك تحت رئاسة قائد واحد عدة أجيال في جمعية واتحاد حميميين (Pierre BOURDIEU, 974, p. 12).

ب. جائحة كورونا Corona pandemic

الاعتلال الوبائي المنتشر في أرجاء العالم منذ أواخر 2019 هو مرض فايروس كورونا 2019 المعروف بـ COVID-19 ، ويحمل اسمياً علمياً مزدوجاً: ترجمة مختصرة هي SARS_cov2 اشتقت من الحروف الأوائل لعبارة أطول هي: Severe Acute Respiratory Syndrome Coronavirus-2 ، Severe Acute Respiratory Syndrome Coronavirus-2 هو الملازمة التنفسية الحادة والوخيمة التي يتسبب فيها الفايروس التاجي الثاني، يُعد هذا المرض استمرار لسمق سابق تسبب فيه النوع الأول من الفايروس التاجي (SARS CoV-1) الذي أصاب نحو ثمانية آلاف شخص في آسيا الشرقية في 2002 – 2003 ولم ينتشر على نطاق واسع، وتلته متلازمة الشرق الأوسط التنفسية Respiratory East Middle Syndrome Coronavirus، MERS-cov التي استشرت عام 2012 وسرعان ما انطفأت جذوها، يجدر بنا التذكير أن الاباحات

الوبائية التي اطلقت بفعل تدفق المرضين الآخرين لم تتكل باكتشاف لقاح مضاد (ابطوي محمد، 2020، 2).

عرفت (منظمة الصحة العالمية ، 2020) فايروس كورونا: هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والممتلأة التنفسية الحادة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً COVID-19 (International Labour Organization, 2020, p. 7).

ثانياً: الأسرة ودورها التوعوي:

تعد الأسرة من أهم المؤسسات التي يعهد إليها المجتمع بالحفظ على هويته وضبط سلوكيات أفراده لتأمين استقراره، كونها تقوم بالعديد من الوظائف الجوهرية منها (الإنجاب ، تنظيم السلوك الجنسي ، الابشاع العاطفي والجنسى.....). كانت وظائف الأسرة واسعة و شاملة الا انها أخذت بالتناقض بشكل تدريجي نتيجة للتغيرات التي حصلت للأسرة وظيفيا وبنائيا، فقد انتقل عدد من جوانب التنشئة الاجتماعية الى مؤسسات أخرى خارج الأسرة.

الأسرة كانت ولا زالت محل اهتمام الكثير من المتخصصين في مختلف التخصصات ، خاصة العلوم الإنسانية والاجتماعية نظراً لأهميتها و اعتبارها الخلية الأولى والرئيسية التي يتكون منها المجتمع، فهي تعد أول وحدة اجتماعية عرفها الإنسان في حياته، تتعدد التنظيمات الاسرية في بنائها واحجامها ووظائفها وادوارها، وعلاقاتها وسلطاتها من مجتمع إلى آخر .

نجد الأسرة في كثير المجتمعات اليوم تحمل آثار تلك التمفصلات والتقطيعات، وبالتالي يصعب الحديث عن المرور من العائلة الممتدة إلى الأسرة النووية دون الأخذ في الاعتبار لأشكال وسيطة وانتقالية يجري ضمنها إعادة توزيع الأدوار والوظائف بشكل مستمر وضمن حركة تفاعل متعددة تحمل كثيراً من الصيغ والأشكال المعبرة عن الحاجة للتكيف المبدع مع الضغوط والإكراهات سواء كان مصدرها داخلياً أو خارجياً. وهكذا يمكننا القول أن الأسرة الأولية (النووية) تلعب اليوم دوراً متعاظماً في الحياة اليومية للأفراد، بينما تتراجع قوة العائلة الواسعة وتأثيراتها دون أن تخرج من الحلبة تماماً، لأنها تمثل الإطار الحاضن والسدني القوي للاستقرار والأمن القادر على التدخل في الأوقات العصيبة وحالات الضرورة والطوارئ (عنصر، الأسرة في الوطن العربي: * آفاق التحول من الأبوية... إلى الشراكة، ص16، 2018).

تعتمد الشراكة الأسرية على تعاقد حر وصريح بين الزوجين، وهذا هو الأصل في العلاقة الزوجية مهما كانت الصيغ والأسس العقائدية والشرائع (دينية أو وضعية). ولكنها ليست علاقة تعاقدية من نوع

الصفقات التجارية أو المالية، بل أبعد ما تكون عن ذلك لأنها تستند إلى قاعدة من العلاقات والروابط العاطفية سواء قبل الزواج، أو بعده حيث تنمو وتطور في ظله حسب أوضاع وظروف وثقافة كل مجتمع. وفي كل الحالات يرتبط بقيام تلك القاعدة العاطفية قيام علاقات اجتماعية واقتصادية من خلال الزواج في صيغة روابط اجتماعية واقتصادية بين الأقارب والأصهار، وهي روابط غالباً ما تجسد استراتيجيات إعادة الإنتاج الاجتماعي الموسع التي تلجم إليها الأسر في مختلف الثقافات لتعزيز موقعها في المجتمع (Pierre Bourdieu, 1994, p. 105).

لا بد من التأكيد أن فكرة الشراكة لا تلغى الفروق الموجودة في الأدوار التي يقوم بها الرجل والمرأة، وهي أدوار مرسومة ومحددة اجتماعياً حسب الجنس، كما رأينا في مفهوم النوع، سواء تعلق الأمر بالالتزامات الأسرية، أو المهام والمسؤوليات التي يضطلع بها الزوجان خارج البيت، بقدر ما تهدف إلى تأكيد قيمة وأهمية الأدوار على اختلافها وتباين مضمونها وعلى ضرورة توزيع المسؤوليات والالتزامات على قدم المساواة. كما أنها توكل ضرورة انتهاج أسلوب يعترف بضرورة توسيع نطاق الأدوار في ظل خروج المرأة للعمل وزيادة مشاركتها في الحياة الاجتماعية، مما يعني الأهمية المتنامية لمشاركة الرجل في الالتزامات الأسرية ومسؤولية البيت (United Nations, 1995, p. 18).

أما "أوغست كونت" فيرى أن الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة التي يبدأ منها التطور، ويمكن مقارنتها في طبيعتها، ومركزها بالخلية الحية في المركز البيولوجي جسم الكائن الحي، ويرجع كونت ذلك إلى عدم اعترافه بالوضع الاجتماعي للفرد، فالفردية في نظره لا تمثل شيئاً في الحياة الاجتماعية التي لا تتحقق بصورة كاملة إلا حيث يكون امتزاج عقول، وتفاعل أحاسيس، واختلاف وظائف، والوصول إلى غايات مشتركة، وأن هذه الفردية لا يتحقق فيها شيء من هذا القبيل، ولكن يتحقق ذلك من خلال الأسرة. (زينب، 2013، صفحة 17).

اما لويس دو بونالد الفيلسوف والسياسي الفرنسي يرى أن الأسرة هي مجتمع أي هيكل من الناس لكل منهم وظيفته الخاصة والمحددة، تُسند السلطة إلى الأب، وله على زوجته، وأطفاله سلطة دائمة، ولا يمكن تقاسمها، فال الأب هو دائماً صاحب السلطة والأولاد يبقون قاصرين حتى لو كانوا راشدين كأفراد في الدولة، وهذه السلطة الأبوية تستمر حتى بعد وفاة الشخص من خلال التصرفات الجاهزة (BRECHON, 1976, p. 22).

ويتميز علماء الاجتماع بين نوعين رئيسيين من الأسر:

الأسرة النووية: تتكون من الزوجين، وأولادهما غير البالغين، وتكون وحدة مستقلة عن باقي الوحدات الأسرية في المجتمع المحلي، ويشيع فيها صغر الحجم ودرجة النسبية من الحرية الفردية، وال العلاقات الأفقية التشاركية التبادلية، والسكن المستقل، وكذلك الحياة الاقتصادية المستقلة نسبياً عن أسر الأصل، على أن ما يميز الأسرة النووية عربياً هو حفاظها على شبكة من العلاقات مع أسر الأصل، والأقارب.

الأسرة الممتدة: هي النمط الذي ساد تقليدياً في المجتمع العربي إذ إنها تشكل أحد فروع القبيلة، أو العشيرة، وت تكون عادة من ثلاثة أجيال: الأجداد، الآباء والأبناء، كما تدرج ضمنها قرابة الدم من أعمام وأخوال (حجازي، 2015، صفحة 16).

ومن خلال التحول الذي يحصل في العالم المعاصر يوماً بعد يوم، حسب (أحمد زايد) إلى عالم ينشغل بالمادة أكثر من انشغاله بالقيم والأخلاق، وتحل فيه العلاقات الفردية القائمة على المصلحة محل العلاقات القائمة على العاطفة، والمودة لا بد من التتبّع إلى أهمية التأثيرات التي يمكن أن تخلقها هذه التغيرات المتتسارعة على الأسرة، وهنا أكد أنتوني جيدنر في كتابه الطريق الثالث أهمية النظر إلى الأسرة من منظور مختلف في عالمنا المعاصر، وحسب زايد فقد بالغ بعض علماء الاجتماع في وصف حال الأسرة المعاصرة، وبعد أن كانت في الماضي، تعد الخلية الأولى للمجتمع نجد أن البعض يصفها بأنها مؤسسة تتارجح بين الموت والحياة، وهي أشبه بالجسد الميت الذي يحاول الفاعلون فيه أن يعيدوا إليه الحياة، وفي هذا السياق، ودائماً حسب زايد، فإن علماء الاجتماع توّقفوا عن التحدث عن أسرة، وأصبحوا يتحدثون عن أسر. وهذا أمر خطير، فقد كان علم الاجتماع الكلاسيكي يُفرق بين أنماط محدودة من الأسر كالأسرة النووية، والأسرة الممتدة كما ذكرنا سابقاً، أما اليوم فأصبحوا يتحدثون عن أنماط من الأسر لم تعرفها المجتمعات من قبل (زايد..، 2011، الصفحتان 5-6)

ثالثاً: جائحة كورونا واثرها على المجتمع و الأسرة:

لاحظ علماء النفس الاجتماعي، وعلماء الاجتماع والخدمة الاجتماعية أن ثمة أنماطاً سلوكية ونفسية جماعية ارتبطت بأوقات الأوبئة، مثل: الطاعون، أو وباء الإنفلونزا الإسبانية، فضلاً عن ارتباطها بانتشار أمراض مثل الإيدز لأول مرة بين بعض المجموعات، وهو ما دفع إلى دراسة أنماط استجابات المجتمعات خلال أوقات انتشار الأوبئة، وظهر في هذا الإطار مفهوم سيكولوجيا الأوبئة (Epidemic Psychology) ويعني هذا القسم من العلوم الاجتماعية بدراسة سلوك المجتمعات مع تفشي الأوبئة فتحت تأثير الأوبئة، تشهد المجتمعات موجات من الخوف الجماعي، كما تحدث ثورة في التفسيرات المرتبطة بأسباب هذه المعاناة الجماعية جراء الوباء، وتتسبب في موجة من التناقضات القيمية، وزخم من السلوكيات والاستراتيجيات ومحاولات بائسة لمواجهة الوباء، خاصة وأن الأوبئة بطبيعتها تعد أمراضاً

"جديدة" لا تتوفر بشأنها معلومات أو توقعات بكيفية انتشارها ومكافحتها، وبالتالي لا يوجد بالضرورة علاج لها. وكلما كان الوباء خطيراً من حيث تداعياته، زادت المدة الزمنية بلا علاج واضح، وكانت المساحة متروكة للاجتهادات الفردية والاجتماعية، والتمسك بأي أمل في الخلاص، حتى وإن كان ذلك يتمثل في ممارسات غير منطقية بالمطلق (الحفناوي، 2020).

كيف ينتشر COVID-19 ؟ عندما يصل شخص لديه سعال COVID-19 أو الزفير يطلقون قطرات من المصابين مائعاً. إذا كان الناس يقفون على بعد متر واحد لشخص لديه COVID-19 يمكنهم الإمساك به استنشاق الرذاذ بالسعال أو الزفير عن طريقهم. بالإضافة إلى ذلك ، تقع معظم هذه القطرات على الأسطح والأشياء القريبة مثل المكاتب ، طاولات أو هواتف. يمكن للناس التقاط COVID-19 عن طريق لمس الأسطح أو الأشياء الملوثة - ثم لمس أيديهم أو أنفهم أو فمهم. Organization, 2020 , p. 7)

يضرب الفيروس الوبائي الجسد بشكل مباشر، فيوضع المصاب به في حالتين، الأولى، الألم والتعذيب والوجع وضيق النفس والسعال والغثيان الدائم، والحجر لمدة طويلة، وربما في النهاية الشفاء أو الموت. ولكنه يصيب أيضاً المصاب نفسه وغير المصاب، فينتشر الهلع والخوف واللاليقين وانتظار الحل، والخوف من الآخر، وهذا كلّه ينتقل من فرد إلى فرد إلى أن يصبح جماعياً، ومن الجماعة إلى الشعب ومنه إلى الشعوب وهكذا دواليك، حتى يلتف حول العالم، فيتساوى الفيروس المادي بالفيروس النفسي، ويسييران في جسد ونفس البشر بشكل متوازن، وهذا ما يؤسس "بيكلولوجيا" جديدة لدى البشر، تتلخص بالوسائل النفسية الجماعية التي يتعاملون بها مع الوباء، وهي ما يسمى "بيكلولوجية" الأوبيئة (سبتي، سيكولوجية البشر في ازمنة انتشار الأوبيئة، 2020).

أعمال (كلودينهيرليتشالسوسنولوجية) حول الصحة تحتل مكانة خاصة داخل السوسنولوجيا الفرنسية، كونها أول باحثة فرنسية تهتم بهذا السؤال، أي سوسنولوجيا الصحة وبرأيها أن المرض ظاهرة اجتماعية، لأن طبيعته وتوزيعه يختلفان بين العصور والمجتمعات والأوضاع الاجتماعية، فإذا كانت الأوبيئة والحمى والسرطان والسيدا، كما أن بعض الأمراض التي أصبح علاجها ممكناً داخل المجتمعات الغربية لا تزال تعتبر قاتلة داخل مجتمعات أخرى ولا سيما دول العالم الثالث (سبتي، سيكولوجية البشر في ازمنة انتشار الأوبيئة، 2020).

من الواضح أن هذا الفايروس وبمدى اتساعه وخطورته يرقى إلى مستوى تهديد للصحة العامة، حتى الآن لا يوجد لقاح من الفايروس ولم يتم التوصل لاكتشاف علاج للمصابين به باستثناء التعامل مع اعراضه،

حيث لجأت الكثير من الأسر العراقية للعلاج بالأعشاب الطبيعية (العلاج البديل) المتمثل بالبخور والحرمل والثوم والسماق وغيرها من الاعشاب، لذا يظهر لدى الأسر العراقية قلق واضح يشمل الخوف من الفايروس والقلق بشأن اصابة احبائهم والخوف من الموت.

1. اعراض COVID-19

أكثر أعراض COVID-19 شيوعا هي الحمى والتعب والسعال الجاف، بعض المرضى قد يعاني من آلام واحتقان بالأنف سيلان الأنف والتهاب الحلق أو الإسهال. هؤلاء عادة ما تكون الأعراض خفيفة وتبدأ تدريجياً . يصاب بعض الناس بالعدوى ولكن لا يصابون تظاهر عليك أي أعراض ولا تشعر بتوعك . ومع ذلك ، وفقاً للمعرفة الحالية ، حوالي 1 من كل 6 حالات لـ COVID-19 ينتج عنها مرض خطير وتطور في التنفس الصعوبات (منظمة الصحة العالمية ، 2020). أولئك الذين هم أكثر من المرجح أن يصاب بمرض خطير تشمل كبار السن الناس والأشخاص الذين لديهم الطبية الكامنة مشاكل تسبب الأمراض المعدية في البشر عن طريق الكائنات الحية الدقيقة المسببة للأمراض بما في ذلك البكتيريا والفيروسات والطفيليات الفطريات (منظمة الصحة العالمية ، 2016). يمكن أن تنتقل عن طريق الاتصال المباشر ، القطرات ، المركبات (مثل الغذاء والماء) ، و / أو ناقلات تكون محمولة جوا. أنماط انتقال المرض هي أيضا ذات صلة لأولئك الذين يجب عليهم لهم على اتصال مع الحيوانات ، ووضعهم في خطر العدوى (International Labour Organization, 2020).

2. المدة التي يعيش فيها الفيروس التاجي على أنواع مختلفة من الأسطح؟

كشفت دراسة نشرت في مجلة (نيو إنجلاند الطبية) أن البلاستيك هو السطح الذي يظل الفيروس قابلاً للتطبيق عليه لفترة أطول حتى 72 ساعة، وعلى الفولاذ المقاوم للصدأ تم الكشف عن الفيروس لمدة تصل إلى 48 ساعة بعد التطبيق، أما بالنسبة للكرتون كان 24 ساعة وللنحاس أربع ساعات فقط، لكن الدكتور بهارات بانكانيا المحاضر السريري في جامعة إكستر ، أن تكون عقليلتك هي أن كل شيء في كل مكان ملوث. وأي شيء تتعامل معه يمثل خطراً محتملاً ،ولكن هذا لا يعني أن عليك أن تخاف من كل ما تلمسه ، فهذا يعني أنك بحاجة لمواكبة غسل يديك. يقول الدكتور بانكانيا(Pankhania) : افعل ذلك بدقة كل ساعتين بحذر وهذا هو الحل(Steafel, 2020) . فالجائحة تعني أزمة صحية حادة طويلة الأمد وناتجة من مرض شديد العدوى وسريع الانتشار يصاب به عدد كبير من الناس ، وينتشر في منطقة جغرافية واسعة، وكأن الوباء مرض البيئة، يصيب البيئة فيتأذى الإنسان (ابطوي محمد، 2020، صفحة 3).

3. هل يمكن للفيروس أن يعيش على الملابس؟

لا يوجد حالياً أي دليل على أن الفيروس التاجي يمكن أن ينتقل من الأقمشة ومع ذلك ، ينص الخبراء أنه سيكون فكرة جيدة أن تغسل ملابسك إذا سعل أحدهم أمامك ، أو إذا قمت بلمس شخص خارج المنزل . يوصي الدكتور Pankhania بالاحتفاظ بصندوق للملابس الخارجية عند مدخل منزلك، يمكنك خلع حذائك ، حقيبة يديك ، هاتفك المحمول ومعطفك ووضعها كلها في صندوق ثم الذهاب إلى الحوض ، وغسل يديك والعودة من الحوض ، والاستمتاع ببعض المناديل في هذا المربع ، تمسح أي أشياء في الهواءطلق تزيد أخذها بالداخل مثل هاتفك المحمول و اترك الباقي (Steafel, 2020).

سببت جائحة كورونا المستجد "كوفيد-19" في إحداث اضطراب هائل وتعطيل لسير الحياة في جميع الدول، ومن ذلك إغلاق المدارس الجامعات والشركات والأعمال التجارية وبعض مجالات العمل عن بعد، ناهيك عن خفض الوظائف أو تقليلها في قطاعات أخرى. وأدت القيود المفروضة على السفر الدولي والداخلي، وكذلك حظر التجمعات العامة كبيرة العدد، إلى إلغاء أو إرجاء انعقاد المؤتمرات الرئيسية وحفلات التخرج والنشاطات الرياضية وغيرها من المناسبات والفعاليات المجتمعية، لكن تأبي الحياة إلا أن تستمر أنشطتها وأحداثها المعتادة على الرغم من كل هذه الاضطرابات. ولما كانت الأسرة تشکل ركناً أساسياً تبني عليه المجتمعات، فقد بذلت الكثير من الدول جهوداً حثيثة للتركيز على أولوية إتاحة الفرص اللازمة للأسر خلال هذه الأزمة، ويعُد إقامة المناسبات الحياتية المهمة - كمراسم الزواج - خير دليل على وضع هذه الأولوية في بؤرة الاهتمام. ويمكن القول إن الأسر هي أكثر الأنماط الاجتماعية القادرة على الصمود والتآقلم في عالم البشر لهذا تبادر بعض حكومات العالم إلى اغتنام الفرص السانحة للتأكيد على أهمية استقرار الأسر في المجتمع، فضلاً عن مواهمة خدماتها في سبيل مؤازرة الأسر ودعمها في ظل الأزمة الراهنة، ويدرك إن اكتشاف الفايروس تم لأول مرة في أسواق مدينة ووهان الصينية في نهاية عام 2019 وهذا سبب تسمية الفايروس بـ كوفيد 19.

(1) جدول

يبين احصائيات الاصابات بالجائحة في العالم والعراق والوفيات لغاية يوم 2020/8/3

المنطقة	الاصابات	الوفيات	الشفاء	النسبة المئوية
العالم	18.011.763	687.941	6.000.000	33.5
العراق	131.886	4934	94.111	71.5

رابعاً: الأسرة والحجر المنزلي في ظل الجائحة.

كان جائحة فيروس التاجي الجديد لعام 2019 (Covid-19) وباءاً طارئاً عالمياً حاداً، الحياة بعد تقشّي جائحة كورونا لن تكون كما كانت من قبل نحن في بداية النهاية ، حدثت صدمة نفسية اجتماعية تأثر جميع البشر بهذه التجربة الطبيعية ، فقط من خلال تدابير التخفيف الاجتماعي الممتدة ، والتي تسببت في أكبر انهيار اقتصادي منذ قرن اضافة الى انهيار اسعار النفط في جميع انحاء ومنها العراق ، والضغوط الثانوية (سلسلة من الكوارث) ، إلى جانب الاستجابات العاطفية والصحية أثرت تدابير التخفيف الاجتماعي العالمية على كل جانب من جوانب حياتنا ، وتسارعت التحولات المجتمعية وغيرت قيمنا المجتمعية وسياساتنا وموارينا ، طبقت جميع الدول سياسة التباعد الاجتماعي بعد ان كان الشعار الذي نادى به سياسة العولمة التواصل الاجتماعي ومن نتاجات هذا التباعد تطبيق الحجر المنزلي لتخفيض الاتصال بين الاشخاص وبالتالي التقليل من طرق انتقال الفايروس.

فالحجر المنزلي الذي فرض بسبب الجائحة يعدّ تغييراً إيجابياً في سلوكيات الأسرة بوجه عام بفضل طول المدة التي يقضيها أفرادها رفقة بعضهم داخل المنزل وما تخلله من جوانب ايجابية متحققة في خضم هذا الوضع العصيب، فلا بد أيضاً من إدراك قدر الضغوط الهائلة الملقاة على عائق الأسر، كما يعدّ فرصة للأسرة لتمرير بعض المعايير والقيم الاجتماعية للأبناء، وفرصة للأبناء للتعرف على أدوارهم داخل الأسرة، وقد يؤدي الحجر ايضاً إلى تداعيات سلبية، إذ تشير التقارير إلى ارتفاع حالات العنف المنزلي في جميع أنحاء العالم.

أي أن الحجر الصحي هو طريقة واقعية تجاهها الدول لتقييد حرية أعداد كبيرة من الاشخاص بالبقاء في البيت حفاظاً على حياتهم، في 2 مايو 2006 ، أصدر البيت الأبيض خطة لتنفيذ الاستراتيجية الوطنية لوباء الإنفلونزا تكرر أهمية التأهب على المستوى المحلي ، ويوضح الأدوار والمسؤوليات ويتضمن معلومات وإرشادات و توصيات للاستعداد، بينما قد يبدو التأهب إلى حد كبير مسؤولية الصحة العامة ، تنفيذ القانون له أهمية بالغة في الاستجابة لهذه الحوادث، الفصل الثامن من الاستراتيجية تنص الخطة في (تنفيذ القانون والسلامة العامة والأمن) على ما يلي: "إذا تقضي جائحة الإنفلونزا في الولايات المتحدة ، أن من الضروري على الكيانات الحكومية على جميع المستويات الاستمرار في توفير السلامة العامة الأساسية الخدمات والحفاظ على النظام العام (Edward P. Richards, 2006).

ما خلفته هذه الجائحة من آثار سلبية على الجانب الاقتصادي للأسرة العراقية، وما تركته من تداعيات اجتماعية ونفسية لا تقل عن تداعياتها المالية أهمية، فمن الطبيعي أن يشعر بعض الناس بالصدمات النفسية، وأن تحتاج احتياجات كبرى للإرشاد الأسري والتوجيه النفسي خلال فترة الحجر الصحي المنزلي، وإذا كانت كثير من الأسر استطاعت أن تتعايش مع الوضع الجديد بتوحد أفرادها جميعاً في فترة طويلة

في المنزل، فإن أسرًا أخرى فشلت في هذا التعايش، ومع ذلك فإن الصنف الأول أصبح في حاجة ماسة للبرامج اليومية التي تستوعب الوقت الطويل المتاح، وتستثمره بدرجة عالية في زيادة الترابط الأسري من جانب، وفي تطوير وتنمية المهارات المختلفة، كما أن الصنف الثاني من الأسر أصبحت في أمس الحاجة إلى تقديم الإرشاد لها بطرق مختلفة، إن معظم الأسر تضررت اقتصاديًا جراء ازمة كورونا خاصة التي يعمل أربابها بالقطاع الخاص لاعتباره انهم من أكثر القطاعات تضررًا من الأزمات.

لجأت دول العالم للحد من التجمعات وانتشار الفيروس إلى إغلاق المطاعم والمقهى والصالات الرياضية وغيرها من أماكن الترفيه والتجمعات، مما تسبب في شعور الأزواج بالملل والتوتر والشعور بعد الاستقرار بسبب فقد الأمان الصحي والوظيفي، الذي نتج عنه حدوث الكثير من الخلافات، وزيادة العنف الأسري أضعاف مضاعفة المعدل السابق في معظم دول العالم خلال الفترة الماضية كشف التقرير الصادر عن الأمم المتحدة حول العنف الأسري .

إحصائيات حول العنف الأسري (فكري، 2020):

أن نحو 243 مليون امرأة وفتاة تعرضن لأنواع التحرش الجنسي والعنف الأسري والإساءة، وتضاعفت بشكل مخيف منذ بداية تفشي الجائحة المستجد، وبده الدول بتطبيق إجراءات الإغلاق والحجر الصحي المنزلي، خصوصاً منتصف شهر مارس الماضي، حيث إنه نحو 58% من سكان العالم باتوا تحت العزل المنزلي وفق إجراءات الإغلاق للحد من كورونا:

1. الصين ارتفاعاً في عدد حالات العنف الأسري، وصل في بعض الأماكن إلى ثلاثة أضعاف المعدل السابق، وذلك بعد أسبوع فقط من إجراءات العزل الصارمة.
2. ألمانيا كشفت الإحصائيات أن امرأة واحدة على الأقل تصاب بجروح جسدية كل ساعة في المتوسط على يد شريكها.
3. فرنسا ارتفع في ظرف أسبوع واحد معدل العنف الأسري إلى 32% منذ بداية الإغلاق في شهر مارس، مما دفع السلطات إلى الإعلان عن سلسلة من الإجراءات لمساعدة النساء على التبليغ عن تعرضهن للعنف.
4. الأرجنتين، بلغت الزيادة في شكاوى العنف المنزلي منذ بدء إجراءات الإغلاق حوالي 25%.
5. قبرص وسنغافورة ارتفعت شكاوى العنف الأسري بنسبة 30 إلى 33% على التوالي.
6. مصر تزايد معدلات العنف الأسري إلى ما يقرب من الضعف خلال أسبوع العزل الماضية، فالزيادة تمثل 85% من معدلات الشكوى العادية.

أن تأثير الجائحة على النظام الأسري وفي ظل الأزمة يوفر النظام الأسري الأمن والحماية وحتى التسلية إلا أن ما ارتهن الأسرة هو موضوع التعليم عن بعد أصبحت مكلفاً على الأسرة وعليها واجب تعليم أبنائها، و الكثير من الأسر لا تمتلك القدرة على ذلك.

فقد ظهرت في ظل الجائحة أنماط وعادات إيجابية ومنها الطعام الصحي المعد بالبيت إضافة إلى الابتعاد عن الاستهلاك المظاهري الذي يمكن اعتباره كان يهلك الأسرة". الجائحة أعطت فرصة أكبر للتكامل والتضامن والتكافف داخل الأسرة فالنظام الأسري والتكامل بين أفراد الأسرة يجب العمل عليه مستقبلاً بحيث نركز على التكامل والود أكثر من الحقوق والواجبات لاعتباره أن ذلك ينهي ظاهرة العنف الأسري وأشكاله المختلفة.

المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ واجهت بعض الأوبئة التي انتشرت على نطاق واسع، وأصابت أعداداً هائلة من البشر، وأودت بحياة الملايين في فترة زمنية قصيرة، وقد أثرت هذه الأزمات على الأفراد الذين عاشوا هذه الخبرة الاستثنائية، إذ غيرت جانبًا من اتجاهاتهم القيمية، وأشارت لديهم العديد من الأسئلة الوجودية التي لا إجابات لها، بل وتركت في بعض الحالات تأثيرات على التركيبة النفسية لأجيال كاملة، والتي وإن استطاعت النجاة البدنية من الوباء، فإنها لم تتعافَ من آثاره النفسية والاجتماعية.

ازمة كورونا فرضت علينا تغيرات اجتماعية واسعة شملت أنماطاً وعادات وتقالييد جديدة للأسر وحتى تغيرات نفسية وثقافية وسلوكية، فالأسر المفككة والتي كانت تعاني سابقاً من أشكال العنف الأسري وفي ظل الأزمة والحجر المنزلي أصبح هناك بيئة خصبة لزيادة وت蔓延 العنف فيها، و ضعف موارد الأسرة الاقتصادية من أسباب تامي العنف الأسري خلال الأزمة، بالأخص الأسر التي كانت تكسب قوتها اليومي من خلال اعمال بسيطة تمارسها لسد احتياجاتها من الغذاء والدواء، وهذا يعني على أن الاسر الفقير والهشة أكثر تأثراً بالجائحة من الناحية الاقتصادية وبالخصوص الاسر التي ترأسها النساء، كما أدت الجائحة العالمية إلى زيادة كبيرة في القيود المفروضة على حرية تنقل الأشخاص في جميع أنحاء العالم، وإلى ورود تقارير متيرة للقلق عن إساءة استخدام تدابير الطوارئ للإمعان في تقويض حقوق الإنسان وسيادة القانون. ويؤكد مركز الدراسات البريطاني (معهد كينجز كوليدج) في دراسة نشرت بالمجلة الصحية "دو لنسى"، أن "الحجر الصحي عموماً هو تجربة غير مرضية بالنسبة لمن يخضعون لها"، ويعتبر أن "العزل عن الأهل والأحباب، فقدان الحرية، الارتياب من تطورات المرض، والملل، كلها عوامل يمكنها أن تتسبب في حالات مأساوية(غبني)، ففيروس كورونا: ما هي الآثار النفسية للحجر الصحي وكيف يمكن تجنبها؟، (2020)

كما أظهرت الجائحة أنماطاً وقيم إيجابية في الكثير من الأسر وتعارف أكثر حتى في تبادل التعلم التكنولوجي خاصية التطبيقات الجديدة سواء في العمل أو التعليم عن بعد وبالتواصل مع الأقارب

والاصدقاء ومنها تطبيقات (Zoom Meeting , free conference call, google classroom, Google Meet) التي وبفضل برامح ندوات الفيديو أصبحت الحاجة إلى التواجد في المكان الفعلي للجتماع ، وأصبح بمقدورك الآن إجراء ورش التدريب والمقابلات ومناقشة التقارير وغيرها، وبالإمكان الاستفادة الكبيرة من الندوات العلمية التي تستضيف كبار الاستاذة والعلماء وبشكل يومي ومن مختلف دول العالم وهذه خاصية لم تكن منشأة بهذه الصورة قبل الجائحة، واستخدمت هذه التطبيقات في ادارة الصفوف الالكترونية في الجامعات العراقية في اداء الامتحانات والاختبارات فيما يخص ، بعدما كان رواد منصات التواصل الاجتماعي يستخدمونها في معظم الأحيان لمشاهدة فيديوهات مضرة بصحتهم العقلية ونشر أخبار غير دقيقة، أصبحت الآن منصة للعمل الإنساني في ظل كورونا، وتعنى أكثر بمساعدة الآخرين ونشر سبل الوقاية والتوعية.

فيروس كورونا له إيجابيات على نواح أخرى، فالحجر المنزلي أظهر في الآونة الأخيرة العديد من المبادرات الإنسانية، كمساعدة كبار السن غير القادرين على التسوق بمفردهم، ما دفع بعدد كبير من الشباب التزام المنزل لحمايتهم من خطر الإصابة ببعدي كورونا.

ويرى الأخصائي المغربي في العلاج النفسي أسامة لحلو أنه يمكن الاستفادة من وقت الحجر الصحي "بطريقة إيجابية، إذا تمكنا من استغلاله في أمور تعود علينا وعلى أسرنا بالنفع". وليس هناك حلول سحرية لتجاوز الواقع في مشاكل نفسية أو التصادم مع المحيط العائلي، كما يحاول أن يشرح لنا الأخصائي المغربي. فالامر مرتبط باجتهاد الأولياء في إيجاد أنشطة يمكن أن تشغل جزءاً مهماً من الوقت "الطویل" خلال العزل الصحي، حيث من المفترض أن تكون لهم "رؤية استباقية" لما يمكن أن تؤول إليه الأمور في حال الاستمرار في الحجر الصحي دون منهجية واقية من الواقع في مخاطر نفسية واجتماعية. ويؤكد لحلو أن التعرض بشكل مستمر للأخبار لا يساعد الصحة النفسية لدى الأشخاص الموجودين رهن الحجر الصحي. وينصح أن " يتم استماع ومشاهدة الأخبار في مناسبة واحدة خلال اليوم من وسائل إعلام رسمية، والابتعاد عن جميع الأخبار التي يكون مصدرها أفراد أو جهات غير معروفة" (غبني، : فيروس كورونا: ما هي الآثار النفسية للحجر الصحي وكيف يمكن تجنبها؟، 2020).

وجد سكان العالم في حجر صحي إجباري وسط تخطيط قادة العالم حول كيفية التعامل مع هذه الجائحة للخروج منها بأخف الأضرار الصحية والاقتصادية، وغموض حول تشخيص كورونا المستجد وآليات مقاومته.

خامساً: منهجية وعينة الدراسة ووسائل جمع البيانات ووسائل التحليل المستخدمة

1. **المنهج المستخدم:** تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة.
2. **عينة الدراسة:** ولقد تمثل عينة الدراسة بـ(150) شخصاً، وهم من قام بالإجابة على الاستبانة الإلكترونية التي تم نشرها على وسائل التواصل الاجتماعي.
3. **وسيلة جمع البيانات:** تم تصميم استبانة الكترونية تكونت من (21) سؤالاً تم نشرها على وسائل التواصل الاجتماعي واستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة في تحليل البيانات.
4. **الأساليب الإحصائية المستخدمة:** تم استخدام أساليب احصائية متنوعة مناسبة لنوع البيانات والأهداف الموضوعة لهذه الدراسة وهي كالتالي:
 - أ- التوزيعات التكرارية:** لتحديد عدد التكرارات، والنسبة المئوية للتكرار التي تتحصل عليه كل إجابة، منسوباً إلى إجمالي التكرارات، وذلك لتحديد الأهمية النسبية لكل إجابة ويعطي صورة أولية عن إجابة أفراد مجتمع الدراسة على العبارات المختلفة.
 - ب- المتوسط الحسابي المرجح:** لتحديد اتجاه الإجابة لسؤال وفق مقاييس التدرج الثلاثي.
 - ت- الانحراف المعياري:** يستخدم الانحراف المعياري لقياس تشتت الإجابات ومدى انحرافها عن متوسطها الحسابي.
 - ث- اختبار تي ($T - test$):** لتحديد جوهريه الفروق بين متوسط الاستجابة ومتوسط القياس (2) في المقاييس الثلاثي.
 - ج- اختبار التوزيع الثنائي:** لتحديد معنوية الفروق بين نسب الإجابة والنسبة (50%) في الأسئلة ثنائية الإجابة.
 - ح- اختبار χ^2 :** لتحديد معنوية الفروق في حالات الاصابة بالفايروس حسب المستوى التعليمي والمهنة.

سادساً: تحليل البيانات

الوصف الإحصائي لمجتمع الدراسة وفق الخصائص والسمات الشخصية:

(2) جدول

يبين توزيع أفراد العينة حسب الخصائص والسمات الشخصية

الجنس	% النسبة	العدد	ثانوية	معهد أو جامعة	شهادة عليا	المجموع
	42.7	86		64	150	150
	57.3					100
المستوى الدراسي	% النسبة	العدد				
	6.7	10		62	78	150
	41.3				52	100
المهنة	% النسبة	العدد				
	75.3	113		23	14	150
	15.3				9.3	100
العمر	% النسبة	العدد				
	54	81		39	22	150
	14.7				8	100
السكن	% النسبة	العدد				
	54	81		30	11	150
	20				28	100
الدخل الشهري	% النسبة	العدد				
	32	32		57	40	150
	21.3				21	100
الحالة الاجتماعية	% النسبة	العدد				
	20	115		3	7	150
	76.7				4.7	100

أظهرت البيانات في الجدول رقم (2) إن ما نسبته (57.3%) من المستهدفين كانوا من الذكور، في حين أن (42.7%) من الإناث، وهذا يشير إلى أن الذكور تشكل أكثر من نصف أفراد العينة وهذا يعني أن الذكور هم النسبة الأعلى في تحملهم مسؤولية رعاية الأسرة ، وهي سمة تتميز فيها الأسر العربية بأن أغلب من يتولى إدارة شؤون الأسر هم من الذكور.

وفيما يخص المستوى الدراسي، فإن (10) مستجيبين وما نسبته (6.7) يحملون المؤهل الثاني و(62) مستجيباً وما نسبته (41.3%) يحملون مؤهلات الدبلوم أو البكالوريوس و(78) مستجيباً وما نسبته (52%) يحملون المؤهلات العليا (الماجستير أو الدكتوراه)، من بيانات الجدول يتضح أن اغلب أفراد العينة من حملة الشهادات سواء كانت البكالوريوس او الماجستير والدكتوراه وهذا يعني أن العينة هم من الطبقة المتعلمة والاكاديمية في المجتمع و يحملون وعي كبير وهذا يطمئن الباحثين على دقة البيانات التي تم جمعها منهم.

وبخصوص المهنة، فقد تبين أن (113) مبحوثاً وما نسبته (75.3%) يعملون في القطاع الحكومي و(23) مبحوثاً وما نسبته (15.3%) يعملون في القطاع الخاص في حين أن (14) مبحوثاً وما نسبته (9.3%) كن ربات بيوت، وبذلك فإن غالبية افراد العينة هم فئة الموظفين والذين يتلقاضون رواتب من الدولة ويكون تأثيرهم من الجائحة قليلا في الجانب الاقتصادي، اما من يعملون في القطاع الخاص من الكسبة اعمالهم تأثرت كثيرا واصابها الجمود مما اثر سلبا عليهم من ناحية حصولهم على الاموال، اما فئة ربات البيوت والتي كان البعض منهم قد تمارس اعمال يدوية كالخياطة و عمل الخبر للآخرين تأثرت ايضا.

أما فيما يخص العمر، فقد تبين إن (81) مستهدفاً وما نسبته (54%) كانت أعمارهم ضمن الفئة 30 إلى 40 سنة و(39) مستهدفاً وما نسبته (26%) تراوحت أعمارهم من 41 إلى 50 سنة و(22) مبحوثاً وما نسبته (14.7%) كانت أعمارهم ضمن الفئة العمرية 51 إلى 60 سنة و(8) مبحوثين وما نسبته (5.3%) كانت أعمارهم أكثر من 60 سنة، وهذا يعني أن عينة الدراسة هم من فئة طموحة متقدمة وقدرة على ادارة أمور الاسرة بالاتجاه الذي يحفظها ويحقق الاستقرار لأفرادها.

وبخصوص السكن فقد تبين أن (81) مستهدفاً وما نسبته (54%) يملكون مساكن خاصة بهم و(30) مستجيباً وما نسبته (20%) يسكنوا في مساكن مستأجرة و(11) مستهدفاً وما نسبته (7.3%) يسكنوا مساكن في مناطق التجاوز في حين أن (28) مستجيباً وما نسبته (18.7%) يسكنوا مع أهلهם، ومن بيانات الجدول اعلاه يتضح ان الاغلب من افراد عينة الدراسة يسكنون في بيوت ملك سواء هم من يملكونها او اهلهم وهذا يدل على الاستقرار في السكن ، ثم هناك من يسكن في الايجار.

أما فيما يخص الدخل الشهري، فقد أظهرت النتائج في الجدول أعلاه أن (32) مستجيباً وما نسبته 21.3% كان دخلهم الشهري لا يكفيهم، في حين أن (57) مستجيباً وما نسبته 38% كان دخلهم الشهري محدوداً و(40) مستجيباً وما نسبته 26.7% كان دخلهم الشهري كافٍ لهم و(21) مستجيباً وما نسبته 14% كان دخلهم الشهري جيداً، من بيانات الجدول اعلاه يتضح ان اكثر الأسر هي محدودة الدخل وذات الدخل الكافي ويكون تأثيرها بالجائحة كبيرة، اما الاسر الذي يكون دخلها كافي وجيد تشكل نسبة 40.7% وهم اقل تأثرا بالجائحة من الجانب الاقتصادي.

وفيما يخص الحالة الاجتماعية، فإن (20) مستجيباً وما نسبته 13.3% كانوا من غير المتزوجين و(115) مستهدفاً وما نسبته 76.7% كانوا من المتزوجين و(3) منهم من الأرامل و(7) من المطلقين و(5) منهم من المنفصلين، يتضح من بيانات الجدول أعلاه الغالبية العظمى من افراد العينة 76.6% هم لديهم اسر ويقومون برعايتها ويتحملون مسؤولية تلبية احتياجاتها، ثم فئة الاعزب الذي يكون عضوا في اسر ولا تكون عليه مسؤولية رعاية هذه الاسر بل هناك ولی امره سواء كان والده او والدته.

وبذلك فإن البيانات الشخصية تعتبر مؤشرات إيجابية تساعده في وصول الدراسة الحالية إلى حقائق علمية يمكن تعديتها على مجتمع الدراسة لما فيها من تنوع في الجنس والمستوى الدراسي والمهنة والعمرا والسكن والدخل الشهري والحالة الاجتماعية.

الوصف الإحصائي لإجابات أفراد عينة البحث :

أولاً: أثر جائحة كورونا على الأسرة

جدول (3)

يبين نتائج اختبار التوزيع الثنائي لأثر جائحة كورونا على الأسرة

المحور		لا	نعم	P-Value	الأنماط
مرتفع	العدد	30	120	0.000	
	%	20	80		
منخفض	العدد	108	42	0.000	
	%	72	28		

مرتفع	0.000	141	9	العدد	
		94	6	% النسبة	
غير معنوي	0.288	82	68	العدد	
		54.7	45.3	% النسبة	
مرتفع	0.000	115	35	العدد	
		76.7	23.3	% النسبة	
مرتفع	0.000	144	6	العدد	
		96	4	% النسبة	

من خلال الجدول رقم (3) تبين إن غالبية أفراد العينة وبنسبة (80%) تحسنت العلاقة بين أفراد أسرهم، في حين أن (20%) منهم لم تتحسن العلاقة بين أفراد الأسرة، وكانت قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار التوزيع الثنائي صفرًا وهي أقل من (0.05) وتشير إلى معنوية الفروق بين نسب الإجابة والنسبة (%) وهذا يؤكد الأثر الإيجابي لجائحة كورونا على العلاقة بين أفراد الأسرة.

كما تبين من خلال الجدول أن (72%) من الأسر لم تضعف جائحة كورونا الروح المعنوية والتعاونية عند أفراد أسرهم في حين أن (28%) منهم أضفت جائحة كورونا الروح المعنوية والتعاونية بين أفراد أسرهم، وكانت قيمة الدلالة الإحصائية صفرًا وهي أقل من (0.05) وتشير إلى معنوية الفروق بين نسب الإجابة والنسبة (50%) وهذا يشير إلى أن جائحة كورونا لم تضعف الروح المعنوية والتعاونية بين افراد أعلى الأسر.

وأظهرت النتائج في الجدول أعلاه أن (6%) من أفراد العينة يرون أن جائحة كورونا لم ترتبط بثقافة ووعي الأسرة والمجتمع في حين أن (94%) من أفراد العينة أكدوا على أن جائحة كورونا ترتبط بثقافة ووعي الأسرة والمجتمع، وكانت قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار التوزيع الثنائي صفرًا وهي أقل من (0.05) وتشير إلى معنوية الفروق بين نسب الإجابة والنسبة (50%) وهذا يؤكد على ارتباط جائحة كورونا بثقافة ووعي الأسرة والمجتمع فكلما كان المجتمع واعي ويملك ثقافة مواجهة الازمات كلما كان

قادرا على مواجهتها، وكلما كان المجتمع ينقر إلى الوعي بمثل هذا النوع من الازمات ولا يمتلك من الثقافة التي تمكنه من مواجهتها.

أوضحت النتائج في نفس الجدول أن (45.3%) من افراد العينة يرون أن الحجر المنزلي بسبب هذه الجائحة لم يزد من معدل العنف بين أفراد الأسرة في حين ان (54.7%) يرون أن الحجر المنزلي زاد من معدل العنف بين افرد الأسرة، وكانت قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار التوزيع الثنائي (0.288) وهي أكبر من (0.05) وتشير إلى عدم معنوية الفروق بين نسب الإجابة والنسبة (50%) وهذا يشير إلى أن الحجر المنزلي بسبب جائحة كورونا له اثيراً محدوداً على معدل العنف بين افراد الأسرة .

كما بينت النتائج في الجدول أن (23.3%) من افراد العينة بینوا أن جائحة كورونا لم تغير في نمط حياة اسرهم في حين أن (76.7%) أكدوا على أن جائحة كورونا غيرت من نمط حياة اسرهم، وكانت قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار التوزيع الثنائي صفرأ وهي أقل من (0.05) وتشير إلى معنوية الفروق بين نسب الإجابة والنسبة (50%) وهذا يؤكّد على أن جائحة كورونا غيرت في نمط حياة الأسرة، فقد شهد نمط حياة العديد من الأسر تغييرات ملحوظة بسبب الجائحة تمثلت هذه التغييرات بجلوس جميع افراد الأسرة ومنذ فترات طويلة لم يتعودوا عليها وقضاء الوقت في البيت، لم يعد بالإمكان مصافحة الأصدقاء أو استخدام وسائل النقل العام أو الجلوس في مقهى أو السير في الشارع دون الشعور بالقلق الحقيقي والخوف ، كما ان بعض الأسر كانت تعتمد على المخابز والأفران التجارية في الحصول على الخبز وتغيير الحال بربات البيوت بالقيام بالخبز داخل البيت، وينطبق الحال نفسه على الطعام.

وأظهرت النتائج في الجدول أن (4%) من افراد العينة بینوا أن جائحة كورونا لم تساهم في زيادة معدل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، في حين أن (96%) أكدوا على أن جائحة كورونا ساهمت في ارتفاع معدل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وكانت قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار التوزيع الثنائي صفرأ وهي أقل من (0.05) وتشير إلى معنوية الفروق بين نسب الإجابة والنسبة (50%) وهذا يؤكّد على أن جائحة كورونا كان لها بالغ الأثر في زيادة معدل التواصل الاجتماعي، وهذا يدل على ان الاغلب من افراد العينة ارداد اقباله الى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الافتراضي للتغطية عن عدم قدرته للتواصل مع الاهل والاصدقاء ولكن اغلب افراد العينة من حملة شهادات اكاديمية كان توجههم الى استخدام منصات التواصل لحضور الندوات العلمية والورش واستخدام صفوف التعليم الالكتروني.

ثانياً: الاستعداد لمواجهة جائحة كورونا

(4) جدول

يبين نتائج اختبار التوزيع الثنائي للاستعداد لمواجهة جائحة كورونا

مستوى الاستعداد	P-Value	نعم	لا		المحور
مرتفع	0.000	135	15	العدد	في ظل الجائحة هل تم المواظبة في استخدام المعقمات وليس الكمامات ولبس الكمامات والكافوف من قبل افراد الاسرة
		90	10	% النسبة	

تشير البيانات في الجدول (4) إن (10%) من المستجيبين لم يواطروا على استخدام المعقمات وليس الكمامات في حين أن (90%) من المستهدفين واصبوا على استخدام المعقمات ولبس الكمامات لمواجهة هذا الوباء تجنبًا للإصابة بهذه الجائحة وهذه الصفة تتم عن الوعي الكامل بضرورة استخدام هذه الأدوات لدى أفراد العينة، أما القسم الآخر وهو صغير جدا لا يواطرب على استخدام هذه المواد قد يكون بعدم قناعته بوجود هذه الجائحة و هذا سبب ادى الى اصابة اعداد منهم بالجائحة.

ثالثاً: مخاطر جائحة كورونا

(5) جدول

يبين نتائج اختبار التوزيع الثنائي لمخاطر جائحة كورونا

التأثير	P-Value	نعم	لا		المحور
منخفض	0.000	27	123	العدد	
		18	82	% النسبة	
غير معنوي	0.288	82	68	العدد	
		54.7	45.3	% النسبة	
مرتفع	0.000	118	32	العدد	
		78.7	21.3	% النسبة	

لقد بينت النتائج في نفس الجدول رقم (5) أن (82%) من افراد العينة لم يصب أي أحد من أفراد أسرهم بفايروس كورونا في حين ان (18%) منهم أصيب افراد أسرهم بهذا الفايروس، وكانت قيمة الدالة الإحصائية لاختبار التوزيع الثنائي صفرًا وهي أقل من (0.05) وتشير إلى معنوية الفروق بين نسب الإجابة والنسبة (50%) وهذا يشير إلى أن الأسر غير المصابة هي الغالبة، على الرغم من إن (18%) تعتبر نسبة كبيرة من الاصابات، وهذا دليل على ان أغلب الأسر لديها من الوعي وأخذ الحذر الذي ساعدها على تحذب حدوث الاصابات فيها، اما البقية والتي حدثت فيها الاصابات قد يكون السبب عدم اخذ الحيطة والتمسك بالشروط الصحية.

كما بينت النتائج في نفس الجدول أعلاه أن (45.3%) من افراد العينة لم ينقطعوا في تواصلهم مع أصدقائهم، في حين ان (54.7%) منهم انقطعوا عن التواصل مع أصحابهم، وكانت قيمة الدالة الإحصائية لاختبار التوزيع الثنائي (0.288) وهي أكبر من (0.05) وتشير إلى عدم معنوية الفروق بين نسب الإجابة والنسبة (50%) وهذا يشير إلى أن مخاطر جائحة كورونا في انقطاع التواصل مع الأصدقاء لم يكن معنوياً، على الرغم أن الجائحة سببت توقف شبه تام لعمل الدوائر و المقاهي والمطاعم والاماكن العامة التي كان يلتقي فيها الأصدقاء، اما الآخرين فكان رأيهم ان الجائحة لم تسبب أي انقطاع وانهم على تواصل مع اصدقائهم.

و أظهرت النتائج في نفس الجدول رقم (5) أن (21.3%) من افراد العينة لم يشعروا بأن مستقبلهم محفوف بالمخاطر، في حين ان (78.7%) منهم شعروا بأن مستقبلهم محفوف بالمخاطر بسبب الجائحة، وكانت قيمة الدالة الإحصائية لاختبار التوزيع الثنائي صفرًا وهي أقل من (0.05) وتشير إلى معنوية الفروق بين نسب الإجابة والنسبة (50%) وهذا يشير إلى أن الغالبية يشعروا بأن مستقبلهم محفوف بالمخاطر، حيث أن هذه الجائحة اجتاحت جميع دول العالم ووقفت امامها الدول المتقدمة بعلمها وعلومها عاجزة عن مواجهتها، مما سبب الخوف في مواجهة مستقبل مجهول، حيث عجزت جميع المؤسسات العلمية العالمية حتى الان من اكتشاف لقاح او دواء لهذه الجائحة، كل هذا كان سببا لقلق افراد العينة عن ما ينتظرون مستقبلا.

رابعاً: الثقة بوزارة الصحة وإجراءاتها

جدول (6)

يبين مقدار ثقة المواطن بال موقف الوبائي الذي تصدره وزارة الصحة

ال المستوى	الدلالـة الإحصائية	الانحراف المعياري	المتوسط	%	التكرار	الإجابة	
سلبي	0.000	0.753	1.59	16	24	إيجابية	الثقة المواطن بال موقف الوبائي الذي تقوم بإصدارة وزارة الصحة
				26.7	40	متوسطة	
				57.3	86	سلبية	
				%100	150	المجموع	

تشير بيانات الجدول رقم (6) إن غالبية المستجيبين وبنسبة (57.3%) كانت ثقتهم سلبية بالموقف الوبائي الذي تصدره وزارة الصحة، و(16%) كان ثقتهم إيجابية و(26.7%) كانت ثقتهم متوسطة، وكانت قيمة متوسط الاستجابة (1.59) وفق مقياس التدرج الثلاثي بانحراف معياري قيمته (0.753) وكانت قيمة الدلالـة الإحصائية صفرأ وهي أقل من (0.05) وتشير إلى ان الفروق بين متوسط الاستجابة ومتوسط القياس بالمقياس الثلاثي (2) هي فروق معنوية ذات دلالة إحصائية، وهذا يشير إلى أن مستوى الثقة بالموقف الوبائي الذي تصدره وزارة الصحة كان سلبياً، وقد يكون سبب انعدام هذه الثقة بسبب ضعف قدرات وامكانيات الوزارة على احصاء اعداد هذه الحالات المصابة وان هذا الموقف غير شامل للحالات المصابة التي حجرت نفسها داخل المنزل، وكذلك للأعداد التي يتم فحصها واخذ مساحة منها وتأخر ظهور نتائج هذه المساحة.

جدول (7)

يبين نتائج اختبار التوزيع الثنائي لمخاطر جائحة كورونا

المحور		نعم	لا	P-Value	النـقـة أو الرضا	المستوى
منخفض	العدد	23	127	0.000	15.3	مرتفع
	النسبة	84.7	15.3			
	العدد	95	55	0.001		

		63.3	36.7	النسبة%	
--	--	------	------	---------	--

من الجدول رقم (7) تبين أن غالبية افراد العينة وبنسبة (84.7%) ليس لديهم ثقة بقدرات وزارة الصحة على مواجهة هذه الجائحة، في حين أن فقط (15.3%) من افراد العينة يثقون بقدرات وإمكانيات وزارة الصحة في مواجهة هذا الفايروس، كما تبين أن قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار التوزيع الثنائي صفرًا وهي أقل من (0.05) وتشير إلى معنوية الفروق بين نسب الإجابة والنسبة (50%) وهذا يشير إلى أن مستوى ثقة الجمهور بقدرات وإمكانيات وزارة الصحة في مواجهة هذا الفايروس كان منخفضاً، بسبب المستشفىات المتهالكة والتي مر سنوات كثيرة على بنائها وعدم قدرة الموجود منها على استيعاب الاعداد الكبيرة من الاصابات ، كما أن اغلبها أن لم تكن جميعها تفتقر الى الاجهزة الحديثة للكشف المبكر عن الجائحة، اما البعض الآخر فكان لديهم الثقة بقدرات الوزارة ولديهم مبرراتهم.

وتبيّن أيضاً أن غالبية افراد العينة وبنسبة (63.3%) يشعرون بالرضا تجاه الحملات الإعلامية والتوعوية التي نفذت عبر وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي وتطبيق نظام التباعد المكاني في حين أن (36.7%) لا يشعرون بذلك الرضا، كما تبين أن قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار التوزيع الثنائي (0.001) وهي أقل من (0.05) وتشير إلى معنوية الفروق بين نسب الإجابة والنسبة (50%) وهذا يشير إلى أن مستوى الرضا تجاه الحملات الإعلامية والتوعوية التي نفذت عبر وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي وتطبيق نظام التباعد المكاني كان مرتفعاً، حيث أن هذه الحملات لها اثر بالغ في تقديم التوجيه والنصائح لأفراد المجتمع عن كيفية تجنب الاصابة بالجائحة واتباع شروط السلامة وأهمية تطبيق نظام التباعد الاجتماعي لتقليل حالات الاصابة بالجائحة.

خامساً: مساهمة الاستبيان الحالي في ممارسة دور أفضل للاهتمام بالأسرة وحماية مستقبلها

جدول (8)

يبين نتائج اختبار التوزيع الثنائي لمساهمة هذا الاستبيان في ممارسة دور أفضل للاهتمام بالأسرة وحماية مستقبلها

مستوى المساهمة	P-Value			المحور	
		نعم	لا	العدد	النسبة %
مرتفع	0.000	106	44	العدد	
		70.7	29.3	النسبة %	

من الجدول رقم (8) تبين أن غالبية أفراد العينة وبنسبة (70.7%) أكدوا على أن هذا الاستبيان ساهم في ممارسة دور أفضل للاهتمام بالأسرة وحماية مستقبلها، في حين أن (29.3%) يرون عكس ذلك، كما تبين أن قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار التوزيع الثنائي صفرًا وهي أقل من (0.05) وتشير إلى معنوية الفروق بين نسب الإجابة والنسبة (50%) وهذا يشير إلى أن مستوى مساهمة هذا الاستبيان في ممارسة دور أفضل للاهتمام بالأسرة وحماية مستقبلها كان مرتفعاً، وهذا مؤشراً إيجابياً على أن لهذا الاستبيان دور كبير في توجيه الانظار إلى الاهتمام بالسرة وحماية مستقبلها من خلال ما تطرح فيه من فقرات وما تضمنه من معلومات لضرورة رعاية الأسرة كونها المجتمع الصغير الذي يتواجد فيه الأفراد.

سادساً: العلاقة بين حالات الإصابة وبعض البيانات الشخصية المتمثلة بـ (المستوى التعليمي ،
المهنة)

أ. المستوى التعليمي

جدول (9)

يبين نتائج اختبار χ^2 لتحديد العلاقة بين حالات الإصابة والمستوى التعليمي

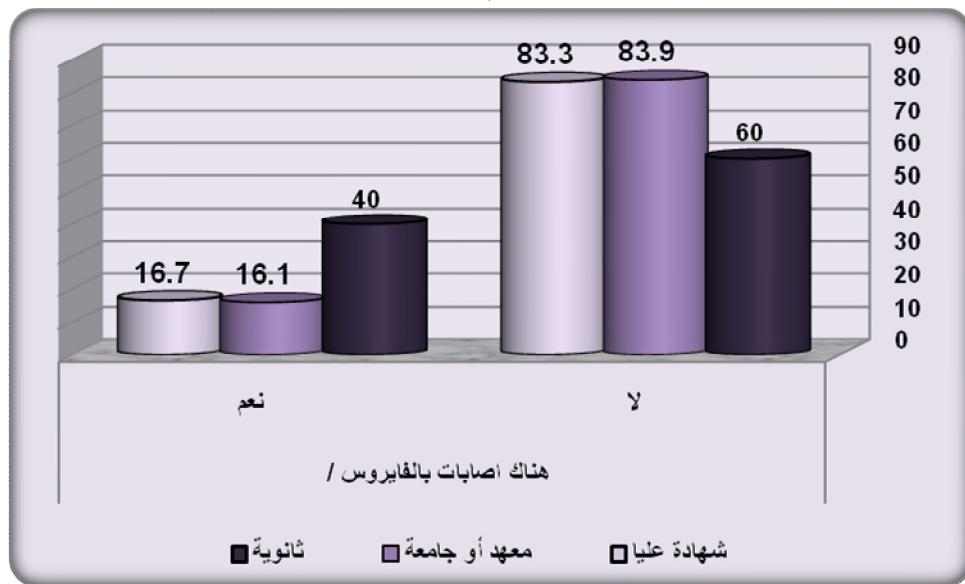
P- Value	المجموع	هل هناك اصابات بحدث داخ للاسرة					
		نعم	لا	العدد	النسبة %	ثانوية	المستوى التعليمي
0.172	10	4	6	العدد	% النسبة	ثانوية	المستوى التعليمي
	100	40	60	العدد			
	62	10	52	العدد	% النسبة	معهد	
	100	16.1	83.9	العدد		أو جامعة	

	78	13	65	العدد	شهادة عليها	
	100	16.7	83.3	% النسبة		
	150	27	123	العدد		
	100	18	82	% النسبة		
قيمة كا ² المحسوبة = 3.52						قيمة كا ² الجدولية = 5.991
المجموع						

الفرق معنوية عند ($P-Value < 0.05$) ، الفرق غير معنوية عند ($P-Value \geq 0.05$)

الفرق معنوية عند ($P-Value < 0.01$) ، الفرق غير معنوية عند ($P-Value \geq 0.01$)

من الجدول رقم (9) تبين إن قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار كا² ($P-Value$) تساوي (0.172) وهي أكبر من (0.05) وتشير إلى عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في حالات الإصابة تعزى لمتغير المستوى التعليمي، وقيمة كا² المحسوبة (3.52) والتي هي أقل من القيمة الجدولية تؤكد ذلك، أي إن فايروس كورونا له تأثير على المستويات التعليمية دون استثناء وهذا يؤكد على خطورة هذا الفايروس الأمر الذي يتطلب أخذ كل الاحتياطات الازمة وعدم الاستهانة بوجود هذا الفايروس.



شكل (1) يبيّن توزيع حالات الإصابة بالفايروس داخل الأسر حسب المستوى التعليمي

ب. المهنـة

جدول (10)

يبين نتائج اختبار χ^2 لتحديد العلاقة بين حالات الإصابة والمهنة

P-Value	المجموع	هل هنا اصابات حدثت خلال اسرة					
		نعم	لا	العدد	نسبة %	قطاع حكومي	
0.000	113	14	99	العدد	نسبة %	قطاع حكومي	
	100	12.4	87.6	العدد			
	23	13	10	العدد			
	100	56.5	43.5	العدد			
	14	0	14	العدد	نسبة %	قطاع خاص	
	100	0	100	العدد			
	150	27	123	العدد	نسبة %	ربة بيت	
	100	18	82	العدد			
		قيمة χ^2 المحسوبة = 28.607			المجموع		
		قيمة χ^2 الحرية = 2			الجدولية = 5.991		

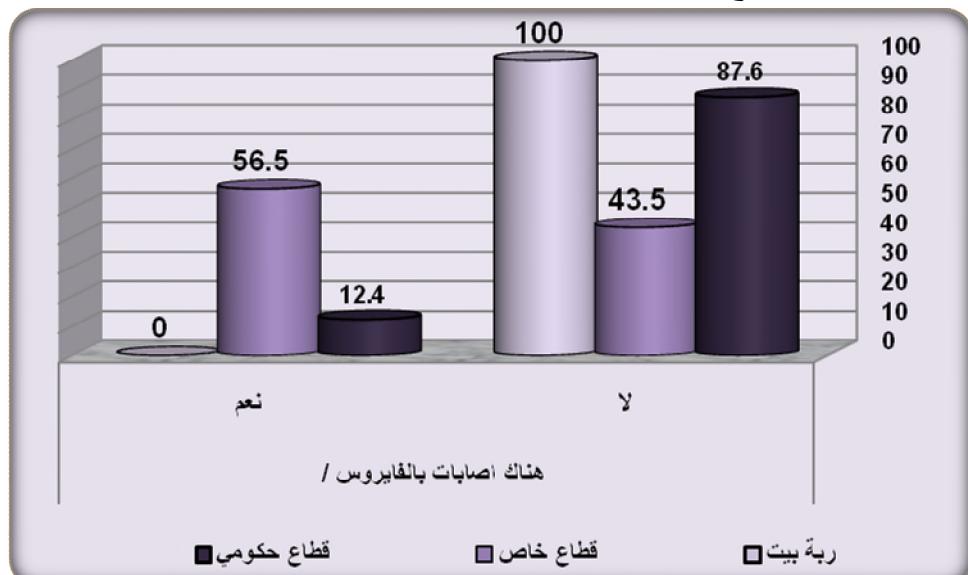
 $0.05 < P-Value < 0.01$ الفروق معنوية عند (0.05) $> P-Value$ ،

معنوية عند (0.01)

 $0.05 > P-Value > 0.01$ الفروق غير معنوية عند (0.05) $< P-Value$ ،

معنوية عند (0.01)

من الجدول رقم (10) تبين إن قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار χ^2 (P-Value) تساوي صفرًا وهي أقل من (0.05) وتشير إلى وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في حالات الإصابة تعزى لمتغير المهنة ، وقيمة χ^2 المحسوبة (28.607) والتي هي أكبر من القيمة الجدولية تؤكد ذلك، ومن خلال البيانات في الجدول تبين ارتفاع نسبة الإصابة بالفايروس عند العاملين بالقطاع الخاص إلى (56.5%) وضعفها عند العاملين بالقطاع الحكومي وانحسارها إلى (0%) عند ربات البيوت، وهذا يؤكد على إن الحجر المنزلي هو الحل الأمثل والناجع للوقاية من فايروس كورونا.



شكل (2) يبين توزيع حالات الإصابة بالفايروس داخل الأسر حسب المهنة

سابعاً: النتائج والتوصيات

نتائج الدراسة:

1. غالبية افراد العينة هم فئة الموظفين والذين يتلقون رواتب من الدولة ويكون تأثيرهم من الجائحة قليلاً في الجانب الاقتصادي.
2. الغالبية العظمى من افراد العينة هم لديهم اسر ويقومون برعايتها ويتحملون مسؤولية تلبية احتياجاتها.
3. أن اغلب الأسر في عينة الدراسة قد تحسنت العلاقات فيما بين افرادها في ظل الجائحة وهذا مؤشر قد يكون ايجابي.
4. الاغلب من افراد العينة ازداد اقباله الى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الافتراضي للتغطية عن عدم قدرته للتواصل مع الاهل والاصدقاء ولكن اغلب افراد العينة من حملة شهادات

اكاديمية كان توجههم الى استخدام منصات التواصل لحضور الندوات العلمية والورش واستخدام صفوف التعليم الالكتروني.

5. هذه الجائحة ليس لها دور في اضعاف الروح المعنوية للبشر بل العكس من ذلك دفعت الى رفع الروح المعنوية لديهم لمواجهة الجائحة.

6. جائحة كورونا ترتبط بثقافة ووعي المجتمع واعي ويمك ثقافة مواجهة الازمات كلما واظب افراده على استخدام المعمقات ولبس الكمامات والكافوف تجنبًا للإصابة بهذه الجائحة، وهذا يفسر قلة اعداد الاصابات لدى افراد العينة .

7. بأن للحجر المنزلي دور كبير في حدوث العنف داخل الأسرة وارتفاع معدلات هذا العنف بسبب تواجد أفراد الأسرة داخل البيت.

8. غالبية افراد العينة ليس لديهم الثقة بقدرة وزارة الصحة على مواجهة الجائحة بسبب المستشفىات المتهاكة والتي مر سنوات كثيرة على بنائها وعدم قدرة الموجود منها على استيعاب الاعداد الكبيرة من الاصابات، وتعد ثقتهم سلبية بما يصدر عن الوزارة من موقف وبائي يومي .

9. غالبية افراد العينة شهد نمط حياتهم تغييرات ملحوظة بسبب الجائحة تمثلت هذه التغييرات بجلوس جميع افراد الأسرة ومنذ فترات طويلة لم يتعودوا عليها وقضاء الوقت في البيت، وترك مصافحة الأصدقاء أو استخدام وسائل النقل العام أو الجلوس في مقهى أو السير في الشارع دون الشعور بالقلق الحقيقي والخوف.

10. معظم افراد العينة بسبب هذه الجائحة قد انقطع في التواصل مع اصدقائه وزملائه في العمل، فقد سببت الجائحة توقف شبه تام لعمل الدوائر و المقاهي والمطاعم والاماكن العامة.

11. الشعور بالرضا الكبير عن الحملات الاعلامية والتوعوية التي كانت تقدم عبر وسائل التواصل الاجتماعي لما لها من اثر في تقديم التوجيه والنصائح لأفراد المجتمع..

12. لهذا الاستبيان دور كبير في توجيه الانظار الى الاهتمام بالأسرة وحماية مستقبلها من خلال ما تطرح فيه من فقرات وما تضمنه من معلومات لضرورة رعاية الأسرة كونها المجتمع الصغير الذي يتواجد فيه الأفراد.

النوصيات:

1. دعم الأسر الفقيرة والهشة وخصوصا من يترأسها النساء مادياً، وتأمين احتياجاتها من مواد غذائية وصحية لعبور خطر الجائحة .

2. الابتعاد عن التوتر أو إلقاء اللوم على الآخرين من قبل أولياء الأمور واستغلال الحجر المنزلي لزيادة عنصر الثقة بين أفراد الأسرة.

3. الاستفادة من اوقات الفراغ الكبيرة من خلال استثمار وسائل التواصل الاجتماعي لفائدة العلمية.
4. العمل على تعزيز ثقة المجتمع بوزارة الصحة من خلال التعامل بشفافية مع الجائحة وبيان ذلك للشعب.
5. تعزيز الوعي والتحقيق الصحي للأسرة من خلال بث نشرات صحية من خلال وسائل الاعلام المرئي والاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي، حتى الاباء على الجلوس مع الأبناء والتعرف على أفكارهم ومعلوماتهم المناسبة حول المرض وفقاً لعمرهم بهدف تصحيح المفاهيم المغلوطة لديهم في ظل الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي.
6. فتح المجال أمام منظمات المجتمع المدني من خلال ما تقدمه من دعم مادي أو معنوي في هذا المجال.

المصادر

1. ابطوي، محمد(2020): دراسة الوباء وسلسلة التحرر منه، الأوبئة في الطب العربي وفي التاريخ الثقافي والاجتماعي، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2020.
2. أحمد زيد. (2011)، الأسرة العربية في عالم متغير، القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.
3. حجازي، مصطفى، (2015)، الأسرة وصحتها النفسية ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء .
4. سيد رمضان: اسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الاسرة والسكان، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،1999.
5. عبد الحميد الخطيب(2002)، نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة.
6. العزبي، زينب. (2013)، علم الاجتماع العائلي، جامعة بنها ، مصر.
7. العياشي عنصر،(2018)، الأسرة في الوطن العربي *:آفاق التحول من الأبوية... إلى الشراكة، جامعة الشارقة.

- 1.Josef Stumpfet.Michel Hugues:Dictionnaire de Sociologie,Librairie,Larousse, Paris,1973,
2. MacIver .R. and page,Society.London 1962.
3. Pierre BOURDIEU, Sociologie de l'Algérie, Coll, Que sais je ? n°802, Paris, PUF, 1974,.
4. ,International Labour Organization,(2020), In the face of a pandemic: Ensuring Safety and Health at Work.

5. Pierre Bourdieu, « Stratégies de reproduction et modes de domination » Op. Cit. See also, L. Anser, « Matrimonial Strategies... » Op. Cit
6. United Nations, Families and Education. Occasional papers series, No18, 1995, Vienna.
7. BRECHON, P. (1976). *LA FAMILLE : IDEES TRADITIONNELLES – IDEES NOUVELLES*. BIBLIOTHEQUE PAUL EMILE BOULET.
8. Edward P. Richards, Katherine C. Rathbun, Corina Solé Brito, and Andrea Luna,(2006), U.S . Department of Justice Office of Justice Programs , The Role of Law Enforcement in Public Health Emergencies, Special Considerations for an All-Hazards Approach
9. [Eleanor Steafel](#),(2020) How long does the coronavirus live on surfaces .

الانترنت

1. إيمان فكري: في ظل الحجر المنزلي.. "كورونا" يؤجج العنف الأسري بأرقام صادمة عالميا.. وخبراء يضعون خطة الردع دراسة منشورة على الرابط:
<http://gate.ahram.org.eg/News/2406930.aspx>
2. بوعلام غيشي: فيروس كورونا: ما هي الآثار النفسية للحجر الصحي وكيف يمكن تجنبها؟، ساعة الدخول 11 مساء 2020/7/19 منشور على الرابط:
<https://www.france24.com/ar/20200402-فيروس-كورونا-ما-هي-الآثار-النفسية-للحجر-الصحي-وكيف-يمكن-تجنبها>
3. فيديل سبيتي: سيكولوجية البشر في أزمنة انتشار الأوبئة، 2020 دراسة منشورة على الانترنت على الرابط:
<https://www.independentarabia.com/node/104526>
البشر -في-أزمنة-انتشار -الأوبئة
4. هالة الحفناوي: ماذا يحدث للمجتمعات عند تعرضها لوباء مفاجئ، دراسة منشورة على الانترنت على الرابط:
<https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/5379>
المجتمعات -عند -تعرضها -لوباء -مفاجئ

إطار عام مقترن للمسؤولية الاجتماعية للجامعات في سياق تحقيق التنمية المستدامة
A proposed general framework for the social responsibility of universities in the context of achieving sustainable development

د/عبد الفتاح سالم حسن عبده القباطي
مدير مركز البحوث والدراسات والاستشارات التنموية - الجامعة الوطنية - الجمهورية اليمنية

الملخص :

هدف البحث الحالي لتقديم إطار عام مقترن لتحقيق المسؤولية الاجتماعية للجامعات في سياق تحقيق التنمية المستدامة ،اعتمد البحث المنهج الكيفي وتمثلت الأدوات البحثية المستخدمة في تصميم المجموعات البؤرية ،وتحليل المضمون النسقي ، وقد توصل البحث لعرض واقع المسئولية الاجتماعية للجامعات التي تكاد تكون معادومة على المستوى العربي سوى بعض التدخلات الطفيفة في سياق الوظائف التقليدية لها، كما توصل البحث لتقديم الإطار المقترن الذي يتضمن خمسة أبعاد للمسؤولية الاجتماعية المرتبطة بتحقيق التنمية المستدامة وتم تحدي الهدف تانفيذي لكل بعد وتحديد الجهة المسئولة والإطار الزمني. وقد ختم البحث بتقديم مجموعة من التوصيات من أهمها ضرورة وضع استراتيجية عربية لتفعيل دور الجامعات لتحقيق التنمية المستدامة، مع العمل على عقد مؤتمر عربي لتطوير وظائف الجامعات وربطها بتحقيق التنمية المستدامة

الكلمات المفتاحية :

الإطار العام - المسئولية الاجتماعية - التنمية المستدامة - الجامعات.

Abstract:

The aim of the current research is to present a proposed general framework to achieve the social responsibility of universities in the context of achieving sustainable development. The research adopted the qualitative approach and the research tools used in the design of focus groups and the analysis of the systemic content were represented. Some minor interventions in the context of its traditional functions, as the research reached to present the proposed framework, which includes five dimensions of social responsibility associated with achieving sustainable development, and an executive goal for each dimension was challenged and the responsible party and timeframe were determined. Arab to activate the role of universities to achieve sustainable development, while working to hold an Arab conference to develop university functions and link them to achieving sustainable development.

أولاً: المقدمة.

تعد المسئولية الاجتماعية للجامعات ومؤسسات التعليم عموماً - كبيرة بقدر المسئولية الملقاة على عاتقها ونقلها من واقعها المحدود إلى فضاء أوسع من المسؤوليات المفترضة، وضرورة التحول من مجرد مؤسسة تعليمية إلى بيئة تدّل واقعاً جديداً، فلانجاح للجامعات إذا لم تحول من التركيز على الأهداف الإدراكية ومجرد المعرفة إلى برامج تصنع الوعي وتبني إطاراته علمياً وثقافياً واقتصادياً وتنموياً شاملًا، ضمن مؤسسة أكاديمية ترتكز على البحث العلمي الشامل وتنمي مهاراته لدى طلبتها وأساتذتها في إطار حراك تنموي تعافي مجتمعي تتكاّتف جهود المجتمع بمؤسساته المختلفة جنباً إلى جنب مع مؤسساته العلمية الجامعية.⁽¹⁾

وعلى ذات الصعيد في هذا التطلع يجب أن لا تبقى الجامعة تلك المؤسسة الجامدة التي تقدم خدمة تعليمية مجردة عن واقعها، بل تستحيل الوظائف التقليدية للجامعات إلى أدوار محورية كمركز للإشعاع العلمي، وصانعة للتحول الشامل، هذا الدور لن يتحقق في ظل الوظائف التقليدية للجامعات والتي لاتزال تتشابه في أغلب الجامعات العربية والتي لاتزال تدور في حلقة مفرغة بعيدة عن التوقعات المناطة بمثيلاتها من الجامعات العالمية المرموقة.

حيث أكدت توصيات الأمم المتحدة للتجارة والتنمية المستدامة على ضرورة وضع سياسات للتعليم العالي لجعله عنصراً هاماً تجاه المسئولية الاجتماعية للنهوض بالواقع بشكل شامل⁽²⁾.

كما أوصت مؤتمرات علمية حول المسئولية الاجتماعية للجامعات في كثير من الدول، كدولة مصر رؤية 2030، وفلسطين 2011م واليمن 2019م وغيرها بضرورة أن تتجاوز الجامعات العربية دورها المقتصر على التعليم إلى المساهمة في صناعة التحول التنموي الشامل.

ثانياً: مشكلة البحث : تتحمّل مشكلة البحث الحالي في وجود فجوة كبيرة تفصل الجامعات العربية عن بيئتها الاجتماعية المحيطة المبتعدة عن بئر التنمية المأمولة، فتقارير كثيرة تصدر عن مؤسسات بحثية عربية تكاد تتفق على محدودية دور الجامعات في المحيط العربي وقتامة أدوارها المفترضة، لذلك يمكن تلخيص مشكلة البحث بالتساؤلات التالية :

1- هل توجد علاقة بين وظائف الجامعات العربية الحالية وبين متطلبات التنمية المستدامة في ظل الأزمات؟

[1] عبد الفتاح سالم حسن 2008 التعليم العالي في الوطن العربي الحاضر والمستقبل ورقة علمية غير منشورة مقدمة لمؤتمر البحث العلمي باليمن ص 7.

2- ما الإطار العام المقترن للمسئولية الاجتماعية للجامعات لتحقيق التنمية المستدامة في ظل الأزمات؟

ثالثاً: أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن العلاقة بين وظيفية الجامعات العربية الحالية ومتطلبات التنمية المستدامة، وفي ضوء ذلك بناء إطار مقترن للمسئولية الاجتماعية للجامعات لتحقيق التنمية المستدامة في ظل الأزمات.

رابعاً: المنهجية البحثية: انتهج الباحث المنهج الكيفي الذي يتلاءم مع السعي بعمق لاكتشاف موضوع ما، وقد تمثلت الأدوات البحثية التي وظفها الباحث لتحقيق أهدافه في الأداة الخاصة بالتحليل الواقع، وتشكيل مجموعات النقاش البؤري (Focus group interview) في عدة مراحل بحثية للوصول للإطار العام المقترن، حيث تعد طريقة الجامعات البؤرية واحدة من التقنيات المهمة التي استعملت في البحث النوعية وتم من خلالها الحصول على معلومات لا يمكن الوصول إليها بالطريق والوسائل التقليدية لما تمتاز به من قدرة على جمع وجهات نظر متعددة ومنظورات مختلفة حول موضوع متعدد الأبعاد⁽³⁾ خامساً: الإجراءات البحثية :

لتحقيق الأهداف المحددة في هذا البحث قام الباحث بتحديد مجتمع البحث وعينته وأدواته، حيث تمثل مجتمع البحث الحالي بجميع التقارير والدراسات التي اقتصرت على دراسة واقع المسئولية الاجتماعية للجامعات وتمثل هذا المجتمع بعد (37) مفردة ونظراً لقلة حجم المجتمع فقد قام الباحث بإجراء تحليل محتوى مختصر لها للوصول لتشخيص الواقع الحالي وتحديد العلاقة بين وظائف الجامعات الحالي وبين مسؤولياتها الاجتماعية .

ولتحقيق الهدف الثاني المتمثل في بناء إطار عام للمسئولية الاجتماعية للجامعات العربية لتحقيق التنمية المستدامة فقد اعتمد الباحث منهجه البحثي وفق تقنية المجموعات البؤرية، وقد شكل الباحث مجموعة بؤرية من الخبراء المتخصصين في الخدمة الاجتماعية، والاقتصاد، والتعليم والتخطيط الاستراتيجي بواقع (9) خبراء وتم تحديد بيئه وزمان الاجتماع البيني وتم إعلام أعضاء المجموعة بمحاور الجلسة بفترة سبقت اللقاء بيومين ليتمكن الأعضاء من مقاربة أفكارهم وتحديد ماسيتم تناوله وإضافته أثناء اللقاء، حيث استمر اللقاء بفترتين منفصلتين ،الجلسة الأولى لمدة (50 دقيقة) وللقاء الثاني استمرت

³ TEMPLETON, J. F. (1994) Focus Groups: A Guide for Marketing and Advertising Professionals, Chicago: Probus Publishing Company, Chicago, Illinois, and pp.5

الجلسة النقاشية فيه لمدة (190 دقيقة) وقد قام الباحث بتدوين الأفكار وإجراء وإدارة اللقاءات للوصول إلى تحقيق هدف البحث⁽⁴⁾

سادساً : تعريف المصطلحات

أ- الإطار المقترن :

يعرف الإطار المقترن إجرائياً في هذا البحث بأنه: تصور علمي محدد يمثل رؤية محددة لمسؤوليات الجامعات تجاه المجتمع لتحقيق التنمية المستدامة، تم صياغته بناء على طريقة علمية محددة .

ب-المسئولية الاجتماعية : تعرف إجرائياً بأنها الأدوار التي يجب أن تقوم بها الجامعة تجاه المجتمع لمساعدته في تحقيق تطلعاته والنهوض به في شتى المجالات.

ت-التنمية المستدامة، تعرف إجرائياً بأنها تحقيق نمو متكامل ومتوازن للبيئة في شتى المجالات تضمن النهوض بالواقع وبالانسان علمياً وثقافياً وصحياً واقتصادياً وحقوقياً لضمان الحياة الكريمة له.

ث-الجامعات : تعرف إجرائياً بأنها مؤسسات أكademie تقدم خدمة التعليم التخصصي بعد مرحلة الثانوية وفق برامج اكademie متعددة، وتقوم بتنفيذ البحث العلمي، وتسهم في تنمية المجتمع في شتى المجالات.

المسئولية الاجتماعية للجامعات الواقع والمأمول

يعد سلوك المواطننة التنظيمية من المفاهيم الحديثة نسبياً في الفكر الإداري وخاصة في البيئة العربية ، إذ يلقى هذا المفهوم اهتماماً ملحوظاً من قبل الباحثين والإداريين بسبب طبيعته المركبة وكذلك لارتباطه بعلاقة وثيقة بأهم عناصر في المنظمة وهم العاملين وكذلك بالمخرجات والإبعاد التنظيمية⁵ ، وعليه يمكن القول أنَّ مصطلح مواطنة المؤسسات مصطلحاً متقدماً عن نظيره المسؤولية الاجتماعية باعتبار المواطننة أكثر شمولاً ودلالة سيولوجية تتبلور فيها سياقات غائبة أكبر.

وقد وردت هناك عدة تعريفات لمفهوم المسؤولية الاجتماعية ، منها تعريف البنك الدولي بأنها التزام قطاع الأعمال بالإسهام في التنمية الاقتصادية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم

⁴ تم اختيار أعضاء المجموعة البدائية وفق معايير رأى الباحث أنها تحقق أهداف بحثه .

⁵ بندر كريم أبو تايه، أثر ادراك العدالة التنظيمية على سلوك المواطننة التنظيمية في مراكز الوزارات الحكومية في الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد 20، العدد 2، 2012

والمجتمع المحلي والمجتمع عامة من أجل تحسين نوعية حياتهم، بأساليب تقيد قطاع الأعمال والتنمية على السواء⁶

ونظراً لمسؤولية المسؤولية الاجتماعية فإن ذلك يدفع للتركيز على مجالات متعددة من أهمها: المجال الاقتصادي، والقانوني، والأخلاقي التوسيعى، والتطورى، مما يعني ضرورة توظيف الأبعاد الأربع للمسؤولية الاجتماعية بشكل هرمي متسلسل لتوضيح الترابط بينها وهذه المجالات لا ترتبط فقط بالمؤسسات الانتاجية لكنها تعد ضمن مسؤوليات كل المكونات التنظيمية المجتمعية بما فيها الجامعات.⁽⁷⁾

وعليه يتحدد دور الجامعات في بناء القدرات ونشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية على أسس علمية توضح كيفية قيامها بهذا الدور المجتمعى والمؤسسى ،كما أن هذا الدور الذى يسند إلى مؤسسات التعليم العالى يكون في إطار أخلاقي وإطار مؤسى؛ لأن الجامعات ترتبط مع المجتمع بمسؤولية اجتماعية ودور مجتمعي يفرضه عليها دورها المحوري في تكوين الموارد البشرية المؤهلة علميا وأخلاقيا والالتزام، والمسؤولة على تطوير المجتمع والمساهمة في التنمية المستدامة بجميع مجالاتها ومناحيها. فالمسؤولية الاجتماعية هي حب الوطن والتلقاني في العمل والإخلاص لآخرين واحترامهم.

لكن الواقع يشير إلى أن المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات في الوطن العربي سبقت الجامعات في الميدان حيث تجدها لا تكاد تذكر في المقررات والمناهج والدراسات والبحوث رغم أن شركات عديدة تتبعها وتمارسها في أرض الواقع. لكن الواقع الأكاديمي العربي يكشف غير ذلك حيث كشفت الدراسات في هذا الإطار عن تخلف الجامعات العربية عند مقارنتها بدولة إسرائيل التي أنجزت من عام 2010م إلى عام 2016م (141) دراسة حول المسؤولية الاجتماعية، يُقابلها (17) دراسة فقط في الوطن العربي. أما في الولايات المتحدة الأمريكية فهناك (552) جامعة تدرس المسؤولية الاجتماعية من خلال (718) مقرر، بالمقابل نجد (6) جامعات فقط في الوطن العربي تدرس المسؤولية الاجتماعية ولا يوجد مقرر واحد يختص بالمسؤولية الاجتماعية بشكل مباشر.⁽⁸⁾

⁶ مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد)، كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع الاتجاهات والقضايا الراهنة، نيويورك وجنيف، 2004.

⁷ ثامر ممتاز عبد الخالق، أثر التمكين على سلوك المواطن التنظيمية، أطروحة دكتوراه، قسم إدارة الأعمال، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مصر، 2010.

⁸ عبدالفتاح سالم حسن 2012 واقع البحث العلمي للجامعات اليمنية – المؤتمر العلمي الأول حول البحث العلمي الواقع وآفاق المستقبل صناعة 17-18 فبراير، الجمعية اليمنية للدكتوراه.

ونظراً لهذه العلاقة الوثيقة بين الفرد والمجتمع، فإنه لابد من وجود مؤسسات تعمل على تنظيم هذه العلاقة، من أهمها الجامعات التي تلعب دوراً مهماً في تربية شباب صالحين في المجتمع من خلال تعزيز المفاهيم المختلفة عن هذه العلاقة المجتمعية، ومنها مفاهيم المسؤولية الاجتماعية التي تشمل متغيرات عديدة تدور حول المسؤولية الأخلاقية، والمسؤولية تجاه الذات، والمسؤولية تجاه الآخرين والمجتمع، والعالم الخارجي والمحافظة على البيئة، إلى جانب المسؤولية الاقتصادية والقانونية.

على المستوى العالمي يمكن القول إن الجامعات الأمريكية أسهمت في نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية من خلال الدراسات والأبحاث والبرامج والتخصصات والمقررات التي تطرحها في برامج إدارة الأعمال، وعلم الاجتماع، والإعلام، والخدمة الاجتماعية؛ مما أدى إلى رفع نسبة الوعي بالمسؤولية الاجتماعية إلى ما يقارب من نسبة 43%⁹.

كما تظهر أهمية المسؤولية الاجتماعية في التجربة الماليزية والتي تعتبر من أبرز الدول الإسلامية اهتماماً بهذا المجال حيث تقرر استحداث منصب بالجامعات الماليزية وهو نائب رئيس الجامعة للمسؤولية الاجتماعية لإبراز مدى أهمية المسؤولية الاجتماعية في الحياة الأكademie و مختلف مجالات الحياة.¹⁰.

ثانياً: أبعاد المسؤولية الاجتماعية للجامعات في إطار تحقيق التنمية المستدامة

المسئولة الاجتماعية في المقام الأول تتطرق من مبدأ أنها عمل طوعي تتبناه المنظمة لثبتت حسن مواطنتها وشعورها بالمسؤولية تجاه مجتمعها؛ ونظراً لتوسيع آفاق هذه المسؤولية كان لزاماً أن تحدد لها أبعاداً تسجم مع طبيعة الجامعات في موضوع هذا البحث .

للمسئولية الاجتماعية للجامعات أبعاد مختلفة تتمحور في ربط الجامعة بطاراً المجتمع، ومن خلال تحليل الدراسات والبحوث كدراسة مدحية 2016¹¹، ودراسة محمود ذكي وناصر مهدي، 2011¹² (، ودراسة خليل الخطيب (2019)¹³ ووصيات المؤتمرات العلمية ، في هذا المحور تم التوصل إلى تحديد هذه الأبعاد، والتي ويمكن إجمال هذه الأبعاد فيما يلي :

⁹ Symaco,L.P&Tee,M.Y2019,Social responsibility and engagement in higher :international:case of the ASEAN. international Journal of Educational Development,66-184-172.

¹⁰ محمود ذكي جابر،ناصر علي مهدي 2011،دور الجامعة في تعزيز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتها،دراسة ميدانية مقارنة بين جامعي حلوان مصر، وجامعة الأزهر غزه-مؤتمر المسؤولية الاجتماعية للجامعات الفلسطينية جامعة القدس المقتوحة- فلسطين.

¹¹ مدحية فخرى ،تصور مقترن لتنمية المسؤولية الاجتماعية للجامعات المصرية على ضوء مجتمع المعرفة، دراسات عربية في التربية وعلم النفس العدد 80 2016.م.

¹² محمود ذكي، وناصر علي مهدي (2001) دور الجامعات في تعزيز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتها،دراسة ميدانية مقارنة بين جامعي حلوان ، وجامعة الأزهر ، غزة فلسطين .

¹³- خليل الخطيب (2019)، واقع المسؤولية الاجتماعية لدى المؤسسات الجامعية العربية ومتطلبات تمتيتها في ضوء التحديات المعاصرة ،مجلة جامعة حضرة المؤتمرات العلمي الرابع 24-25 يوليو 2019.

- 1- البعد الأول : المسئولية تجاه الإنسان ، وتمثل في تحسن نوعية الحياة للإنسان ، وبناء قدراته.
- 2- البعد الثاني : المسئولية الأخلاقية والسلوكية، العمل على اكساب الطلبة والمجتمع ثقافة الأخلاق والتعاون والمبادرات الصالحة ، وتنمية اتجاهات إيجابية نحو الوطن والإنسان عموما مع تعزيز ثقافة الحوار وبناء السلام .
- 3- البعد الثالث : المسئولية تجاه تشجيع ريادة الأعمال ، أن تعمل الجامعة على تنشئة الطلبة بالتعلق بالعمل ، مع تنمية الحس نحو الريادة في المشاريع الصغيرة التي تسهم في تحقيق التنمية المستدامة.
- 4- البعد الرابع: المسئولية البحثية ، يجب على الجامعات أن تشجع البحث العلمي الذي ينبع عن مشكلات واقعية رئيسية، وتميي الحس البحثي الجمعي بالتوافق مع احتياجات التنمية المستدامة .
- 5- البعد الخامس : المسئولية البيئية ، أن تعمل الجامعات على تعزيز ثقافة الحفاظ على البيئة ، وتحسين طرق الرعاية البيئية وحاضناتها المكونة ، والعمل على استخراج مدخلات ومخزون البيئة وتوظيفها في تحقيق التنمية المستدامة .
- 6- البعد السادس : المسئولية الاجتماعية، ويتمثل هذا البعد في قيام الجامعات بتوظيف برامجها الأكادémie لخدمة المجتمع وتنميته سياسياً واقتصادياً، وثقافياً، وعلمياً، وصحياً، وصناعة الوعي الجمعي .. وذلك بتنفيذ شراكات مع المنظمات والمؤسسات المجتمعية ورؤوس الأموال لبلورة توجهات التنمية المستدامة وتكريسها بصفة علمية منظمة لتطوير الواقع والنهوض به .
- 7- البعد السابع: المسئولية تجاه حاضنات الأعمال ،ويتمثل هذا البعد بتكرير الجهود البحثية للجامعات نحو تطوير أداء حاضنات الأعمال بمختلف أنشطتها ،وتوظيف الشباب خريجي الجامعات، وبلورة ما اكتسبوه في أعمالهم ،والرقي بالخدمات من خلال تقديم الاستشارات العلمية لهم .
- 8- البعد الثامن : المسئولية تجاه الدولة والحكومة ،ويمكن تحقيق هذا البعد من خلال تقديم الدراسات والبحوث التطويرية للحكومات في شتى المجالات ،وتقديم المقترنات العلمية التي تساعدها في التخطيط الاستراتيجي للتنمية المستدامة والشاملة عبر مراكز بحثية واستشارية متخصصة ترعاها الجامعات ،ورفعها بالكوادر المؤهلة القادرة على إحداث التحول الحقيقي للواقع.

ثالثاً: واقع المسئولية الاجتماعية للجامعات العربية

في الألفية الثالثة بدأ الاهتمام عربياً بالمسئولية الاجتماعية للمؤسسات لكن بخطى متقطعة ومتعرجة ومحدودة، فعلى إطار المؤسسات التعليمية الجامعية عملت بعض الجامعات على تنفيذ جزئيات محدودة لمسئولياتها المجتمعية.

والواقع يكشف أن البلدان العربية خصوصاً والعالم على وجه العموم تمر بأزمات طارئة شكلت مصادر ضغط كبير على الدول والحكومات، فجائحة كورونا التي اكتسحت العالم وتسببت في ركود اقتصادي وأزمات اجتماعية كبيرة ووقفت كثيرة من الدول عاجزة إزاء تقديم حلول سريعة وناجحة لتجاوز آثار هذه الجائحة، وكان المفترض أن تتزعم الجامعات الركب والمسارعة في تقديم الحلول الناجحة باعتبارها الكيان الجامع للمناطق العلمية والبحثية وتصدر المشهد لتقديم الدراسات العلمية الحرجة والبدائل الاقتصادية والاجتماعية، لكن الواقع كشف ضحالة مسئoliات الجامعات بشكل عام حيث تعطلت العملية التعليمية فيها واكتفت بتوظيف التعليم الافتراضي كبديل للواقع، أو بنشر مجموعة من الفعاليات التوعوية البسيطة، هذا الدور المحدود يدعو إلى ضرورة العمل على تقديم مقترنات علمية تمكن الجامعات من تحقيق عناصر المواطنة المطلوبة منها¹⁴.

وبالرجوع إلى التقارير في هذا الإطار، وفعاليات كثيرة من المؤتمرات العلمية المتعلقة بالموضوع يمكن تلخيص هذه النتائج في :

- وجود علاقة انفصالية بين الجامعات العربية والبيئة المحيطة .
- اقتصار أدوار الجامعات على التعليم والبحث العلمي الغير ابتكاري والذي يتمحور حول موضوعات ومشكلات ليست ذات أهمية للمجتمع إلا فيما ندر .
- البرامج الأكاديمية التي تقدمها الجامعات العربية متواضعة المخرجات وأغلبها ذات طابع إنساني وإن كانت تطبيقية بيد أنها بمحنوي يغلب عليه النظري ،وكثير منها لاتمت للواقع ومشكلاته بصلة .
- كشفت كثيرة من الدراسات العلمية عن ضحالة مخرجات الجامعات العربية مقارنة بمثيلاتها في الدول الآسيوية النامية ،كدراسة حسان 2018م، ودراسة العلواني 2016م، ودراسة عبده 2017م.
- مخرجات الجامعات العربية تعاني من هوة كبيرة بين النظري والأميريكي لذلك أعتبرت هذه المخرجات تنتج موظفي خدمة .

¹⁴ سامر العرقاوي، موسى عجوز، 2019، مساهمة مؤسسات التعليم العالي في التنمية المستدامة من خلال المسئولية الاجتماعية، المؤتمر العربي الدولي الثاني المسوؤلية المجتمعية للجامعات التزام وتشريعات، 3-4/11/2019م.

- البعد الإبداعي في مخرجات أغلب الجامعات العربية لاتتبثق من مشكلات الواقع واحتياجات المجتمع ذات البعد التطويري والابتكاري.
- غياب التنسيق بين المؤسسات المجتمعية والجامعات في مضمون التنمية والتطوير ،
- وجود ليس بين المسئولية الاجتماعية والعمل الخيري الذي يمكن أن تتبناه الجامعات.
- غياب الخطط الاستراتيجية للجامعات في مضمون المواطننة .

رابعاً: الإطار المقترن لتفعيل المسئولية الاجتماعية للجامعات العربية لتحقيق التنمية المستدامة)
النتائج (

1- المنطقات العامة للإطار المقترن :

يمكن إجمال منطقات الإطار المقترن في :

- ❖ اعتبار الجامعة مؤسسة جامعة للخبرات والكوادر العلمية المتخصصة وبيئة تعليمية منتجة .
- ❖ توفر الامكانات المساعدة لتحقيق وظائفها .
- ❖ الانطلاق من الوظائف المحددة للجامعات والتي تتشابه إلى حد كبير عربيا .
- ❖ توفر الموارد البشرية الكفؤة والمؤهلة للنهوض بالمجتمع
- ❖ اعتبار الجامعة مؤسسة علمية مستقلة تحضى بمكانة معترفة لدى المجتمع .

2- أهداف الإطار العام المقترن :

- 1- تنظيم عمليات المواطننة(المسئولية الاجتماعية) للجامعات في إطار جامع ومحدد.
- 2- تقديم إطار تنظيمية للمسئولية الاجتماعية للجامعات برؤية علمية دقيقة.
- 3- تحديد عوامل إمبريقية لتطبيق الإطار المقترن وفق فترة زمنية محددة.
- 4- توظيف إمكانيات الجامعات لخدمة مجتمعها لتحسين صورتها الذهنية والاسهام في تحقيق التنمية المستدامة المنشودة .

4- تصميم الإطار العام المقترن لتحقيق المسئولية الاجتماعية للجامعات لتحقيق التنمية المستدامة :

الإطار الزمني	الجهة المنفذة	الإجراءات التنفيذية	الهدف التنفيذي	البعد
-2020 2021م	قيادة الجامعات ومنتسبيها-	تنفيذ جملة من الأنشطة واللقاءات والمنتديات والمشاركة في الفعاليات الاجتماعية والوطنية بصفة مستمرة، وتوظيف المؤسسات الدينية والتقافية في ذلك ، وعقد شراكة حقيقية بمنظمات المجتمع المدني ، مع التركيز على قيادة الجامعة لهذه الفعاليات	بناء وعي إجتماعي وثقافي لدى الطلبة والمجتمع	
-2020 2021م	الجامعات وأعضاء هيئة التدريس فيها	تغير نمط أساليب التدريس القليدية التي تظهر الوعي والحساسية للواقع وتوظيف استراتيجيات تدريسية تشجع التميز والتفكير وتنمي الحساسية للمشكلات وتعزز مهارات القرن الواحد والعشرين لطلبتها كالتفكير الابداعي والناقد ، وحل المشكلات ، مع ربط محتوى المقررات الجامعية بالواقع ومشكلاته وإعادة بلورة تلك المفردات التقليدية والمملة ، وتنمية حس الجماعية والاستعداد للطوارئ .	إعادة تشكيل التفكير الجمعي من خلال تنمية وعي هادف	
-2020 2021م	وزارات التعليم العالى	اعتماد مقرر الثقافة الإجتماعية كأحد المتطلبات التعليمية للجامعات ويتم وفق رؤية وطنية تشارك فيها المؤسسات العامة والخاصة وتركيزه على بناء ثقافة جامعة تشجع الابداع وتحفز الإيجابية .	اعتماد مقرر نوعي لثقافة العلمية ومقرر للمسئولية الاجتماعية ضمن متطلبات الجامعات	

الاستراتيجية
الثقافية
الجامعة
المسئولة

العام	الجامعة	الأنشطة	ال合作关系	الرسالة
٢٠٢٥ - ٢٠٢١	قيادة الجامعات ومراكزها	<p>ربط شراكات مع منظمات المجتمع المدني - لقاءات دورية -</p> <p>فعاليات مشاركة - استشارات علمية -</p> <p>مبادرات محلية</p> <p>تنفيذ مبادرات مجتمعية في مجالات التعليم والصحة والزراعة والتدريب</p>	<p>عقد شراكة حقيقة بين الجامعات والمجتمع</p>	المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع
٢٠٢٨ - ٢٠٢١	<p>قيادة الجامعات</p> <p>قيادة الجامعات</p>	<p>تحسين نوعية البرامج الأكademie بما يتلاءم مع احتياجات المجتمع والتنمية</p> <p>تنفيذ برنامج الطالب المبادر الذي يرتكز على تنفيذ مبادرات مجتمعية لحل مشكلات المجتمع بحسب التخصص</p> <p>تنفيذ مؤتمرات وورش عمل لتحديث البحث العلمي وربطه بالتنمية المستدامة</p> <p>عقد شراكات مع مراكز بحثية معترفة للاستفادة من جهودها في هذا الإطار.</p>	<p>العمل على بناء قدرات الخريجين وتشجيعهم على الإبداع والابتكار لتحقيق التنمية المستدامة</p> <p>تعمل الجامعات على تطوير نوعية البحوث والدراسات والتركيز على البحوث</p>	المسؤولية الاجتماعية تجاه الطلبة والباحث العلمي

قيادة الجامعات ورؤوس الأموال الاستثمارية	العمل على نشر ثقافة البحث العلمي بين الطلبة وتوفير التمويل الكافي لهم وبالذات في المشاريع البحثية التقنية والحيوية والهندسية .	الجماعية التي تسهم في تطوير الواقع وتحسين معيشة المجتمع	
	عقد شراكات مع المؤسسات الاستثمارية وتنسيق جهودها الخيرية لخدمة التنمية المستدامة وتنسيق جهودها التدخلية	العمل على تشجيع المؤسسات التجارية والصناعية للعمل الخيري المستدام من خلال تزويدها بدراسات واستشارات علمية في هذا المجال	التنمية المستدامة
	تقديم الاستشارات والدراسات العلمية لتوجيه تدخلات المنظمات وفق احتياجات التنمية .		
	بناء قاعدة وطنية باحتياجات التنمية والتسيير لها وجذب الشركات الداعمة لتنفيذها وفق خطة استراتيجية .		

5- التوصيات والمقترحات :

بناء على المخرجات يوصي الباحث بالتالي :

- تبني الإطار العام المقترن كمنطلق لتغيير دور الجامعات لتحقيق التنمية المستدامة.
- تطوير الأدوار المحددة للجامعات عربياً من تقديم التعليم ،والبحث ،وخدمة المجتمع إلى تطبيق مبدأ الدور ثانوي الاتجاه بين الجامعات والمؤسسات المختلفة بالمجتمع لتطبيق مسار تحقيق التنمية المستدامة.
- بناء استراتيجية مقترنة لتطوير خدمات المؤسسات الجامعية بما ينعكس على تحقيق التنمية المستدامة ويسهم في سد الفجوة غير هذا المضمار .

- بناء دور منهجي رسمي لربط المواطننة بالمسئولية الاجتماعية .
- إصدار ميثاق شرق للمؤسسات المختلفة حول تحديد المسئوليات الاجتماعية لها.
- توطيد أواصر التعاون بين الجامعات والمؤسسات والمنظمات المجتمعية فيما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة وترشيد التدخلات الخيرية والاجتماعية .
- بناء مقاييس علمية لحكومة المسئوليات الاجتماعية للمؤسسات المختلفة ، مع ضرورة ربط تراخيص انشاء المؤسسات بالمواطننة للمؤسسات.

6- قائمة المصادر والمراجع :

- عبدالفتاح سالم حسن 2008 التعليم العالي في الوطن العربي الحاضر والمستقبل ورقة علمية غيرمنشورة مقدمة لمؤتمر البحث العلمي باليمين ص 7
- بذر كريم أبو تايه، أثر ادراك العدالة التنظيمية على سلوك المواطننة التنظيمية في مراكز الوزارات الحكومية في الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد 20، العدد 2، 2012م
- مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد)، كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع الاتجاهات والقضايا الراهنة، نيويورك وجنيف، 2004..
- ثامر ممتاز عبد الخالق، أثر التمكين على سلوك المواطننة التنظيمية، أطروحة دكتوراه، قسم إدارة الأعمال، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مصر ، 2010.
- عبدالفتاح سالم حسن 2012 واقع البحث العلمي للجامعات اليمنية -المؤتمر العلمي الأول حول البحث العلمي الواقع وأفاق المستقبل صنعاء 17-18 فبراير ، الجمعية اليمنية للدسلكسيا.
- مؤتمر المسؤولية المجتمعية، جامعة القدس المفتوحة، نابلس، الذي عقد بتاريخ 26 سبتمبر 2011.
- محمود ذكي جابر،ناصر علي مهدي 2011،دور الجامعة في تعزيز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتها،دراسة ميدانية مقارنة بين جامعتي حلوان مصر، وجامعة الأزهر غزة-مؤتمر المسؤولية الاجتماعية للجامعات الفلسطينية جامعة القدس المفتوحة. فلسطين.
- مدحية فخرى ،تصور مقترن لتنمية المسئولية الاجتماعية للجامعات المصرية على ضوء مجتمع المعرفة، دراسات عربية في التربية وعلم النفس العدد 80 ، 2016م.

- محمود ذكي، وناصر علي مهدي (2001) دور الجامعات في تعزيز مفاهيم المسئولية الاجتماعية لدى طلبتها، دراسة ميدانية مقارنة بين جامعتي حلوان، وجامعة الأزهر، غزة فلسطين .
- خليل الخطيب (2019)، واقع المسئولية الاجتماعية لدى المؤسسات الجامعية العربية ومتطلبات تتميتها في ضوء التحديات المعاصرة، مجلة جامعة حضرموت المؤتمر العلمي الرابع 24-25 يوليو 2019م.
- سامر العرقاوي، موسى عجوز، 2019، مساهمة مؤسسات التعليم العالي في التنمية المستدامة من خلال المسئولية الاجتماعية، المؤتمر العربي الدولي الثاني المسئولية المجتمعية للجامعات التزم وتشريعات، 3-4/11/2019م.

TEMPLETON, J. F. (1994) Focus Groups: A Guide for Marketing and Advertising Professionals, Chicago: Probus Publishing Company, Chicago, Illinois, and pp.5.

Symaco,L.P&Tee,M.Y2019,Social responsibility and engagement in higher international:case of the ASEAN. International Journal of Educational Development,66-184-172.

Brendan O'Dwyer, The emergence and future development of corporate social disclosure in Ireland: the perspective of nongovernment organization, the Fourth Asia Pacific Interdisciplinary Research in Accounting Conference 4 to 6 July Singapore, 2004.

دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة
ابان انتشار الأوبئة

The role of civil society institutions
in achieving the sustainable development goals
in times of epidemics

دراسة مطبقة على مؤسسات المجتمع المدني بمحافظة كفر الشيخ

د/عبد الفتاح أحمد زيدان السيد

المعهد المتوسط للخدمة الاجتماعية بكفر الشيخ

ت

01098828003

01227526354

Abdelftah.zidan@yahoo.com

الملخص :

تهدف الدراسة في التعرف على دور جمعيات تطوير المجتمع كأحد مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ، تحديد المعوقات التي تواجه تلك المؤسسات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة تحديد آليات العمل للاستفادة من مؤسسات المجتمع المدني في مواجهة الأوبئة ، الوصول لرؤية مستقبلية لتعزيز دور المؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة ، وتجيب الدراسة على ما دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (اجتماعية ، اقتصادية ، بيئية)؟ نوع الدراسة وصفية تحليلية ، منهج المسح الاجتماعي بالعينة لأربعة جمعيات ضمت عينة الدراسة أعضاء مجالس الإدارات ، ومديري ورؤساء الأقسام بتلك المؤسسات ، وأظهرت الدراسة أن معظم عينة البحث من الذكور ، وتتراوح أعمارهم من 55 عاماً فأكثر ، وخبرتهم تجاوزت 15 عاماً ، ودور المؤسسات في تحقيق الأهداف الاجتماعية للتنمية المستدامة أهمها العمل على زيادة الوعي بخطورة الأمراض ، والاقتصادية تقديم الدعم المالي للأهالى والأيتام ، واهتمام الأهداف البيئية إعداد معسكرات لتجمیل الشوارع ، وأثبتت الدراسة وجود علاقة إيجابية بين دور مؤسسات المجتمع المدني وتحقيق أهداف التنمية المستدامة بكفر الشيخ وتوصي الدراسة بضرورة التنسيق بين كافة المؤسسات من أجل مواجهة الأزمات .

الكلمات المفتاحية : مؤسسات المجتمع المدني ، التنمية المستدامة .

Abstract:

The study aims to identify the role of community development associations as one of the civil society institutions in achieving sustainable development goals, identify the obstacles facing these institutions in achieving sustainable development goals, identify work mechanisms to benefit from civil society institutions in facing epidemics, and reach a future vision to activate the role of institutions In achieving sustainable development, the study answers what is the role of civil society institutions in achieving sustainable development goals (social, economic, environmental)? The type of study is descriptive and analytical, the method of social survey in the sample for four societies. The study sample included members of boards of directors, directors and heads of departments in those institutions, The study showed that most of the research sample is male, whose ages range from 55 years and over, and their experience has exceeded 15 years, and the role of institutions in achieving social goals for sustainable development, the most important of which is working to increase awareness of the seriousness of diseases and economic provision of financial support to mothers of orphans, and the most important environmental goals are to prepare camps to beautify the streets. The study demonstrated a positive relationship between the role of civil society institutions and the achievement of the sustainable development goals in Kafr ElSheikh. The study recommends the necessity of coordination between all institutions in order to face crises

Key words: civil society institutions, sustainable development

-مقدمة:-

مؤسسات المجتمع المدني تطوعية لا تهدف للربح وغير إجبارية، وتلعب دوراً مهماً بين الدولة من جهة وبين المواطن والمجتمع من ناحية أخرى لتحقيق فائدة للمجتمع وللمواطن، (عمار كاظم ، 2020)¹ تلعب دوراً في التنمية داخل المجتمع، ومن هذه المؤسسات جمعية الهلال الأحمر فرع كفر الشيخ، والمؤسسة الأهلية للتكافل الاجتماعي، وجمعية الائمان للفالة الايتام، وهيئة الشبان العالمية، ونظراً لأهمية موضوع

¹ - عمارة كاظم(2020) دور مؤسسات المجتمع المدني في حماية المواطن ،البلاغ رابط -<https://www.balagh.com/article>

التنمية المستدامة بأهدافها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية وضرورة أن يكون لتلك المؤسسات دوراً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وبخاصة ابن انتشار الاوبئة مثل كورونا(منظمة الصحة العالمية،13أغسطس ،2020)² بلغ عدد الاصابات 20 مليون حالة حول العالم، والوفيات 750 ألف حالة وفاة ولذا فهذه الدراسة تسعى للتعرف على دور مؤسسات المجتمع المدني بكفر الشيخ في تحقيق التنمية المستدامة ورؤيتها مستقبلية لمساهمة تلك المؤسسات في مواجهة الاوبئة

2- مشكلة الدراسة

الأعمال التطوعية عامل رئيسي من عوامل بناء المجتمع القوي، ولا يمكن أن يتقدم أي مجتمع ويتطور في ظل غياب المبادرات التطوعية الكبيرة. (الشيخ عبدالله اليوسف ، 2018)³ ومن أشكال العمل التطوعي (بلال عرابي ، 2001)⁴

الشكل الأول: الفردي: ويقصد به كل جهد تطوعي يقوم به الفرد من تلقاء نفسه بإرادته نتيجة للمواقف الإنسانية والأخلاقية ، أما الشكل الثاني المؤسسي الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني التي تعد الجانب الأعظم في أحداث التنمية ، حيث أنها لا تهدف إلى الربح ويري (أمانى قنديل ، 2002، ص17)⁵ انه عبارة عن تنظيمات تطوعية تهدف إلى تحقيق منفعة عامة .(عمرو حمزاوي،2017)⁶ وضرورة فاعليه المنظمات غير حكومية ونقابات عمالية ومهنية وشبكات النشطاء وممارساتها. ومن بين هذه المؤسسات ما تناوله الباحث في هذه الدراسة ، جمعية الهلال الاحمر المصري فرع كفر الشيخ أحدى مؤسسات المجتمع المدني التي تقدم خدمات في مجال التنمية المستدامة وكذلك جمعية هيئة الشبان العالمية ، والمؤسسة الأهلية للتكافل الاجتماعي ، وجمعية الایمان لكافلة الاباتام وحيث تسعى تلك المؤسسات الى تطوير المجتمع وتحقيق أهداف التنمية المستدامة ، (احمد عبدالفتاح ناجي ،2013)⁷ حيث انها الوفاء بحاجات الاجيال الحالية دون الجور على حقوق الاجيال القادمة ، صدر عن مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة الذي انعقد في جوهانسبرغ في جنوب إفريقيا بين 26 آب / أغسطس . 4 ايلول/ سبتمبر 2002، " شدد على ضرورة مواجهة التحديات العالمية، مثل القضاء على الفقر، تغيير أنماط الانتاج والاستهلاك غير المستدامة، وحماية قاعدة الموارد الطبيعية

² منظمة الصحة العالمية ،(13أغسطس 2020)، تم الاطلاع 2020/8/14 <https://news.un.org/ar/tags/mnzm>

³ الشيخ عبدالله اليوسف ،(2018) ، أهمية العمل التطوعي في الارقاء بالمجتمعات ، مؤسسة النبا للثقافة والإعلام .

⁴ بلال عرابي ،2001) دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع ، مقتراحات لتطوير العمل التطوعي ، مجلة النبا ، العدد 63 ،

⁵ أمانى قنديل ، (2002)المجتمع المدني العالمي ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، مصر ،ص17.

⁶ عمرو حمزاوي ،(2017) شرح أهمية المجتمع المدني في بلادنا ، مركز كارنيجي للشرق الأوسط ط <https://carnegie-mec.org>.

⁷ احمد عبدالفتاح ناجي ،(2013)،التنمية المستدامة في المجتمع النامي في ضوء المتغيرات العالمية الحديثة الطبعة الاولى ،دار الكتب والوثائق القومية .

وإدارتها من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية(الياس أبو جوده،2011)⁸ ، وابان انتشار الأوبئة كجائحة كورونا التي تأثر بها العالم أجمع كان لابد من ايجاد طرق لكيفية عمل مؤسسات المجتمع المدني من خلال التطبيق علي عدد من تلك المؤسسات السابق ذكرها وتنطلق هذه الدراسة:- للإجابة علي القضايا التالية ما دور تلك المؤسسات في تحقيق الاهداف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للتنمية المستدامة ابان انتشار الأوبئة؟

- ما المعوقات التي تواجه تلك المؤسسات (اقتصادية ، ادارية ، اجتماعية) ؟
- تصور مقترن لعمل تلك المؤسسات في ظل انتشار الأوبئة .
- ومن الدراسات السابقة التي أهتمت بدراسة هذا الموضوع:-

(محمود ملهم،2017)⁹ وتوصل الي :-ضرورة إعادة النظر في القوانين والتشريعات لضمان دعم وحماية منظمات المجتمع المدني ، وتبني الإجراءات والأنظمة الداعمة لهذه المنظمات، بما يضمن توفير التسهيلات المناسبة، والقضاء على المعوقات التي تحول دون تطوير منظمات المجتمع المدني القائمة. (عبدالرحمن صوفي عثمان، محمود محمود عرفان ، 2012)¹⁰ وقد توصل الى :- ان منظمات المجتمع المدني تواجه مجموعة من المعوقات التي تحول دون تحقيق أهدافها منها: معوقات راجعة إلى أهداف المنظمة، الهيكل الإداري والتخطيمي، التمويل والموارد المالية، لوائح ونظم العمل، برامج المنظمة، التدريب، التنسيق والتشبيك .

دراسة (تأثير رحيم كاظم،2014)¹¹ دور منظمات المجتمع المدني في التنمية المستدامة للمجتمع المحلي، جاءت الدراسة متضمنة بابين أحنتوي احدهما علي جانب نظري حول منظمات المجتمع المدني والتنمية المستدامة والآخر علي الاجراءات المنهجية للدراسة ، وتوصلت الدراسة الي معرفة الدور التنموي للمنظمة ، والعلاقة بينها والدولة..

دراسة (ريهام باهي ،2019)¹² اسهام المجتمع المدني في تحقيق أجندة ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة ، أن الشراكة بين أطراف العملية التنموية تساعده في جمع المعارف والخبرات والموارد المالية بهدف تحقيق

⁸ الياس ابو جوده،(2011) التنمية المستدامة وأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية ،العدد 78

⁹ -محمود ملهم،(2017) دور منظمات المجتمع المدني في تدعيم التنمية الشاملة ، فلسطين ، جامعة القدس

¹⁰ -عبدالرحمن صوفي عثمان، محمود محمود عرفان ،2012 ،دور منظمات المجتمع المدني في دعم خدمات الرعاية الاجتماعية، قسم الاجتماع والعمل الاجتماعي ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة السلطان قابوس

¹¹ تأثر رحيم كاظم ،(2014) ، دور منظمات المجتمع المدني في التنمية المستدامة للمجتمع المحلي ، رسالة دكتوراه دراسة ميدانية للتنظيمات غير الحكومية في محافظة القادسية ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة

¹² ريهام باهي ،2019 اسهام المجتمع المدني في تحقيق أجندة ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة: الدور والتحديات ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ،

التنمية المستدامة بأبعادها الثلاثة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ، تشجيع وتعزيز الشراكات بين القطاع العام والخاص والمجتمع .

دراسة (محمد موسى صديق، 2016)¹³ دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاقتصادية والاجتماعية دراسة تطبيقية علي منظمات المجتمع المدني في السودان في الفترة من 2005-2015، وأوصت الدراسة أن الحكومة عليها تحديث قوانينها وتشريعاتها لتحفيز منظمات المجتمع المدني للقيام بدورها . البحث الجاد عن مصادر تمويل حتى تتمكن من تقديم خدمات أفضل. تأهيل وتدريب قيادات منظمات المجتمع المدني .

دراسة (نزار عبد السادة النصار، 2014، ص 207)¹⁴ دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية ان الغرض من هذا البحث هو التعرف على واقع منظمات المجتمع المدني في العراق ، والسعى الجاد من اجل تعزيز دور هذه المنظمات ، خاصة بعد تعاظم دور هذه المنظمات على كافة الصعد المحلية والإقليمية والدولية ،

دراسة (Christine Meissler, Mads Loftager Mundt.2019¹⁵)

توصلت الدراسة الي ضرورة وجود مجتمع مدني يحقق أهداف التنمية المستدامة، وان تقلص دور تلك المؤسسات يؤدي الي عدم تحقيق أهداف المجتمع ، ولكي تكون التنمية مستدامة دائما هناك حاجة لوجود مجتمع مدني قوي، ونشرت بالاشتراك مع ACT Alliance في تقرير التنمية يحتاج المجتمع المدني - الاهتمام للمساعدة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

دراسة (Bakare, Adebola Rafiu .¹⁶ 2019)

وتوصلت الي أن منظمات المجتمع المدني في نيجيريا والدول النامية الأخرى تواجهها مشكلات مثل ، عدم كفاية التمويل ، ورعاية الحكومة ، ونقص الديمقراطية الداخلية ، ونقص المهارات ، والفساد ونقص في دعم الدولة لها.

دراسة (Doris Fuchs.2014)¹⁷ توصلت الدراسة الي أن مشاركة المجتمع المدني لها تأثير إيجابي على التنمية المستدامة،

¹³ - محمد موسى صديق، (2016)، دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاقتصادية والاجتماعية دراسة تطبيقية علي منظمات المجتمع المدني في السودان في الفترة من 2005-2015 ، رسالة دكتوراه ، جامعة شندي رابط <http://hdl.handle.net>

¹⁴ نزار عبد السادة النصار، (2014) (دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية ، مجلة لا رك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد16، جامعة واسط ، كلية الآداب

¹⁵- Sustainable Development Goals 15-Christine Meissler, Meds Loftier - The Implications of Civic Space for the rUna Hombre Che Mundt.2019

¹⁶- University of Ilorin,Nigeria.16-Baker, Ad Ebola Rafi(2019) Department of Political Science

وانه يجب الاهتمام بكلفة المعوقات ، ويجب تحليل وتفسير سياسات عمل المجتمع المدني حتى يقوم بدوره.

وقد استفاد الباحث من تلك الدراسات في الآتي:-

أ- ساعدت الباحث في صياغة مشكلة الدراسة الحالية

ب - التعرف على بعض المعوقات التي تواجه مؤسسات المجتمع المدني وكيفية التغلب عليها.

ج- الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة والجانب العملي في اعداد تصور مقترح لعمل تلك المؤسسات.

د تحديد كيفية مساعدة مؤسسات المجتمع المدني بكفرالشيخ علي القيام بدورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

3-أهمية الدراسة

ترجع أهمية اجراء تلك الدراسة الى ما يلي :

1-نشر ثقافة التنمية المستدامة بين العاملين بمؤسسات المجتمع المدني .

2-نشر الوعي بأهمية العمل التطوعي من خلال مؤسسات المجتمع المدني .

3-ابراز دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بالمجتمع .

4-مساعدة مؤسسات المجتمع المدني علي كيفية العمل في ظل انتشار الاوبئة كجائحة كورونا او غيرها لا قدر الله.

5-الوصول لتصور مقترح لعمل مؤسسات المجتمع المدني في تطوير دورها ابان انتشار الاوبئة.

4-أهداف الدراسة :

تسعي الدراسة الحالية الى تحقيق الأهداف التالية :

1- تحديد دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة .

وينبعق من هذا الهدف عدة أهداف فرعية وهي :

أ-تحديد دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق الأهداف الاجتماعية للتنمية المستدامة.

ب-تحديد دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق الأهداف الاقتصادية للتنمية المستدامة.

ج-تحديد دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق الأهداف البيئية للتنمية المستدامة.

2-تحديد المعوقات التي تواجه دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة .

3- تحديد آليات العمل للاستفادة من مؤسسات المجتمع المدني في التوعية بمخاطر الاوبئة .

¹⁷- Doris Fuchs :The Impact of Civil Society on Sustainable Development t from book Modernizing Democracy Associations andAssociating in the 21st Century (pp.83-96 ch apter • May 2014 with 373 Read

-4- محاولة الوصول لرؤية مستقبلية مقتربة لتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

5-تساؤلات الدراسة :

تتعلق الدراسة للإجابة على تساؤل رئيسي مؤدah (ما دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ؟

وينبعق من هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات وهي: -

أ-ما دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق الأهداف الاجتماعية للتنمية المستدامة لتطور المجتمع ؟

ب-ما دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق الأهداف الاقتصادية للتنمية المستدامة لتطور المجتمع ؟

ج-ما دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق الأهداف البيئية للتنمية المستدامة لتطور المجتمع ؟

2-ما المعوقات التي تواجه مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (اجتماعية ، ادارية ، اقتصادية) ؟

3-كيف يمكن لمؤسسات المجتمع المدني تحقيق أهداف التنمية المستدامة ابن انتشار الأوبئة؟

3-كيف يمكن لمؤسسات المجتمع المدني تحقيق أهداف التنمية المستدامة ابن انتشار الأوبئة؟

6- فروض الدراسة:-

تتعلق الدراسة من فرض وهو:-

توجد علاقة ايجابية ذات دلالة احصائية بين دور مؤسسات المجتمع المدني وتحقيقها لأهداف التنمية المستدامة (اجتماعية ، اقتصادية ، بيئية) ابن انتشار الاوبئة بمحافظة كفر الشيخ .

7 - مفاهيم الدراسة:-

أولاً: مؤسسات المجتمع المدني:

هو عبارة عن مجموعة من المؤسسات والمنظمات التطوعية غير الربحية وغير الإجبارية، والتي تلعب دوراً مهماً بين الدولة من جهة وبين المواطن والمجتمع من ناحية أخرى لتحقيق فائدة للمجتمع وللمواطن،

(شهيرة دعد وع ٢٣، أغسطس ٢٠١٦)¹⁸

منظمات المجتمع المدني هي عبارة عن جمعيات يقوم بإنشائها عدد من الأشخاص، وتشتمل هذه المنظمات غير الحكومية مكونات المجتمع المدني النقابات والتنظيمات المهنية مثل نقابات الهندسة والنقابات العمالية. المؤسسات الدينية من مساجد وكنائس ودور عبادة. المنظمات والنشاطات الاجتماعية

¹⁸ شهرة دعد وع : (٢٣ أغسطس ٢٠١٦)،مفهوم منظمات المجتمع المدني ، <https://mawdoo3.com>

والعائلية. المنظمات الشعبية والجماهيرية. الأندية الاجتماعية والرياضية ومراكز الشباب. (غادة الحالية ١٩، ٢١٦)

ومن بين تلك المؤسسات جمعية الهلال الأحمر فرع كفرالشيخ جمعية ذات نفع عام ،وتحقق الاهداف الاتية ،المجال الطبي بها حضان للأطفال ،ومركز غسيل كلوي ،مركز عناية مركزة ،وحدة اسنان مشغل للفتيات ،ورشة نجارة، مكواة ،مخبر عيش ، جمعية هيئة الشبان العالمية بكفرالشيخ تحتوي نادي اجتماعي وثقافي ، دار ملاحظة للأحداث ،وحدة شاملة لرعاية الأطفال ، تكوين مهني ،خدمات متكاملة للأسرة والطفولة، وجمعية الايمان لكافلة الايتام تقدم مساعدات للأسر الفقيرة وبها مشغل وتقوم بعمل مشروعات صغيرة . والمؤسسة الأهلية للتكافل الاجتماعي تقدم خدمات الحالات المرضية ، الاسر الفقيرة ، الأرامل ،الأيتام ،المطلقات ، المسنن

ويمكن تعريف مؤسسات المجتمع المدني اجرائيا على النحو التالي:-

- 1- المؤسسة التي لا تهدف الى الربح وأنشأها مجموعة من الأفراد لتقديم خدمات عامة بالمجتمع
 - 2- من بين هذه المؤسسات جمعيات تنمية المجتمع وجمعية الهلال الاحمر وهيئة الشبان العالمية ، معية الايمان لكافلة الايتام ،المؤسسة الأهلية للتكافل الاجتماعي .
 - 3- يوجد بها عدد من الأقسام ولها مجلس ادارة مكون من عدد فردي .
- ثانيا : التنمية المستدامة:-

يتم تعريف التنمية المستدامة على أنها "التنمية التي تلبى احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة". (M.M. Shah, 2008²⁰)

سلط مؤتمر الأمم المتحدة لعام 1972 في ستوكهولم الضوء على المخاوف المتعلقة بالحفاظ على البيئة وتتنوعها البيولوجي وتعزيزهما لضمان حقوق الإنسان في عالم صحي ومنتج. جادلت البلدان النامية بأن أولويتها هي التنمية ، في حين أن البلدان المتقدمة قدمت قضية حماية البيئة والحفاظ عليها باعتبارها القضية الأولى.

فقد حددت اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (بالإنجليزية: WCED) تعريفاً خاصاً لها على أنها التنمية التي تلبى احتياجات الحاضر (دون المساومة على قدرة الأجيال القادمة في تلبية احتياجاتهم الخاصة)، ساعد هذا التقرير على فهم أنه تدرج تحت التنمية المستدامة عدة ركائز لتحقيقها، مثل: الحفاظ على سلامة البيئة، وإرضاء الحاجات الإنسانية(براء الديوكات، 2020²¹)

¹⁹- غادة الحالية - (٤: ٢٠١٦) (تعريف منظمات المجتمع المدني ، <https://mawdoo3.com>)

²⁰- M.M. Shah 2008, in Encyclopedia of Ecology, <https://www.sciencedirect.com> 20-

²¹- براء الديوكات (2020) (التنمية المستدامة - <https://mawdoo3.com>)

و تطور التعريف "الرسمي" للتنمية المستدامة لأول مرة في تقرير برونتلاند في عام 1987.
²²(Youmatters,2020)

. وهذا يعني مراعاة الضرورات الحالية والمستقبلية ، مثل الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية أو العدالة الاجتماعية والاقتصادية على وجه التحديد ، التنمية المستدامة هي وسيلة لتنظيم المجتمع بحيث يمكن أن يوجد على المدى الطويل.

التعريف الاجرائي للتنمية المستدامة :-

- 1- هي نوع من التنمية يلبي احتياجات الحاضر دون التأثير على المستقبل.
- 2- لها أغراض اجتماعية واقتصادية وبئية.
- 3- تساهمن مؤسسات جمعيات تنمية المجتمع في التنمية داخل المجتمع.

8-المنظفات النظرية للدراسة :

أ- النظرية الايكولوجية:-

تساعد هذه النظرية التعرف على تأثير البيئة المحيطة بالمنظمة ، وكذلك تأثير المنظمة على البيئة ، يمكن من خلالها تحديد أوجه الاستفادة بين المؤسسة والمجتمع ،ويري (السعيد مغاري ،2018،ص 62) ²³ انها تدرس الجوانب التي يمكن التركيز عليها للاستفادة من المجتمع لمواجهة مشكلات المؤسسة والعكس .

ب- نظرية العمل مع المنظمة:-

تعتبر هذه النظرية ان المؤسسة تستمد بقاءها من مساهمتها في اشباع احتياجات المجتمع ، وأنها تنشأ بإرادة أفراده، ويمد المجتمع هذه المنظمات من خلال المتطوعين بما تحتاجه ،(عبدالحليم رضا عبدالعال ، 1989²⁴)

²²-you matter 2020 Definitions Sustainable Development – What Is It? Definition, History, Evolution, Importance And Examples Last modified on <https://youmatters.world>

²³ السعيد مغاري وأخرون (2018)/نماذج ونظريات العمل مع المجتمعات ، كفر الشيخ ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية
²⁴ عبدالحليم رضا عبدالعال(1989) :نماذج ونظريات تنظيم المجتمع ، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية

وتحتاج المنظمات التي تتوفر ما يلي : (نبيل محمد صادق ، 1989، ص 33²⁵)
الحصول على الموارد اللازمة ، توفير التدريب لأعضائها، اختيار الاعضاء بدقة ، ويري (محمد عبدالهادي ، 2017، ص 70) ²⁶ ان النظرية ترکز على دراسة أهداف المنظمة ، مصادر تمويلها ، ومعوقاتها وهو ما تحتاج اليه الدراسة الحالية

اوجه استفادة الباحث من المنطلقات النظرية :

- تساعد الباحث في صياغة مشكلة الدراسة.

- تساعد الباحث في تحديد العلاقات بين مؤسسات المجتمع المدني وتحقيق أهداف التنمية المستدامة للمجتمع.

- ترشد الباحث في كيفية تطوير مؤسسات المجتمع المدني بكفرالشيخ باستخدام نظرية العمل مع المنظمة.

9 - الاجراءات المنهجية للدراسة:-

أ- نوع الدراسة :

تعد هذه الدراسة من انواع الدراسات الوصفية التحليلية وذلك طبقا لمعطيات الدراسة النظرية وأهدافها ، حيث تستهدف هذه الدراسة تحديد دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال جمع المعلومات وتفسيرها وتحليلها والوصول الى النتائج

ب-المنهج المستخدم:

منهج المسح الاجتماعي بالعينة لعدد أربعة جمعيات تنموية مجتمع بمحافظة كفرالشيخ، أعضاء مجالس الادارة ومديري ورؤساء الاقسام داخل تلك المؤسسات علي النحو التالي :

²⁵ نبيل محمد صادق (1989): دراسة حول المتغيرات المؤثرة على ممارسة الاخصائي لدوره في التنمية الريفية ، المؤتمر العلمي الثاني ، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية ، ص.33.

²⁶ محمد عبدالهادي وأخرون (2017) تنظيم المجتمع أجهزة ، نظريات الممارسة ، كفر الشيخ / مطبعة التوحيد.

جدول (1) يوضح أفراد المعاينة للبحث علي النحو التالي

العدد	اسم المؤسسة
10	1-جمعية الهلال الاحمر فرع كفرالشيخ
10	2-جمعية هيئة الشبان العالمية
10	3-جمعية الایمان
10	4- المؤسسة الأهلية للتكافل الاجتماعي
40	الاجمالي

وقد تم اختيار تلك المؤسسات لعدة أسباب:-

1-لها نشاط واضح في مجال تنمية المجتمع حيث تهتم بعمل العديد من المشروعات التي تساعد في التنمية المستدامة ، بها مجموعة من الاقسام ، ويمكن تطوريها أبيان انتشار الاوبئة .

2-انها مؤسسات يرتبط مجال عملها بالدراسة الحالية .

3-تعاون ومساعدة المسؤولين مع الباحث في جمع البيانات الخاصة بالجانب العملي للدراسة.

ج-أدوات الدراسة :-

تمثلت أدوات جمع البيانات في:-

- المقابلة مع وكيل وزارة التضامن الاجتماعي بكفر الشيخ، مديرى مؤسسات المجتمع المدني للاتفاق على جمع المعلومات اللازمة لأجراء الدراسة.

- استمارة استبيان لمديرى ورؤساء الأقسام وأعضاء مجالس ادارات جمعية الهلال الأحمر المصري ،جمعية هيئة الشبان العالمية ، جمعية الایمان ، المؤسسة الأهلية للتكافل الاجتماعي بمحافظة كفر الشيخ .وتم تصميم الاداة وفقا للخطوات التالية:

ـ الرجوع للتراث النظري الموجه للدراسة ، الدراسات السابقة لتحديد العبارات المرتبطة بمتغيرات الدراسة.

صدق الاداة : تم عرض الاداة علي عدد من أعضاء التدريس بكلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، وتم الاعتماد علي نسبة اتفاق لا نقل عن 80%، وحذف بعض العبارات وإعادة صياغة البعض.

- اساليب التحليل الاحصائي :

طبقت بالدراسة الاساليب الاحصائية التالية :-

1- التكرارات والنسب المئوية .

2- الوزن المرجح ومجموع الاوزان.

3-المتوسط الحسابي.

4-الانحراف المعياري.

5-معامل ارتباط بيرسون Persons Coeff لتحديد العلاقة بين متغيرين دور مؤسسات المجتمع المدني وتأثيره علي تحقيق أهداف التنمية المستدامة .

د- مجالات الدراسة :-

1-المجال المكاني : يتمثل المجال المكاني للدراسة في جمعيات تنمية المجتمع بمحافظة كفرالشيخ وعددها أربعة وهي جمعية الهلال الأحمر فرع كفر الشيخ ، جمعية هيئة الشبان العالمية ،جمعية الايمان ، المؤسسة الأهلية للتكافل الاجتماعي .

2-المجال البشري : يتحدد المجال البشري للدراسة في جميع أعضاء مجالس ادارات تلك الجمعيات وكذا مديري ورؤساء الاقسام العاملين بها وبلغ عددهم 40 .

10- نتائج الدراسة :-

اولاً : جدول (2) يوضح وصف مجتمع الدراسة :

%	ك	السن	م	%	ك	النوع	م
%3	1	أقل من 25	1	%77	31	ذكر	1
%18	7	-25	2	%23	9	أنثى	2
%8	3	-35	3	%100	40	المجموع	
%10	4	-45	4			المؤهل الدراسي	
%61	25	55 فأكثر	5	%3	1	لا يقرأ ولا يكتب	1
%100	40	المجموع		%17	7	مؤهل متوسط	2
		الوظيفة		%3	1	مؤهل فوق المتوسط	3
%7	3	رئيس مجلس ادارة	1	%72	29	مؤهل جامعي	4
%7	3	نائب رئيس مجلس	2	%5	2	دراسات عليا	5
%10	4	مدير تنفيذي	3	%100	40	المجموع	

%13	5	عضو مجلس ادارة	4			سنوات الخبرة	
%8	3	امين صندوق	5	%10	4	أقل من 5 سنوات	1
%55	22	رئيس قسم	6	%13	5	-5	2
%100	40	المجموع		%15	6	-10	3
				%62	25	-15	4
				%100	40	المجموع	

تشير خصائص عينة الدراسة لمجموعة من الخصائص العمرية والتعليمية والاجتماعية والمهنية وجاءت البيانات المبدئية موضحة الخصائص الآتية :

- أن غالبية العينة من الذكور بنسبة 77% ، ويلي ذلك نسبة الإناث 23% ويدل ذلك علي ضعف مشاركة المرأة في منظمات المجتمع المدني بكفرالشيخ ،
- المرحلة العمرية جاءت المرحلة العمرية 55 لأكثر 61% ،يليها من 25-35 و جاءت هذه النتيجة نظرا لارتفاع أعمار أعضاء مجالس الادارات وقلة أعداد الشباب بينهم .
- وأكيدت الدراسة أن حملة المؤهل الجامعي هي النسبة الأعلى بنسبة 72% يليها المؤهل المتوسط 17% ويليها الدراسات العليا 5% ويليها فوق المتوسط 3% وأخيرا لا يقرأ ولا يكتب 3%.
- أما عن سنوات الخبرة فكانت 15 فأكثر بنسبة 62% في الرتبة الاولى يليها 10-بنسبة 15% ويرجع ذلك إلى ارتفاع الأعمار لأعضاء مجالس الادارات ، وكذلك استعاناً تلك المؤسسات بالخبرات من العاملين بالدولة قبل ذلك ،
- كما أكدت الدراسة أن نسبة 55% من العينة من رؤساء الأقسام لتلك المؤسسات حيث تتتنوع أنشطة تلك المؤسسات وبخاصة هيئة الشبان العالمية وجمعية الهلال الأحمر ويليهم جمعية الإيمان والمؤسسة الأهلية للتكافل الاجتماعي .

ثانياً : - جدول (3) يوضح دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة:-

أ- دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق الأهداف الاجتماعية:-

متوسط الاستجابة	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	مجموع الاوزان	لا	الي حد ما	موافق	العبارة	م
الي حد ما	.91	1.80	72	21	6	13	تسهم المؤسسة في الحد من الامية	1
الي حد ما	.95	1.98	79	18	5	17	تقدم المؤسسة خدمات للطلاب غير القادرين لاستكمال التعليم	2
موافق	.64	2.73	109	4	3	33	تقديم المؤسسة خدمات للمرأة المعيلة	3
الي حد ما	.90	2.38	95	11	3	26	تقديم المؤسسة العلاج لغير القادرين	4
الي حد ما	.89	2.15	86	13	8	19	تشارك المؤسسة في علاج المواطنين من الامراض المختلفة	5
موافق	.71	2.55	102	5	8	27	تقديم المؤسسة خدمات طبية للأطفال حديثي الولادة	6
موافق	.61	2.7	108	3	6	31	تعمل المؤسسة علي زيادة الوعي بخطورة الامراض	7
موافق	.70	2.63	105	5	5	30	تقديم المؤسسة حواجز معنوية للمتطوعين	8 .
لا	.70	1.38	55	30	5	5	تيسير قوافل طبية بالتنسيق مع الصحة في المناطق الفقيرة	9 .
الي حد ما	.93	2.18	87	14	5	21	أعداد ندوات للتوعية بخطورة الامراض	10
الي حد ما	.81	2.38	95	8	9	23	تنظيم الانشطة الرياضية المختلفة داخل وخارج المؤسسة	11
الي حد ما	.70	2.03	81	9	21	10	اجراء مسابقات علمية داخل	12

							المؤسسة	
الي حد ما	.74	1.65	66	20	14	6	تكريم ابناء الاسر الفقيرة المتفوقيين من المؤسسة	13
الي حد ما	.73	2.03	81	10	19	11	تقديم الخبز المدعم من مخبز المؤسسة	14
	5.68	30.53	1221				المجموع	

بالنظر الي الجدول السابق نجد أن معظم المؤسسات أتفقوا حول العبارات الآتية : - تقدم خدمات للمرأة المعيلة بوزن مرجع 2.73 ، تعمل المؤسسة علي زيادة وعي المواطنين بالأمراض وخطورتها بوزن مرجع 2.7 ، وعبارة تقدم المؤسسة حواجز معنوية للمتطوعين 2.63 ، تقدم المؤسسة خدمات طبية للأطفال حديثي الولادة 2.55 بينما كانت آرائهم محايضة في باقي العبارات ، ما عدا تيسير قوافل طبية بالتنسيق مع الصحة في المناطق الفقيرة أتفق الجميع أن المؤسسات لا تقوم بذلك وتدل هذه النتائج أن يغلب عليها تقديم الخدمات للمرأة المعيلة الارملة والمطلقة مثل المؤسسة الاهلية للتكافل الاجتماعي ، و جمعية اليمان لكافالة الايتام .

ب- جدول (4) يوضح استجابات المبحوثين في دور المؤسسات في تحقيق الاهداف الاقتصادية للتنمية المستدامة :

متوسط الاستجابة	الانحراف المعياري	الوزن المرجح	مجموع الاوزان	غير موافق	الي حد ما	موافق	العبارة	م
موافق	.69	2.68	107	5	3	32	تقديم الدعم المالي لأمهات الايتام	15
الي حد ما	.76	2.20	88	8	16	16	تهتم بالتدريب علي الحرف المختلفة لزيادة الدخول	16
الي حد ما	.97	1.88	75	21	3	16	تقديم التمويل اللازم لعمل المشروعات الصغيرة	17
الي حد ما	.83	1.65	66	23	8	9	تسهم في تطوير القرى الفقيرة	18
الي حد ما	.91	2.00	80	16	8	16	تقديم المساعدات المالية للطلاب غير القادرين	19

الي حد ما	.86	1.78	71	20	9	11	تقديم الدعم المالي للعماله غير المنتظمه في ظل انتشار الازمات	20
الي حد ما	.80	1.65	66	22	10	8	تدريب الاحداث علي الحرف التي تساعدهم علي الاندماج داخل المجتمع	21
الي حد ما	.73	1.78	71	16	17	7	تنفيذ دورات تدريبية لتعليم الخريجين عمل دراسة الجوى للمشروعات	22
موافق	.74	2.63	105	6	3	31	تعمل المؤسسة علي زيادة المشروعات الانتاجية داخل المؤسسة	23
الي حد ما	.77	1.78	71	17	15	8	تسهم في ايجاد فرص عمل للشباب	24
	5.64	20.00	800				المجموع	

بالنظر الي نتائج دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية المستدامة نجد أن استجابات المبحوثين جاءت في الترتيب الاول تقديم الدعم المالي لأمهات الایتمام 2.68، و زيادة مشروعات انتاجية داخل المؤسسة بوزن مرجح 2.63 ، بينما جاءت العبارات الأخرى الي حد ما مثل :- تهتم بالتدريب علي الحرف المختلفة لزيادة الدخول، تقديم التمويل اللازم لعمل المشروعات الصغيرة، تقديم الدعم المالي للعماله غير

جـ- جدول (5) يوضح استجابات المبحوثين حول دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق الاهداف البيئية للتنمية المستدامة:

متوسط الاستجابة	الانحراف المعياري	الوزن المرجح	مجموع الاوزان	غير موافق	الي حد ما	موافق	العبارة	م
موافق	.78	2.55	102	7	4	29	عمل ندوات لرفعوعي البيئي لدى المواطنين	25
موافق	.74	2.6	104	6	4	30	المشاركة في تطهير وتعقيم الشوارع في ظل انتشار الاوبئة	26
الي حد ما	.94	1.70	68	25	2	13	زراعة الاشجار في الشوارع	27
الي حد ما	.86	2.23	89	11	9	20	اعداد محاضرات للتوعية بترشيد المياه.	28
الي حد ما	.97	1.88	75	21	3	16	التنسيق مع الشباب والرياضة لعمل معسكرات لتجميل الشوارع	29
الي حد ما	.67	2.10	84	7	22	11	التوعية باستخدام الطاقة المتجددة	30
موافق	.68	2.73	1.9	5	1	34	التوعية بأهمية النظافة	31
	4.23	15.7	631				المجموع	

باستقراء الجدول السابق نجد أن المبحوثين أجمعوا على أن أهم الاهداف البيئية التي تتحققها مؤسسات المجتمع المدني بكفر الشيخ هي : - التوعية بأهمية النظافة 2.73 ، المشاركة في تطهير وتعقيم الشوارع في ظل انتشار الاوبئة 2.6 ، عمل ندوات لرفعوعي البيئي لدى المواطنين 2.55 ، وكانوا محايدين في باقي العبارات مثل اعداد محاضرات للتوعية بترشيد المياه. التوعية باستخدام الطاقة المتجددة، التنسيق مع الشباب والرياضة لعمل معسكرات لتجميل الشوارع.

ثالثا : -المعوقات التي تواجه مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة:-
أ-جدول (6) استجابات المبحوثين فيما يتعلق بالمعوقات الاجتماعية :-

متوسط الاستجابة	الانحراف المعياري	الوزن المرجح	مجموع الاوزان	غير موافق	الي حد ما	موافق	العبارة	م
الي حد ما	.55	1.53	61	1	19	20	قلة اقبال أفراد المجتمع على التطوع	32
الي حد ما	.67	1.63	65	4	17	19	ضعف الوعي بأهمية التطوع	33
الي حد ما	.56	1.88	75	4	27	9	نقص الحافز علي عملية التطوع	34
الي حد ما	.72	2.00	80	10	20	10	قلة التدريب لعملية التطوع وبخاصة للشباب	35
موافق	.58	1.23	49	3	3	34	ضعف معرفة المتطوعين بأهداف وأغراض تلك المؤسسات	36
	2.07	8.25	330				المجموع	

يتضح من خلال الجدول السابق أن هذه المؤسسات لا تقوم بتدريب المتطوعين للعمل وبخاصة الشباب في المرتبة الاولى 2.00 ، وكذلك نقص الحافز علي عملية التطوع بوزن مرجح 1.85 ، وضعف الوعي الكافي بأهمية التطوع 1.6، بينما احتلت عدم معرفة المتطوعين بأهداف وأغراض تلك المؤسسات المرتبة الاخيرة ، وتؤكد تلك النتائج علي ضرورة قيام تلك المؤسسات بإعداد دورات تدريبية للراغبين في العمل التطوعي ، وتحث الناس علي التطوع ، ونشر أهداف المؤسسة بين الناس .

بـ-جدول (7) المعوقات الادارية:-

متوسط الاستجابة	الانحراف المعياري	الوزن المرجح	مجموع الاوزان	غير موافق	الي حد ما	موافق	العبارة	م
الي حد ما	.69	2.20	88	14	20	6	قلة الكوادر البشرية داخل المؤسسة	37
الي حد ما	.72	2.00	80	10	20	10	نقص التكنولوجيا المستخدمة داخل المؤسسة	38
الي حد ما	.67	2.40	96	4	16	20	حاجة العاملين بالمؤسسة الى دورات تدريبية	39
المجموع								
1.34	6.60	264						

باسقراء الجدول السابق أحافت عبارة حاجة العاملين بالمؤسسة الى دورات تدريبية في المرتبة الاولى بوزن 2.40 ، قلة الكوادر البشرية داخل المؤسسة بوزن مرجح 2.20. نقص التكنولوجيا المستخدمة داخل المؤسسة بوزن مرجح 2 ، ويؤكد ذلك ضرورة اهتمام تلك المؤسسات اعداد دورات للعاملين ، وتنقق هذه النتائج مع خصائص العينة حيث ان معظم افرادها تجاوزت اعمارهم 55 فأكثر مما يدل علي ضرورة الاهتمام بتعيين الشباب بتلك المؤسسات .

جـ-جدول (8) المعوقات الاقتصادية :-

م	العبارة	موافق	الي حد ما	غير موافق	مجموع الاوزان	الوزن المرجح	الانحراف المعياري	متوسط الاستجابة
40	قلة الموارد المالية	20	14	6	66	1.65	.74	الي حد ما
41	زيادة اعداد المستفيدین عن الموارد المتاحة	24	13	3	59	1.48	.64	موافق
42	نقص اموال المتطوعين للمؤسسة	18	17	5	67	1.68	.69	الي حد ما
43	ضرورة التوسيع في المشروعات الانتاجية لدعم المؤسسة	26	13	1	105	2.63	.54	موافق
	المجموع				297	7.43	1.55	

بالنظر الي الجدول السابق نجد ان المبحوثين يرون ضرورة التوسيع في المشروعات الانتاجية لدعم المؤسسة بوزن مرجح 2.63 وجاءت زيادة اعداد المستفيدین عن الموارد المتاحة في الترتيب الثاني ، وفي الترتيب الثالث قلة الموارد المالية ، وفي الترتيب الاخير نقص اموال المتطوعين للمؤسسة.

رابعا : - جدول (9) كيف يمكن للمؤسسة تحقيق أهداف التنمية المستدامة في ظل انتشار الاوبئة كجائحة كورونا:-

م	العبارة	موافق	الي حد ما	غير موافق	مجموع الاوزان	الوزن المرجح	الانحراف المعياري	متوسط الاستجابة
44	اعداد موقع الالكتروني لدعم المؤسسة	32	5	3	109	2.73	.60	موافق
45	التوعية بخدمات المؤسسة بوسائل الاعلام	35	3	2	113	2.83	.50	موافق
46	توفير قاعة كبيرة لتوفير التباعد الاجتماعي	20	17	3	97	2.43	.64	الي حد ما
47	توفير بوابة الالكترونية للتعقيم	20	14	6	94	2.35	.74	الي حد ما

موافق	.45	2.83	113	1	5	34	ابجاد كاشف حرارة داخل المؤسسة	48
موافق	.62	2.65	106	3	8	29	توعية المواطنين للوقاية من الامراض.	49
موافق	.40	2.88	115	1	3	36	ارسال القوافل الطبية للمناطق المحتاجة	50
موافق	.65	2.70	108	4	4	32	تقديم الدعم اللازم للمؤسسات الطبية	51
موافق	.50	2.83	113	2	3	35	إعداد قاعدة بيانات الاليكترونية للتواصل مع المستفيدين	52
الي حد ما	.75	2.43	97	6	11	23	فتح قسم خاص بالعزل في المؤسسات التي تسمح ظروفها بذلك	53
	3.46	26.63	1065				المجموع	

أتفق المبحوثون على ضرورة ارسال القوافل الطبية للمناطق المحتاجة بوزن مرجح 2.88، ضرورة وجود كاشف حرارة ، ،التوعية بخدمات المؤسسة بوسائل الاعلام، اعداد قاعدة بيانات الاليكترونية للتواصل مع المستفيدين وزن مرجح 2.83،
اعداد موقع الاليكتروني لدعم المؤسسة 2.73. تقديم الدعم اللازم للمؤسسات الطبية بوزن مرجح 2.70،
توعية المواطنين للوقاية من الامراض وزن 2.65،

خامساً- جدول (10) يوضح نوع العلاقة بين متغيرات الدراسة دور مؤسسات المجتمع المدني كمتغير مستقل وتحقيق أهداف التنمية المستدامة كمتغير تابع :-

الدالة	تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني	الدالة	المعوقات الإدارية	الدالة	المعوقات الاقتصادية	الدالة	المعوقات الاجتماعية	الدالة	الأهداف البيئية	الدالة	تحقيق الأهداف الاقتصادية	المتغيرات
دال عند .01	.64	غير دال	.22	دال عند 01.	.46-	غير دال	.02	دال عند 01.	.77	دال عند 01.	.60	تحقيق الأهداف الاجتماعية
غير دال	.19	دال عند 05.	.37-	دال عند .05	.34-	غير دال	.16	دال عند 01.	.62			الاهداف الاقتصادية
دال عند .01	.41	دال عند 01.	.32	دال عند 01.	.32-	غير دال	.08					الاهداف البيئية
غير دال	.28-	غير دال	.15	غير دال	.07-							المعوقات الاجتماعية
دال عند .01	.33	دال عند 01.	.31-									المعوقات الاقتصادية
غير دال	.04											المعوقات الإدارية

معامل الارتباط الجدولي عند درجة حرية $38 = \text{ر عند } 0.05 = 0.30$. اذا كانت ر المحسوبة أكبر من أو يساوي ر الجدولية توجد دلالة والعكس صحيح ، باستقراء الجدول السابق نجد أن هناك دلالة إحصائية بين دور مؤسسات المجتمع المدني وتحقيق الأهداف الاجتماعية للتنمية المستدامة بكفر الشيخ عند مستوى معنوية 01 ، وكذلك توجد دلالة احصائية بين دور تلك المؤسسات وتحقيق الأهداف البيئية للتنمية المستدامة عند مستوى معنوية 01 ، و لا توجد دلالة احصائية بين دور تلك المؤسسات وتحقيق

الاهداف الاقتصادية للتنمية المستدامة ، ويوجد علاقة دالة احصائياً بين تحقيق الاهداف الاجتماعية للتنمية المستدامة وتحقيق الاهداف الاقتصادية عند مستوى معنويه 0.01. وكذلك توجد علاقة دالة بين تلك الاهداف وتحقيق الاهداف البيئية لتلك المؤسسات ، وايضاً يوجد علاقة دالة احصائياً بين تحقيق الاهداف الاقتصادية والمعوقات الاقتصادية عكسياً كلما زادت تلك المعوقات ضعف تحقيق الاهداف الاقتصادية وبالعكس . وتوجد دلالة احصائية ايجابية عكسية بين تحقيق الاهداف الاقتصادية للتنمية المستدامة والمعوقات الاقتصادية كلما زادت المعوقات ضعف تحقيق تلك الاهداف والعكس ، وايضاً توجد دلالة عكسية بين تحقيق الاهداف البيئية والمعوقات الاقتصادية كلما زادت المعوقات قل تحقيق الاهداف .

سادساً:- النتائج العامة للدراسة :-

- 1- أن معظم أفراد العينة بمجتمع البحث بكفرالشيخ من الذكور بنسبة 77% ، وتتراوح أعمارهم من 55 عاماً فأكثر بنسبة 61%، وأن أغلبهم خبرتهم في العمل أكثر من 15 عاما.
- 2- ان اهم ادوار مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق الاهداف الاجتماعية للتنمية المستدامة بكفر الشیخ هي :تقديم المؤسسة خدمات للمرأة المعيلة، و زيادة الوعي بخطورة الامراض، تقدم المؤسسة خدمات طبية للأطفال حديثي الولادة.
- 3- توصلت الدراسة أن دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق الاهداف الاقتصادية للتنمية المستدامة بكفر الشیخ ،تقديم الدعم المالي لأمهات الایتم ، تعمل المؤسسة على زيادة المشروعات الانتاجية داخل المؤسسة.
- 4- أما بالنسبة لدور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق الاهداف البيئية للتنمية المستدامة بكفر الشیخ هي :عمل ندوات لرفع الوعي البيئي لدى المواطنين ، المشاركة في تطهير وتعقيم الشوارع في ظل انتشار الاوبئة، التوعية بأهمية النظافة.
- 5- أهم المعوقات الاجتماعية التي تواجه مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بكفر الشیخ ، ضعف معرفة المتطوعين بأهداف وأغراض تلك المؤسسات .
- 6- المعوقات الادارية التي تواجه مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بكفر الشیخ :نقص التكنولوجيا المستخدمة داخل المؤسسة ، حاجة العاملين بالمؤسسة الى دورات تدريبية، قلة الكوادر البشرية داخل المؤسسة.
- 7- المعوقات الاقتصادية التي تواجه مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بكفر الشیخ: ضرورة التوسع في المشروعات الانتاجية لدعم المؤسسة، زيادة اعداد المستفيدين عن الموارد المتاحة.

8- ولكي تحقق المؤسسات أهداف التنمية المستدامة في ظل انتشار الاوبئة كجائحة كورونا ،التنوعية بخدمات المؤسسة بوسائل الاعلام ، ضرورة ايجاد كاشف حرارة داخل المؤسسة، اعداد موقع الالكتروني لدعم مؤسسة، ارسال القوافل الطبية للمناطق المحتاجة، تقديم الدعم اللازم للمؤسسات الطبية، اعداد قاعدة بيانات الالكترونية للتواصل مع المستفيدين.

9- وقد توصلت الدراسة الي وجود علاقة دالة احصائيا بين دور مؤسسات المجتمع المدني وتحقيقها لأهداف التنمية المستدامة الاجتماعية والاقتصادية وغير دالة للأهداف البيئية بمحافظة كفر الشيخ.

سابعا:- رؤية مستقبلية مفترضة لتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة:-

1- اعداد فريق لا دارة الازمات يضم كافة المؤسسات .

2- عقد دورات تدريبية للعاملين بتلك المؤسسات للتعامل مع الازمات من خلال كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية وكليات الطب

3-الأستعانة بمهنة الخدمة الاجتماعية كأحد المهن التي تتعامل مع هذه المؤسسات وبخاصة طريقة تنظيم المجتمع

4-الدعم المالي للقطاع الحكومي لتلك المؤسسات. والعمل علي زيادة التطوع من رجال الأعمال والقطاع الخاص.

5- العمل علي اعداد فريق من المتطوعين لمساعدة المؤسسة في القيام بدورها مع توفير حواجز لهم .

6- اعداد مركز معلومات بالاتحاد الاقليمي للجمعيات يشمل كافة البيانات المتعلقة بالمؤسسة والعملاء .

7- استخدام وسائل الاعلام للتوعية بدور تلك المؤسسات.

8- التدريب علي كيفية تقديم الخدمات عن بعد.

9- تطوير الأقسام الصحية الموجودة بتلك المؤسسات مع توفير كافة الإجراءات الاحترازية الحالية والمستقبلية.

10- العمل علي زيادة الأقسام الانتاجية داخل المؤسسات .

11- تشجيع الشباب والمرأة علي المشاركة بهذه المؤسسات.

12- اعداد محاضرات وندوات علمية للتوعية بضرورة المحافظة علي البيئة.

ويمكن لطريقة تنظيم المجتمع كأحدى طرق مهنة الخدمة الاجتماعية المساعدة في تحقيق الرؤية

المستقبلية لتفعيل دور تلك المؤسسات على النحو التالي :-

أولاً:-الأسس التي يستند عليها التصور المقترن:-

- نتائج الدراسات السابقة وما أشارت اليه من توصيات ونتائج .

- ما توصلت اليه الدراسة الحالية في تحديد دور تلك المؤسسات والمعوقات التي تواجهها .

- الاطار النظري عن مؤسسات المجتمع المدني وأهداف التنمية المستدامة .

ثانياً:-أهداف التصور المقترن:

1- تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ابن انتشار الأوبئة .

2- مواجهة المعوقات التي تواجه مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بكفرالشيخ .

ثالثاً :- الموجهات النظرية للتصور المقترن :-

- النظرية الأيكولوجية من خلال تشجيع عملية التطوع ، واستغلال كافة الامكانات المتاحة بالمجتمع من أجل تطوير المؤسسات

- نظرية العمل مع مجتمع المنظمة :- ويتم من خلالها دراسة كاملة للمؤسسة أهدافها ، امكانياتها المادية والمالية ، والهيكل التنظيمي لها ودراسة كيفية تفعيل دورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة .

- نظرية الاتصال : وذلك لدعم العلاقات بين تلك المؤسسات من جانب وبينها والمواطنين ورجال الاعمال

- نظرية حل المشكلة :- لمساعدة تلك المؤسسات علي التعامل مع المعوقات الاقتصادية والادارية والاجتماعية واتخاذ القرارات اللازمة للحد منها ومواجهتها .

رابعاً:-الأدوار المهنية للأخصائي الاجتماعي

- دوره ك وسيط بين مجالس ادارة المؤسسات ومديريها ورجال الاعمال للعمل علي تطوير هذه المؤسسات .

- دوره كعضو في الفريق :- لمساعدة أعضاء مجالس الادارات ومديري المؤسسات والمستفيدین في كيفية العمل في ظل انتشار الأوبئة.

- دوره كمطالب: للجهات الحكومية لدعم تلك المؤسسات والعمل علي مواجهة معوقاتها.

- خامساً : الاستراتيجيات التي يستند عليها التصور المقترن :
المشاركة ، الاتصال ، المطالبة ، الأقناع ، حل المشكلات .

خامساً: تكتيكات العمل التي يستند عليها التصور المقترن:

1- المقابلات بين أعضاء مجالس الادارات والجهات الحكومية ، والقيادات التنفيذية والشعبية بمحافظة كفرالشيخ .

2- الاجتماعات مع مديرى المؤسسات ومجالس الادارات من أجل التوصل الياليات تعديل دور تلك المؤسسات .

3- المحاضرات والندوات من أجل تدريب العاملين ومديرى المؤسسات على مواجهة المعوقات وتفعيل دور تلك المؤسسات

4- المناقشة الجماعية للتحاور حولاليات تعديل مؤسسات المجتمع المدني ابن انتشار الاوبئة .
садسا: المهارات التي يستند عليه التصور المقترن:

مهارة تحديد المشكلات ، مهارة الاتصال ، مهارة العمل الفريقي ، مهارة ادارة الاجتماعات ، مهارة المقابلة ،
مهارة صنع واتخاذ القرارات

المراجع

1- عمار كاظم(2020) دور مؤسسات المجتمع المدني في حماية المواطن ،البلاغ رابط -
<https://www.balagh.com/article>

2- منظمة الصحة العالمية ،،تم 13أغسطس 2020 ،الاطلاع 2020/8/14
<https://news.un.org/ar/tags/mnzm>

3-الشيخ عبدالله يوسف ،(2018) ، أهمية العمل التطوعي في الارتقاء بالمجتمعات ، مؤسسة النباء
للثقافة والإعلام .

4- بلال عرابي ،(2001) دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع ، مقتراحات لتطوير العمل التطوعي ،
مجلة النباء ،العدد 63 ،

5-أمانى قنديل ، (2002)المجتمع المدني العالمي ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، مصر
،ص.17.

6- عمرو حمزاوي ،(2017) شرح أهمية المجتمع المدني في بلادنا ، مركز كارنيجي للشرق الأوسط ط
<https://carnegie-mec.org>

7- احمد عبد الفتاح ناجي ،(2013)،التنمية المستدامة في المجتمع النامي في ضوء المتغيرات العالمية
الحديثة الطبعة الاولى ،دار الكتب والوثائق القومية.

8- الياس ابو جوده،(2011) التنمية المستدامة وأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية ،العدد 78

9-(محمود ملهم،(2017) دور منظمات المجتمع المدني في تدعيم التنمية الشاملة ، فلسطين ، جامعة
القدس

- 10-عبدالرحمن صوفي عثمان، محمود محمود عرفان، 2012 ، دور منظمات المجتمع المدني في دعم خدمات الرعاية الاجتماعية، قسم الاجتماع والعمل الاجتماعي ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة السلطان قابوس
- 11-ثائر رحيم كاظم ،(2014) ، دور منظمات المجتمع المدني في التنمية المستدامة للمجتمع المحلي ، رسالة دكتوراه دراسة ميدانية للتنظيمات غير الحكومية في محافظة القادسية ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة
- 12-ريهام باهي ،2019 اسهام المجتمع المدني في تحقيق أجندة ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة: الدور والتحديات ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ،
- 13- محمد موسى صديق،(2016) ، دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاقتصادية والاجتماعية دراسة تطبيقية علي منظمات المجتمع المدني في السودان في الفترة من 2005- 2015 ، رسالة دكتوراه ، جامعة شندي رابط <http://hdl.handle.net>
- 14-نizar Abd Al-Nasir,(2014) دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية ، مجلة لا رك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد16، جامعة واسط ، كلية الآداب .
- Sustainable Development Goals 15-Christine Messier Meds Loftier Mundt.2019 Development Needs Civil Society-- The Implications of Civic Space for the rUna Hombre Cher
- University of Ilorin ,Nigeria.16-Baker, Ad Ebola Rafi(2019) Department of Political Science ،
- 17-Doris Fuchs :The Impact of Civil Society on Sustainable Development t from book Modernizing Democracy Associations and Associating in the 21st Century (pp.83–96 chapter · May 2014 with 373 Read)
- 18-شهيرة ددع وع : (٢٣ أغسطس ٢٠١٦)مفهوم منظمات المجتمع المدني - ، <https://mawdoo3.com>
- 19- غادة الحلقة -(١٤: فبراير ٢٠١٦) تعريف منظمات المجتمع المدني ، <https://mawdoo3.com>

- 20M.M. Shah 2008, in Encyclopedia of Ecology,
<https://www.sciencedirect.com>
- 21- براء الديوكات (2020) التنمية المستدامة - 2020 https://mawdoo3.com
- 22you matter 2020 Definitions Sustainable Development – What Is It? Definition, History, Evolution, Importance And Examples Last modified on https://youmatter.world
- 23-السعيد مغازي وأخرون (2018)/نماذج ونظريات العمل مع المجتمعات ، كفر الشيخ ،المعهد العالي للخدمة الاجتماعية
- 24- عبدالحليم رضا عبدالعال(1989) :نماذج ونظريات تنظيم المجتمع ، ، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية
- 25-نبيل محمد صادق (1989):دراسة حول المتغيرات المؤثرة علي ممارسة الاخصائي لدوره في التنمية الريفية ،المؤتمر العلمي الثاني ، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية ، ،ص.33.
- 26-محمد عبدالهادي وأخرون (2017) تنظيم المجتمع أجهزة ،نظريات الممارسة ،كفر الشيخ / مطبعة التوحيد.

دور الشراكة بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة في ظل إنتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)

The role of collaboration between universities and economic institutions to achieve sustainable development goals with the spread of the new Corona virus

دكتورة وفاء عبد الله عبد العال حبيشي – أستاذ مساعد القانون والاقتصاد – كلية عزيزة الاهلية –
المملكة العربية السعودية

الملخص :

تسارع التغيرات الاقتصادية العالمية ويفرض هذا التغيير فكرة التطوير المستمر للعلوم والتكنولوجيا ، وتعد الجامعات بإعتبارها مركزاً للتعليم والأبحاث والإبداع والإبتكار في شتى المجالات مع المؤسسات الاقتصادية من الشركاء الفاعلين في التنمية الاقتصادية في من خلال الوفاء بمسؤولياتهم الاجتماعية تجاه المجتمع وثبتت التجارب العالمية أن الجامعات يمكن أن تزيد من قدرتها على القيام بمسؤولياتها الاجتماعية من خلال الإرتباط أو عقد الشراكات مع المؤسسات الاقتصادية ومن هنا تبرز أهمية الشراكة بين الجامعة والمؤسسات لدعم وتشجيع البحث العلمي لتحقيق التنمية المستدامة لذلك كانت الحاجة إلى إيجاد سبل لتفعيل آليات تلك الشراكة وإزالة المعوقات التي قد تواجهها .

وتتناول الدراسة أهمية الشراكة بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة كما يتناول عوائق الشراكة بين الجامعات والمؤسسات وسبل التغلب عليها ، ويتطرق لدراسة بعض التجارب الناجحة للشراكة بين الجامعات والمؤسسات في خدمة المجتمعات لتذليل بعض الصعوبات وابرزها الموارد المالية الازمة، مع تسليط الضوء على هذا الدور في ظل انتشار فايروس كورونا المستجد (كوفيد 19) في العالم .

الكلمات الدالة : الشراكة المجتمعية – المؤسسات الاقتصادية- التنمية الاقتصادية – التنمية المستدامة – المسؤولية الاجتماعية – فايروس كورونا المستجد كوفيد 19.

Abstract:

Global economic changes are accelerating and this change imposes the idea of continuous development of science and technology. Universities are considered a center for education, research, creativity and innovation in various fields and economic institutions from active partners in economic development by fulfilling their social responsibilities towards society. Global experiences have proven that universities can increase its ability

to carry out its social responsibilities through association or collaboration with economic institutions, hence the importance of collaboration between the university and institutions to support and encourage scientific research to achieve sustainable development. Therefore, the need to find ways to activate the mechanisms of that collaboration and remove the obstacles it may face. The study deals with the importance of collaboration between universities and economic institutions to achieve the goals of sustainable development, as well as the obstacles to collaboration between universities and institutions and ways to overcome them, as well as studying some successful experiences of collaboration between universities and institutions in the service of societies to overcome some difficulties, the most prominent of which are the necessary financial resources, while highlighting this role In light of the spread of the new Corona virus (COVID19) in the world.

Key words: community collaboration - economic institutions - economic development - sustainable development - social responsibility - the emerging corona virus, COVID 19

المقدمة :

إنقق قادة العالم الخامس والعشرين من سبتمبر 2015 على مجموعة من النقاط التي تهدف إلى تكافف الجهود العالمية لتحقيقها من أجل القضاء على الفقر و المحافظة على البيئة وتحقيق المساواة بالإضافة إلى تحقيق التنمية الاقتصادية كجزء من برنامج 2030 لتحقيق التنمية المستدامة¹ (Faya, 2015) ، وفي الاول من يناير 2016 تم الاتفاق على سبعة عشر هدفاً لتحقيق التنمية المستدامة في العالم بحلول 2030 تعمل الحكومات المشاركة بالتعاون مع المنظمات الدولية على تحقيقها و إزالة المعوقات التي تحول دون ذلك ، وإرتبط مفهوم المسؤولية الاجتماعية بمفهوم التنمية المستدامة كما يرتبط المفهومان بشكل خاص بالجامعات و المؤسسات الاقتصادية بالإضافة إلى جميع مؤسسات المجتمع التي يقع على كاهلها القيام بمسؤولياتها الاجتماعية لتحقيق التنمية المستدامة، ونظراً لأهمية المسؤولية المجتمعية للجامعات قامت الكثير من الجامعات بوضع الخطط الاستراتيجية والحلول العلمية التي تعالج الكثير من المشكلات التي تواجه المجتمع² (مراد، نوفمبر 2016).

Faya, L. (2015, September 30). international institute for sustainable developments IISD. Retrieved : from ¹ Taking stock: Abrife analysis of the UN sustainable developments

² : سامي مراد. (نوفمبر 2016). سبل تفعيل الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص ودورها في التنمية الادارية بالمملكة العربية السعودية. مؤتمر التنمية الادارية في ظل التحديات الاقتصادية (صفحة 23). الرياض معهد الادارة.

أهداف الدراسة :

- التعرف دور الشراكة بين الجامعات والمؤسسات في تحقيق التنمية المستدامة
- التعرف على معوقات الشراكة بين الجامعات والمؤسسات وسبل مواجهتها
- التعرف على دور الجامعات والمؤسسات حول العالم في التصدي لانتشار فايروس كورونا

أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة أهميتها من خلال:

- تناول دور الجامعات في البحث العلمي والدراسات التي تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة
- الاهتمام العالمي بالشراكة بين الجامعات والمؤسسات لما لها من آثار اقتصادية واجتماعية هامة
- بيان دور للشراكة بين الجامعات وبين المؤسسات الاقتصادية حول العالم في مواجهة فايروس كورونا.

إشكاليات الدراسة :

- هل للشراكة بين الجامعات والمؤسسات دوراً في تحقيق التنمية المستدامة؟
- ما هي أهمية الشراكة بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية؟ وما هي المعوقات التي تحول بين قيامها؟
- هل استطاعت الجامعات والمؤسسات الاقتصادية القيام بدورها حيال المجتمعات في ظل إنتشار فايروس كورونا؟

منهجية الدراسة :

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي من خلال التعريف بالمصطلحات الواردة في الدراسة عن الدور الاجتماعي للجامعات والمؤسسات الاقتصادية في التنمية مع وصف الوضع فيما يتعلق بمدى تحقق الشراكة الفعالة بين الجامعات والمؤسسات في المجتمع والأسباب التي تحول دون ذلك مع بيان الدور الذي لعبته الشراكة بين الجامعات والمؤسسات في الشهور الأخيرة لمواجهة وباء كورونا حول العالم .

وتتناول الدراسة المحاور التالية :

- المotor الأول : المسؤولية الاجتماعية للجامعات ودورها في تحقيق التنمية المستدامة
- المotor الثاني : الشراكة بين الجامعات والمؤسسات (أهميتها - مفهومها - أنواعها - والمعوقات التي تواجهها)
- المotor الثالث : دور الشراكة بين الجامعات والمؤسسات في مواجهة فايروس كورونا المستجد

اولاً: المسؤولية الاجتماعية للجامعات والمؤسسات ودورها في تحقيق التنمية المستدامة ظهر مفهوم المسؤولية الاجتماعية في القرن الثامن عشر الميلادي على يد عالم الاقتصاد أدم سميث وإنحصرت مجالاته في خدمة موظفي

المؤسسات وعائلاتهم والاسر الفقيرة ثم تطور في سبعينيات القرن العشرين أمام مفهوم المسؤولية المجتمعية والتي اعتبرت تطوراً للمسؤولية الاجتماعية مع بداية القرن الحادى والعشرين³(عائشة، 2015).

1- مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية :

لم يعد دور المؤسسات الاقتصادية قاصراً على الاستثمار وتحقيق الربح فقد تناولت أهمية المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية نحو المجتمع الذي تعيش فيه في السنوات الاخيرة بوجه خاص مع زيادة الإهتمام العالمي بالفقر والبطالة و الحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة ومع جود البيانات التي تؤكد أن تلك المشكلات وإنها تؤثر سلباً على الاستثمار وتؤدي إلى هروب رؤوس الاموال لذلك اتجهت مصالح المؤسسات الاقتصادية إلى مواجهة تلك المشكلات الاجتماعية والمشاركة في وضع الحلول للقضاء عليها .(Elasrag, 2014)⁴

وهناك العديد من التعريفات للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات نتناول منها :

- تعريف البنك الدولى للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات بأنها التزام أصحاب النشاطات التجارية بالإسهام فى التنمية المستدامة من خلال العمل مع المجتمع المحلى بهدف تحسين مستوى المعيشة بأسلوب يخدم الاقتصاد والتنمية فى آن واحد⁵ (world, 2008) .

- كما عرفها المجلس العالمى للأعمال من أجل التنمية المستدامة بأنها التزام مؤسسات الأعمال المتواصل بالسلوك الأخلاقي وبالمساهمة فى التنمية الاقتصادية وفي الوقت ذاته تحسين حياة القوى العاملة واسرها فضلاً عن المجتمعات المحلية والمجتمع عامه⁶ (UNCTAD, 2003, p. 27).

- كما يرى البعض أن المسؤولية الاجتماعية هي مجرد تذكر المؤسسات والمنظمات بمسؤولياتها تجاه المجتمع فى حين يرى البعض الآخر أنها تعد صورة من صور الملائمة الاجتماعية الواجبة على المنظمات، وهناك من عرفها بأنها التزام اخلاقي بين المؤسسة والمجتمع بما يجعل المؤسسة أكثر إستجاب لما يحدث حولها تجاه أصحاب المصالح وذلك من منطق وجود دافع داخلى نابع من رغبة المؤسسة فى البقاء والإستمرارية⁷(روضة،2017).

ونرى أن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية هي التزام المؤسسات الاقتصادية تجاه المجتمع بالحفاظ على البيئة وتحسين الحياة المعيشية للطبقات الفقيرة والمشاركة في التعليم والتدريب وتشغيل الابدی العاملة للحد من البطالة وتحسين الظروف الاجتماعية.

³ : جيدى روضة. (2017). دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومسئوليتها المتعلقة بالاستدامة البيئية والاجتماعية. إشكالية استدامة المؤسسات المتوسطة والصغيرة فى الجزائر (صفحة 5) الجزائر جامعة الشهيد حمہ لحضر الوادى.

⁴ : مداد. (7 سبتمبر، 2014). المسؤولية الاجتماعية للجامعات - المركز الدولى للابحاث والدراسات مداد.

⁵ : world Bank (2008). opportunities and options for government to promote corporate social responsibility in European central Asia. Bulgaria

⁶ : UNCTAD, (2003) . كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع الاتجاهات والقضايا المعاصرة – الامم المتحدة نيويورك .

⁷ : جيدى روضة. (2017). دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومسئوليتها المتعلقة بالاستدامة البيئية والاجتماعية. إشكالية استدامة المؤسسات المتوسطة والصغيرة فى الجزائر (صفحة 5). الجزائر: جامعة الشهيد حمہ لحضر الوادى.

2- مفهوم المسؤولية الاجتماعية للجامعات :

يلعب التعليم العالي دوراً أساسياً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع تكوين رأس المال البشري الذي يقود مسيرة التنمية لذلك كانت الحاجة إلى تعزيز وتطوير هذا الدور في المجتمعات العربية (اليونيسكو، 2009، صفحة 67)⁸ (سهام، 2016)⁹ ، كما يقوم التعليم العالي بدوراً هاماً في الحفاظ على الهوية للمجتمعات ، ولم يعد دور الجامعة قاصراً على القيام بالتعليم و البحث العلمي حيث أضيف لها دوراً جديداً وهو خدمة المجتمع والتي تشمل على ثلاثة ابعاد (التعليم المستمر - نقل التكنولوجيا - المشاركة المجتمعية) (السعودية، 2014، صفحة 18)¹⁰ .

3- تعريف المسؤولية الاجتماعية للجامعات :

هناك الكثير من التعريفات في الدراسات السابقة لمفهوم المسؤولية الإجتماعية للجامعات نورد بعضها:

- هى الاعمال أو المبادرات المجتمعية التي تقوم بها المؤسسة خارج نطاق مسؤوليتها النظامية ويطبق على الجامعات في حالة قيام الجامعة بمبادرات ذات صبغة مجتمعية مستدامة على مستوى بيئه الجامعة الداخلية من الموظفين والطلاب وأعضاء هيئة التدريس أو على مستوى المجتمع خارج الجامعة وخارج مسؤوليتها في التعليم بحيث تقدم لهم خدمات ذات اثر مجتمعي مستمر سواء بشكل منفرد بالجامعة أو بمشاركة المؤسسات لدعم مبادراتها (مداد، 2014)¹¹ .

- التزام الجامعة بمعالجة آثارها نحو المجتمع بما يعزز التنمية المستدامة في إطار من الفهم والإدراك القائمين على استخدام الإطار التعليمي والتربوي في التأثير في الطلاب والعاملين وفى القيام بالأنشطة التي من شأنها تحقيق ذلك (سناء، 2013)¹² .

- ويمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية للجامعات بأنها القيام بأنشطة داخلية وخارجية بغرض إحداث تغيير في المجتمع المحيط عن طريق القيام بمبادرات ووضع الحلول للمشكلات بما يحقق أهداف التنمية المستدامة.

4- مفهوم التنمية المستدامة

يختلف مفهوم التنمية المستدامة من بلد آخر بسبب اختلاف مفهوم التنمية لديهم ومن تلك المفاهيم:

- عرف تقرير بورتلاند التنمية المستدامة بأنها التنمية التي تلبى احتياجات الحاضر دون الإضرار بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها¹³ (UNCTAD, 2003, p. 5) .¹⁴

⁸ : التقرير الإقليمي اليونيسكو. (2009) اعلان القاهرة حول التعليم العالي في الدول العربية (صفحة نحو فضاء عربي التحديات العالمية والمسؤولية المجتمعية). القاهرة ، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة مكتب بيروت.

⁹ : رزق الله سهام. (3 ديسمبر، 2016). المسؤولية الاجتماعية للجامعات لإحداث الفرق <https://www.csrsa.net/post/892>

¹⁰ : وزارة التعليم العالي السعودية. (2014) الوظيفة الثالثة للجامعات- الرياض- وزارة التعليم العالي - الادارة العامة للتخطيط.

¹¹ : مداد. (7 سبتمبر، 2014). المسؤولية الاجتماعية للجامعات - المركز الدولي للباحثات والدراسات مداد.

¹² : شقرارة سناء. (2013). دور القيادة التحويلية في تعزيز المسؤولية المجتمعية للجامعات الخاصة في الأردن دراسة تحليلية . لبنان: جامعة جنان

¹³ : UNCTAD (2003) . كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع الاتجاهات والقضايا المعاصرة – الام المتحدة نيويورك .

¹⁴ : developments, i. i. (2020, August). sustainable developments. Retrieved from international institute for sustainable developments IISD.

- كما هررت بأنها التنمية المستمرة والعادلة والمتوازنة والمتكاملة والتى تراعى البعد البيئي فى جميع مشروعاتها والتى لا تجني الثمار للأجيال الحالية على حساب الأجيال القادمة¹⁵ (مدحت، 2017، صفحة 82).

- تعريفها اقتصادياً بأنها هي التنمية التي تركز على الإدارة المثلثة للموارد للحصول على الحد الأقصى للمنافع الاقتصادية بشرط الحفاظ على الموارد ونوعيتها للاستخدام المستقبلي¹⁶ (Remigijus, 2008) وفي ضوء التعريفات المتعددة للتنمية المستدامة يمكن تعريفها بأنها التنمية الشاملة اقتصادياً واجتماعياً مع الحفاظ على البيئة ومواردها الطبيعية والعمل على تمييذها على المدى القصير والبعيد .

5- أهداف التنمية المستدامة

حددت الأمم المتحدة 17 هدفاً بالإضافة إلى 160 هدفاً تفصيلياً للتنمية المستدامة كما شاركت الحكومات العربية بالالتزام بخطة التنمية المستدامة لعام 2030 بكل ما تختزنه من طموح وما تتطوي عليه من أبعاد متربطة ومنذ عام 2015 تكاثفت الجهود المبذولة في جميع أنحاء المنطقة وتعمل الحكومات على تكيف الهيكل المؤسسي للتنفيذ وترتيب أولويات الوطنية بحيث تسجم مع أهداف التنمية المستدامة وهي : (القضاء على الفقر - القضاء على الجوع - الصحة الجيدة - التعليم الجيد - المساواة بين الجنسين - ماء نظيف وصرف صحي - طاقة متجددة - العمل اللائق ونمو اقتصادي - الصناعة والإبتكار - الحد من عدم المساواة - مدن ومجتمعات مستدامة - الاستهلاك والانتاج المسؤولان - العمل المناخي - الحياة تحت الماء - الحياة في البر - السلام والعدل ومؤسسات قوية - الشراكة بين المؤسسات)¹⁷ (دشتى، 2020) .

5- التنمية المستدامة للجامعات :

تشارك الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال دمج أهداف التنمية المستدامة في استراتيجيات الجامعة وسياساتها وخططها و يمكن للجامعات تحقيق الإستفادة من خلال مشاركتها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة عن طريق زيادة الطلب على التعليم المرتبط بالتنمية المستدامة لديها وبالتالي تستطيع بناء شراكات جديدة ومن ثم تستطيع الحصول على مصادر تمويل جديدة كما يعمل على رفع تصنيف الجامعة عالمياً ،ومساهمات الجامعات في التنمية المستدامة كثيرة ومتنوعة منها¹⁸ (Thwaites, 2020)

¹⁵ : مدحت ابو النصر وياسمين مدحت. (2017). التنمية المستدامة مفهومها ابعادها مؤشراتها - القاهرة - المجموعة العربية للتربية والنشر

¹⁶ : Remigijus, Č. (2008, Jan 2). Laws of thermodynamics and sustainability of the economy. Engineering Economics, p. 18.

¹⁷ : رولا دشتى. (2020). التقرير العربي للتنمية المستدامة 2020. الامم المتحدة الاسكوا ESCWA

¹⁸ : Thwaites, J. (2020, Aug 28). Universities must act on the Sustainable Development Goals now . Retrieved from SDSN Northern Uroup: <https://www.unsdsn-ne.org/contact/>

- 1- **التعلم والتدريس :** من خلال تزويد الطلاب بالمعرفات والمهارات والدافع لهم أهداف التنمية المستدامة ومعالجتها على نطاق واسع (التعليم من أجل التنمية المستدامة) .
 - 2- **البحث :** وتقوم الجامعة من خلال دورها البحثي بدعم التنمية المستدامة من خلال توفير المعلومات وإنتاج الإبتكارات سواء بشكل منفرد أو بالتعاون والشراكة مع الشركات والمؤسسات لدعم تلك الإبتكارات والقيام بتدريب الطلاب على ابحاث التنمية المستدامة .
 - 3- **الحكومة التنظيمية :** تطبق الجامعات لمبادئ وأهداف التنمية المستدامة من خلال تطبيق الحكومة ووضع السياسات والقرارات التنظيمية مثل تلك المتعلقة بالتوظيف والتمويل وخدمات الحرم الجامعي وخدمات الدعم والمرافق والمشتريات والموارد البشرية وإدارة الطلاب.
 - 4- **الدور الخارجي:** ويأتي عندما تقوم الجامعات بالمشاركة العامة أو المجتمعية وتمثل قطاع التعليم في الاعمال القومية مع الالتزام بتحقيق أهداف التنمية المستدامة في تلك المشاركات.
- ثانياً : الشراكة بين الجامعات والمؤسسات (أهميتها - مفهومها - أنواعها - والمعوقات التي تواجهها)**

1- أهمية الشراكة بين الجامعات والمؤسسات :

ترزالت في السنوات الأخيرة أهمية الشراكة بين الجامعات والمؤسسات فإلى جانب قيام الجامعة بدورها الأساسي في المجتمع وهو الدور التعليمي تنامي أيضاً الدور البحثي والذي أصبحت له أهمية خاصة مع التطور الاقتصادي والتكنولوجي والرغبة في تطوير القدرة التنافسية في ظل العولمة وحرية التجارة بالإضافة إلى الدور الاجتماعي¹⁹ (Hophs, 2006) ، كما لم يعد يقتصر دور المؤسسات الاقتصادية على تحقيق المكاسب والارباح بل أصبحت تضطلع بدوراً هاماً في المشاركة في تحقيق التنمية للمجتمع اقتصادياً واجتماعياً ، وأهم أشكال الشراكة بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية هي إسهام القطاع الخاص بدعم البحث العلمي من خلال تقديم الأموال النقدية أو العينية أو الأفكار الإبداعية المنتجة²⁰ (السالم، 2011، صفحة 54).

و يمكن تحديد بعض النقاط التي توضح أهمية وجود الشراكة بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية :

- التكلفة الكبيرة للتعليم العالي من متخصصين وباحثين و تكنولوجيا بحاجة إلى الدعم المستمر من الجهات المختلفة سواء الحكومية أو القطاع الخاص لمواصلة الدور التعليمي والتموي الذي يقوم به ولقد ادركت الدول المتقدمة أن البحث العلمي أصبح أساساً لبقاء المؤسسات واستمرارها لذلك تناست في ذلك الاستثمار في البحث العلمي

¹⁹ : Hophs, A. (2006, January). University Industry Linkages and UK Science and Innovation Policy. IDEAS Imperial College London, p. working paper.

²⁰ : سالم محمد السالم. (27 نوفمبر، 2011). معوقات الشراكة المجتمعية في مجال البحث العلمي في المملكة العربية السعودية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، صفحة 54.

ودعمه وتطويره كما شجعت قيام الشراكة بين الجامعات مع القطاع الخاص لإيجاد الحلول للكثير من المشكلات التي تواجه المجتمع مع تطوير المنتجات من السلع والخدمات ولذلك نرى القطاع الخاص يقوم بتمويل الكثير من الجامعات في تلك الدول، وقد استفادت بعض الدول النامية من تلك التجربة وبدأت في تطبيقها ومنها الهند والصين وماليزيا وتايوان و هونج كونج وكوريا الجنوبية²¹ (الثنيان، 2007).

- الإستفادة من إستطلاع آراء أصحاب العمل في مواصفات الخريج بمشاركة المؤسسات في وضع استراتيجيات التعليم الجامعي عن طريق تحديد التخصصات التي يحتاجها سوق العمل والمخرجات المطلوبة لتلك البرامج لضمان تحقق متطلبات الحصول على وظيفة والحد من البطالة .

- إن تحقيق أهداف التنمية المستدامة يحتاج إلى الإستفادة من مخرجات البحث العلمي الذي يتراكم في الجامعات فكما تؤكد الدراسات بوجود علاقة وطيدة بين البحث العلمي وتطور الاقتصاد إلا أن مشاكل التمويل هي التي تحول دون ذلك ويمكن بالشراكة مع المؤسسات الاقتصادية القيام بتطبيق تلك الأبحاث²² (إدريس، 2020).

- تناهى دور التكنولوجيا عالمياً حيث بلغت الصادرات العالمية من التكنولوجيا المتقدمة عام 2017 2.69 (2.69 تريليون دولار) حصلت الدول المتقدمة على الجانب الأكبر منها بفضل التقدم العلمي ، والتكنولوجيا أهمية خاصة في البلدان العربية إذ يمكن أن يكون لها دور في تمكين الأفراد والمجتمعات²³ (2019 N U) ولا شك أن بعض بلدان المنطقة، ولاسيما البلدان المتوسطة الدخل تقوم بمحاولات لتسخير إمكانات التكنولوجيا في التغيير الاقتصادي والاجتماعي لتحقيق التنمية المستدامة غير أن هذه الجهود لاتزال محدودة وتبقى المنطقة مستهلكة للتكنولوجيا وتضعف فيها الروابط بين العلم والتكنولوجيا والإبتكار والسوق²⁴ (المستدامة، 2020، صفحة 220) لذلك يمكن للجهات العلمية والبحثية وداعميها من القطاعات الأخرى العمل على تطوير هذا القطاع للإستفادة منه.

- تعمل الشراكة بين الجامعات والمؤسسات على القيام بدور فعال في حال حدوث الازمات وتمثل هذا الدور بجذارة فيما شاهدناه في الشهور الماضية من تكافف الجامعات والمعاهد البحثية مع المؤسسات الاقتصادية في أنحاء العالم لمواجهة فايروس كورونا المستجد والدعوات من الأمين العام للأمم المتحدة ومن الهيئات والمنظمات الدولية إلى الدول وإلى مراكز الابحاث للمشاركة والتعاون في البحث العلمي ومشاركة نتائج الابحاث لأن التخفيف من آثار المرض يعتمد على الجهود المشتركة من قبل الدول والمؤسسات²⁵ (Paulavets, 2020).

²¹: سلطان الثنيان. (2007). الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص في تطوير البحث العلمي في المملكة العربية السعودية. الرياض: جامعة الملك سعود.

²² : ليكرينى إدريس. (3 يونيو، 2020). جائحة كورونا وسؤال البحث العلمي في الدول العربية. مجلة شئون عربية - الامانة العامة لجامعة الدول العربية.

²³ United Nations, C. d. (2019). High-Technology Export. Retrieved from The World Bank : <https://data.worldbank.org/>

²⁴ : التقرير العربي للتنمية المستدامة. (2020). الهدف 17 للتنمية المستدامة تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية لتحقيق التنمية المستدامة، صفحة 217.

²⁵ : Paulavets, K. (2020). Funding Science for Sustainability The role of science and science funders in the time of the COVID-19 crisis (p. 1). Paris: International Science Council..

2- مفهوم الشراكة البحثية بين الجامعات والمؤسسات :

الشراكة البحثية هي العلاقة التي تربط الجامعة مع المؤسسات في المجتمع والتي تهدف إلى تطوير هذه المؤسسات والمشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع ، وللبحث العلمي إنعكاساته على مختلف مناحي الحياة لإنربطة بالاستثمار في الإنسان حيث يؤدي التعليم إلى تزويد الأفراد بالمعرفة والمهارات التي تمكّنهم من العمل وتحد من الفقر وتدفع بالنمو الاقتصادي .

- يُعرف (القططاني، 2008)²⁶ الشراكة البحثية بأنها تنمية وتطوير العلاقة والإتصال ما بين الجامعات كبيوت خبرة وبين مؤسسات القطاع الخاص كجهات مستفيدة من البحث والإستشارات المقدمة من خبراء المؤسسة الأكademie.

- يُعرفها (السالم، 2011)²⁷ بأنها تضافر جهود مؤسسات البحث العلمي على المستوى الوطني بحيث تتفق فيما بينها على تنسيق المبادرات الرامية إلى دعم المشروعات والبرامج البحثية.

- يُعرفها (السلطان، 2005)²⁸ ب أنها الخدمات التعليمية والتربوية التي تقدمها الجامعات للأفراد وقطاعات مختلفة من المجتمع المحلي من غير طلبها وبدون تنظيم معين.

- يُعرفها (حسن م.، 2017)²⁹ بأنها كل نشاط تعاوني وهادف يتم بين المؤسسات الاقتصادية والخدمية وبين الجامعات للقيام بمشروع علمي محدد وفقاً لإطار تعاقدي ويحفظ المصالح المشتركة .

ومن خلال الممارسة العملية لعقد الشراكة بين الجامعة وبين المؤسسات أرى أنها يمكن تعريفها بالعلاقة التعاقدية - المنظمة بالقانون واللوائح - بين الجامعات و المراكز البحثية وبين المؤسسات الخاصة أو الجهات الحكومية بهدف التعاون المشترك لتطوير أو تطبيق الأبحاث الجامعية، أو لتطوير مواصفات الخريجين في بعض البرامج وفقاً لمتطلبات سوق العمل .

3- أشكال الشراكة بين الجامعات ومؤسسات المجتمع

تتخذ الشراكة بين الجامعات والمؤسسات عدة أشكال أو أنواع وإن اختلفت من بلد لآخر

³⁰ (جمعة، 2003) ³¹ (حسن م.، 2017) ³² (الحريري، 2011) ³³ (Hophs, 2006)

²⁶ منصور بن عوض القططاني. (2008). اليات تعزيز الشراكة بين الجامعات ومؤسسات القطاع الخاص في مجال البحث والاستشارات. دورية كلية المعلمين لها، صفحة 16.

²⁷ سالم محمد السالم. (27 نوفمبر، 2011). معوقات الشراكة المجتمعية في مجال البحث العلمي في المملكة العربية السعودية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، صفحة 17.

²⁸ فهد بن سلطان السلطان. (2005). المتطلبات الهيكيلية والتنظيمية لشراكة مجتمعية فاعله. اللقاء التربوي العربي الثاني- بيروت-مكتب التربية العربي لدول الخليج (صفحة 8).

²⁹ خالد حسن على الحريري. (2011). العلاقة بين الجامعات والقطاع الخاص ودورها في تحقيق جودة التعليم العالي في الجمهورية اليمنية. مركز التطوير الأكاديمي وضمان الجودة - جامعة عدن (الصفحتان 7-6) جامعة عدن.

³⁰ : Hophs, A. (2006, January). University Industry Linkages and UK Science and Innovation Policy. IDEAS Imperial College London, p. working paper.

أ. الاستشارات : وتم الشراكة من خلال عقود الاستشارات التي توقع بين الجامعات والمؤسسات لتقديم الاستشارات الفنية والمتخصصة أو للإستفادة من الابحاث الجامعية مقابل مبالغ مادية يتم الإنفاق عليها لاستفادة منها الجامعة في دعم التطوير.

ب. مراكز البحث المشركة : وتتشاًء بالتعاون بين الجامعات والقطاع الخاص وتساعد الجامعة في القيام بدورها الأساسي في تقديم الخدمات التعليمية بجانب تحقيق أرباح مادية من خلال الخدمات البحثية التي تقدمها للقطاع الخاص .

ج . الكراسي البحثية : وتبذر أهمية هذه الكراسي البحثية في تشجيع الباحثين والمبدعين في كل المجالات حيث تقوم المؤسسات والشركات بتمويل هذه الكراسي لدعم البحث.

د. البحوث التطبيقية : ويقوم القطاع الخاص في هذا المجال بالتعاقد مع الجامعات على دعم ابحاث في مجال معين او إيجاد حل علمي لمشكلة معينة مقابل الاستفادة منها وتطبيق نتائجها سواء على مستوى المؤسسة أو المجتمع ككل.

هـ. التعليم التعاوني : ويمثل أهم صور الشراكة بين الجامعات والمؤسسات في المجتمع المحيط حيث تقوم الجامعات بنقل خبرات طلابها من خلال التدريب في المؤسسات المتخصصة في نفس المجال التعليمي للطالب وبالتالي يسهل عليه الانخراط في سوق العمل كما تقوم المؤسسات بتدريب موظفيها في الجامعات لتطوير معارفهم في مجال عملهم .

و. الحاضنات التكنولوجية : وتعتمد هذه الشراكة على ما تمتلكه الجامعات من خبرات فنية وتقنيات متقدمة حيث تقوم المؤسسات بتبني أفكار الباحثين في المجالات الصناعية والتكنولوجية و تعمل على تطبيق تلك الابحاث على أرض الواقع وبالتالي تشارك تلك الحاضنات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع.

ي . حقوق الملكية الفكرية وبراءات الاختراع : وتم الشراكة بين الجامعة والمؤسسات عن طريق تصريح الجامعة للمؤسسات بإستغلال أو تنفيذ أو إنتاج إختراع قامت الجامعة بإبتکاره أو التنازل عن براءة إختراع مقابل مبلغ مالي معين تستفيد منه الجامعة في مشروعاتها البحثية.

4- معوقات قيام الشراكة بين الجامعات والمؤسسات في العالم العربي

تناولنا فيما سبق أهمية الشراكة بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية وحاجة المجتمعات إلى هذه الشراكة لما ينتج عنها من فوائد اقتصادية واجتماعية تعمل على تحقيق التنمية المستدامة إلا أن وجود هذه الشراكات تواجهه الكثير من

³¹: السيد على جمعة. (2003). الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع كالى لتطوير التعليم الجامعي. مجلة كلية التربية - جامعة فناة السويس، صفحة 7.

³²: ماهر أحمد حسن. (2017). تفعيل الشراكة البحثية بين الجامعات المصرية والقطاع الخاص في ضوء تجارب بعض الدول المتقدمة. International jurnal for research in education 250.

³³: خالد حسن على الحريري. (2011). العلاقة بين الجامعات والقطاع الخاص ودورها في تحقيق جودة التعليم العالي في الجمهورية اليمنية. مركز التطوير الأكاديمي وضمان الجودة - جامعة عدن (الصفحتات 7-6). عدن: جامعة عدن.

المعوقات وبوجه خاص في عالمنا العربي الذي لم يدرك أهميتها بشكل كامل رغم تجارب الدول المتقدمة والنتائج التي حققتها من تلك الشراكة ، و من أهم المعوقات لقيام الشراكة بين الجامعات وبين المؤسسات الاقتصادية.

- إنخفاض متوسط أعداد الباحثين في العالم العربي حيث لا يتجاوز (2%) من أعداد الباحثين في العالم ، مع إنخفاض متوسط الإنفاق على البحث والتطوير إلى (0.64%) من الناتج المحلي الإجمالي أي أقل من نصف المتوسط العالمي³⁴(المستدامة، 2020، صفحة 217) مما يقلل من فرص قيام الشراكة مع المؤسسات في المجتمع
- ضعف التصنيف العالمي في الإبتكار حيث لا يصنف أي بلد عربي ضمن أفضل 20 بلد في تصنيف الإبتكار العالمي³⁵(المستدامة، 2020، صفحة 217)
- الإفتقار إلى التنظيم التشريعي ، وضعف الوعي بأهمية الشراكة بين الجامعات والمؤسسات لتحقيق التنمية الاقتصادية إلى جانب الإجراءات الروتينية المعقّدة كمتطلب لإستكمال إجراءات الشراكة³⁶(حسن م.، 2012)
- ضعف الجانب التسويقي للجامعات لتنوعية المجتمع والمؤسسات بالدور الذي يمكن للجامعة القيام به من البحث والتطوير بالإضافة إلى البرامج التي تقدمها وأهميتها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع المحيط بها³⁷(بشير عودة، 2016).
- تضارب الرؤية بخصوص الحفاظ على السرية والإهتمام بحقوق الملكية الفكرية بسبب الإختلاف بين الجانبين في الفلسفة الإدارية وعدم الاهتمام بالحوافز اللازمة على التشجيع على المساهمة في الشراكة³⁸(عبدالعزيز، 2005).
- وجود إنطباعات سلبية لدى المؤسسات الاقتصادية أن الجامعة بعيدة عن التطوير الذي تبحث عنه وبالتالي تتجه إلى بعض المؤسسات الانتاجية أو الجهات الخارجية بما لديها من خبراء وفنيين لحل مشكلاتها أو تطوير منتجاتها³⁹(مراد، نوفمبر 2016).
- إهتمام المؤسسات الإنتاجية بالأبحاث التي تتضمن حلول سريعة أو إدخال تعديلات على التقنية المستخدمة دون الإهتمام بالأبحاث التي تتضمن إبتكاراً أو طبولة الأجل والتي تتضمن براءات اختراع يمكن الاستفادة منها في

³⁴ : التقرير العربي للتنمية المستدامة. (2020). الهدف 17 للتنمية المستدامة تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية لتحقيق التنمية المستدامة، صفحة 217.

³⁵ : التقرير العربي للتنمية المستدامة. (2020). الهدف 17 للتنمية المستدامة تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية لتحقيق التنمية المستدامة، صفحة 217.

³⁶ : مثال أحمد حسن. (2012). الشراكة بين القطاعين العام والخاص في التعليم المصري ومعوقات تطبيقها. مجلة كلية التربية - جامعة المنصورة، الصفحات 221-250.

³⁷ : عدنان الجوارين بشير عودة. عوائق البحث العلمة ومتطلبات النهوض به في الدول العربية. مجلة الغرب للعلوم الاقتصادية والإدارية، (المجلد الرابع - العدد 38، 2016) صفحة 84.

³⁸ : جامعة الملك عبدالعزيز. (2005). دراسات عن الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص في البحث. جدة

³⁹ : سامي مراد. (نوفمبر 2016). سبل تفعيل الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص ودورها في التنمية الإدارية بالمملكة العربية السعودية. مؤتمر التنمية الإدارية في ظل التحديات الاقتصادية- معهد الادارة - الرياض- (صفحة 23)

المشروعات الإنتاجية وتساعد في التنمية الاقتصادية⁴⁰ (الجمعة، 2003، صفحة 16).

- عدم اهتمام الكليات بتطوير البرامج الأكademie التي تقدمها بما يتوافق مع التطور والتتنوع في القطاعات الاقتصادية مما يحد من فرص قيام الشراكة مع المؤسسات الاقتصادية والإسقادة من خريجي الجامعة في تلك القطاعات والحد من البطالة .

- ضعف الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية من قبل المؤسسات الاقتصادية والإقتصار على تمويل الابحاث التي تحقق المنفعة المباشرة دون الاهتمام بالأبحاث التي تعود بالنفع على المجتمع والبيئة وتحقيق التنمية المستدامة.

- لا يوجد لدى الكثير من البلدان العربية رؤية واضحة لتعزيز الشراكة بين القطاع الخاص ومراكز البحث والجامعات وبين المجتمع المحلي في مجال نقل العلوم والتكنولوجيا و تكييفها بالإضافة إلى ضعف الحوافز المقدمة للباحثين والأكاديميين⁴¹ (المستدامة، 2020، صفحة 222).

- ضعف الإرتباط بين أهداف مؤسسات البحث العلمي وأهداف المؤسسات الإنتاجية والخدمية يمثل صعوبة في قيام الشراكة بين الجامعات والمؤسسات⁴² (الجمعة، 2003).

وترى الباحثة أن تفعيل الشراكة بين الجامعات والمؤسسات يحتاج إلى تقرير وجهات النظر بينهم و دراسة سبل تفعيل تلك الشراكة فليس كافياً أن تعرض الجامعات المتاح لديها من مجالات للشراكة بل هناك حاجة لمناقشة القطاع الخاص ودراسة المجالات التي يحتاج إلى تطويرها مثل تطوير بعض البرامج التعليمية ، المشاركة في تدريب الطلاب والخريجين ، تطوير وتطبيق بعض الابحاث والمشاركة في القيام بخدمات تفيد البيئة والمجتمع ويتم التفاوض بشأنها لتعزيز قيام الشراكة بالإضافة إلى أهمية الاستفادة من التجارب الناجحة عالمياً والعمل على محاولة تطبيقها .

ثالثاً : دور الشراكة بين الجامعات والمؤسسات في مواجهة فايروس كورونا المستجد

(كوفيد 19)

استيقظ العالم مع بداية هذا العام على وباء عالمي جديد (فايروس كورونا المستجد أو كوفيد 19) لا للاح له ولا دواء ولم تغفل الدول حقيقة هامة هي أهمية البحث العلمي والاستثمار فيه لأنه السبيل الوحيد لتطويق ذلك الوباء وفرصة مؤكدة لتطبيق ما نوقشت في الاجتماعات الدولية بشأن التنمية المستدامة وإستخدام العلم والتكنولوجيا من أجل إنقاذ البشرية وبالتالي وجهت الدول جامعاتها ومرافقها البحثية لمواجهة الوباء و كان من الصعب أن تقوم الجامعات بهذا الدور منفردة لاحتتها إلى الدعم المادي من أموال ومعامل ومصانع لتطوير الدواء والم المواد الوقائية بالإضافة إلى الأجهزة الطبية لإنقاذ البشرية لذلك اتجهت العديد من الشركات إلى تسخير إمكانياتها التكنولوجية في خدمة الجهات

⁴⁰ : السيد على جمعة. (2003). الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع كاليه لتطوير التعليم الجامعي. مجلة كلية التربية - جامعة قناة السويس، صفحة 7.

⁴¹ : التقرير العربي للتنمية المستدامة. (2020). الهدف 17 للتنمية المستدامة تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية لتحقيق التنمية المستدامة، صفحة 222.

⁴² : السيد على جمعة. (2003). الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع كاليه لتطوير التعليم الجامعي. مجلة كلية التربية - جامعة قناة السويس، صفحة 8.

البحثية لمواجهة الفايروس ورغم عمل الدول على توفير الإعتمادات المالية لمواجهة المرض إلا أن المشاركة المجتمعية كانت هامة وضرورية في تلك المرحلة لذلک اطلقت الكثير من الدول مبادرات للمشاركة في مكافحة الفايروس تشمل المبادرات الجامعات والمؤسسات وأفراد المجتمع . لذلک فقد برهن هذا الوباء أن العالم ليس منفصلاً عن بعضه البعض وأن إيجاد اللقاح والدواء سيعود بالنفع على العالم أجمع لذلک كان لابد من تكاتف الجهود داخلياً وخارجياً وتسخير جميع الإمكانيات العقلية والمادية لهدف واحد وهو مواجهة الوباء .

- نماذج المشاركة المجتمعية للجامعات والمؤسسات في مكافحة فايروس كورونا في بعض دول العالم :

- الولايات المتحدة الأمريكية:

اعلنت المعاهد الوطنية للصحة في الولايات المتحدة الأمريكية في إبريل 2020 عن شراكة بين القطاعين العام والخاص لتسريع إيجاد العلاج ولللحاق لفايروس كورونا وتم ذلك بالتنسيق بين وزارة الصحة وهيئة البحث الطبية الحيوية ، ومراسک مكافحة الامراض الوبائية ، وإدارة الغذاء والدواء الأمريكية ، والوكالات الحكومية الأخرى ، والاكاديميين ، وشركات الأدوية البيولوجية والمنظمات الخيرية ، وبالفعل حدثت إستجابة سريعة وغير مسبوقة وقامت الجامعات والمؤسسات بإطلاق مئات الدراسات حول التشخيص والوقاية والعلاج ومن هنا اتت الشراكة بين مؤسسات المجتمع بنتائج إيجابية في ظل إنتشار الوباء وتحققت الولايات المتحدة المركز الاول عالمياً في عدد الابحاث التي اجرتها الجامعات والمراكز البحثية حول وباء كورونا حيث بلغ عدد الابحاث 335 بحثاً بما يمثل 30% من إجمالي الابحاث عالمياً⁴³ (Health, 2020)

- فرنسا :

لفرنسا تجربة رائدة في تحقيق نتائج للشراكة حيث قامت الجامعات والمراكز البحثية بإنشاء شركة عالمية (SATT) والتي تمثل حلقة وصل بين الجامعات والمراكز البحثية والمجتمع في التواهي الاجتماعية والاقتصادية ومهمتها تلبية احتياجات الشركات وتطبيق الابحاث على المجتمع المحيط وغيرها من المشاريع الاجتماعية التي تقدمها الجامعات بمشاركة المؤسسات الاقتصادية ، وفي مجال فايروس كورونا قدمت الجامعات الفرنسية بمشاركة المؤسسات المتخصصة 274 بحثاً بما يمثل 24% من إجمالي عدد الابحاث التي قدمت عالمياً لتطوير علاج لوباء كورونا لتحتل المركز الثاني عالمياً بعد الولايات المتحدة (بليها ايطاليا واسبانيا والصين بنسبة 8%) في عدد الابحاث التي اجريت حول المرض وتم إجراء اختبارات سريرية للتأكد من فاعليتها⁴⁴.

-mania :

⁴³ : Health, N. I. (2020, march 23). Collaboration and data sharing efforts through the Accelerating COVED 19. Retrieved 2020, from https://clinicaltrials.gov/ct2/who_table

⁴⁴ :finbold. (2020, march 2). top-10-countries-conducting-over-1100-covid-19-clinical-studies/. Retrieved 2020, from <https://finbold.com>.

قامت المراكز البحثية في المانيا بعقد الشراكات بينها وبين العديد من الشركات العالمية لمواجهة الفايروسات ومنها (Allianz CEPI) أو ما يسمى بتحالف المصل العالمي (تحالف من أجل ابتكارات لمواجهة الوباء) وهذا التحالف يشترك فيه عدد من البلدان منها أستراليا واليابان وكندا والنرويج بالتعاون مع مؤسسة بيل جيتس وصندوق "ويلكم تراست" لتمويل الأبحاث وقام هذا التحالف من قبل بإيجاد لقاحات لبعض الامراض الخطيرة وهو الان يعمل على فايروس كورونا ، وكذلك المركز الالماني لمكافحة العدوى يشارك مع شركاء محليين ودوليين لمكافحة المرض ، وغيرها مثل شركات بوش وكياجن ، وتحتل المانيا المرتبة الثامنة عالميا

في عدد الابحاث التي اجريت حول الفايروس و التي بلغت 55 بحثاً⁴⁵ (deutschland.de⁴⁶, 2020). (finbold, 2020)

- **المملكة المتحدة :**

وقفت الجامعات في المملكة المتحدة في الصحف الاولى في مواجهة فايروس كورونا من البحث عن لقاح إلى تصميم وتنفيذ أجهزة تنفس صناعي، الا أنها واجهت صعوبات في التمويل وتراجع الدخل المالي لها لذلك قامت بالتعاون مع بعض المؤسسات الاقتصادية للتمويل مثل مؤسسات (BILLGATES- WELCOME TRUST) التي لعبت دوراً هاماً في تمويل الجامعات وعلى رأسهم جامعة اوكسفورد التي قامت بالكثير من الابحاث الهامة لمواجهة المرض و الخروج بالللاح و الاستعداد لطريقة في الاسواق الداخلية والخارجية للقضاء على الوباء⁴⁷ (Richardson, 2020).

- **الدنمارك :**

شهدت الدنمارك تعاوناً بين المؤسسات الاقتصادية والجامعات لدعم الابحاث حول فايروس كورونا وكان على رأسها شركة New Carlsberg Foundation والتي شاركت بمبلغ 13 مليون دولار امريكي وذلك للمشاركة والتعاون بين جامعة كوبنهاغن وجامعة آرهوس ومعهد مصل الولاية ، كما عمل الكيميائيين في الجامعة على تزويد العاملين في المستشفيات بمواد التعقيم بشكل يومي⁴⁸ (Universities, 2020).

- **المملكة العربية السعودية :**

مثلت الجامعات في المملكة العربية السعودية من خلال مراكز الابحاث التابعة لها جبهه قوية في مواجهة فايروس كورونا وعلى رأسها جامعة الملك عبدالله للعلوم وجامعة الملك عبدالعزيز وجامعة الملك سعود و لهذه الجامعات

⁴⁵ : finbold. (2020, march 2). top-10-countries-conducting-over-1100-covid-19-clinical-studies/. Retrieved 2020, from <https://finbold.com>.

⁴⁶ : المركز الالماني للاعلام - ابحاث مشتركة-. [-/https://almania.diplo.de/ardz-ar](https://almania.diplo.de/ardz-ar) : deutschland.de. (3 APR, 2020) 2330602

⁴⁷ : Richardson, L. (2020, April). Universities are crucial institutions for the international response to the pandemic. UK: WORLD ECONOMIC FORUM. Retrieved from WORLD ECONOMIC FORUM: <https://01gov.com/entrepreneurship-universities-coronavirus-crisis/>

⁴⁸ : Universities, N. U. (2020, march 23). Universities' rapid research response to COVID-19 crisis.

العديد من الشراكات مع الكثير من الجهات الداخلية والخارجية لدعم العلم والتكنولوجيا والمشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والرغبة في تحويل الاقتصاد في المملكة إلى اقتصاد معرفة ، قامت جامعة الملك عبدالله للعلوم بالمشاركة في مكافحة فايروس كورونا بتطوير الابحاث حول إجراء الفحوصات وإستخدام الذكاء الصناعي في تلك الفحوصات ، وكذلك جامعة الملك سعود والتي تتميز بتعدد الشراكات مع جامعات أجنبية ومراکز أبحاث عالمية وشركات وطنية برصد ميزانية للمشاركة في الأبحاث منذ بداية الازمة لجميع الجهات وللباحثين والمتخصصين كمبادرة للمشاركة المجتمعية في مكافحة الفايروس⁴⁹ (حمدان، 2020)⁵⁰ (Saudi， 2020).

- مصر :

قامت مصر مع بداية ظهور فايروس كورونا بتشكيل فريق يتكون الباحثين في الطب والهندسة في عدد من الجامعات بالمشاركة مع فريق من المركز التكنولوجي للابتكار ، ومراکز الابحاث ، وشركات صناعة الدواء لبحث الوباء ووضع الكثير من الحلول فيما يتعلق بالدواء والاجهزة والمرافق الطبية اللازمة وبالفعل قامت المؤسسات مجتمعة بتوفير الدعم المادي والعلمى وتقديم أكبر قدر من المستلزمات والمرافق البحثية والطبية ، و احتلت مصر المرتبة الاولى عربياً وافريقياً والتاسعة عالمياً في عدد الابحاث التي اجريت حول فايروس كورونا⁵¹ (finbold، 2020).

- الاتحاد العالمي للقاحات :

ومن صور الشراكة العالمية قام الاتحاد العالمي للقاحات (يمثل الاتحاد شراكة بين القطاعين العام والخاص تساعده على تطعيم نصف أطفال العالم ضد بعض الامراض الخطيرة وساعد التحالف منذ تأسيسه في عام 2000 على تقديم اللقاحات لجيل بأكمله - أكثر من 760 مليون طفل - وتلافي أكثر من 13 مليون حالة وفاة مما ساعد على خفض معدل وفيات الأطفال إلى النصف في 73 بلداً ناماً) بمبادرة COVAX التي ترمي للعمل مع مصنعي اللقاحات من أجل تمكين جميع بلدان العالم من الحصول على لقاحات مضمونة ، و تضم المبادرة تسعة لقاحات لمواجهة كوفيد 19 ويشترك في كوفيكس كل من الاتحاد العالمي من أجل اللقاحات ومنظمة الصحة العالمية بالشراكة مع معهد الامصال الهندي والشركات المصنعة للقاحات في جميع الدول وتعد مبادرة عالمية بين الحكومات بما تملكته من مراكز ابحاث وبين المؤسسات المصنعة لضمان توفير اللقاحات لكل الفئات الغنية والفقيرة.⁵² (WHO، 2020).

⁴⁹ : سمير حдан. (17 يونيو، 2020). اكتشاف وتتبع فايروس كورونا - جامعة الملك عبدالله للعلوم والتكنولوجيا: <https://www.kaust.edu.sa/ar/news/detecting-and-tracking-the-coronavirus-is-hard-but-not-impossible>

⁵⁰ : جامعة الملك سعود. (1 ابريل، 2020). مبادرة جامعة الملك سعود لبحوث فايروس كورونا كوفيد 19- موقع جامعة الملك سعود. <https://www.ksu.edu.sa/ku-en/coronavirus-research-project.html>

⁵¹ : finbold. (2020, march 2). top-10-countries-conducting-over-1100-covid-19-clinical-studies/. Retrieved 2020, from <https://finbold.com>

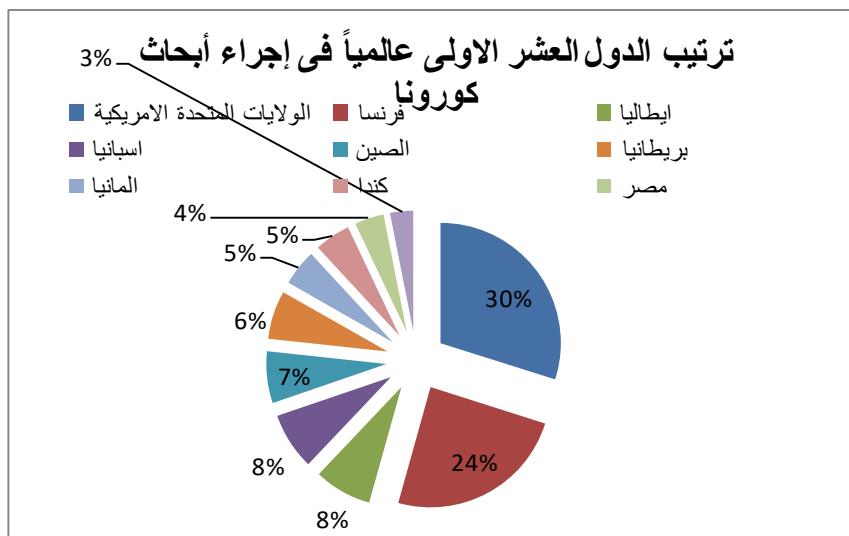
⁵² : WHO. (2020, APR 13). A general statement for cooperation in developing the Corona vaccine Retrieved from WORLD HELTH ORGANIZATION: WWW.WHO.ORG

- صدر بيان مشترك لممثلي العدد من العديد من الجامعات والمعاهد ومراكز الابحاث والمؤسسات حول العالم من علماء واطباء وممولون ومصنعون كجزء من تعاون دولي منسق مع منظمة الصحة العالمية للتعهد بالتعاون في تطوير لقاح فايروس كورونا مع تشجيع إتخاذ تدابير التدخل المجتمعى للحد من إنتشار الفايروس وحماية العقائد السكانية WHO, A general statement for cooperation in developing the Corona vaccine,).⁵³ .(2020)

بيان	الدولة	عدد الابحاث حول كورونا
1	الولايات المتحدة الامريكية	335
2	فرنسا	274
3	ايطاليا	87
4	اسبانيا	86
5	الصين	78
6	بريطانيا	73
7	المانيا	55
8	كندا	54
9	مصر	44
10	تركيا	35

ترتيب العشر دول الاولى عالميا في إجراء ابحاث حول فايروس كورونا بناء على بيانات (Finbold : Finance In Bold Apr 2020)

⁵³ : WHO. (2020, Aug 24). WHO. Retrieved from 172 countries and multiple candidate vaccines engaged in COVID-19 vaccine Global Access Facility: <https://www.who.int/news-room/detail/24-08-2020-172-countries-and-multiple-candidate-vaccines-engaged-in-covid-19-vaccine-global-access-facility>



ترتيب العشر دول الاولى عالمياً في إجراء ابحاث حول فايروس كورونا بناء على بيانات Finbold

النتائج :

تفق الجامعات والمراكز البحثية في الصنوف الأكاديمية بجانب المرافق الطبية وقت نقشى الاوئلة حيث يكشف الباحثين جهودهم لمواجهتها ويأتى هذا الدور إنطلاقاً من مسؤولياتهم تجاه المجتمع ، ولقد تناهى الدور الهام للجامعات والمراكز البحثية في الشهور الأخيرة في مواجهة فايروس كورونا المستجد (كوفيد 19) بالمساهمة في معرفة طبيعة المرض وتحديد الإجراءات الوقائية والتدابير الاحترازية للحد من الإنتشار السريع له مع العمل على إيجاد اللقاحات والدواء كما تعاظمت أهمية التكنولوجيا الطبية في تطوير أجهزة التنفس الصناعي وأجهزة التشخيص الذكية والادوات والمعدات للوقاية من المرض ومما تقدم نستخلص النتائج التالية :

- 1- تعاظم دور الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة من خلال دورها الاقتصادي والاجتماعي .
- 2- أصبحت المؤسسات الاقتصادية شريكاً هاماً في تحقيق التنمية المستدامة فلم يعد هذا الدور مقصوراً على الحكومات .
- 3- الحاجة إلى تعزيز الشراكة بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية والعمل على التخلص من الاسباب التي تعوق ذلك وهي كثيرة في عالمنا العربي .
- 4- يعم النمو الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات على جذب الاستثمارات وتوفير بيئة ملائمة للإستثمار وبالتالي فإن مشاركة المؤسسات في المشروعات التنموية تعد استثماراً تستطيع أن تجني أرباحاً مستقبلاً .
- 5- ظهرت أهمية الشراكة بين التكتلات العالمية والتي تتكون من جامعات ومرکزات أبحاث ومؤسسات اقتصادية صناعية وتكنولوجية للقيام بمشروعات عملاقة وتقديم دعم غير مسبوق للمجتمعات عبر الحدود خاصة وقت حدوث الازمات .

- 6- تستطيع المؤسسات الاقتصادية الاستفادة من الشراكة مع الجامعات بالحصول على الكوادر البشرية المؤهلة للعمل لديها من خلال مشاركتها في تحديد المخرجات التعليمية ومواصفات الخريج .
- 7- يمكن للمؤسسات الاقتصادية من خلال الشراكة مع الجامعات الإستفادة من الابحاث التي تجريها الجامعات والمشاركة في وضع معايير أو مواصفات تتناسب مع النشاط الذي تقوم به .
- 8- بقيام الشركات بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية في الدول المتقدمة تم تكوين العديد من الشركات العالمية العملاقة في مجال تكنولوجيا المعلومات .
- 9- هناك انخفاض في اعداد الباحثين في عالمنا العربي بسبب ضعف الامكانيات المادية وتوفير البيئة الملائمة للبحث العلمي رغم وجود النواuges من خريجين الجامعات العربية الا انهم يتوجهون للخارج لاستكمال ابحاثهم في بيئه جامعية متطرفة في ظل توفير تلك الجامعات تسهيلات لاستقطاب هؤلاء الخريجين للدراسة وتوفير فرص عمل وحياة كريمة .
- 10- لم تقصر الشراكة عند مواجهة فايروس كورونا على الجامعات الوطنية ومراكز الابحاث بل أمتدت لتشمل جامعات أجنبية ومؤسسات اقتصادية ومنظمات دولية وجمعيات خيرية ومنشآت طبية لذلك خرجت مئات الابحاث حول التشخيص والوقاية ولقاحات تخضع للتجربة السريرية مع توفيرها لجميع الشعوب .

الوصيات

في ضوء ما تم استعراضه من خلال الدراسة يمكن القول أن الجامعات أصبحت شريكاً رئيسياً في مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتسيير معها المؤسسات الاقتصادية التي تمتلك الامكانيات المالية وتمثل قوة اقتصادية هامة لذلك كانت الحاجة إلى إقامة الشراكة فيما بينهما لتحقيق المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة وتناول فيما يلى مقترنات لتكوين شراكة فاعلة بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية:

- تخصيص لجان من قبل الجامعات لعقد لقاءات مع الشركاء الاقتصاديين في المجتمع لعرض البرامج والمقترنات ومعرفة إحتياجات السوق ومن ثم الوقف على نقاط توافق لعقد الشركات الرامية إلى تحقيق طموحات الطرفين .
- توفير الإمكانيات المادية والتكنولوجية للعقل الوطنية للحد من ظاهرة الهجرة والإستفادة منها في مجال البحث والتطوير وبالتالي إستفادة المؤسسات الاقتصادية من نتاج تلك الابحاث من خلال الشراكة مع الجامعات ومركز الابحاث دون الحاجة للحصول عليها من الخارج .
- وضع التشريعات المنظمة للشراكة بما يكفل للطرفين ضمان التزام الطرف الآخر بما يتم الاتفاق عليه والحفاظ على الحقوق المالية والملكية الفكرية للطرفين .
- وجود حواجز مادية ومعنوية تضعها الدولة للمؤسسات التي تقوم بالشراكة لخدمة المجتمع مثل الإعفاءات الضريبية ووضع أسماء الشركات المشاركة في المشروعات التي تقام .

- تطوير مخرجات التعليم بما يتوافق مع متطلبات المؤسسات لكي تستفيد تلك المؤسسات من خريجي الجامعات وفي نفس الوقت تساعد في الحد من البطالة بما يحقق التنمية .
- نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية المنظمة لدى المؤسسات الاقتصادية لحاجة المجتمع إلى قيام المؤسسات بعقد الشراكات التي تغدو التنمية في المجتمع وليس مجرد القيام بأعمال خيرية مؤقتة وتوجيه المؤسسات من خلالها للشكل القانوني الصحيح والمشروعات التي يحتاج إليها المجتمع
- استخدام الجانب التسويقي للجامعات لجذب المؤسسات الاقتصادية لعقد الشراكة معها من خلال ودمج استراتيجيات التنمية المستدامة في برامجها الجامعية حيث أصبح هناك زيادة في الطلب على التعليم المرتبط بالتنمية المستدامة عالمياً ومن هنا تستطيع الحصول على مصادر تمويل من المؤسسات الشريكة بالإضافة إلى رفع تصنيف الجامعة عالمياً .
- الإستفادة من تجارب الدول في عقد الشراكات العالمية والتي تجمع بين الجامعات ومراكز الابحاث والمؤسسات الاقتصادية الكبرى وبين مثيلاتها في الدول الأخرى ولاسيما الدول المتقدمة للإستفادة من الخبرات والإمكانيات المادية لتلك التكتلات والعمل على عقد شراكات على نفس النهج في عالمنا العربي.
- وجوب وجود تعاون أو إتحاد بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية في الدول العربية للتشاور والتعاون في كافة المجالات والخروج بمشروعات تعمل على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق التنمية المستدامة في كافة الدول العربية .

قائمة المراجع :

- 1- **Faya, L. (2015, September 30):** international institute for sustainable developments IISD – Retrieved from taking stock Abrife analysis of the UN sustainable developments
- 2- سامي مراد. (نوفمبر 2016): سبل تفعيل الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص ودورها في التنمية الإدارية بالمملكة العربية السعودية. مؤتمر التنمية الإدارية في ظل التحديات الاقتصادية (صفحة 23). الرياض معهد الادارة.
- 3- جيدي روضة. (2017): دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومسؤوليتها المتعلقة بالاستدامة البيئية والاجتماعية، إشكالية استدامة المؤسسات المتوسطة والصغرى في الجزائر (صفحة 5) الجزائر جامعة الشهيد حمـه لخــضر الوــادي.
- والدراسات مداد 4 - مداد. (7 سبتمبر، 2014): المسؤلية الاجتماعية للجامعات - المركز الدولي للباحثات <https://medadcenter.com/article/521>
- 5- **world Bank (2008) :** Opportunities and options for government to promote corporate social responsibility in European central Asia. Bulgaria

- 6- **UNCTAD (2003)** : كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع الاتجاهات والقضايا المعاصرة - الامم المتحدة نيويورك .
- 7- **جدي روضة. (2017)**: دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ومسئوليها المتعلقة بالاستدامة البيئية والاجتماعية- إشكالية استدامة المؤسسات المتوسطة والصغرى في الجزائر ص (5)- جامعة الشهيد حمه لحضر الوادي - الجزائر.
- 8- **التقرير الإقليمي اليونيسيكو. (2009)** : اعلان القاهرة حول التعليم العالى فى الدول العربية (صفحة نحو فضاء عربى التحديات العالمية والمسؤولية المجتمعية)، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة مكتب بيروت- القاهرة
- 9- **رزق الله سهام. (3 ديسمبر، 2016)** : المسؤولية الاجتماعية للجامعات لإحداث الفرق
<https://www.csrsa.net/post/892>
- 10- **وزارة التعليم العالى السعودية. (2014)** : الوظيفة الثالثة للجامعات - وزارة التعليم العالى الادارة العامة للتخطيط - الرياض.
- 11- **مداد. (7 سبتمبر، 2014)**: المسؤولية الاجتماعية للجامعات (مرجع سابق) .
- 12- **شقاورة سناء. (2013)** : دور القيادة التحويلية فى تعزيز المسؤولية المجتمعية للجامعات الخاصة فى الاردن دراسة تحليلية - جامعة جنان - لبنان .
- 13- **UNCTAD(2003)** : كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع الاتجاهات والقضايا المعاصرة - الامم المتحدة نيويورك.
- 14- **developments, i. i. (2020, August)** : Sustainable developments. Retrieved from international institutes for sustainable developments IISD.
- 15- **مدحت ابو النصر وياسمين مدحت. (2017)** : التنمية المستدامة مفهومها ابعادها مؤشراتها ، المجموعة العربية للتدريب والنشر - القاهرة .
- 16- **Remigijus, Č. (2008, Jan 2)** : Law of thermodynamics and sustainability of the economy. Engineering Economics, p. 18.
- 17- **رولا دشتى. (2020)** : التقرير العربي للتنمية المستدامة 2020. الامم المتحدة الاسكاوا

- 18- Thwaites, J. (2020, Aug 28) : Universities must act on the Sustainable Development Goals now Retrieved from SDSN Northern Uroup <https://www.unsdsn-ne.org/contact>
- 19- Hophs, A (2006, January) : University Industry Linkages and UK Science and Innovation Policy IDEAS Imperial College London, p. Working paper.
- 20 - سالم محمد السالم. (27 نوفمبر، 2011) : معوقات الشراكة المجتمعية في مجال البحث العلمي في المملكة العربية السعودية مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، صفحة 54.
- 21- سلطان الثنائي. (2007) : الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص في تطوير البحث العلمي في المملكة العربية السعودية - جامعة الملك سعود- الرياض.
- 22- ليكيني إدريس. (3 يونيو، 2020) : جائحة كورونا وسؤال البحث العلمي في الدول العربية- مجلة شؤون عربية - الامانة العامة لجامعة الدول العربية .

- 23 – **United Nations, C. d. (2019)** : High-Technology Export. Retrieved from The World Bank : <https://data.worldbank.org/>
- 24- التقرير العربي للتنمية المستدامة. (2020) : الهدف 17 للتنمية المستدامة تعزيز وسائل التنفيذ وتشييط الشراكة العالمية لتحقيق التنمية المستدامة، صفحة 217 .
- 25– **Paulavets, K. (2020)** : Funding Science for Sustainability The role of science and science funders in the time of the COVID-19 crisis (p. 1) Paris- International Science Council.
- 26- منصور بن عوض القحطاني (2008) : اليات تفعيل الشراكة بين الجامعات ومؤسسات القطاع الخاص فى مجال البحث والاستشارات - دورية كلية المعلمين ،صفحة 16 – ابها المملكة العربية السعودية.
- 27- سالم محمد السالم. (27 نوفمبر، 2011) : معوقات الشراكة المجتمعية في مجال البحث العلمي في المملكة العربية السعودية-مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، صفحة 17.
- 28- فهد بن سلطان السلطان. (2005) : المتطلبات الهيكيلية والتنظيمية لشراكة مجتمعية فاعله- اللقاء التربوي العربي الثاني- مكتب التربية لدول الخليج العربي - بيروت صفحة 8.
- 29- خالد حسن على الحريري. (2011) : العلاقة بين الجامعات والقطاع الخاص ودورها في تحقيق جودة التعليم العالي في الجمهورية اليمنية - مركز التطوير الأكاديمي وضمان الجودة - جامعة عدن (الصفحتين 6-7).
- 30– **Hophs, A. (2006, January)** : University Industry Linkages and UK Science and Innovation Policy (ibid).
- 31- السيد على جمعة. (2003) : الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع كالىه لتطوير التعليم الجامعي. مجلة كلية التربية - جامعة قناة السويس، صفحة 7.
- 32- ماهر أحمد حسن. (2017) : تفعيل الشراكة البحثية بين الجامعات المصرية والقطاع الخاص في ضوء تجارب بعض الدول –International jurnal for research in education صفحة 250 المتقدمة
- 33- خالد حسن على الحريري. (2011) : العلاقة بين الجامعات والقطاع الخاص ودورها في تحقيق جودة التعليم العالي في الجمهورية اليمنية - مركز التطوير الأكاديمي وضمان الجودة - جامعة عدن (الصفحتين 6-7).
- 34- التقرير العربي للتنمية المستدامة. (2020) : الهدف 17 للتنمية المستدامة تعزيز وسائل التنفيذ وتشييط الشراكة العالمية لتحقيق التنمية المستدامة (مرجع سابق) صفحة 217.

- 35 - التقرير العربي للتنمية المستدامة. (2020) : الهدف 17 للتنمية المستدامة تعزيز وسائل التنفيذ وتشييط الشراكة العالمية لتحقيق التنمية المستدامة (المرجع السابق) صفحة 217.
- 36 - منال أحمد حسن. (2012) : الشراكة بين القطاعين العام والخاص في التعليم المصري ومعوقات تطبيقها. مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، الصفحتان 250-221
- 37 - عدنان الجوارين و بشير عودة (2016) : عوائق البحث العلمي ومتطلبات النهوض به في الدول العربية. مجلة الغربى للعلوم الاقتصادية والإدارية، (المجلد الرابع - العدد 38 ، 2016) صفحة 84 .
- 38 - جامعة الملك عبدالعزيز. (2005) : دراسات عن الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص في البحث - المملكة العربية السعودية .
- 39 - سامي مراد. (نوفمبر 2016) : سبل تفعيل الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص ودورها في التنمية الإدارية بالمملكة (مرجع سابق) صفحة 23 .
- 40 - السيد على جمعة. (2003) : الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع كالىه لتطوير التعليم الجامعى (مرجع سابق) صفحة 7 .
- 41 - التقرير العربي للتنمية المستدامة. (2020) : الهدف 17 للتنمية المستدامة تعزيز وسائل التنفيذ وتشييط الشراكة العالمية (مرجع سابق) صفحة 222 .
- 42 - السيد على جمعة. (2003) : الشراكة بين الجامعة ومؤسسات المجتمع كالىه لتطوير التعليم الجامعى (مرجع سابق) صفحة 8 .

43-Health, N. I. (2020, march 23): Collaboration and data sharing efforts through the Accelerating COVED 19 https://clinicaltrials.gov/ct2/who_table.

44- finbold. (2020, march 2): top-10-countries conducting over covid-19-clinical studies <https://finbold.com>.

45- finbold. (2020, march 2) : Top 10 countries (Ibid).

46- Deutschland.de. (3 APR, 2020) : المركز الالماني للباحث المشتركة <https://almania.diplo.de/ardz-ar/-2330602>

- 47- **Richardson, L.** (2020, April) : Universities are crucial institutions for the international response to the pandemic. UK: WORLD ECONOMIC FORUM
<https://01gov.com/entrepreneurship-universities-coronavirus-crisis/>
- 48: **Universities, N. U.** (2020, march 23) : Universities' rapid research response to COVID-19 crisis.
- سمير حمدان. (17 يونيو، 2020) : اكتشاف وتتبع فايروس كورونا - جامعة الملك عبدالله للعلوم والتكنولوجيا <https://www.kaust.edu.sa/ar/news/detecting> .impossible not but hard is coronavirus
- جامعة الملك سعود. (1 ابريل، 2020) : مبادرة جامعة الملك سعود لبحوث فايروس جامعة كورونا كوفيد 19 (www.ksu.edu.sa)
- 51- **finbold.** (2020, march 2) : top-10 countries (Ibid).
- 52- **WHO.** (2020, APR 13) : A general statement for cooperation in developing the Corona vaccine – WORLD HELTH ORGANIZATION: WWW.WHO.ORG
- 53- **WHO.** (2020, Aug 24) : WHO 172 countries and multiple candidate vaccines engaged in COVID-19 vaccine Global Access Facility:
[https://www.who.int.](https://www.who.int)

المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات كمدخل لتحقيق البعد الاجتماعي للتربية المستدامة دراسة
تطبيقية بمؤسسة الإسمنت سعيدة-الجزائر -

The social responsibility of institutions as an approach to achieve the social dimension of sustainable development an applied study at the Cement company in Saida- Algeria-

ط د: مولاي اعمد

طالب دكتوراه

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة -الجزائر -

د: يزيد قادة

أستاذ محاضر - أ-

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة -الجزائر -

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة معرفة مدى تأثير المسؤولية الاجتماعية على البعد الاجتماعي للتربية المستدامة بمؤسسة الإسمنت سعيدة، حيث قمنا بتوزيع استبيان على جميع العاملين بمختلف رتبهم الوظيفية يتضمن مجموعة من العبارات تتعلق بأبعاد المسؤولية الاجتماعية والبعد الاجتماعي للتربية المستدامة.

وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى وجود تأثير دال إحصائياً للمسؤولية الاجتماعية على البعد الاجتماعي للتربية المستدامة، كما توصلت أيضاً إلى صياغة نموذجين للتبؤ بالعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والبعد الاجتماعي للتربية المستدامة بمؤسسة الإسمنت سعيدة، حيث نجد أن النموذج الأول اعتمد على بعد المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين الذي فسر ما نسبته 34.3% من التغير الحاصل في البعد الاجتماعي للتربية المستدامة بمؤسسة الإسمنت، بينما النموذج الثاني اعتمد على بعدين، المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين والمسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة اللذان فسراً معاً ما نسبته 43% من التغير الحاصل في البعد الاجتماعي للتربية المستدامة بمؤسسة الإسمنت سعيدة .

الكلمات المفتاحية:

المسؤولية الاجتماعية، المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين، المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة، التنمية المستدامة.

Abstract:

This study aims to try to identify the extent impact of social responsibility on the social dimension of sustainable development at the cement company in Saida, where we distributed a questionnaire to its employees at their different levels, which includes a series of items that focus on dimensions of social responsibility and social dimension of sustainable development.

The results of the study show that there is a statistically significant impact of social responsibility on the social dimension of sustainable development, and also formulate two models for predicting the relationship between social responsibility and the social dimension of sustainable development at the cement company in Saida, we find that the first model depended only on the dimension of social responsibility toward workers, which alone accounted for 34.3% of the change in the social dimension of sustainable development at the cement company, while the second model was based on both social responsibility toward workers and social responsibility toward the environment, which together accounted for 43% of the change in the social dimension of sustainable development at the cement company in Saida.

Keywords:

Social Responsibility, Social Responsibility Toward Workers, Social Responsibility Toward Environment, Sustainable Development

مقدمة:

تواجه المؤسسات اليوم تحدياً كبيراً في ممارسة عملها في بيئة معقدة وسريعة التغير في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، ومع زيادة الوعي لدى المجتمعات، أصبح من غير المقبول الوقوف عند الأهداف الاقتصادية فقط بل تدعى الأمر ذلك، وأصبح إنجاز الأعمال باستخدام الموارد الاقتصادية للمجتمع يحتم ضرورة إسهام المنظمات بتحمل مسؤولياتها اتجاه المجتمع الذي تعمل فيه وتقييم أدائها الاجتماعي بصورة مستقلة عن أدائها الاقتصادي، فخدمة مصالحها الذاتية لم تعد اليوم الهدف الوحيد للمنظمات، كما أنه من الصعب كذلك على الشركات التغاضي عن دورها التنموي، وإنما يجب عليها العمل على التوفيق بين متطلباتها الاقتصادية من جهة والاجتماعية من جهة أخرى، الأمر الذي استدعي التزام المؤسسات وتصرفها على نحو يتسم بالمسؤولية والمساءلة اتجاه كل أطراف التعامل وفي جميع المجالات لمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة بمختلف أبعادها.

- إشكالية الدراسة:

ما سبق يمكننا طرح الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة المسؤولية الاجتماعية في تحقيق البعد الاجتماعي للتربية المستدامة بمؤسسة الإسمنت بسعيدة؟

- فرضيات الدراسة

لإجابة على الإشكالية المطروحة تم صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: تلتزم مؤسسة الإسمنت بسعيدة بالمسؤولية الاجتماعية من منظور عمالها.

الفرضية الثانية: تحقق مؤسسة الإسمنت بسعيدة البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة من منظور عمالها.

الفرضية الثالثة: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية ل المسؤولية الاجتماعية على البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت بسعيدة.

أولاً: الجانب النظري

1. مفاهيم أساسية عن المسؤولية الاجتماعية:

مع ظهور الفضائح المالية ل Arthur Anderson MCI World Com و Enron في السنوات الأخيرة، كان من المتوقع أن يكون سلوك الشركات على مستوى أعلى من السابق، كما أن العديد من تلك التوقعات شقت طريقها إلى نسيج استراتيجية الشركة، فما هي المسؤولية الاجتماعية للشركات؟ وكيف تطورت؟¹

تعريف المسؤولية الاجتماعية:

ظهر مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات لأول مرة في القرن التاسع عشر في بريطانيا، وبرز أكثر في الولايات المتحدة في السبعينيات والثمانينيات، وتوسّع في التسعينيات، حيث دمج الأهداف الاقتصادية للشركة مع المسؤولية الاجتماعية للأعمال.²

يرى (Carroll) أن "المسؤولية الاجتماعية مفهوم يشتمل على أربع جوانب رئيسية: الأول يتمثل في المسؤولية الاقتصادية والثاني المسؤولية القانونية والثالث المسؤولية الخيرية والرابع المسؤولية الأخلاقية، والتي يجب مراعاتها كلها في نفس الوقت".³

ويشير (Drucker) في تعريفه للمسؤولية الاجتماعية إلى أنها "التزام المنشأة تجاه المجتمع الذي

تعمل فيه"⁴

¹ Fontaine Michael. **Corporate Social Responsibility and Sustainability: The New Bottom Line?"** International Journal of Business and Social Science, vol. 4, no. 4, 2013, p111.

² Dodh, Pankaj, and Sarjeet Singh. "Corporate Social Responsibility and Sustainable Development in India. Global Journal of Management and Business Studies, vol. 3, no. 6, 2013, p683.

³ Źelazna, Anna, and others. **Corporate Social Responsibility towards the Environment in Lublin Region, Poland: A Comparative Study of 2009 and 2019.** Sustainability, vol. 12, no. 11, 2020, p13

⁴ Abbas, and others. "The Effects of Corporate Social Responsibility Practices and Environmental Factors through a Moderating Role of Social Media Marketing on Sustainable Performance of Firms' Operating in Multan, Pakistan." Sustainability, vol. 11, no. 12, 2019 , p02.

ومع تزايد أهمية قضايا التنمية المستدامة، فإن مسألة الكيفية التي يعالج بها قطاع الأعمال هذه القضايا أصبحت أيضاً عنصراً من عناصر المسؤولية الاجتماعية للشركات.⁵

1.2 أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

حسب (Carroll) المسؤولية الاجتماعية هي حاصل مجموع الأنواع الأربع للمسؤولية، والتي تكتب بالصيغة الآتية:⁶

$$\text{المسؤولية الاجتماعية} = \text{المسؤولية الاقتصادية} + \text{المسؤولية القانونية} + \text{المسؤولية الأخلاقية} + \text{المسؤولية الخيرية}$$

وهذاك من يرى بأن أبعاد المسؤولية الاجتماعية تتمثل فيما يلي:⁷

- المسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع المحلي:

يعتبر المجتمع المحلي بالنسبة للمنظمات شريحة مهمة إذ تتطلع إلى تجسيد متانة العلاقة معه وتعزيزها، الأمر الذي يتطلب مضاعفة نشاطاتها اتجاهها من خلال: رعاية الأعمال الخيرية، الرياضة والثقافية، إقامة المشاريع المحلية.

- المسؤولية الاجتماعية اتجاه الموظفين:

ينبغي على المؤسسات الاهتمام بالرأس المال البشري وتقديم الأفضل له، لأن معظم العاملين اليوم أصبحوا يركزون أكثر على مدى التزام مؤسستهم بتطبيق المسؤولية الاجتماعية.

- المسؤولية الاجتماعية اتجاه الزبائن:

وذلك من خلال تقديم منتجات بأسعار ونوعيات مناسبة، وتكون آمنة، وتقديم إرشادات واضحة بشأن استخدامها والتزام المؤسسات بخدمات ما بعد البيع، إضافة إلى الالتزام بعدم خرق قواعد العمل.⁸

- المسؤولية الاجتماعية اتجاه الموردين:

ينظر للعلاقة ما بين الموردين والمؤسسة الاقتصادية على أنها علاقة مصالح متبادلة، لذلك يتوقع من الموردين الاستمرار في التوريد والمؤسسة تحرص على تسديد الالتزامات والصدق في التعامل.

- المسؤولية الاجتماعية اتجاه المساهمين:

وتكمن المسؤولية الاجتماعية اتجاه المساهمين في تحقيق أقصى ربح، تعظيم قيمة السهم، زيادة حجم المبيعات، إضافة إلى حماية أصول المنظمة.

- المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة:

لقد أصبح اليوم البعد البيئي من أهم أبعاد المسؤولية الاجتماعية وأن منتجات المنظمة ينبغي أن تكون صديقة للبيئة.

⁵ Mourougan, Sendil. *Corporate Social Responsibility for Sustainable Business*. 2015, p. 94.

⁶ خالد فضالة، وقرامي حميد. دور تبني المسؤولية الاجتماعية و البيئية في المؤسسة الاقتصادية لمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة معارف، العدد 22، 2017، ص.43.

⁷ الغالي طاهر محسن منصور، ومحسن العاري صالح مهدي، المسؤولية الاجتماعية و أخلاقيات الأعمال، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، 2005، ص 81

⁸ بدوي محمد عباس، المحاسبة عن التأثيرات البيئية و المسؤولية الاجتماعية للمشروع، دار الجامعة الجديدة للنشر، 2000 ص 95.

2. التنمية المستدامة:

1.2 مفهوم التنمية المستدامة:

الشيء الملاحظ في التنمية المستدامة أنها عبارة تتكون من مصطلحين، "التنمية" و "المستدامة"، فمثلاً تحدد هذا المفهوم من كلمتين مختلفتين لتشكيل المفهوم الكلي، فان التنمية المستدامة تم النظر إليها كذلك من زوايا مختلفة، مما أدى إلى تقديم عدد كبير من التعريفات لهذا المفهوم.⁹ وعلى الرغم من أن التعريفات كثيرة فيما يتعلق بالتنمية المستدامة، فإن التعريف الأكثر شيوعاً وانتشاراً ذلك الوارد في تقرير بروندتالاند، والذي عرف التنمية المستدامة على أنها "التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضييق أو الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها"¹⁰

2.2 أبعاد التنمية المستدامة:

إن جوهر التنمية المستدامة مستمد من مفهوم المحصلة النهائية الثلاثية (Triple Bottom Line)

والذي ينطوي على التوازن بين الركائز الثلاث للاستدامة:¹¹

- ✓ **الاستدامة البيئية:** التي تركز على الحفاظ على جودة البيئة الازمة لإجراء الأنشطة الاقتصادية وجودة الحياة.
- ✓ **الاستدامة الاجتماعية:** التي تسعى جاهدة لضمان حقوق الإنسان والمساوة، والحفاظ على الهوية الثقافية، واحترام التنوع الثقافي، والعرق والدين.
- ✓ **الاستدامة الاقتصادية:** اللازمة للحفاظ على رأس المال الطبيعي والاجتماعي والبنيوي ومستويات المعيشة.

إن تحقيق التنمية المستدامة الكاملة لا يتم إلا من خلال التوازن بين الركائز الثلاث السابقة، فمن الضروري مراعاة كل ركيزة من ركائز التنمية المستدامة حتى لا يتم الاختلال في التوازن، فإذا تحققت الاستدامة في أحد الركائز الثلاث، يمكن أن تكون أخرى غير مستدامة¹².

3. المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة:

إن تطبيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات يسمح لهذه الأخيرة بالمشاركة في تحقيق التنمية المستدامة كون أنها:¹³

- ✓ **ركيزة بيئية:** التزام الأعوان الاقتصاديين بالحفاظ على التوازن البيئي من خلال تطبيق معايير ISO 14000 المتعلقة بالبيئة والحفاظ على مستقبل الأجيال.

⁹ Mensah Justice, Sustainable Development: Meaning, History, Principles, Pillars, and Implications for Human Action: Literature Review. Cogent Social Sciences, vol. 5, no. 1, 2019, p06.

¹⁰ Sinakou, Eleni, and other, Academics in the Field of Education for Sustainable Development: Their Conceptions of Sustainable Development, Journal of Cleaner Production, vol. 184, 2018, p322.

¹¹ Lehtonen, Markku. The Environmental-Social Interface of Sustainable Development: Capabilities, Social Capital, Institutions. Ecological Economics, vol. 49, no. 2, 2004, p200.

¹² Klarin, Tomislav. The Concept of Sustainable Development: From Its Beginning to the Contemporary Issues. Zagreb International Review of Economics and Business, vol. 21, no. 1, 2018, p68.

¹³ سكاف مراد، تدقيق المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات. دراسة ميدانية لبعض مؤسسات ولاية سطيف، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسليفات، العدد 11، 2011، ص206.

✓ ركيزة اجتماعية: المحافظة على التناسق الاجتماعي العام لتحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة عن طريق توعية وتنمية الموارد البشرية والمساهمة في الحفاظ على أخلاق وثقافة المجتمع ومكافحة الظواهر السلبية كالفقر، الجهل، الأمية...الخ.

✓ ركيزة اقتصادية: تتعلق بتحقيق الفعالية العامة التي يمكن أن تعود على المؤسسة بمنافع عديدة في الأجل الطويل والاهتمام بالبحث والدراسات المتعلقة ب مجالات التسيير الاستراتيجي وتدقيق المسؤولية الاجتماعية وتطوير الإمكانيات التنافسية.

ثانياً: الجانب التطبيقي

من أجل تسلیط الضوء على المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة تم إجراء دراسة تطبيقية بمؤسسة بسعيدة لمعرفة واقع المسؤولية الاجتماعية بهذه المؤسسة وعلاقتها بالتنمية المستدامة في جانبيها الاجتماعي.

1-مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من 258 عامل خلال الثلاثي الثاني لسنة 2020 وقد أجريت هذه الدراسة على عينة عددهما 70 عامل.

2- أدلة الدراسة:

تمت الدراسة بالاعتماد على الاستبيان الذي يعتبر كأداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالدراسة، بالإضافة إلى المعلومات المتحصل عليها من خلال الملاحظة والمقابلة مع بعض الموظفين، حيث تم توزيع 100 استبيان، تم استرداد 70 منها أي بنسبة 70%， وقد قسمت عبارات الاستبيان إلى مجالين:

المجال الأول: المسؤولية الاجتماعية ويضم المحاور التالية:

1- المسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع (04 عبارات)

2- المسؤولية الاجتماعية اتجاه العمال (04 عبارات)

3- المسؤولية الاجتماعية اتجاه العملاء (04 عبارات)

4- المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة (04 عبارات)

المجال الثاني: البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة ويشتمل (10 عبارات)

وتم استخدام مقياس ليكارت الخماسي لقياس درجة إجابات المستجيبين على عبارات الاستبيان، وهذا المقياس مكون غالباً من خمس خيارات متدرجة يشير المبحوث إلى اختيار واحد منها وهي كما يلي:

الجدول رقم 1: يبين درجات مقياس ليكارت الخمسي

الاستجابة	غير موافق تماما	غير موافق	محايد	موافق	موافق تماما
الدرجة	1	2	3	4	5
مجال الموافقة	موافقة منخفضة جدا	موافقة منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جدا
4,20_5,00	1,00_1,79	1,80_2,59	2,60_3,39	3,40_4,19	5

3-تحليل وتفسير محاور الدراسة:

1-3- قياس ثبات الاستبيان: تم استخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ Cronbach Alpha لقياس الثبات الكلي للاستبيان والاتساق الداخلي لعباراته، وكانت النتائج كما في الجدول المولى:

الجدول رقم (2): يوضح نتائج اختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبيان

الرقم	المجال	عامل ألفا كرونباخ
1	المسؤولية الاجتماعية (16) عبارات	0,787
2	البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة (10) عبارات	0,850
	جميع عبارات الاستبيان (26) عبارات	0,882

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات SPSS

يتبيّن الجدول رقم (2) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لجميع عبارات الاستبيان بلغت 0,882 وهي نسبة ثبات عالية مما يدل على أن عبارات الاستبيان تتسم بالتناسق الداخلي وبالموثوقية وهذا ما يجعلها صالحة للدراسة والتحليل واستخلاص النتائج.

3-2-اتجاهات إجابات أفراد عينة الدراسة:

الجدول رقم (3): يوضح اتجاهات إجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات الاستبيان

المجال	المحاور	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الإجابة
الأول	المحور الأول: المسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع	3,578	,595	عالية
	المحور الثاني: المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين	3,260	,758	متوسطة
	المحور الثالث: المسؤولية الاجتماعية اتجاه العملاء	3,782	,570	عالية

المحور الرابع: المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة	
المجال الأول: المسؤولية الاجتماعية	
المجال الثاني: البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة	الثاني

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات SPSS

يبين الجدول رقم (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لـإجابات المستجيبين حول عبارات تطبيق المسؤولية الاجتماعية والبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت بسعيدة، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للمحور الأول 3,578 وبانحراف معياري قدره 0,595 وهذا ما يقابل درجة الموافقة العالية، أما بالنسبة للمحور الثاني بلغت قيمة المتوسط الحسابي 3,260، وبانحراف معياري قدره 0,758 وهذا ما يقابل درجة الموافقة المتوسطة، أما بالنسبة للمحور الثالث فقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي 3,782 وبانحراف معياري قدره 0,570 وهذا ما يقابل درجة الموافقة العالية، أما بالنسبة للمحور الرابع فقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي 3,314 وبانحراف معياري قدره 0,453 وهذا ما يقابل درجة الموافقة المتوسطة، أما قيمة المتوسط الحسابي لجميع عبارات المسؤولية الاجتماعية فقد بلغت 3,483 وبانحراف معياري 0,441 وهذا يعني أن معظم المستجيبين كانت إجاباتهم بالموافقة العالية، مما يدل على أن معظم المستجيبين من العمال يرون بأن مؤسسة الإسمنت بسعيدة تطبق المسؤولية الاجتماعية بدرجة عالية، أما فيما يخص المجال الثاني و الذي هو "البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة" فقد بلغت القيمة الكلية للمتوسط الحسابي لجميع العبارات 3,177 وبانحراف معياري قدره 0,689 وهذا يعني أن معظم المستجيبين من العمال يرون بأن مؤسسة الإسمنت بسعيدة تحقق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بدرجة متوسطة.

4-اختبار الفرضيات:

الفرضية الرئيسية الأولى:

H_0 : لا تلتزم مؤسسة الإسمنت بسعيدة بالمسؤولية الاجتماعية من منظور عمالها.

H_1 : تلتزم مؤسسة الإسمنت بسعيدة بالمسؤولية الاجتماعية من منظور عمالها.

جدول رقم (4): يوضح نتائج اختبار T-الأحادي العينة لدرجات الإجابة على تطبيق المسؤولية

الاجتماعية

القيمة الاحتمالية Sig	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
,000	69	0,441	3,483	تطبيق المسؤولية الاجتماعية بمؤسسة الإسمنت بسعيدة

الارتباط معنوي عند مستوى الدالة 0,05 المصدر: من إعداد الباحثان اعتماداً على مخرجات

SPSS

من خلال الجدول رقم (4) يتبيّن أن قيمة المتوسط الحسابي لكل عبارات المجال الأول حول تطبيق المسؤولية الاجتماعية قدر بـ 3,483 وبانحراف معياري قدره 0,441 وهذا ما يقابل درجة الموافقة العالية، كما أن قيمة الدالة المعنوية $Sig=0.00$ ، وهي أقل من 0,05 مستوى الدالة المعنوية المعتمدة وبالتالي تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة والتي هي، تلتزم مؤسسة الإسمنت بسعيدة بالمسؤولية الاجتماعية من منظور عمالها.

الفرضية الرئيسية الثانية:

H_0 : لا تتحقّق مؤسسة الإسمنت بسعيدة البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة من منظور عمالها.

H_1 : تتحقّق مؤسسة الإسمنت بسعيدة البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة من منظور عمالها.

الجدول رقم (5): يوضح نتائج اختبار T-الأحادي العينة لدرجات الإجابة على البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة

القيمة الاحتمالية Sig	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
,035	69	0,689	3,177	تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت بسعيدة

الارتباط معنوي عند مستوى الدالة 0,05 المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات

SPSS

من خلال الجدول رقم (5) يتبيّن أن قيمة المتوسط الحسابي لكل عبارات المجال الثاني حول البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت بسعيدة قدر بـ 3,177 وبانحراف معياري قدره 0,689 وهذا ما يقابل درجة الموافقة المتوسطة، كما أن قيمة الدلالة المعنوية $Sig=0.035$ ، وهي أقل من مستوى الدلالة المعنوية المعتمدة وبالتالي تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة والتي هي، تحقق مؤسسة الإسمنت بسعيدة البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة من منظور عمالها.

الفرضية الرئيسية الثالثة:

H_0 : لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للمسؤولية الاجتماعية على البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت بسعيدة.

H_1 يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للمسؤولية الاجتماعية على البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت بسعيدة.

لاختبار هذه الفرضية تم الاعتماد على تحليل الانحدار الخطي المتعدد والتدرجى وتحليل التباين

ANOVA

الجدول رقم (6): يبيّن نتائج اختبار الانحدار المتعدد بين المسؤولية الاجتماعية والبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة

المتغيرات المستقلة: أبعاد المسؤولية الاجتماعية			المتغير التابع: البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة
معامل التحديد المصحح	معامل التحديد R^2	معامل الارتباط المتعدد R	
,425	,458	,677	

الارتباط معنوي عند مستوى الدلالة 0,05 المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات

SPSS

من خلال الجدول رقم (6) نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط $R=0.677$ وهذا يدل على وجود ارتباط قوي بين المسؤولية الاجتماعية والبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة، كما أن قيمة معامل التحديد $R^2=0.458$ مما يعني أن أبعاد المسؤولية الاجتماعية مجتمعة (المسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع، المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين، المسؤولية الاجتماعية اتجاه العملاء، المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة) فسرت ما نسبته 45.8% من التغيير الحاصل في البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة.

الجدول رقم (7): نموذج تحليل التباين ANOVA بين المسؤولية الاجتماعية والبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة

النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	فيشر	الدالة المعنوية Sig
الانحدار	15,017	4	3,754	13,750	,000
البواقي	17,747	65	,273		
المجموع	32,763	69			

الارتباط معنوي عند مستوى الدالة 0,05 المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات

SPSS

من خلال جدول (ANOVA) نجد أن $F=13.750$ وهي دالة إحصائية، لأن قيمة الدالة المعنوية تساوي 0.00 وهي أقل من مستوى الدالة المعنوية المعتمدة 0.05، وبالتالي قبول هذا النموذج في التنبؤ بالعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة وهذا ما يجعلنا نرفض الفرضية الصفرية ونقل الفرضية البديلة والتي تنص على وجود تأثير ذو دلالة إحصائية ل المسؤولية الاجتماعية على البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت بسعيدة.

الجدول رقم (8) يوضح المعاملات الخاصة بمعادلة الانحدار المتعدد

الدالة المعنوية	قيمة T المحسوبة	المعاملات المعيارية Beta	المعاملات غير المعيارية	المعاملات الانحدار	النموذج
			الخطأ المعياري		
,628	-,487		,563	-,274	الثابت
,949	,064	,007	,120	,008	المسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع
,002	3,310	,365	,100	,331	المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين
,088	1,734	,189	,132	,228	المسؤولية الاجتماعية اتجاه العملاء
,007	2,792	,294	,160	,446	المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة

الارتباط معنوي عند مستوى الدالة 0,05 المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات

SPSS

من خلال الجدول رقم (8) ومن خلال قيم (T) ومستوى المعنوية المقابلة لها نجد أن المحوران المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين والمسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة هما الوحيدين اللذان ظهرت معنويان بينما بقية المحاور الأخرى فهي غير معنوية، وهذا يعني أن معنوية النموذج الكلي تعود فقط إلى المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين والمسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة.

ولمعرفة قوة ودرجة تأثير أبعاد المسؤولية الاجتماعية على البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة، والوصول إلى نموذج معنوي يفسر العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة سوف نلجأ إلى اختبار الانحدار التدريجي.

اختبار الانحدار التدريجي:

الجدول رقم (9) نتائج تحليل اختبار الانحدار التدريجي بين المسؤولية الاجتماعية والبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة

معامل التحديد المصحح	معامل التحديد ² R^2	معامل الارتباط المتعدد R	النموذج
,333	,343	,586	الأول
,413	,430	,656	الثاني

الارتباط معنوي عند مستوى الدلالة 0,05 المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات

SPSS

إن نتائج الانحدار التدريجي من خلال الجدول رقم(9) بيّنت وجود نموذجين للتنبؤ بالعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والبعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت بسعيدة، حيث نلاحظ أن النموذج الأول اعتمد على متغير مستقل واحد وهو المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين، كما نلاحظ أن معامل التحديد لهذا النموذج بلغت قيمته 0,343 مما يعني أن المتغير المستقل (المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين) فسر لوحده ما نسبته 34.3% من التغيير الحاصل في البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت بسعيدة، بينما النموذج الثاني اعتمد على متغيرين مستقلين وهما: المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين والمسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة، حيث بلغ معامل التحديد لهذا النموذج 0,430 مما يدل على أن المتغيرين المستقلين (المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين والمسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة) فسرا معاً ما نسبته 43% من التغيير الحاصل في البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت بسعيدة وقد تم استثناء المتغيرين المستقلين الآخرين المسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع والمسؤولية الاجتماعية اتجاه العملاء لقلة تأثيرهما.

الخاتمة:

من أجل معرفة واقع تطبيق المسؤولية الاجتماعية وانعكاس ذلك على البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة قمنا بإجراء دراسة تطبيقية على مستوى مؤسسة الإسمنت سعيدة وقد توصلنا من خلالها إلى النتائج التالية :

- 1- مؤسسة الإسمنت بسعيدة تتلزم بتطبيق المسؤولية الاجتماعية من منظور عمالها.
- 2- مؤسسة الإسمنت بسعيدة تساهم في تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة من منظور عمالها.
- 3- يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية ل المسؤولية الاجتماعية على البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة في مؤسسة الإسمنت بسعيدة.
ومن خلال اختبار المعنوية الكلية للنموذج باختبار الانحدار المتعدد توصلنا إلى وجود تأثير دال إحصائياً للمتغيرات المستقلة (المسؤولة الاجتماعية اتجاه المجتمع، المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين، المسؤولية الاجتماعية اتجاه العملاء، المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة) وهي أبعد المسؤولية الاجتماعية على البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة، وأن المعنوية الكلية للنموذج تعود فقط إلى متغيرين مستقلين وهما: المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين والمسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة دون المتغيرات الأخرى وهذا ما دفعنا إلى إجراء اختبار الانحدار التدرجى والذي بين وجود نموذجين للتبيؤ، حيث نجد أن النموذج الأول اعتمد فقط على متغير المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين والذي فسر لوحده ما نسبته 34.3% من التغيير الحاصل في البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت بسعيدة، بينما النموذج الثاني اعتمد على متغيرين مستقلين وهما: المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين والمسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة اللذان فسرا معاً ما نسبته 43% من التغيير الحاصل في البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بمؤسسة الإسمنت بسعيدة، بينما فسرت المتغيرات المستقلة مجتمعة ما نسبته 45.8% من التباين الحاصل في البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة، وهذا ما يدل على أن متغير المسؤولية الاجتماعية اتجاه العاملين يكتسي أهمية كبيرة جداً في تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة في مؤسسة الإسمنت بسعيدة ويأتي بعده بعد المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة.

وعليه ينبغي على مؤسسة الإسمنت بسعيدة العمل والتركيز أكثر على تطبيق مسؤولياتها الاجتماعية اتجاه العاملين والبيئة لأنه سيمكنها من تحسين البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة بشكل فعال، والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة وهذا ما يساهم في تحسين صورة المؤسسة لدى جميع الأطراف المرتبطة بها ويساهم في تصنيفها مع المؤسسات التي تمتاز بالمواطنة الصالحة والمحافظة على البيئة.

المراجع:

بدوي محمد عباس، المحاسبة عن التأثيرات البيئية و المسؤولية الاجتماعية للمشروع، دار الجامعة الجديدة للنشر ،2000.

خالد فضالة، قرومي حميد. دور تبني المسؤولية الاجتماعية والبيئية في المؤسسة الاقتصادية للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة معارف، العدد 22، 2017.

سكاك مراد، تدقيق المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات- دراسة ميدانية لبعض مؤسسات بولاية سطيف، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، العدد 11، 2011.

الغالي طاهر محسن منصور، محسن العامري صالح مهدي، المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، 2005.

Abbas, and others. **The Effects of Corporate Social Responsibility Practices and Environmental Factors through a Moderating Role of Social Media Marketing on Sustainable Performance of Firms' Operating in Multan, Pakistan.** Sustainability, vol. 11, no. 12, 2019.

Dodh, Pankaj, and Sarbjeeet Singh. **Corporate Social Responsibility and Sustainable Development in India.** Global Journal of Management and Business Studies, vol. 3, no. 6, 2013.

Fontaine Michael. **Corporate Social Responsibility and Sustainability: The New Bottom Line?** International Journal of Business and Social Science, vol. 4, no. 4, 2013.

Klarin, Tomislav. **The Concept of Sustainable Development: From Its Beginning to the Contemporary Issues.** Zagreb International Review of Economics and Business, vol. 21, no. 1, 2018.

Mensah Justice, Sustainable Development: Meaning, History, Principles, Pillars, and Implications for Human Action: Literature Review. Cogent Social Sciences, vol. 5, no. 1, 2019..

Mourougan, Sendil. **Corporate Social Responsibility for Sustainable Business.** 2015.

Sinakou, Eleni, and other, **Academics in the Field of Education for Sustainable Development: Their Conceptions of Sustainable Development,** Journal of Cleaner Production, vol. 184, 2018.,

Żelazna, Anna, and others. **Corporate Social Responsibility towards the Environment in Lublin Region, Poland: A Comparative Study of 2009 and 2019.** Sustainability, vol. 12, no. 11, 2020,

المحتويات

الصفحة	العنوان	الرقم
07	<p>محددات تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية كآلية لتجسيد التنمية المستدامة Determinants of applying social responsibility accounting in as a mechanism for embodying Algerian companies sustainable development</p> <p>برى أم الخير - طالبة دكتوراه - علوم التسيير- تخصص محاسبة- كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير-جامعة محمد خضراء - بسكرة-الجزائر</p>	01
25	<p>دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تحسين تقييم الأداء المالي دراسة تطبيقية على شركة توزيع الكهرباء والغاز لولاية أدرار The role of social responsibility accounting in improving financial performance</p> <p>An applied study on electricity and gas distribution company for Adrar</p> <p>ط.د. بوشتوف مولاي مصطفى د. منصوري حاج موسى المركز الجامعي تامنغيت</p>	02
51	<p>أنموذج مقترن لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تنمية المشاريع الصغيرة بالجمهورية اليمنية A Proposed Model to Activate the Role of Business Incubators in the Développement of Small Businesses in the Republic of Yemen</p> <p>تيسير أحمد يحيى فرحان السريحي باحثة دكتوراه – قسم الأصول والإدارة التربوية كلية التربية – جامعة إب - اليمن إيمان علي عبد الله توفيق باحثة دكتوراه – قسم الأصول والإدارة التربوية كلية التربية – جامعة صنعاء- اليمن</p>	03
71	<p>واقع المسؤولية المجتمعية ومقترنات تأثيرها لدى المؤسسات الحكومية والخاصة بالجمهورية اليمنية في ظل تفشي الأوبئة</p> <p>Reality of Community Responsibility and Suggestions of Framing it among the Governmental and Private Establishments in the Republic of Yemen Under the Outbreak of Epidemics</p> <p>د/ خليل محمد الخطيب</p>	04

	أستاذ إدارة التعليم العالي المساعد جامعة صناعة - اليمن	
96	<p>he impact of going green and corporate social responsibility on bank's activities –evidence from Bangladesh–</p> <p>ثر الصيرفة الخضراء والمسؤولية الاجتماعية للشركات على نشاط البنوك - حالة بنغلاديش-</p> <p>Khaoula Bounaas¹; Hamadou Bennamoun²</p> <p>¹ Ph.D. student, Abdelhamid MEHRI – Constantine 2 University, Algeria.</p> <p>² Lecturer class A, Higher School of Accounting and Finance of Constantine, Algeria</p>	05
111	<p>المسؤولية الاجتماعية للمنظمة كآلية لتعزيز الميزة التنافسية المستدامة في ظل تفشي الأوبئة</p> <p>دراسة حالة عدد من المنظمات السياحية في إقليم كوردستان العراق.</p> <p>The social responsibility of the organization as a mechanism to enhance the sustainable competitive advantage in light of spread of epidemics</p> <p>A case study of a number of tourism organizations in the Kurdistan Region of Iraq</p> <p>أ. د. خيري علي اوسو الكلية التقنية الإدارية -جامعة بوليتكنيك دهوك إقليم كوردستان العراق</p> <p>د. بن ثامر كلثوم كلية العلوم الاقتصادية جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج-الجزائر</p>	06
125	<p>مديات تبني منظمات الأعمال لبعد المسؤولية الاجتماعية في ظل جائحة كورونا</p> <p>دراسة استطلاعية لأراء عينة من مديرى عدد من منظمات الاعمال الصغيرة في مدينة دهوك/إقليم كوردستان العراق</p> <p>Diagnosing the Extent to which Business Organizations have adopted the Dimensions of Social Responsibility in light of the Corona Pandemic An exploratory study of the opinions of a sample of managers of a number of small business organizations in the city of Duhok- Kurdistan Region of Iraq</p> <p>الاستاذ الدكتور درمان سليمان صادق كلية الادارة والاقتصاد -جامعة دهوك - العراق</p>	07
145	واقع المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات في ظل جائحة كورونا	08

	The reality of the social responsibility of telecommunications companies considering the Corona pandemic إعداد د / دعاء عبد الحميد عبد السميح محمد أستاذ تنظيم المجتمع المساعد بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان جمهورية مصر العربية	
162	المشروع الاوروبي لدعم النهوض الاقتصادي ودوره في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في اوروبا والتصدي لآثار جائحة كوفيد 19 Projet européen de la relance économique et son rôle dans la réalisation des objectifs du développement durable en Europe et dans la lutte contre les conséquences de la pandémie de Covid 19 الأستاذة: شفيقة شبين جامعة البليدة ٢ - الجزائر والباحث: شبين عدنان كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر ٣ -الجزائر	09
189	الأسرة العراقية في زمن جائحة كورونا فايروس The Iraqi family in the shadow of the Corona pandemic م. د. عبد جبر زامل / المديرية العامة ل التربية واسط م . د. حسام عبد الحمزه لعيبي / قسم رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الديوانية / م. د. مریم جبار رشم/جامعة بغداد . كلية التربية	10
221	إطار عام مقترن للمسؤولية الاجتماعية للجامعات في سياق تحقيق التنمية المستدامة A proposed general framework for the social responsibility of universities in the context of achieving sustainable development د/عبدالفتاح سالم حسن عبد القباطي مدير مركز البحوث والدراسات والاستشارات التنموية – الجامعة الوطنية- الجمهورية اليمنية	11
235	دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ابان انتشار الأوبئة The role of civil society institutions in achieving the sustainable development goals in times of epidemics دراسة مطبقة علي مؤسسات المجتمع المدني بمحافظة كفر الشيخ د/عبدالفتاح أحمد زيدان السيد المعهد المتوسط للخدمة الاجتماعية بكفر الشيخ	12

263	<p>دور الشراكة بين الجامعات والمؤسسات الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة في ظل إنتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)</p> <p><i>The role of collaboration between universities and economic institutions to achieve sustainable development goals with the spread of the new Corona virus</i></p> <p>دكتورة وفاء عبد الله عبد العال حبيشى - أستاذ مساعد القانون والاقتصاد - كلية عزيزة الاهلية - المملكة العربية السعودية</p>	13
287	<p>المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات كمدخل لتحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة دراسة تطبيقية بمؤسسة الإسمت بسعيدة-الجزائر-</p> <p><i>The social responsibility of institutions as an approach to achieve the social dimension of sustainable development an applied study at the Cement company in Saida- Algeria-</i></p> <p>ط: مولاي اعمد طالب دكتوراه كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة -الجزائر- د: يزيد قادة أستاذ محاضر -أ- كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة -الجزائر-</p>	14

منشوراته

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية

برلين - ألمانيا

كل الحقوق محفوظة للناشر

المركز الديمقراطي العربي برلين - ألمانيا

© Democratic Arabic Center

Berlin 10315 Gensingerstr. 112

Tel: 0049-code Germany

54884375-030

91499898-030

86450098-030

book@democratica.de